قَصِيدةُ
صَقْرِ الجزيرَة
الملك عَبْدُ العَزِيز آل سُعُود
مَلِكُ المملكةِ العَرَبِيَّة السُّعوديّة
تغمّده اللهُ تعالى بِواسِعِ رَحْمَتِه

بقلم

د. حسن محمّد باجودة

أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة (سابقاً)جامعة أمّ القرى بمكّة مكرّمة

وَقْفٌ على معهد الدّراسات القرآنيّة للبنات

بمكّة المكرّمة

العنوان : ١٣شارع الحضارة . الرّصيفة

خلف مسجد الأمير أحمد . مكّة المكرّمة

ص.ب ٩٥٠٩ رمز بريديّ ١١٩٥٥

المملكة العربيّة السّعوديّة

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصّلاة و السّلامُ على أشرف المرسلين ، سيّدنا محمّد ، و على آله وصحبه أجمعين وبعد :

فهذا العمل بِعُنْوان : قصيدة صقر الجزيرة ، الملك عبدالعزيز آل سعود ، ملك المملكة العربيّة السّعوديّة ، تغمّده الله تعالى بواسع رحمته ، يتألف مِنْ شقّين اثنين ، من التّرجمة الموجزة ، ومِنْ قصيدة صقر الجزيرة . وهي قصيدةٌ رائيّةٌ في بحر البسيط ، وتقع في ٢٣٠٨ أبيات . ومطلعها :

صَقْرُ الجَزِيرَةِ لِلْأَمْجادِ يَبْتَدِرُ عَبْدُ العَزِيزِ الَّذى بِالحَقِّ يَنْتَصِرُ

ولم يكن القصدُ من الترجمة أو القصيدة الإحاطَة . إنّما الإيماءة الدّالّة . لقد تمّ من ذى قبل ، قيامُ الدّولة السّعوديّة الأولى والثّانية . وها هو ذا الملك عبدالعزيز بن عبدالرّحمن الفيصل آل سعود يَبْنِي بفضل الله تعالى الدّولة السّعوديّة الثّالثة ، الّتى تنعم وينعم العالم كلّه بفضل الله تعالى بخيراتها . لقد ابْتَدَأَتْ عمليّة البناء باستعادة مدينة الرّياض ، وانْتَهَتْ بامتداد الدّولة الفتيّة من البحر الأحمر غرباً ، إلى الخليج العربيّ شَرْقاً . ولا تسل عن الأمن الّذى تنعم به البلاد ، وعن النّهضة في كلّ المجالات ، وبخاصّةٍ في مجال التّعليم . وإنّ حادِيَها في كُلِّ شئونها ما هو مكتوبٌ على عَلَمِها : لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله . وهو عَلَمٌ لا يُنَكَّسُ مطلَقاً ، بل يُرَفْرِفُ دائماً ، وسيرفرف بإذن الله تعالى أَبَداً .

إنّ أَمجاد هذه الدّولة العربيّة الإسلاميّة لا يمكن الإحاطةُ بها ، ويكفيك من العِقْد ما أحاط بالعُنُق .

ومن خصائص التّرجمة الموجزة والقصيدة ، أنّ كثيراً من عناصرهما مُسْتَمَدٌّ من الواقع الّذى عِشْتُه شخصيّاً ، فأنا شاهدٌ عليه ، ومُسْتَمَدٌّ من المعاصرِين الّذين شَهِدُوا الأحداث أو الّذين رَوَوْها . وقد بَيّنْتُ أنّ ثَمَّةَ بعض الفروق الطّفِيفة في الرّوايات .

والحقيقة أنّ عدداً كبيراً من أبيات القصيدة على جهة الخصوص ، إنّما يمثّل تَجْرِبَةً شخصيّةً لى ، وبخاصَّةٍ في مجال التّعليم والابتعاث .

وكما قلت ، لا يمكن للنَّثر أن يحيط بِأمجاد الملك عبدالعزيز ، تغمّده الله تعالى بواسع رحمته ، فكيف بالشِّعْر . وهذه الأمجاد مَوْصُولَةٌ ونامِيَةٌ بفضل الله تعالى ، واللهَ تعالى نسألُ أن يُلْهِمَنا شكر النَّعمة ، واللهَ تعالى نسأل أن يكون الخَلَفُ دائِماً خير خَلَف ، لخير سَلَف . آمين .

واللهَ تعالى أسأل أن أكون قد وُفِّقْتُ فيما قَصَدتُ إليه من خَيْر ، ونَقْلِ الواقع ، وتَصْوِيرِ الحقيقة ، وما توفيقى إلاّ بالله ، عليه توكَّلت وإليه أنيب : ﴿ سبحان ربّك ربّ العِزّة عمّا يصفون . وسلامٌ على المرسلين . والحمد للهِ ربّ العالمين﴾

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

ضُحى يوم الاثنين ١٦/ ١٢/ ١٤٣٤هـ
الموافق ٢١/١٠/٢٠١٣م
مكّة المكرّمة

كتبه الفقير إلى عفو ربّه
د. حسن محمّد باجودة
أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة (سابقاً)
جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة

تَرْجمة الملك عبدالعزيز :

تمهيد :

بين يدي الحديث عن حياة الملك عبدالعزيز آل سعود تغمّده الله تعالى بِواسع رحمته ، نودّ أن نتحدّث في بعض الأمور الّتى نراها من الضّرورة بمكان ، والّتى يتمّ بها بإذن الله تعالى المقارنة بين الحال الّتى كانت عليها جزيرة العرب ، قبل قيام المملكة العربيّة السّعوديّة بقيادة الملك عبد العزيز آل سعود ، وبين الحال ، بعد قيام المملكة العربيّة السّعوديّة ، في كلّ المجالات ، وبخاصَّةٍ في مجال الأَمْنِ ، الّذى يذكّرنا ، بفضل الله تعالى ، بالأمن الّذى نَعِمَتْ به الأمّة الإسلاميّة في فجر الإِسلام . وإليك هذه الأُمُورَ في هيئة نقاط .

١–كان حال الجزيرة العربيّة قبل قيام المملكة العربيّة السّعوديّة ، أشبه بحياة العرب قبل الإسلام إلى حدٍّ كبير . فالأمْنُ مفقود ، والتّعليم لا يكاد يكون موجوداً إلاّ في المسجد الحرام ، والمسجد النّبويّ الشّريف ، وبعض المساجد ، والقليل من المدارس ، الحكوميّة والأهليّة وبعض الكتاتيب . وكأنّ كُلَّ مدينةٍ أو قرية ، أقرب إلى كَوْنِها المعزولة عن أخواتها ، ولا أزال أذكر سور مدينة الطّائف الحَجَرِيّ ، الّذى شاهَدتُّهُ وشاهدتُّ عمليّة هدمه ، ومثله سور مدينة جدّة . ولا أزال أذكر بوّابة مكّة المكرّمة في حيّ جرول ، في المنطقة الّتى لا زالت تُسَمَّى بالبِيبان ، أي بِيبان مكّة . ولا أزال أذكر البابين المتجاورين اللّذين تدخل السّيارة من أحدهما ، وتخرج من آخِرِهما ، ولا يكاد يفصل بينهما سوى جَدْرٍ أو عمود ، ولا يَتَّسع كلّ بابٍ لمُرور أكْثَرَ من سيّارةٍ واحدة . ولا أزال أذكر سور المدينة المنوّرة ، ودخول السّيارات من باب العَنْبَرِيَّة ، وكذلك الخروج منه . وأحوال الأسوار والأبواب متشابهة . وأعتَقد أنّ هذه الأسوار والأبواب رَمْزٌ لما سواها من أسوارٍ وأبواب[1]

وهذه الأسوار والأبواب تدلّ على الانعزال من ناحية ، وعلى التَّشَرْذُم من ناحيةٍ أخرى .

لقد نوّه الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً في إحدى خُطَبه ، بفضل الله تعالى عليه وعلى النّاس بتوحيد شبه جزيرة العرب ، بقيام المملكة العربيّة السّعوديّة، فأزيلت أسوار المدن والقُرَى ، فَنَعِمَ النّاس جميعاً بالأمن ، وبفضل الله تعالى الواسع ، بعد أن كانت كلّ مدينة وقرية منعزلة عن أخواتها ، وبعد أن كان النّاس وقت الرّبيع ينعمون بالنّظر إلى الخِصْب والخُضْرَة من وراء الأسوار ، دون القدرة على الانتفاع بشيءٍ من تلك النِّعَم ، لأنّ الخروج يَعْنى سرقة الحَلال ، وقتل أصحابه[٢]

٢-تمّ بفضل الله تعالى الاتّفاق المبارك بين الإمام محمّد بن سعود أمير الدّرعيّة والمتوفَّى سنة ١١٧٩هـ[٣] وبين الشّيخ محمّد بن عبدالوهاب التّميميّ النّجديّ (١١١٥- ١٢٠٦هـ = ١٧٠٣-١٧٩٢م) [٤] على أن ينصر الإمام محمّد بن سعود الشّيخ محمّد بن عبدالوهّاب في نشر دعوته الإصلاحيّة . وتمّ التقاؤهما واتّفاقهما بالدّرعيّة سنة ١١٥٧ وكان من ثمار هذا الاتّفاق المبارك نشر الدّعوة الإصلاحيّة في الكثير من

---

(١) انظر هنا -مثلاً- مجلّة أهلاً وسهلاً عدد ذى القعدة ١٤٣٤هـ والتّحقيق عن مدينة بريدة ثانى أكبر مدن نجد بعد الرّياض ، وعن سور مدينة بريدة .

(٢) انظر هنا -مثلاً- المنهل ٥٥٥ص٤٤ وجزيرة العرب في القرن العشرين ٢٨١ والموسوعة الحديثة للمملكة العربيّة السّعوديّة ١/ ٥٦ و ٨١ و ٨٣ وقلب جزيرة العرب ٣٩٤ .

(٣) الأعلام ٦/ ١٣٨ .

(٤) الأعلام ٦/ ٢٥٧ .

أجزاء الجزيرة العربيّة ، وقوّة الدّولة السّعوديّة الأولى وبسط نفوذها على الكثير من مناطق جزيرة العرب[١] وبفضل الله تعالى أثّرت الدّعوة الإصلاحيّة في العالمين العربيّ والإسلاميّ[٢]

لقد قامت الدّولة السّعوديّة الأولى ، والثّانية ، ثمّ الثّالثة بقيادة الملك عبدالعزيز آل سعود ، بناءً على التّعاون ، والتّكاتف ، والتّكامل ، بين القوّة العسكريّة والمادّيّة ممثّلةً في أسرة آل سعود ، وبين القوّة الدّينيّة والرّوحيّة ممثّلةً في أسرة آل الشيخ ، وهم أحفاد الشّيخ محمّد بن عبدالوهّاب . وبفضل الله تعالى يمثلّ كلٌّ من القوّتين وجهاً للدّينار الواحد . ولا تسل عمّا تكنّه كلٌّ من القوّتين للأخرى من حُبٍّ ، وتَقْدِير ، وما تقدّمه من عَوْنٍ وتأييد .

وليست دعوة الشّيخ محمّد بن عبدالوهّاب سوى العودة إلى نبع الإسلام الصّافى، من قرآن كريم وسنّةٍ نبويّة مطهّرة . وإنّ الشّيخ الرّوحيّ للشّيخ محمّد بن عبدالوهّاب ، هُو شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم الحَرّانى الدّمشقيّ الحنبلي تَقِيّ الدّين ابن تيمية[٣] ٦٦١- ٧٢٨هـ=١٢٦٣- ١٣٢٨م[٤] وُلِدَ في حَرّان وتحوّل به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر . مات مُعْتَقَلاً بقلعة دمشق . فخرجت دمشق كلّها في جِنازتِهِ[٥] في فوات الوفيات أنّ مصنّفاته تبلغ ثلاث مئة مجلّد[٦]

---

(١) الأعلام ٦/ ٢٥٧ .
(٢) الأعلام ٦/ ٢٥٧ .
(٣) الأعلام ١/ ١٤٤ .
(٤) الأعلام ١/ ١٤٤ .
(٥) الأعلام ١/ ١٤٤ .
(٦) الأعلام ١/ ١٤٤ .

وإنّ الشّيخ الرّوحيّ لشيخ الإسلام ابن تيمية هو الإمام ابن حنبل ١٦٤- ٢٤١هـ= ٧٨٠- ٨٥٥م[١] وهو أحمد بن محمّد بن حنبل ، أبو عبدالله ، الشّيبانيّ الوائليّ ، إمام المذهب الحنبليّ ، وأحد الأئمّة الأربعة[٢] ولد ببغداد . وسافر في طلب

العلم أسفاراً كبيرة وواسعةً جدّاً . ومن مؤلّفاته المُسْنَد ، الّذى يحتوى على ثلاثين ألف حديث[٣] سُجِن الإمام أحمد في أيّام المعتصم ثمانيةً وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن . وقد نجّاه الله تعالى من هذا الكَرْب[٤]

والإمام محمّد بن سعود (....-١١٧٩)= ...-١٧٦٥م[٥] هو محمّد بن سعود ابن محمّد بن مِقْرن ، من بني مانع المنسوب إلى مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبان من عدنان . أوّل من لُقِّب بالإمامة من آل سعود في نَجْد[٦] ولي إمارة الدِّرْعِيَّة سنة ١١٦٠هـ[٧] وقد وفد عليه سنة ١١٥٧هـ في الدّرعيّة الشّيخ محمّد بن عبدالوهّاب صاحب الدّعوة الإصلاحيّة . وقد تعاهدا على أن يكون ابن سعود حارساً للدّين وناصراً للسُّنَّة ، وأن يستمرّ ابن عبدالوهّاب على الجَهْرِ بدعوته[٨] وقد اتّسعت الإمارة فشملت أكثر نجد[٩]

والشّيخ محمّد بن عبدالوهّاب ١١١٥- ١٢٠٦هـ= ١٧٠٣-١٧٩٢م[١٠] هو

---

(١) الأعلام ١/ ٢٠٣ .
(٢) الأعلام ١/ ٢٠٣ .
(٣) الأعلام ١/ ٢٠٣ .
(٤) الأعلام ١/٢٠٣ .
(٥) الأعلام ٦/ ١٣٨ .
(٦) الأعلام ٦/ ١٣٨ .
(٧) الأعلام ٦/ ١٣٨ .
(٨) الأعلام ٦/ ١٣٨ .
(٩) الأعلام ٦/ ١٣٨والموسوعة الحديثة للمملكة العربيّة السّعوديّة ١/٣٧ .
(١٠) الأعلام ٦/ ٢٥٧ .

محمّد بن عبدالوهّاب بن سليمان التّميميّ النّجديّ : زعيم النّهضة الدّينيّة الإصلاحيّة الحديثة في جزيرة العرب[١] وُلِد ونشأ في العُيَيْنَة بنجد . وسَكَن حُرَيْمِلاء حيث كان أبوه

قاضِيَها[٢] وقَصَدَ الدِّرْعِيّة سنة ١١٥٧هـ ورحَّب الإمام محمّد بن سعود به وبدعوته وتعاضدا . واتّسع نطاق ملك آل سعود [٣]

وكانت دعوة الشّيخ محمّد بن عبدالوهّاب الّتى جهر بها سنة ١١٤٣هـ ١٧٣٠م الشّعلة الأولى لليقظة الحديثة في العالم الإسلاميّ كلّه . وقد تأثّر بها رجال الإصلاح في الهند ، ومصر ، والعراق والشّام[٤] وغيرها من البلدان .

وكانت وفاة الشّيخ في الدّرعيّة . وحُفَداؤه اليوم يعرفون ببيت الشّيخ . ولهم مقامٌ رفيعٌ عند آل سعود[٥]

وللشّيخ محمّد بن عبدالوهّاب مصنّفات ، أكثرها رسائل مطبوعة[٦]

---

(١) الأعلام ٦/ ٢٥٧ .
(٢) الأعلام ٦/ ٢٥٧ .
(٣) الأعلام ٦/ ٢٥٧ .
(٤) الأعلام ٦/ ٢٥٧ .
(٥) الأعلام ٦/ ٢٥٧ .
(٦) انظر مؤلّفات الشّيخ محمّد بن عبدالوهّاب . تصنيف عبدالعزيز بن فريد الرّومي ، ود.محمّد بلتاجى ، ود.سيّد حجاب . مطبوعات جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة . أسبوع الشّيخ محمّد بن عبدالوهّاب . الرّياض ١٣٩٨هـ .

الدّولة السّعوديّة الأولى[١] :

قامت الدّولة السّعوديّة الأولى ثمرةً للتّعاون بين الإمام محمّد بن سعود وبين الشّيخ محمّد بن عبدالوهّاب ، والاتّفاق على العمل من أجل بناء الدّولة القائمة على تطبيق شرع الله تعالى[٢] وقد احتاجت عمليّة توحيد نجد إلى أكثر من أربعين عاماً[٣] وقد بَسَطَتِ الدّولة سلطانها على أغلب الجزيرة العربيّة ، فامتدّت حدودها من البحر الأحمر غرباً إلى الخليج العربيّ شرقاً . ومِنْ بادِيَتَي الشّام والعراق شمالاً إلى اليمن وعُمان جنوباً[٤]

وبتآمر أعدائها وتكالبهم عليها ، تمّ بتسليم عبدالله بن سعود الدّرعيّة لإبراهيم بن محمّد علي بموجب الاتّفاق الموقّع بينهما في الثّامن من ذى القعدة عام ١٢٣٣هـ الموافق للتّاسع من سبتمبر عام ١٨١٨م ، سَقَطَت الدّولة السّعوديّة الأولى[٥]

---

(١) انظر الموسوعة الحديثة للمملكة العربيّة السّعوديّة ١/ ٣٧– ٤٩ وجزيرة العرب في القرن العشرين ٢١٥ وقلب جزيرة العرب ٣٣٤– ٣٤٣ .

(٢) الأعلام ٦/ ١٣٨ والموسوعة الحديثة ٣٧/١ .

(٣) الموسوعة الحديثة ١/ ٣٧ .

(٤) الموسوعة الحديثة ١/ ٤٤ .

(٥) الموسوعة الحديثة ١/ ٤٨ .

الدّولة السّعوديّة الثّانية[١] :

تركي بن عبدالله بن محمّد بن سعود يُعْتَبَر منشىء الدّولة السّعوديّة الثّانية في سنة ١٢٣٥هـ[٢] لأنّه منذ هذه السّنة اعتبر الزّعيم السّاعي لاسترداد إمارة آل سعود[٣]

لقد تمكّن تركي بن عبدالله من استرداد الرّياض الّتى جعلها مقرّاً له ، ومن إخضاع نجد كلّها[٤] وفي آخر سنة ١٢٤٩هـ اغتاله مشارى بن عبدالرّحمن بن سعود . ولكنّ فيصل بن تركي ثأر لأبيه ، وقَتَلَ مشاري ومن أعانه ، وأعلن نفسه إماماً وحاكماً على نجد سنة ١٢٥٠هـ[٥] وقد شمّر فيصل عن ساعد الجدّ حتّى أخضع أكثر البلاد العربيّة ماعدا الحجاز[٦]

تعاون المناوئون لفيصل بن تركي من مواطنين وأتراك ومصريّين فاستسلم فيصل بن تركي لخورشيد باشا ، قائد الحملة الّتي أرسلها الأتراك ومحمّد على . أرسل خورشيد باشا فيصل بن تركي مع أخيه جلوي وولديه عبدالله ومحمّد إلى مصر[٧] وقد بقي في مصر من سنة ١٢٥٤ إلى سنة ١٢٥٩[٨] ثمّ تمكّن من الفِرار من مصر ، ومن استعادة المملكة القديمة ما عدا الحجاز[٩] وانظر حدود هذه الدّولة في جزيرة العرب في القرن العشرين[١٠] وقد توفّي

---

(١) انظر الموسوعة الحديثة ٥١/١ وجزيرة العرب في القرن العشرين ٢٢٧ وقلب جزيرة العرب ٣٤٤
(٢) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٢٧
(٣) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٢٨
(٤) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٢٨
(٥) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٢٨
(٦) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٢٩
(٧) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٢٩
(٨) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٢٩
(٩) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٣٠
(١٠) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٣١ و ٢٣٢

الإمام فيصل في سنة ١٢٨٢هـ ١٨٦٦م[١] ولقد قامت بعده حرب أهليّة بين ولديه عبدالله وسعود ، أحزنت الأصدقاء وسُرَّ لها الأعداء . وقد نَجَمَ عن ذلك أن أصبح القسم الشّماليّ من نجد تحت نفوذ آل رشيد . ولم تبق لآل سعود إلاّ سلطة اسميّة . ولم يبق على ولاء مع آل سعود إلاّ الرّياض والخَرْج وبعض الأقسام الجنوبيّة[٢]

حاول الأخ الثّالث عبدالرّحمن والد الملك عبدالعزيز أن يلمّ الشّمل ويرأب الصّدع فلم يُفْلِح . وقد تنازل هو نفسه عن إمارة الرّياض لأخيه عبدالله بن فيصل[٣]

وقد أَفَلَ نجم آل سعود ، وآلت السّلطة إلى محمّد بن رشيد زعيم الرّشيد وحاكم حايل[٤]

أمّا الإمام عبدالرّحمن بن فيصل فإنّه بعد كرّ وفرّ وإدراكه ذهاب الرّيح انتهى به المطاف في الكويت سنة ١٣٠٩هـ[٥] ومعه ابنه عبدالعزيز الّذى كان آنذاك طفلاً صغيرا. وقد أقام عبدالعزيز مع أبيه عبدالرّحمن في الكويت عَشْرَ سنوات[٦]

---

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٣٢
(٢) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٣٣
(٣) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٣٥
(٤) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٣٥ و ٢٣٦
(٥) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٣٧
(٦) قلب جزيرة العرب ٣٦٨

الدّولة السّعوديّة الثّالثة :

عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربيّة السّعوديّة :

(١٢٩٣-١٣٧٣هـ=١٨٧٦-١٩٥٣م) [١]

هو عبدالعزيز بن عبدالرّحمن بن فيصل ، مِنْ آل مِقرن ، مِنْ ربيعة بن مانع ، بن ذُهْل بن شَيْبان . ملك المملكة العربيّة السّعوديّة الأوّل ، ومنشئها ، وأحد رجالات الدّهر [٢]

وُلِدَ في الرّياض بنجد . وصحب أباه وهو طفل في رحلته إلى البادية ، يطارده عدوّه ابن رشيد ، محمّد بن عبدالله[٣] ولقد ترك عبدالرّحمن بن فيصل نجداً إلى الأحساء، فالقطيف ، فالكويت[٤] سنة ١٣٠٩هـ (١٨٩١م) [٥]

وفي الوقت الّذى هاجر فيه الأمير عبدالرّحمن بن فيصل إلى الكويت كانت سِنّ ولده عبد العزيز (الملك عبدالعزيز) لا تزيد عن اثنتي عشرة سنة . فهو لم يشاهد مَجْدَ جدّه فيصل ، بل شاهد مِحْنَةَ أبيه عبدالرّحمن وعائلته[٦]

لقد نشّأ الملك عبدالعزيز نفسه على الرّجولة والفروسيّة وشظف العيش .

وفي عام ١٣١٩هـ الموافق ١٩٠١م كان عبدالعزيز في الحادية والعشرين من عمره حين خرج من الكويت بأربعين رجلاً من آل سعود وأتباعهم ، زوّدهم الشّيخ

---

(١) الأعلام ٤/ ١٩ وانظر قلب جزيرة العرب ٣٦٧ والاختلاف في التّواريخ .
(٢) الأعلام ٤/ ١٩ .
(٣) الأعلام ٤/ ١٩ وجزيرة العرب في القرن العشرين ٢٣٧ .
(٤) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٣٧ وفي قلب جزيرة العرب ٣٦٧ النّصّ كذلك على قطر .
(٥) الأعلام ٤/ ١٩ وانظر جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٣٧ .
(٦) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٣٩ .

مبارك حاكم الكويت بأربعين ذَلُولاً ، وثلاثين بندقية وبعض الزّاد . وأعطى عبدالعزيز مِئَتَيْ ريال[١] .

وكان عبدالعزيز ورفاقه يريدون استرجاع الرّياض .وأصبح عدد الرّجال ستّين رجلاً[٢]

وقَبْلَ الرّياض بمكانٍ يبعد عنها مسافة ساعتين ترك عبدالعزيز عشرين من رجاله مع الجِمال المحمّلة بالذّخائر والمؤن . وحينما وصل البساتين المحيطة بالرّياض ترك ثلاثين من رجاله معهم أخوه محمّد وابن عمّه عبدالله بن جلوي . وانطلق مع رجاله العشرة الباقين إلى هدفه[٣]

كان عجلان حاكم الرّياض لابن الرّشيد ينام في الحصن الّذى يُدْعَى "المَصْمَك" ولم يكن عبدالعزيز يعلم ذلك . وبعد صلاة الفجر وشروق الشّمس بساعة واحدة يأتي إلى بيته[٤]

مَشَّطَ عبدالعزيز ورجاله البيوت المجاورة وحَبَسُوا في غرفة من كلّ بيت الرّجال والنّساء شَريطَةَ أن يَسْكُتُوا وإلاّ قُتِلوا . ودعا عبدالعزيز أخاه وابن عمّه ورجاله الّذين أَتَوْا في صَمْت . وانتظروا حتّى صلاة الفجر وشروق الشمس وقرب خروج عجلان لاستعراض خيله ، حسب المعلومات الّتى تمّ الحصول عليها من إحدى النّساء[٥] ثمّ خرجوا ، واختلطوا بالناس في ساحة المَصْمَك . وخَرَجَ عجلان . وألقى نظرة على الحضور . وارتاب من عبد العزيز ورجاله . وهَمَّ بالرّجوع . ولحقه عبدالعزيز . وتمّ بين

---

(١) الموسوعة الحديثة ١/٥٧ و ٣/ ٢٦٦ وانظر قلب جزيرة العرب ٣٧٠ .
(٢) الموسوعة الحديثة ١/ ٥٨ وقلب جزيرة العرب ٣١٩ و ٣٢٠ .
(٣) الموسوعة الحديثة ١/ ٥٨ وقلب جزيرة العرب ٣٧٠
(٤) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٤١ .
(٥) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٤١ وقلب جزيرة العرب ٣٧٠ .

الرّجلين صراعٌ هائل . وتمّ بين الحامية ورجال ابن سعود صراعٌ هائل . وأفْلَتَ عجلان من عبدالعزيز . وأَدْرَكَهُ عبدالله بن جلوي الّذى أَرْداهُ بِرَصاصَةٍ من بندقيّته . واستسلمت الحامية شريطة بَقائهم أحياء . وبذلك تمّ الاستيلاء على القصر[١] .

وما كاد النّهار ينتصف حتّى أذّن المؤذِّن أن الحكم لله ثم لعبدالعزيز بن عبدالرّحمن ، وأنّ عجلان عامل ابن الرّشيد قد قتل فسمع النّاس وأطاعوا[٢]

لقد سقط الحصن في الخامس من شوّال عام ١٣١٩هـ الموافق ١٥ يناير عام ١٩٠٢م[٣] .

وضَمَّ إلى الرّياض ما هو قريبٌ منها ، الخرج ، المحمل ، الشّعيب ، الوشم ، الحوطة ، الأفلاج ، وادى الدّواسر[٤]

واستولى على بلاد القصيم سنة ١٣٢٤هـ[٥]

واستولى على الأحساء والقطيف سنة ١٣٣٠هـ[٦] الموافق ١٩١٣م[٧]

وكانت لآل عائض إمارة في أبها من بلاد عسير في الجنوب تمرّدت عليه فأزالها[٨] ثم ضمّ عسيراً كلّها إلى ملكه[٩]

وأزال إمارة آل رشيد في الشّمال[١٠]

---

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٤١ و ٢٤٢ .
(٢) جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٤٢ وانظر قلب جزيرة العرب ٣٦٨ و ٣٦٩ .
(٣) الموسوعة الحديثة ١/٥٩ والأعلام ٤/ ١٩ .
(٤) الأعلام م ٤/ ١٩ .
(٥) الأعلام ٤/ ١٩ وانظر قلب جزيرة العرب ٣٧٠ .
(٦) الأعلام ٤/ ٢٠ وانظر الموسوعة الحديثة ١/ ٦٣ وجزيرة العرب في القرن العشرين ٢٤٢ .
(٧) الموسوعة الحديثة ١/ ٦٣ .
(٨) الأعلام ٤/ ٢٠ .
(٩) الأعلام ٤/ ٢٠ .
(١٠) الأعلام ٤/ ٢٠ وانظر قلب جزيرة العرب ٣٧١ – ٣٧٣ .

ودانت حائل وجبل شَمَّر في ٢٩ صفر ١٣٤٠هـ الموافق ٢نوفمبر عام ١٩٢١م[١]

وقضى على الدّولة الهاشميّة في الحجاز سنة ١٣٤٣هـ ١٩٢٥م[٢]

وأصبحت مكّة عاصمة آل سعود[٣] .

وفي ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ ٢٢سبتمبر ١٩٣٢م صدر مرسوم ملكيّ وُحِّدَتْ به أجزاء المملكة الحجازية والمملكة النَّجْدِيّة وملحقاتها وجُعِلَتْ مملكةً واحِدةً باسم : المملكة العربيّة السّعوديّة[٤] .

---

(١) الموسوعة الحديثة ١/ ٧٣ .

(٢) الأعلام ٤/ ٢٠ .

(٣) الأعلام ٤/ ٢٠ .

(٤) قلب جزيرة العرب ٣٩٤ .

نعمة الأمن :

أوّل ما عُنِيَ به الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً ، تحقيق الأمن ، السّبب الأوّل بإذن الله تعالى في كلّ خير . وقد تحقّق الأمن بفضل الله تعالى ثمّ بفضل تطبيق شرع الله تعالى ، ومِنْها الحدود[1] التى لا تقبل فيها شفاعة أحد . لقد عَنَى الملك عبدالعزيز ما قال بشأن تطبيق حدود الله تعالى في كلّ مناسبة . ومن ذلك ما قاله لأهل مكّة . لقد وصل الملك عبد العزيز مكّة المكرّمة مساء اليوم السّابع من جُمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ الموافق للرّابع من ديسمبر سنة ١٩٢٤م فدخلها وحاشيته محرمين . وخطب في أهالي مكّة[2] وممّا قال[3] : "لا كبير عندي إلاّ الضّعيف حتّى آخذ له الحقّ ، ولا ضعيف عندي إلاّ الظّالم حتّى آخذ الحقّ منه . وليس عندي في إقامة حدود الله هَوادَة ، ولا أقبل فيها شَفاعة"

وبفضل الله تعالى تَنْعَمُ المملكة العربيّة السّعوديّة بِأَمْنٍ لا يكاد يُوجَد مثله في أيّ مكان آخر ، وهو أَمْنٌ يذكّر بأمن الأمّة الإسلاميّة في فجر الإسلام . ويَقْدُرُ هذه النّعمة من افتقد نعمة الأمن في البيئات الأخرى ، والعصور السّابقة . ويَكْفِي أن يقال : إنّ بعض العلماء قديماً أسقط فريضة الحجّ بسبب اختلال الأمن وافتقاده ، لأنّ مِنْ شروط الاستطاعة لأداء الحجّ أَمْنَ الطّريق ، وكان الأمن قديماً مفقوداً .

وأوّل دلائل الخير مجيء ثلاثة آلاف حاجّ هنديّ بحراً عن طريق موانئ رابغ واللّيث ، والقنفذة ، والشّعيبة ، وذلك قبل أن يتمّ العِقْد ، بانضمام ميناء جدّة إلى ذلك

---

(١) انظر هنا جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٨١ .

(٢) الموسوعة الحديثة ١/ ٨٠ .

(٣) الموسوعة الحديثة ١/ ٨١ وانظر المنهل العدد ٥٤٤ ص ٥ و ٦ .

العِقْد[1] فَأدّى الحجّاج الحجّ وعادوا سالمين آمنين مطمئنّين[2] وقد دخل الملك عبدالعزيز جُدّة في ٨جمادى الآخرة عام ١٣٤٤هـ الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٢٥م[3]

إنّ نعمة الأمن من أكبر النّعم الّتى امتنّ الله تعالى بها على المملكة العربيّة السّعوديّة . نسأل الله تعالى أن نكون من الشّاكرين لله تعالى نِعَمَهُ وآلاءَه .

ودليلاً على نعمة الأمن الّتي نرفل فيها بفضل من الله تعالى ونعمة ، إليك ما يقول ابن جبير في رحلته[4] : "فأحقّ بلاد الله أن يطهّرها السّيف ويغسل أرجاسها وأدناسها بالدّماء المسفوكة في سبيل الله هذه البلاد الحجازيَّة ، لما هم عليه من حَلِّ عُرَى الإسلام ، واستحلال أموال الحاجّ ودمائهم .

فمن يعتقد من فقهاء أهل الأندلس إسقاط هذه الفريضة عنهم فاعتقاده صحيحٌ لهذا السّبب ، وبما يُصْنَع بالحاجّ ممّا لا يرتضيه الله عزّ وجلّ" .

---

(١) الموسوعة الحديثة ١/ ٨١ .

(٢) الموسوعة الحديثة ١/ ٨١ .

(٣) الموسوعة الحديثة ١/ ٨١ .

(٤) رحلة ابن جبير ٥٥ وكان ابن جبير في هذه المناطق سنة ٥٧٩هـ انظر رحلة ابن جبير ص ٤٣ وص٥ وص١٦١ .

نِعْمَة العِلْم :

عقد نادي مكّة الثّقافي الأدبيّ قبل زهاء ثلاثين عاماً لقاءً جماهيريّاً مع الأستاذ عزيز ضياء رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً ، وكنت أدير ذلك اللّقاء . والهدف من اللّقاء ذكر تجاربه المبيّنة لبعض ما أنعم الله تعالى بِهِ علينا وعلى النّاس بقيام المملكة العربيّة السّعوديّة .

ومن الحقول التي تعرّض لها حَقْلُ التّعليم والأُمِّيَّة الّتي كانت غالبةً من ذى قبل . ودليلاً على الأمّيّة قديماً قال إنّ قائد أيّ قافلَةٍ تنطلق من جُدّة –مَثَلاً– إلى مكّة المكرّمة ، إنّما يَهتمّ في المقام الأوّل حينما يأتي مكّة المكرّمة للشّخص الّذي يستطيع أن يقرأ الورقة الّتي يحملها والّتي تحمل عنوان التّاجر في مكّة المكرّمة . وبعد لأيٍ يجد القائِدُ القارئَ الّذي يقرأ العنوان ويرشده .

إنّ هذه الحقيقة تومىء إلى مدى الأُمِّيَّة الّتى كانت مُطْبِقَةً في مكّة المكرّمة بجوار البيت العتيق والمسجد الحرام . فكيف بالأماكن الأخرى .

ولا حاجة لأن أتحدّث فيما نعم به بفضل الله تعالى من علم في كافّة المجالات والمراحل . فليس شيءٌ من هذه النعم بخافٍ على أحد .

وأتحوّل إلى ذكر أهمّ ما قام به الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً في مجال العلم . ولا ننسى أنّه رحمه الله تعالى رحمة واسعةً جَعَل مكّة المكرّمة عاصمة ملكه . وهذا الأمر لم يتمّ من ذى قبل .

١–في غرّة شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٤هـ الموافق ١٥مارس سنة ١٩٢٦م أصدر جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله أمراً بإنشاء مديريّة المعارف العامّة . وكان مقرّها مكة المكرّمة . ومهمّة هذه المديريّة الإشـــراف على التّعليم وتنظيمه في جميع أرجاء الدّولة[1]

وقد استمرّت هذه المديريّة تؤدّى واجبها العلميّ ومسئوليّاتها حتى عام ١٣٧٣هـ حيث تحوّلت إلى وزارة المعارف[٢] .

٢-تمّ افتتاح المعهد العلميّ السّعوديّ في مكّة المكرّمة في مطلع عام ١٣٤٥هـ[٣] وهو النّواة لكلّ المعاهد الّتي تمّ افتتاحها بعد ذلك في عدد من مدن المملكة العربيّة السّعوديّة . وحينما افتتح المعهد أطلق عليه في البداية المعهد الإسلاميّ[٤] والمدرّسون في هذا المعهد بعضهم مواطنون ، وأكثرهم تمّ استقدامهم من خارج البلاد . وجُلُّهُمْ من مصر[٥]

وتُصْرَف للطّلاب مكافآتٌ سخيّة، وجميع الكتب ، ويُعْنَى بهم صحّيّاً واجتماعيّاً . إلى غير ذلك من وجوه العناية[٦]

ومع نهاية عام ١٣٤٩هـ تخرّجت أَوّل دفعة من المعهد العلميّ .

ومع نهاية عام ١٣٤٩هـ تخرّجت أوّل دفعة من الطّلاب الّذين كانوا يواصلون دراستهم في الفترة الصّباحيّة ، وكان عددهم ثلاثةً وعشرين طالباً . وقد شَرُفَ الخرّيجون مع مدير المعهد الأستاذ بهجت البيطار ومع اساتذتهم بالسّلام على جلالة الملك عبدالعزيز، الّذى ألقى فيهم كلمة[٧].ممّا جاء فيها[٨]:"أيّها الأبناء. إنّكم أوّل ثمرة

---

(١) التّعليم الحكوميّ المنظّم في عهد الملك عبدالعزيز . نشأته وتطوّره ص٣١ أ.د. عبد اللّطيف بن عبدالله بن دهيش مكتبة الطّالب الجامعيّ مكّة المكرّمة ١٤٠٧هـ.

(٢) نفسه ص ٣١ .

(٣) نفسه ص ٣٣

(٤) نفسه ص٦٦

(٥) نفسه ٧٠

(٦) أنا شخصيّاً أحد الطّلاب الّذين درسوا في المعهد وتخرّجوا منه .

(٧) التّعليم الحكوميّ المنظّم في عهد الملك عبدالعزيز ص٧٥ .

(٨) نفسه ص ٧٥ .

من غرسنا الّذي غرسناه بالمعهد ، فاعرفوا قدر ما تلقّيتموه من العلم . واعلموا أنّ العلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر ، وأنّ العلم كما يكون عوناً لصاحبه يكون عوناً عليه . فمن عمل به يكون عوناً له . ومن لم يعمل به يكون عوناً عليه . وليس من يعلم كمن لا يعلم"

ولهذا المعهد فرعٌ مُماثِلٌ في المدينة المنوّرة أسّس أوائل الخمسينات[١] وكنت من الّذين يدرسون فيه طَوالَ الفترة الّتي نزور فيها المدينة المنوّرة سنويّاً مدّة شهر واحد. وكذلك للمعهد فرعٌ آخر في مدينة عنيزة بالقصيم أسّس عام ١٣٦٦هـ[٢]

٣–صدر مرسومٌ ملكيّ رقم ٧ بتاريخ ٢٧ محرّم ١٣٤٦هـ بإنشاء : مجلس المعارف . ويضمّ نخبةً ممتازةً من العلماء ، برئاسة مدير المعارف العامّة ، وعدد أعضاء مجلس المعارف ثمانية أعضاء دون الرّئيس ، يتمّ تعيينهم بأمر ملكيّ . على أن يكون أربعةٌ منهم من كبار الموظّفين وأربعة من أرباب الكفاءة والمعرفة من غير الموظّفين[٣] ، وعيّن المرسوم الكريم مهامّ هذا المجلس .

٤–صدر مرسوم ملكيّ كريم في ١٢رجب عام ١٣٥٥هـ بتأسيس مدرسة تحضير البعثات بمكّة المكرّمة[٤] وقد دلّ اسمها على الغاية المتوخّاة[٥] منها وهي تأهيل الطّالب بعد التّخرّج من المرحلة الثّانويّة للالتحاق بالكّلّيّات التّخصّصيّة النّظريّة والعمليّة في الجامعات العربيّة ، وبخاصّةٍ مصر[٦]

---

(١) التّعليم الحكوميّ المنظّم في عهد الملك عبد العزيز ص ٧٧ .
(٢) نفسه ص ٧٧ .
(٣) نفسه ص٣٧ .
(٤) نفسه ٨١ .
(٥) نفسه ٨١ .
(٦) نفسه ٨٠

وفي أوائل عام ١٣٦٢هـ صدر الأمر السّاميّ الكريم بافتتاح مدرسة طَيْبَة الثّانويّة بالمدينة المنوّرة[١] وقد بدأت الدّراسة بها في يوم الثلاثاء ١٢ ذى القعدة عام ١٣٦٢هـ الموافق ٩نوفمبر ١٩٤٣م[٢]

وفي عام ١٣٦٢هـ نفسه تأسّست المدرسة الثّانويّة بجدّة[٣] .

٥-بفضل الله تعالى توالى الخير بافتتاح المداس والمعاهد الثّانويّة وما في حكمها وذلك على النّحو التّالي بإيجاز :

أ- مدرسة دار التّوحيد بالطّائف تأسّست عام ١٣٦٤هـ[٤]

ب- المدرسة الثّانويّة بالأحساء . تأسّست بمدينة الهفوف بالأحساء في عام ١٣٦٧هـ[٥]

ج- المدرسة الثّانويّة بِأَبْها . تأسست في أَبْها عام ١٣٦٩هـ[٦]

د- المدرسة الثّانويّة الرّحمانيّة بمكّة المكرّمة . تأسّست بمكّة المكرّمة عام ١٣٧٠هـ[٧]

هـ- معهد الرّياض العلميّ . تأسّس بأمر الملك عبدالعزيز عام ١٣٧٠هـ[٨]

---

(١) التّعليم الحكوميّ المنظّم في عهد الملك عبد العزيز ص٨٤ .

(٢) نفسه ص٨٤ .

(٣) نفسه ص٨٥ .

(٤) نفسه ص٨٥ .

(٥) نفسه ص ٨٦ .

(٦) نفسه ص ٨٦ .

(٧) نفسه ص ٨٦ .

(٨) نفسه ص ٨٧ .

و- معهد جيزان العلميّ . تأسّس بمدينة جيزان عام ١٣٧١هـ وافتتح في أوائل ذلك العام[١] .

ز- معهد بريدة العلميّ . وهو ثالث معهد علميّ من هذا النّوع ، وأوّل معهد يفتتح في القَصِيم على مستوى المرحلة الثّانويّة . وكان افتتاحه عام ١٣٧٣هـ[٢]

ح- المدرسة الثّانويّة بالطّائف . وهي ثاني مدرسة تؤسّس في الطّائف ، وذلك عام ١٣٧٣هـ وكانت مدرسة دار التّوحيد المدرسة الثّانويّة الأولى بالطّائف[٣] .

ط- مدرسة التّجارة المتوسّطة . تأسّست في مكّة المكرّمة في ربيع الأوّل عام ١٣٧٢هـ

٦-كلّيّة الشّريعة بمكّة المكرّمة . تأسّست في مكّة المكرّمة في أوائل عام ١٣٦٩هـ تنفيذاً للأمر السّاميّ الكريم [٤]وهي أوّل كلّيّة في مرحلة الدّراسات العليا والجامعيّة في المملكة العربيّة السّعوديّة .

٧-مع إطلالة عام ١٣٧٢هـ قامت مديريّة المعارف العامّة بافتتاح كلّيّة المعلّمين في مكّة المكرّمة[٥] وكان بها ثلاثة تخصّصات فقط ، وهي تخصّص العلوم الدّينيّة ، وتخصّص اللّغة العربيّة وآدابها ، وتخصّص العلوم الاجتماعيّة[٦]

---

(١) التّعليم الحكوميّ المنظّم في عهد الملك عبدا لعزيز ص٨٧ .
(٢) نفسه ص ٨٨ .
(٣) نفسه ص ٨٨ .
(٤) نفسه ص ١٢١ .
(٥) نفسه ص١٢٤ .
(٦) نفسه ص ١٢٥ .

٨–في مستهلّ عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م تأسّست كلّيّة الشّريعة في مدينة الرّياض . وهي ثالث كلّيّة للتّعليم العالي تؤسّس في المملكة في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله[١].

٩–البعثات السّعوديّة :

في سنة ١٣٤٦هـ كتب ثلاثةٌ من الشّباب السّعودي النّابغ رسالةً تقترح ابتعاث الشّباب السّعودي للخارج ، لمواصلة دراساتهم ، أو لدراسة ما لا يوجد بَعْدُ في المملكة العربيّة السّعوديّة. وهؤلاء الثّلاثة هم الأساتذة عبدالوهّاب آشى ، ومحمّد سعيد العامودي ، ومحمّد بيارى . لقد بَعَث الشّبّان الثّلاثة الرّسالة بالبريد إلى جلالة الملك عبدالعزيز . وفي اليوم التّالي دعاهم الملك عبدالعزيز إلى قصره العامر للمثول بين يديه. أسبغ عليهم جلالته من عطفه الأبويّ ما أثلج صدورهم ، وأشعرهم أنّه قد أصدر أمره الكريم بتأليف لجنة علميّة لتدرس الاقتراح ، وترفع إليه قرارها حياله .

وافقت اللّجنة العلميّة على الاقتراح ، وعَمِلَتْ تصوّرها ، ورفعته إلى جلالة الملك . وافق جلالته على ما قرّرته اللّجنة ، ووافق على مشروع البعثات ، وأمر بأن توفد البعثة السّعوديّة الأولى فوراً إلى مصر ، وبأن ينضمّ إليها أصحاب الاقتراح[٢]

سافرت البعثة السّعوديّ الأولى إلى مصر فوراً . واللّطيف في الأمر أنّ ظروف الثّلاثة أصحاب الاقتراح لم تسعفهم على الابتعاث[٣] فحلّ محلّهم ثلاثة آخرون[٣]

---

(١) التّعليم الحكوميّ المنظّم في عهد الملك عبد العزيز ص١٣١ .

(٢) انظر مجلّة المنهل العدد ٥٥٥ شوّال ١٤١٩هـ يناير ١٩٩٩م ص ١٨٦ و ١٨٧ والأعلام ٢٠/٤ والتّعليم الحكوميّ المنظّم في عهد الملك عبد العزيز نشأته وتطوّره ١٠٥–١٠٩

(٣) مجلة المنهل العدد ٥٥٥ شوّال ١٤١٩هـ يناير ١٩٩٩م ص١٨٧ وانظر التّعليم الحكوميّ المنظّم في عهد الملك عبدالعزيز . نشأته وتطوّره ص ١٠٧ .

وفـــاتـــــه :

منذ أواخر شهر المحرّم سنة ١٣٧٣هـ ألزم المرض الملك عبدالعزيز فراشه ، لكنّه كان يدير بذهنه شئون مملكته وكلّ أموره . وفي أواخر شهر صفر ١٣٧٣هـ سرى أثر المرض إلى صحو الملك عبدالعزيز .

وفي السّاعة الرّابعة والنّصف من صباح يوم الاثنين[١] ١٦ من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٧٣هـ ٩نـوفمبر ١٩٥٣م أسـلم الملـك عبـدالعزيز روحـه إلى بارئـه[٢] في مدينـة الطّائف[٣] ونقل إلى الرّياض حيث دفن بها في قبر لا يميّزه عن قبور العامّة شيء .

تغمّـد الله تعـالى الملـك عبـدالعزيز بواسـع رحمتـه ، وأسـكنه فسـيح جنّاتـه آمـين .

---

(١) بالتوقيت الغروبيّ فيما يبدو . انظر الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ص٣٦٩ .

(٢) صقر الجزيرة ١٤٣٥ والموسوعة الحديثة للمملكة العربيّة السّعوديّة ١/ ١٠٠. والوجيز ٣٦٩ .

(٣) صـقر الجزيـرة ١٤٣٥ وانظـر الأعـلام ٤/ ٢٠ وجزيـرة العـرب في القـرن العشـرين ص٢٨٤ والموسوعة الحديثة للمملكة العربيّة السّعوديّة ١/ ١٠٠ ويلاحظ اختلافٌ في التّواريخ .

قَصِيدةُ صَقْرِ الجَزِيرة

قصيدَةُ صَقْرِ الجزيرَة
المَلِكِ عَبْدِ العزيز آلِ سعود
مَلِكِ المملكة العَرَبيَّةِ السّعودِيّة
تَغَمَّدهُ اللهُ تعالى بواسع رَحْمَتِه
قَصِيدَةٌ رائيَّةٌ في بَحْرِ البسيط (٢٣٠٨) أَبيات

حَياتُه

١ – صَقْرُ الجَزِيرةِ لِلْأَمْجادِ يَبْتَدِرُ ... عَبْدُ العَزِيزِ الَّذِى بالحَقِّ يَنْتَصِرُ[١]

٢ – جُلُّ المَعارِكِ قادَ الشَّهْمُ فارِسُنا ... قد كانَ مِنْ حَظِّه إِذْ خاضَها الظَّفَر

٣ – ماذاكَ إِلاّ لِأَنّ الخَيْرَ غايَتُهُ ... الخَيْرُ قد بَيَّنَتْهُ الآيُ والسُّوَر

٤ – وَبَيَّنَتْهُ أَحادِيثُ الهُدَى ظَهَرَتْ ... ظُهُورَ شَمْسِ نَهارٍ إِذْ أَتَى الظُّهُر[٢]

٥ – نُورُ البَصِيرةِ يَهْدِيهِ لِغايَتِهِ ... تلك الّتى قد أَتاها السّادَةُ الغُيُرُ[٣]

٦ – كُلُّ الَّذينَ بِفَضْلِ اللهِ قد ظَفِروا ... هُمُ الَّذِينَ بِجَوْفِ اللَّيْلِ قد سَهِروا

٧ – دُمُوعُهُمْ إِذْ دَعَوْا مَوْلاهُم نَهَرُ ... على الخُدُودِ إِذا ما أَقْبَلَ السَّحَر

٨ – تلك الدُّرُوسُ وَعاها الشَّهْمُ فارِسُنا ... مَنْ قَدَّرَ العِلمَ والأَعْلامَ قد بَهَرُوا[٤]

٩ – هُمُ النّجُومُ بِتَقْوَى اللهِ قد شَرُفُوا ... وبالنَّصِيحَةِ لِلْإِسْلامِ قد شُهِروا

١٠ – ما أَعْظَمَ العِلْمَ والإِخْلاصَ قد جُمِعا ... لِلْعَبْدِ قالَ لِفَضْلِ اللهِ أَفْتَقِر

١١ – عَبْدُالعَزِيزِ أَجادَ الدَّرْسَ لَقَّنَهُ ... إِيّاهُ تَأْرِيخُهُ والعُصْبَةُ الزُّهُر

---

(١) يبتدر للأمجاد : يسرع إليها .

(٢) الهدى : محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

(٣) الغير جمع الغيور على الحُرُمات .

(٤) الأعلام : الرّجال الأعلام .

١٢- كُلُّ الَّذِينَ مَلِيكُ العَرْشِ وَفَّقَهُمْ هُمُ الَّذِينَ بِإِسْلامٍ لَهُمْ فَخَروا

١٣- اللهُ أَرْسَلَ كُلَّ المُرْسَلِينَ بِهِ وإن تَعَدَّدتِ الأَحْكامُ والصُّوَر[١]

١٤- فَإِنَّ غَايَتَهُم تَوْحِيدُ بارِئِهِمْ دَلِيلُهُمْ إِذْ أَتَى عِرْنِينَهُمْ عَفَر[٢]

١٥- هُمْ يَسْجُدُونَ لِرَبِّ العَرْشِ بارِئِهِمْ إِنَّ السُّجُودَ لَخَيْرُ الكَنْزِ يُدَّخَر

١٦- كُلُّ الَّذِى قَدَّمُوهُ في حَياتِهِمُ أَوْ أَخَّرُوهُ لِخَيْرِ الدِّينِ مُعْتَبَر[٣]

١٧- اللهُ وَفَّقَهُمْ في جُلِّ سَعْيِهِمُ ورُبَّما في قَلِيلِ السَّعْيِ قد عَثَروا

١٨- ليس المُهِمُّ إذ ما عَثْرَةٌ طَرَأَتْ إِنَّ المُهِمُّ إذا ما اللَّيْثُ يَعْتَكِر[٤]

١٩- أَلَيْسَ أَحْمَدُ في أُحُدٍ يُخالِفُهُ جُلُّ الرُّماةِ اعْتِقاداً أَنَّهُمْ نُصِروا

٢٠- وفي حُنَيْنٍ بِإِذْنِ اللهِ قد هُزِمَتْ طَلِيعَةُ الجَيْشِ لَمّا فاتَها الحَذَر

٢١- هِيَ الدُّرُوسُ مِنَ الحَرْبَيْنِ أَتْقَنَها جُنُودُ أَحْمَدَ والأَتْباعُ والصُّبُر[٥]

٢٢- هِيَ الدُّرُوسُ بِآلافِ الحُرُوبِ بَدَتْ آثارُها إِذْ وَعاها السّادَةُ الغُرَر

٢٣- وأَعْظَمُ الدَّرْسِ عِند السَّفْحِ مِنْ أُحُدٍ بِأَنْ يُطِيعَ جُنُودُ الحَقِّ إِذْ أُمِروا

٢٤- وفي حُنَيْنٍ عَظِيمُ الدَّرْسِ أَخْذُهُمُ حِذْراً فَتَضْيِيعُ حِذْرٍ إِنَّه الخَطَر

٢٥- ذِى طاعَةٌ في قِتالٍ كانَ قائِدُهُ محمّداً قد أَتَتْ كَيْ يُدْرَكَ الظَّفَر[٦]

٢٦- وسُورَةُ الصَّفِّ تَدْعُو لِلنِّظامِ لِذا يَبْدُو الجُنُودُ كَما لَوْ أَنَّهُمْ جَدُر[٧]

---

(١) به : بدين الإسلام .

(٢) العرنين : ما صَلُب من عظم الأنف حيث يكون الشَّمَم . عفر : تراب .

(٣) معتبر : خبر المبتدأ كلّ .

(٤) يعتكر : يَكُرُّ من جديد .

(٥) الصُّبُر : جمع صَبُور .

(٦) المراد الآيتان الكريمتان ٢٠و ٢١ من سورة محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

(٧) المراد الآية الكريمة الرّابعة من سورة الصّفّ .

٢٧- إنَّ الـدُّرُوسَ مِـنَ الأَخْطـاءِ نافِعَـةٌ فَــلا يُكَــرَّرُ مــا يَأْتِــى بِــهِ الكَــدَر

٢٨- ورُبَّمـا قـد فَعَلْـتَ الشَّـيْءَ تَحْسَبُهُ عَــيْنَ الصَّــوابِ وأَنَّ المَعْــدِنَ التِّــبِر[١]

٢٩- حَتَّى إذا اتَّقَدَتْ في النّارِ بُوتَقَةٌ يَبِــينُ بِالفَحْــصِ أَنَّ المَعْـدِنَ الصُّـفُر[٢]

٣٠- إنَّ التّجارِبَ تَنْفِى الزَّيْفَ عن عَمَلٍ إنَّ المَعــادِنَ تَصْــفُو حِــينَ تَنْصَــهِر

٣١- عَبْـدُ العَزِيـزِ إِلـهُ العَـرْشِ هَيَّـأَهُ كَيء يَبْنِيَ المَجْدَ قد تاهَتْ بِه العُصُر[٣]

٣٢- هُـوَ التَّقِـيُّ الّـذِى القُـرْآنُ يَأْسِـرُهُ إذا تَــلاهُ فَــإِنَّ الــدَّمْعَ يَنْحَــدِر

٣٣- مـا ذاكَ إلاَّ لِأَنَّ البَيْـتَ يَسْـكُنُهُ يُتْلَــى بِــهِ آيُ ذِكْــرِ اللهِ والسُّــوَر

٣٤- وسِيرَةُ المصطفى التّارِيخُ يَحْفَظُـهُ بَيْـتٌ بِكُـلِّ صُـنُوفِ المَجْـدِ يَفْتَخِـر[٤]

٣٥- هُنــا ثُمامَــةُ يَبْــنِي مَجْــدَ دَوْلَتِــهِ ورايــةَ الــدِّينِ يُعْلِيهــا فَتَنْتَشِــر[٥]

٣٦- ويَقْمَـعُ الزَّيْـغَ حَـتَّى نالَ مُنْيَتَـهُ مِــنَ النَّعِــيمِ لَــهُ مَــوْلاهُ يَــدَّخِر

٣٧- هِيَ الشَّهادَةُ قد جاءَتْهُ حِينَ غزا مَعَ العَلاءِ رِجالَ الشِّرْكِ قد بَطِروا[٦]

٣٨- مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ أَنَّ البَيْتَ تَسْكُنُه فِيــهِ الهُـدَى بِصُـنُوفِ الخَـيْرِ يَزْدَهِـر

٣٩- هـذا هُـوَ البَيْـتُ دِيـنُ اللهِ نَـوَّرَهُ ومَجْــدُ آبائِــهِ إِذْ تُقْــرَأُ السِّــيَر

---

(١) تحسبه : بفتح السّين : تَظُنُّه . التِّبر : الذّهب .

(٢) بوتقة ، بضمّ الباء وفتح التّاء والقاف : الوعاء الّذي يُذابُ فيه المَعْدِن . الصُّفْر : النُّحاسُ الأصفر.

(٣) تاهت : افتخَرت . العصر ، بضمّ العين وسكون الصّاد ، جمع العصور . والعصور جمع عصر ، بمعنى الزّمن .

(٤) صنوف : أصناف وأنواع . المفرد صنف ، بكسر الصّاد وسكون النّون .

(٥) هو ثُمامَةُ بنُ أُثال بن النّعمان اليمامي من بنى حنيفة ، صحابيّ . كان سيّد أهل اليمامة . ولمّا ارتدّ أهل اليمامة في فتنة مسيلمة ثبت هو على إسلامه . وقاتل المرتدّين . الأعلام ٢/ ١٠٠ .

(٦) لحق ثمامة بالعلاء ين الحضرميّ ، أحد عمّال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم على الأحساء وأحد عمّال أبى بكر وعمر ، وأحد من قاتل المرتدّين . واستشهد ثمامة سنة ١٢هـ انظر الأعلام ٤/٢٤٥ .

٤٠- وسِيرَةُ المصطفى نارٌ على عَلَمٍ بِضَوْئِها قد أَضاءَ البَرُّ والبَحَر
٤١- فَكَيْفَ بِالخِدْرِ فِيهِ الأُسْدُ قد رَبَضَتْ طَبِيعَةُ اللَّيْثِ في عِرِّيسِهِ الزَّأَر[١]
٤٢- أَما سَمِعْتَ عَنِ اللَّيْثَيْنِ قد عَمِلا مَعاً حَيْثُ ضُمَّ السَّيْفُ والفِكِر[٢]
٤٣- مُحَمَّدانِ فَذا القَعْساءُ هِمَّتُهُ وذاك هِمَّتُهُ التَّوْحِيدُ والطُّهُرُ[٣]
٤٤- قد جَدَّدا سُنَّةَ المُخْتارِ إِذْ قَوِيَتْ مِنْ بَعْدِ هِجْرَتِهِ بِالقَوْمِ قد نَصَروا
٤٥- هذا هُوَ الدَّرْبُ لِلْأَمْجادِ إِذْ رَفَعَتْ لِواءَ أَحْمَدَ لَمّا سُلَّتِ البُتُر[٤]
٤٦- الحَقُّ يَحْتاجُ دَوْماً قُوَّةً عَضَدَتْ كَيْ يَسْمَعَ الحَقَّ مَنْ في أُذْنِهِ وَقَر[٥]
٤٧- لَوْ كانَ يَنْفَعُ حَقٌّ وَحْدَهُ نَفَعَتْ مِنْ قَبْلِ هِجْرَةِ طهَ الآيُ والنُّذُر[٦]
٤٨- ذِى سُنَّةُ اللهِ في ناسٍ قد اخْتَلَفُوا ذا هَمُّهُ الصَّفْوُ إِذْ ذا هَمُّهُ الكَدَر
٤٩- وإِنْ عَجِبْتَ فَمِمَّنْ هَمُّهُ الكَدَرُ هُوَ اسْتَقامَ بِدَرْبٍ إِذْ مَضَى الصَّعَر[٧]
٥٠- بالسَّيْفِ والرُّمْحِ هذا ناثِرٌ لَهُمُ وذاك ناظِمُهُمْ والنَّبْلُ مَنْهَمِر
٥١- إِنَّ الحُرُوبَ لها دَوْماً ضَحِيَّتُها فَرُبَّما القَوْمُ بالتَّعْبِير ما عَبَرُوا
٥٢- هَذِى جَذِيمَةُ قالَتْ قد صَبَأْتُ وقد كانَتْ تُرِيدُ بِدِين اللهِ أَتْمَر
٥٣- قد خانَها لَفْظُها مِنْ أَجْلِ ذاك أَبَى أَبُو سُلَيْمانَ غَيْرَ السَّيْفِ يُدَّخَر[٨]

---

(١) العِرِّيس : الشّجر الملتفّ يكون مأوى للأسد .
(٢) هما الإمامان محمّد بن سعود ومحمّد بن عبد الوهّاب .
(٣) محمّدان : هما محمّدان . القعساء : العِزَّة الثّابتة الممتنعة .
(٤) البتر جمع البتّار : السّيف القاطع .
(٥) عضدت : أعانت ونصرت .
(٦) النّذر جمع النّذير .
(٧) الصَّعَر : الكِبْر .
(٨) أبو سليمان : خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه . وبَنُو جَذِيمة هم الّذين خانهم التّعبير فقالوا صَبَأْنا وهم يريدون أسلمنا . انظر السّيرة النّبويّة ٢/ ٣٦٣ وفتح البارى ٨/ ٥٧ حديث رقم ٤٣٣٩

٥٤- تَأْوِيلُهُ أَزْعَجَ المُخْتارَ حِينَ وَدَى مَنْ قُتِّلُوا ووَدَى الأَشْياءَ تُحْتَقَر[1]

٥٥- وقد وَدَى الشَّيْءَ فِيهِ الماءُ يُدَّخَرُ لِشُرْبِ كَلْبٍ لِهذا يُحْفَرُ الحَجَر

٥٦- أَبُو سُلَيْمانَ فِكْرٌ مِنْهُ أَعْمَلَهُ لكنَّهُ خانَهُ التَّأْويلُ والنَّظَر

٥٧- مَنْ كانَ أَخْطَأَ نِصفُ الأَجْرِ يُدْرِكُهُ على اجْتِهادٍ وفى هذا لَهُ عُذُر

٥٨- وهل تَظُنَّنَّ مُلْكاً جاءَ أَنْدَلُساً وجاءَ صِيناً ولا يَبْدُو لَهُ كَسُر

٥٩- وإِنَّ في الذِّكْرِ ذا القَرْنَيْنِ قد حَسُنَتْ أَفْعالُهُ الغُرُّ حَتَّى جاءَهُ الثَّمَر

٦٠- لِلنَّبْتِ جِذْرٌ وساقٌ يَعْمَلانِ مَعاً لِرَفْعِ غُصْنٍ إِلى أَنْ يُثْمِرَ الشَّجَر

٦١- وإِنَّما يَعْصِمُ الرَّحْمنُ مُرْسَلَهُ لِعَقْدِ صُلْحٍ دَعا وَحْيٌ فَيَأْتَمِر

٦٢- ذِى سُورةُ الفَتْحِ تَدْعُو مُصْطفاهُ لِكَيْ يَرْضَى بِصُلْحٍ فَفِيهِ يَكْمُنُ الحَذَر[2]

٦٣- في نَيْلِ إِذْنٍ بِحَرْبٍ يَشْمَلُ الضَّرَرُ قَوْماً هُمُ آمَنُوا قَوْماً هُمُ كَفَروا

٦٤- وقِيمَةُ النَّفْسِ لِلرَّحْمنِ قد سَجَدَتْ لَمّا غَلَتْ قد غَلَتْ مِنْ أَجْلها الزُّمَر

٦٥- في سُورَةِ الفَتْحِ يُنْهَى السَّادَةُ الزُّهُرُ عَنْ شَنِّ حَرْبٍ وَهُمْ في الحَرْبِ مَنْ قَدَروا

٦٦- لِأَنَّ مَنْ آمَنُوا في الكافِرِينَ بَقُوا لَوْ قامَتِ الحَرْبُ عَمَّ الشَّرُّ والشَّرَر

٦٧- والنَّفْسُ قد سَجَدَتْ كانَتْ زَكَتْ وَغَلَتْ واللهُ كانَ حَماها إِذْ نَأَى الضَّرَر

٦٨- هذا رَسُولٌ ورَبُّ العَرْشِ يُرْشِدُهُ الوَحْيُ شَمْسُ رسولِ اللهِ والقَمَر

٦٩- وإِنَّ مَنْ رَبُّكَ الرَّحْمنُ وَفَّقَهُمْ والمُلْكَ أَعْطاهُمُ عِمْرانُ أو عُمَر[3]

٧٠- واللهُ يَعْصِمُ مَنْ بِالوَحْيِ سَدَّدَهُ واللهُ يَجْزِى على النِّيّاتِ تَسْتَتِر

---

(١) ودى : أعطى وليّ المقتول ديته .

(٢) المراد الآية الكريمة رقم ٢٥ من سورة الفتح المدنيّة الكريمة .

(٣) عمران وعمر : رمزان لأسماء الملوك .

٧١- وابْنُ السُّعُودِ مَلِيكُ العَرْشِ وَفَّقَهُ ... لَمّا بَنَى دَوْلَةً بِالدِّينِ تَشْتَهِر

٧٢- في سُورَةِ الحَجِّ أَرْكَانٌ لها رَسَخَتْ ... وكُلُّها هَمُّها التَّوْحِيدُ يَنْتَشِر[1]

٧٣- أَما رَأَيْتَ بُيُوتَ اللهِ قد عُمِرَتْ ... حِسًّا ومَعْنًى فَسُرَّ السَّمْعُ والبَصَر

٧٤- أما سَمِعْتَ عَنِ الأَمْوالِ قد أُخِذَتْ ... مِنَ الغَنِيِّ لِتُعْطَى مَنْ بِهِ فَقُر

٧٥- هِيَ الزَّكاةُ الَّتى مَوْلاكَ يَفْرِضُها ... على الغَنِيِّ لِأَقْوامٍ قد افْتَقَروا

٧٦- إِنَّ الزَّكاةَ بِذِكْرِ اللهِ قد ذُكِرَتْ ... مَعَ الصّلاةِ بِكُلِّ جاءَنا الأَمُر

٧٧- أَمَّا الَّذِى دَوْلَةُ التَّوْحِيدِ تَشْتَهِرُ ... بِهِ فَهْوَ مَعْرُوفٌ بها عَطِر

٧٨- ذِى دَوْحَةُ العُرْفِ في الأَعْماقِ ضارِبَةً ... جُذُورُها وبِها الأَغْصانُ تُهتَصَر[2]

٧٩- العُرْفُ مَعْناهُ أَنَّ النُّكْرَ مُطَّرَحٌ ... النُّكْرُ دَوْماً هُوَ الأَدْواءُ والقَذَر[3]

٨٠- الأَمْرُ بِالخَيرِ والمَعْرُوفِ قد ظَهَرَتْ ... ثِمارُهُ الغُرُّ إِذْ قد أُنْكِرَ النُّكُر

٨١- أُنْظُرْ إِلَى الأَمْنِ عَمَّ الأَرْضَ أَجْمَعَها ... كَأَنَّها حَرَمٌ والنّاسُ تَعْتَمِر

٨٢- الأَمْنُ حَقَّ لِتَنْفِيذِ الحُدُودِ وقد ... كانت يُدارُ لَها في أَمْسِهِ ظَهَر

٨٣- على قُرَيْشٍ يَمُنُّ الحقُّ أَنْ أَمِنَتْ ... ولَيس تَعْرِفُ جُوعاً تَعْرِفُ القُطُر

٨٤- الأَمْنُ أُسُّ جَمِيعِ الخَيْرِ أَكْرَمَنا ... بِهِ المَلِيكُ شَبِيهَ الغَيْثِ يَنْهَمِر

٨٥- وهَلْ عَلِمْتَ بِأَنَّ الدَّرْبَ مُذْ فَقَدَتْ ... أَمانَها قَلَّ مَنْ حَجُّوا أَوِ اعْتَمَروا

٨٦- نَيْلُ الأَمانِ أَساسٌ لِاسْتِطاعَةِ مَنْ ... أَرادَ حَجًّا وهذا الشَّرْطُ مُفْتَقَر

٨٧- مَرَّتْ قُرُونٌ ودَرْبُ الحَجِّ مُفْزِعَةٌ ... ولَيس يَنْجُو بِها أُنْثَى ولا ذَكَر

٨٨- مَنْ كانَ يَنْوِى أَداءَ الحَجِّ يَلْزَمُهُ ... بِأَنْ يَكُونَ لَهُ في ذِهْنِهِ قَبُر

---

(١) المراد الآية الكريمة الحادية والأربعون من سورة الحجّ المدنيّة الكريمة .

(٢) العرف : المعروف . تُهتَصَر : تُمال لِجَنْيِ الثَّمَر .

(٣) النّكر : الأمر المنكر .

٨٩- وأَنْ يَكُـونَ لَـهُ في إِبْطِـهِ كَفَـنٌ ... لِكَـيْ يُلَـفَّ بِـهِ إِذْ يَنْقَضِـى العُمُـر

٩٠- ومَـنْ نَجـا مِـنْهُمُ يَنْجُـو بِمُعْجِـزَةٍ ... نَجـاةُ مَـنْ حَـجَّ حُكْـمٌ شـاءَهُ القَـدَر

٩١- لِأَجْلِ ذا مَنْ نَوَى حَجّاً وصِيّتُهُ ... كانَـتْ تُحَبَّـرُ إِنَّ المُلْتَقَـى الحَشْـر

٩٢- كَـأَنَّ مَـنْ جـاءَ حَجّـاً جـاءَ مَقْبَـرَةً ... ومَـن نَجـا ذاكَ مَـنْ يَصْـفُو لَـهُ الـدَّهَر

٩٣- ومَـنْ نَجـا مِـنْهُمُ أَعْـدادُهُمْ نَـزُرَت ... فَرُبَّمَـا قـد نَجـا مِـنْ ثُلَّـةٍ عُشُـر[١]

٩٤- ولَـيْسَ يَشْـفَعُ إِحْـرامٌ لَهُـمْ لَبِسُـوا ... ولا القَلائِـدُ قـد سِـيقَتْ ولا البَقَـر[٢]

٩٥- ولا النِّسـاءُ إِذا وَلْـوَلْنَ مِـنْ فَـزَعٍ ... ولا الصِّغارُ ومَنْ في السِّنِّ قد كَبُروا[٣]

٩٦- القَصْدُ أَنْ تُسْرَقَ الأَموالُ قد حَمَلُوا ... ولا يَضِـيرُ إذا مـا الكُـلُّ يَفْتَقِـر

٩٧- ولَيْسَ يَعْنِيهِمُ مَنْ ماتَ أو قَبَروا ... فَـإِنَّ كُـلَّ الَّـذِى يَعْنِـيهِمُ الصُّـرَر

٩٨- كَأَنَّمـا العَصْـرُ عَصْـرُ الجاهِلِيَّـةِ إِذْ ... شَـرِيعَةُ الغـابِ فيهـا النّـابُ والظُّفُـر

٩٩- القَوْمُ كانُوا نَسُوا الرّحمنَ خالِقَهُمْ ... ودِيـنَ طـهَ الَّـذِى تاهَـتْ بِـهِ مُضَـر

١٠٠-وكُلَّما طالَ دَرْبُ الحَجِّ قد سَلَكُوا ... طـالَ العَـذابُ بِهِـمْ والقَتْـلُ والوَضَـر[٤]

١٠١-وأَيْنَ دَوْلَةُ إِسْلامٍ ؟ لقد غَرَبَتْ: ... كَأَنَّمـا كَمَـهٌ في العَـيْنِ أوعَـوَر[٥]

١٠٢-حَقِيقَةُ الأَمْرِ أَنّ القَوْمَ قد جَهِلُوا ... قَدْرَ المَلِيكِ الّذِي يَنْهَى فما ازْدَجَروا

١٠٣-لا يَعْرِفُ القَوْمُ إِلا قُـوَّةً ضَرَبَتْ ... مِـنَ العِبـادِ ولكـنْ ناهَُـم خَـوَرَ[٦]

١٠٤-وَرُبَّمـا خـانَ حُكّـامٌ لِـذا وَضَـعُوا ... أَكُفَّهُـمْ في أَيادِى القَـوْمِ قـد غَـدَروا[٧]

---

(١) نَزرت ، بضمّ الزّاي : قلّت . ثُلّة : جماعة كبيرة من النّاس .
(٢) القلائد : البُدْن تُهْدى إلى الحرم ويوضع في أعناقها القلائد من لحاء الشّجر ونحوه .
(٣) ولول النّساء : رفعن أصواتهنّ بالبكاء والعويل ونداء الويل والثُّبور .
(٤) الوضر : الوسخ والدّرن .
(٥) الكمه : العَمَى يولد به الإنسان .
(٦) خور : ضعف وجبن .
(٧) أياد جمع يد : مِنْ أعضاء الجسد . وهي من المنكب إلى أطراف الأصابع . مؤنّثة .

١٠٥–وكَيْفَ تَفْهَمُ أَنَّ القَوْمَ مَنْ غَدَروا نالُوا أَماناً فلا خَوْفٌ ولا حَذَر

١٠٦–بَلْ إِنَّهُمْ قد تَمادَوْا في غَوايَتِهِمْ فلا غَرابَةَ أَنْ تَسْتَأْسِدَ الحُمُر[١]

١٠٧–ماذا الَّذِي عند أَهْلِ العِلْمِ إِذْ وَجَدُوا مَنْ حَجَّ سارَ بِدَرْبٍ كُلُّهُ غَرَر[٢]

١٠٨–قد كانَتِ الدَّرْبُ حَقًّا غَيْرَ آمِنَةٍ مَنْ دَرْبُهُ البَرُّ أَو مَنْ دَرْبُهُ البَحَر

١٠٩–شَرْطُ اسْتِطاعَتِهِمْ قد زالَ إِذْ عَلِمُوا بِأَنَّهُمْ في طَرِيقِ الحِجَّةِ الجَزَر[٣]

١١٠–ما كانَ مِنْ أَهْلِ عِلْم غَيْرُ أَنَّهُمُ قد أَسْقَطُوا الحَجَّ حَتَّى يَذْهَبَ الخَطَر

١١١–لكنّ أَعْداءَ دِينِ اللهِ قد دَأَبُوا على الفَسادِ كَما لو أَنَّهُمْ نُمُر

١١٢–لِأَجْلِ ذا مَنْ أَتَوْا قَصْداً لِحَجِّهِمُ كانُوا القَلِيلَ وقد أَضْناهُمُ السَّفَر

١١٣–وإِنَّ ساحَةَ بَيْتِ اللهِ قد وَسِعَتْ ذاك الحَجِيج ومَنْ جاءُوا لَيَعْتَمِروا

١١٤–وإِنَّ أَرْضَ مِنًى في الحَجِّ شاغِرَةٌ النّاسُ تَنْزِلُ سَهْلاً إِذْ نَأَى الصَّخَر[٤]

١١٥–والنّاسُ مَنْ أَرْشَدُوا الحُجّاجَ قد سَكَنُوا تلك الحَوائِطَ قد يُلْفَى بها حُجَر[٥]

١١٦–وَجُلُّ سُكْناهُمُ دُنْيا الخِيامِ تُرَى خَفِيفَةً إِنْ هُمُ حَلُّوا وإِنْ هَجَروا[٦]

١١٧–تلك المَشاعِرُ تَشْتاقُ الَّذِينَ نَأَوْا خَوْفَ الطَّرِيقِ لِقُطّاعٍ بِهِ جَزَروا[٧]

١١٨–لَيْسُوا يَخافُونَ مِنْ رَبٍّ يُعاقِبُهُمْ ولَيس يَعْنِيهِمُ لَمّا أَتَتْ نُذُر[٨]

---

(١) الغَواية ، بفتح الغين : الإمعان في الضّلالة .
(٢) غَرَر : خَطَر .
(٣) الجَزَر : ما يصلح أن يذبح من الشاء .
(٤) شاغرة : خالية . الصّخر : الجبال .
(٥) الحوائط : الأحوشة ، المفرد : حائط .
(٦) السُّكْنى : السَّكَن .
(٧) المشاعر جمع المشعر : موضع مناسك الحجّ .
(٨) النّذر جمع المنذر .

١١٩–حَقِيقَةُ الأَمْرِ أَنَّ الحُكْمَ سُلْطَتُهُ كانَتْ تَلُوحُ إذا ما شَعْشَعَ الفَجُر[1]

١٢٠–وداخِلَ المُدْنِ إِذْ صَوْتٌ لِصافِرَةٍ دَوَّى بِلَيْلٍ إلى أَنْ قد دَنا السَّحَر

١٢١–وفي النَّهارِ حُشُودُ النّاسِ قد خرَجَتْ ولَيْسَ يُعْرَفُ طُولَ اللَّيْلَةِ السَّهَر

١٢٢–النّاسُ بَعْدَ عِشاءٍ في بُيُوتِهِمُ وفي الصِّيامِ يَطِيبُ الذِّكْرُ والسَّمَر

١٢٣–وكُلُّ أَبْوابِ سُورٍ حينما شَفَقٌ يَغِيبُ تُغْلَقُ حَتَّى الفَجْرُ يَنْفَجِر

١٢٤–وكُلُّ ذاك لِأَنَّ الأَمْنَ مُضطَّرِبُ ذِى نِعْمَةُ الأَمْنِ تَأْتِى إِثْرَها أُخَر

١٢٥–وإِنَّ أَعْظَمَ ما يَسْعَى لَهُ بَلَدٌ لَهْوَ الأَمانُ الَّذِى يُرْجَى ويُنْتَظَر

١٢٦–هُوَ الأَساسُ عَلَيْهِ الخَيْرُ أَجْمَعُهُ بِفَضْلِ رَبِّكَ نَأْتِيهِ ونَدَّخِر

١٢٧–حَبْلُ الأَمانِ بِأَرْضِ العُرْبِ مُضطَّرِبٌ وفي الجَزِيرةِ حَبْلُ الأَمْنِ مُنْبَتِر[2]

١٢٨–ما ذاك إلاّ لِأَنَّ الشَّرْعَ مُنْعَزِلٌ فلا قِصاصَ ولا حَدٌّ لِمَنْ فَجَروا

١٢٩–وليس تُقْطَعُ كَفٌّ قَبْلُ قد سَرَقَتْ ولَيْسَ يُجْلَدُ قَوْمٌ قَبْلُ قد سَكِروا

١٣٠–ولا يُعاقَبُ أَقْوامٌ لَهُمْ ظَهَرُ لِكَنْ يُعاقَبُ مَنْ لِلظَّهْرِ يَفْتَقِر

١٣١–وإن عَجِبْتَ فَمِمَّنْ قَطَّعُوا طُرُقاً إذا يَعُودُونَ لِلْأَهْلِينَ تَنْتَظِر

١٣٢–بِقَدْر حَوْزَتِهِمْ لِلْمالِ قد سَرَقُوا يَكُونُ فَخْرُهُمُ إِذْ تاهَتِ الأُسَر!

١٣٣–وهَلْ تُصَدِّقُ أَنَّ اللِّصَّ يُسْعِدُهُ إذا تَبَدَّى بِزِيِّ الحَجِّ يَأْتَزِر

١٣٤–إِنِّي كُوِيتُ بِشَخْصٍ ذاك مَظْهَرُهُ في يَوْمِ حَجٍّ بِثَوْبِ الحَجِّ يَسْتَتِر[3]

١٣٥–في وَمْضَةِ البَرْقِ لَفَّ الشَّيْءَ يَسْرِقُهُ في الثَّوْبِ لكِنَّنِي ما خانَنِي النَّظَر

١٣٦–وحِينَ فاتَحْتُهُ في الشَّيْءِ يَسرِقُهُ وكانَ أَخْفَاهُ أَبْداهُ ويَعْتَذِر

---

(١) شعشع : انتشر خفيفاً .

(٢) منبتر : منقطع .

(٣) في يوم حجّ : في يوم عرفة .

١٣٧–وبَعْـد وَقْـتٍ قَصِـيرٍ كُنْـتُ أُبْصِـرُهُ قــد عــادَ يَطْلُــبُ صَــيْداً إِنَّــهُ خَطِــر

١٣٨–قد أَتعَبَ اللِّصُّ مَنْ صانُوا ومَنْ خَفَروا ومَنْ قَضَوْا ولِسَيْفِ العَدْلِ قد شَهَروا[١]

١٣٩–صَقْرُ الجَزِيرةِ قد كانُوا العُيُونَ لَهُ لِأَجْــلِ تَحْقِيــقِ أَمْــنٍ إِنَّــهُ التِّــبِر

١٤٠–إِنّي سَعِدتُ بُعَيْدَ الحَجِّ إِذْ نَظَرَتْ عَيْنِي لُصُوصاً لِقَطْعِ الكَفِّ قد حَضَروا

١٤١–كانُوا لَدَى بابِ بَيْتِ اللهِ جِيءَ بِهِمْ وطَــرْفُ كُــلٍّ تَبَــدَّى وَهْــوَ مُنْكَسِــر

١٤٢–وقد حَمِدتُّ مَلِيكَ العَرْشِ إِذْ نَظَرَتْ عَيْنــايَ لِصِّــيَ يَــوْمَ الحَــجِّ يَنْــدَحِر

١٤٣–كــانُوا فَرِيقــاً وكُــلُّ كَفٍّ قُطِعَــتْ والنّاسُ بَعْـدَ صَـلاةِ الجُمْعَـةِ الحَشُـر[٢]

١٤٤–هُمُ اللُّصُوصُ بِبَيْتِ اللهِ قد فَجَروا وفي الطَّــوافِ ولَمّــا قُبِّــلَ الحَجَــر[٣]

١٤٥–وعِنْـدَ سَـعْيٍ وفي كُـلِّ المشـاعِرِ إِذْ لَــبَّى الحَجِــيجُ وإِذْ هَــدْياً لهــم نَحَــروا

١٤٦–لِأَجْلِ مالٍ جَمِيعَ المُوبِقاتِ أَتَوْا حَــتَّى وَلَــوْ ذُبِّحَــتْ مِــنْ أَجْلِــهِ زُمَــر[٤]

١٤٧–مِنْ قَبْلِ تَطْبِيقِ حَدٍّ قد أَتَوْا عَلَناً كُــلَّ الشُّــرورِ وبالكُفْــرانِ قــد جَهَــروا

١٤٨–وابْنُ السُّعودِ مَلِيكُ العَرْشِ وفَّقَهُ فَنَفَّــذَ الحَــدَّ يُسْتَسْــقَى بِــهِ المَطَــر

١٤٩–مَنْ قد أَبَوْا حُكْمَ رَبِّ العَرْشِ قد فَسَقُوا والقَــوْمُ قــد ظَلَمُــوا والقَــوْمُ قــد كَفَــرُوا

١٥٠–مِنْ أَجْلِ تَطْبِيقِ شَرْعِ اللهِ قد أَمِنَتْ كُــلُّ الــبِلادِ بِهــذا طُــيِّرَ الخَــبَر

١٥١–وحينمـا شـاءَ قَـوْمٌ أَنْ يَـتِمَّ لَهُـمْ قَطْـعُ الطَّرِيـقِ قَـدِيماً فِيـهِ قـد مَهَـروا

---

(١) خَفروا : حرسوا . قضوا : القضاة يقضون بين النّاس .

(٢) كأنّ النّاس لكثرتهم في يوم الحشر .

(٣) الحجر : الحجر الأسود .

(٤) الموبقات : الكبائر من المعاصي لأنّهنّ مهلكات . واحدها موبقة .

١٥٢–عَبْدُ العَزِيزِ دَعا أَشْياخَهُمْ وبَدا ... لَـهُ سِـلاحاهُ صُـفْرُ اللَّـوْنِ أَو حُمُـر[١]

١٥٣–النُّطْقُ لِلصُّفْرِ إِنْ أَجْدَتْ وإِنْ نَفَعَتْ ... فَـإِنْ هِـيَ عَيَّـتْ تَنْطِـقُ البُـتُر[٢]

١٥٤–هِيَ الدَّنانِيرُ صُفْرٌ إِذْ تُسَرُّ لها ... كُـلُّ النُّفُـوسِ إِذا أَصْـحابُها نَظَـروا

١٥٥–هذا سِلاحٌ مِنَ التَّرْغِيبِ أَظْهَرَهُ ... عَبْـدُ العَزِيـزِ الَّـذِى إِعْطـاؤُهُ نَهَـر

١٥٦–مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ نُطْقُ الصُّفْرِ يَفْهَمُهُ ... قَـوْمٌ لها مِـنْ قَـدِيمٍ دِينَهُمْ خَسِـروا[٣]

١٥٧–واليَوْمَ جاءَتْ لَهُمْ تَمْشِى على قَدَمٍ ... ولـيس يَبْـدُو لها فِي مَشْـيِها خَفَـر[٤]

١٥٨–مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ أَجْدى مَنْطِقُ الصُّفُرِ ... إِلاّ الَّـذِى قـد طَغَـى فالحَـدُّ يَنْتَظِـر[٥]

١٥٩–وَهَلْ عَلِمْتَ بِأَنَّ الأَمْنَ يَنْتَشِرُ ... مِـنْ قَبْـلِ إِتْـمامِ عِقْـدٍ زانَـهُ الـدُّرَر[٦]

١٦٠–تلك الشُّعَيْبَةُ قد جاءَ الحَجِيجُ لها ... فَأَبْصَـرُوا الأَمْـنَ فيهـا وهْـوَ مُزْدَهِـر[٧]

١٦١–مِنْ بَعْدُ جُلَّةُ قد ضُمَّتْ وقد حَظِيَتْ ... بِـــدَوْرِها دُرَّةً لِلْبَحْـــرِ تَزْدَهِـــر

١٦٢–مِنْ بَعْدِ تَحْقِيقِ أَمْنِ المَسْجِدَيْنِ بَدَتْ ... بَشـائِرُ الخَـيْرِ تَهْمِـى إِنَّهـا المَطَـر[٨]

١٦٣–ذِى مَكَّةُ الخَيْرِ تَبْلُو اليَوْمَ عاصِمَةً ... دِينـاً ودُنْيـا وفيهـا الخَيْـرُ يَنْهَمِـر

١٦٤–بِمَكَّـةِ الخَـيْرِ ذِى كُلِّيَّـةٌ ظَهَـرَتْ ... فيهـا الشَّـرِيعَةُ مِثْـلَ البَـدْرِ يَبْتَـدِر[٩]

---

(١) الصّفر : الدّنانير الصّفر . والحمر : السّيوف يلوح بها الدّم .

(٢) عَيّت : عَجَزَتْ عن النّطق فلم تعبّر عن المراد .

(٣) لها لأجل الدّنانير الصُّفْر .

(٤) خفر : حياء .

(٥) أجدى : نفع .

(٦) أي من قبل إتمام توحيد المملكة حرسها الله تعالى من كلّ سوء .

(٧) الشّعيبة : ميناء يبعد عن مكّة المكرّمة زهاء ثمانين كيلو متراً .

(٨) تَهْمى : تَهْطِل ، بكسر الطّاء .

(٩) هي كلّيّة الشّريعة الّتى أنشئت عام ١٣٦٩هـ يبتدر : يسرع للطّلوع .

١٦٥–هِيَ النَّواةُ لِأَنْواعِ العُلُومِ بَدَتْ كَأَنَّهَـــا في سَمَـــاءٍ أَنْجُـــمٌ زُهُـــر

١٦٦–نُواتُهَـا مَعْهَـدٌ لِلـدِّينِ زَيَّنَـهُ شُـــيُوخُهُ ودُرُوسٌ كُلُّهَـــا عَطِـــر[1]

١٦٧–كُـلٌّ يُـزَوِّدُهُ عَبْـدُ العَزِيـزِ بِمَـا إِلَيْـهِ يَحْتَـاجُ حَـتَّى يَنْضَـجَ الفِكَـر

١٦٨–إِنْ شِئْتَ شَيْخاً فهذا الشَّيْخُ زَيَّنَهُ عِلْـمٌ وتَقْـوَى وفِيـهِ الخَيْـرُ يُـدَّخَر

١٦٩–أَوْ شِئْتَ كُتْباً فَإِنَّ الكُتْبَ قد حَضَرَتْ فِي كُـلِّ فَـنٍّ كمـا لـو أَنَّهَـا بَحَـر

١٧٠–وكُـلُّ فَـرْدٍ لَـهُ مِنْـهُ مَكافَـأَةٌ تَجِـيءُ في جَيْبِـهِ إِذْ يَنْقَضِـي الشَّـهَر

١٧١–أَمَـا عَلِمْـتَ بِأَنَّ اللهَ بارَكَهَـا فَرُبَّمَـا ادّخَـرَتْ مِـنْ فَيْضِـها أُسَـر

١٧٢–وذاك خَيْـرٌ أَتَـى الطُّـلاّبَ أَجْمَعَهُـمْ مَـنْ قَوْمُـهُ العُـرْبُ أَو مَـنْ قَوْمُـهُ التَّـتَر

١٧٣–ولا تَسَلْ عَنْ دُعاءِ القَوْمِ بارِئَهُمْ بِأَنْ يُثِيـبَ الَّـذِى بِشِـعارِهِ سُـتِروا[2]

١٧٤–عَبدُ العَزِيز الَّذِى نَفْسٌ لَهُ سَمَحَتْ بِكُـلِّ خَـيْرٍ وذانِ الخُبْـرُ والخَـبَرَ[3]

١٧٥–اللهُ أَعْطَـاهُ مُلْكـاً ثُمَّ أَيَّـدَهُ بِالأَمْـنِ فَهْـوَ شَـبِيهُ السُّـحْبِ تَنْتَشِـر

١٧٦–أَسـاسُ أَمْـنٍ حُـدُودُ اللهِ طَبَّقَهـا عَبْـدُ العَزِيـزِ وشَـرْعُ اللهِ يُـؤْتَمَر

١٧٧–هِـي المسـاجِدُ قـد دَوَّى الأَذانُ بِهـا بِكُـلِّ فَـرْضٍ إليهـا قـد أَتَـى البَشَـر

١٧٨–وإِنّ ضابِطَ طَوْعِ الدِّينِ مَـنْ حَضَـرُوا أَداءُ فَـرْضٍ إذا مـا أَذَّنَ الفَجُـر[4]

١٧٩–أَداءُ فَـرْضٍ بِفَجْرٍ قـد أَشارَ إِلى مِقْـدارِ إِيمـانِ مَـنْ لَبَّـوْا وقـد حَضَـروا

١٨٠–إِنَّ الصَّـلاةَ لَعَهْـدُ اللهِ يَجْعَلُـهُ طـهَ الـدَّلِيلَ علـى خَـيْرٍ بِـهِ جَهَـروا

---

(١) هو المعهد العلميّ السّعوديّ الّذى أُنْشِىءَ عام ١٣٤٥هـ وكان اسمه حينما أُنْشِىءَ المعهد الإسلاميّ. انظر التّعليم الحكوميّ المنظّم في عهد الملك عبدالعزيز ص٦٦ .

(٢) الشِّعار : الثّوب الذي يلامس شَعْرَ الإنسان وجسده .

(٣) الخبر ، بضمّ الخاء وسكون الباء : العلم عن تجربة .

(٤) طوع الدّين : الانقياد له . من حضروا : الّذين حضروا .

١٨١–هِيَ المَساجِد بالأَفْنَاذِ قد مُلِئَتْ ... مَنْ جَوَّدوا الذِّكْرَ والخَيْراتِ قد نَشَروا

١٨٢–هُمْ عَلَّمُوا النّاسَ فِعْلَ الخَيْرِ كَيْ يَصِلُوا ... إلى الجِنانِ بِها الأَنْهارُ والسُّرُر

١٨٣–بِالعِلْمِ هُمْ طَرَدُوا جَهْلاً أَضَرَّ بِهِمْ ... بِالعُرْفِ قد أَمَرُوا عَنْ مُنْكَرٍ زَجَروا

١٨٤–عَبْدُ العَزِيزِ إذا ما حَلَّ في بَلَدٍ ... يَهُمُّهُ أَمْنُهُ والعُرْفُ يُدَّكَر

١٨٥–هُناكَ حاكِمُهُ والعِلْمُ يَنْتَشِرُ ... هناك قاضٍ إذا ما النّاسُ تَشْتَجِر

١٨٦–هُناكَ جامِعُهُ إذْ كانَ عادَ لَهُ ... دَوْرٌ عَظِيمٌ وفِيهِ البَحْثُ والنَّظَر[1]

١٨٧–عَبْدُ العَزِيزِ مَلِيكُ العَرْشِ كافَأَهُ ... على النَّوايا بِها قد سادَ مَنْ أَمَروا

١٨٨–كُلُّ الَّذِي فِيهِ خَيْرُ الدِّينِ مارَسَهُ ... بَرّاً وبَحْراً وجَوّاً رادَه صَقُر[2]

١٨٩–أَرْضُ الجَزِيرَةِ رَبُّ العَرْشِ بارَكَها ... وأَهْلُها كُلُّهُمْ بِالخَيْرِ قد مُطِروا

١٩٠–وأَعْظَمُ الخَيْرِ أَمْنٌ كانَ عَمَّهُمُ ... مَنْ كانَ في أَرْضِهِ أَو ضَمَّهُ سَفَر

١٩١–إِنِّي أُفَكِّرُ في فَضْلِ المُهَيْمِنِ إذْ ... أَرْضُ الجَزِيرَةِ فيها الأَمْنُ يَزْدَهِر

١٩٢–إِنِّي تَخَيَّلْتُ أَنِّي قدتُّ مَرْكَبَتِي ... والخَلْفُ مِنْ عَجَلٍ بالبَحْرِ يَسْتَتِر[3]

١٩٣–وقُدتُّ مَرْكَبَتِي شَرْقاً وذا عَجَلٌ ... أَمامَها في خَلِيجِ البَحْرِ يَنْغَمِر[4]

١٩٤–فَهَلْ هُنالِكَ فَضْلٌ فَوْقَ ما نَطَقَتْ ... بِهِ الحَقِيقَةُ إنَّ الأَمْنَ مُنْتَشِر

١٩٥–تلك الحَقِيقَةُ إِنِّي عِشْتُها ولِذا ... أَبْدُو وكُلِّيَ شُكْرٌ ما بِهِ فَتَر

١٩٦–واللهُ بَشَّرَنا إنْ نَحْنُ نَشْكُرُهُ ... يَزِيدُنا إنَّ قَيْدَ النِّعْمَةِ الشُّكُر

١٩٧–واللهُ أَنْذَرَنا إنْ نَحْنُ نَكْفُرُهُ ... يُزِيلُ نِعْمَتَنا والماحِقُ الكُفُر

---

(١) جامعه : المسجد الجامع .

(٢) راد : طلب ، وخاض ، واقتحم .

(٣) المراد البحر الأحمر .

(٤) المراد الخليج العربي . ينغمر : ينغمس .

١٩٨–وذلـك الخَيْـرُ رَبُّ العَـرْشِ يَمْنَحُنـا إنَّ الخَلِيـقَ بِـهِ الشُّـكْرانُ لا البَطَـر[1]

١٩٩–وهَـلْ تَظُـنَّنَّ أَنَّ المَجْـدَ سُـكَّرَةٌ المَجْـدُ مُـرٌّ وفِيـهِ الصَّـبْرُ والصَّـبِر

٢٠٠–وإنَّ شُكْرَ مَلِيكِ العَرْشِ باعِثُنا كَيْ يَكْتُبَ النُّورُ مَجَدَ اللَّيْثِ لا الحِبِر

٢٠١–عَبْـدُ العَزِيـزِ بِـهِ الـرَّحْمنُ أَكْرَمَنـا ذاك الهِزَبْـرُ لَـهُ في خِـدْرِهِ زَأَر

٢٠٢–اللهُ نُـوَّر مِنْـهُ القَلْـبَ حِـينَ رَنا بِنُـورِ بارِئِـهِ فازْدانَـتِ الفِكَـر

٢٠٣–قَلْـبُ المُحِبّ لِلَيْثِ الغابِ يُسْـعِدُهُ تِلْـكَ المَـآثِرُ لَمّـا ضَـمَّها سَـطُر

٢٠٤–ولـيس يُمْكِـنُ وَصْـفُ العِقْـدِ أَجْمَعِـهِ يُغْنِيـكَ في العِقْـدِ حَبّـاتٌ هِـيَ الـدُّرَر

---

(١) ربّ العرش يمنحنا : الّذى رَبُّ العَرْشِ يمنحنا إيّاه .

إِرْسالُ الرُّسُلِ وتَكْلِيفُ الدُّعاة

٢٠٥–اللهُ أَبْـدَعَ هـذا الكَـوْنَ أَجْمَعَـهُ وفِيــهِ أَرْضٌ وفِيــهِ البَــرُّ والبَحَــرُ

٢٠٦–واللهُ أَكْرَمَ ذا الإِنْسانَ حِينَ بَدا وقد عَلا كُلَّ مَنْ لِلْأَرْضِ قد عَمَروا

٢٠٧–واللهُ كَلَّــفَ إِنْســاناً وهَيَّــأَهُ لِكَــيْ يَقُــومَ بِمـا قـد حُمِّـلَ الظَّهَـرُ

٢٠٨–ونِعْمَةُ العَقْلِ فاقَتْ غَيْرَها ولِذا قـد كـان قائِـدَها كَـيْ يُؤْخَـذَ الحَـذَر

٢٠٩–وشُعْلَةُ القَلْبِ لِلْإِنْسانِ حافِزَةٌ إِلى الأَمَــامِ وفيــه العَــزْمُ مُــدَّخَر

٢١٠–والمَـرْءُ عَـزْمٌ وحَـزْمٌ كـان باعِثُـهُ قَلْبــاً وكابِحُــهُ عَقْــلاً هُــوَ الحِجِــر[1]

٢١١–واللهُ إِذْ هَيَّــأَ الإِنْســانَ كَلَّفَــهُ مِـنْ أَجْـلِ تَحْقِيـقِ مـا يَبْـدو بِـهِ الظَّفَـر

٢١٢–مِـنْ أَجْـلِ تَوْحِيـدِ رَبِّ العَـرْشِ بارِئِـهِ وبالسُّــجُودِ لَــهُ قــد مُيِّــزَ البَشَــر

٢١٣–هِيَ العِبادَةُ رَبُّ العَرْشِ أَوْجَدَنا مِـنْ أَجْلِهـا يَسْـتَوِى الإِنْسـانُ والحَجَـر

٢١٤–كُـلٌّ يُسَـبِّحُ رَبَّ العَـرْشِ بارِئَـهُ بِالنُّطْــقِ يَمْنَحُــهُ إِيّاهُ مُقْتَــدِر

٢١٥–وبِاللِّسـانِ مَلِيـكُ العَـرْشِ مَيَّـزَنا وخَيْــرُ أَعْمالِــهِ التَّسْــبِيحُ والشُّــكُر

٢١٦–والكَـوْنُ أَجْمَعُـهُ مَـوْلاهُ أَوْجَـدَهُ مِــنْ أَجْــلِ تَسْــبِيحِهِ كُــلٌّ لَــهُ قُــدَر

٢١٧–ونَحْـنُ قُـدْرَتُنا قـد شـاءَ بارِئُنـا بِأَنْ يَكُــونَ لهــا في فِقْهِهــا قِصَــر

٢١٨–وهَـلْ عَلِمْـتَ بِأَنَّ الرَّعْـدَ أَوْجَدَهُ مَـوْلاهُ تَسْـبِيحَةً مِـنْ وَقْـتِ يَنْفَجِـر

٢١٩–والكَـوْنُ أَجْمَعُـهُ تَسْـبِيحُ بارِئِـهِ هُـوَ الـرِّباطُ بِـهِ قـد شُـدَّتِ المِـرَر[2]

---

(١) أي وكان كابحه عَقْلاً . الحِجْر : المانع .

(٢) المِرر جمع المِرّة بكسر الميم فيهما ، إحكام الفَتْل .

٢٢٠-تَسْبِيحُ بارِئِنا تَنْزِيهُ بارِئِنا ... عن الشَّرِيكِ فَلا نِدٌّ ولا وَزَر[١]

٢٢١-هُوَ المُنَزَّهُ عَنْ زَوْجٍ وعَنْ وَلَدٍ ... وكُلِّ مَنْ يُرْتَجَى كَيْ يُعْضَدَ الأَزُر[٢]

٢٢٢-أَبُوكَ آدَمُ هذا الدَّرْسَ أَتْقَنَهُ ... وزَوْجُهُ مُنْذُ رُوحٍ ضَمَّها عَفَر[٣]

٢٢٣-ومُنْذُ أَنْ نَعِما في جَنَّةٍ كَرُمَتْ ... بِطِيبِ عَيْشٍ وفيها النَّهْرُ والسُّرُر

٢٢٤-وبَعْدَ أَنْ هَبَطا مِنْ جَنَّةٍ كَرُمَتْ ... بِأَرْضِ دُنْيا وفيها الكَدْحُ والسَّهَر[٤]

٢٢٥-أيا أبانا بِتَوْحِيدٍ هَبَطتَّ وقد ... نال البَنُونَ دُرُوساً كُلُّها عِطِر[٥]

٢٢٦-تَوْحِيدُ بارِئِهِمْ نِبْراسُ دَرْبِهِمُ ... حَتَّى يَعُودُوا إِلَى الجَنّاتِ تَنْتَظِر

٢٢٧-إِسْلامُ أَوْجُهِهِمْ لِلّهِ بارِئِهِمْ ... هو الدَّلِيلُ على الإِيمانِ يُدَّخَر

٢٢٨-أَبْناؤُكَ الغُرُّ سارُوا في مَحَجَّتِهِمْ ... ولا يَمِيلُ بِهِمْ عُسْرٌ ولا يُسُر[٦]

٢٢٩-لكِنْ يَطُولُ بِأَحْفادٍ لَهُمْ دَهَرُ ... كما يَطُولُ بِأَحْفادٍ لَهُمْ سَفَر

٢٣٠-وكانَ في خَطْوِهِمْ عَنْ جَلّهِمْ قِصَرُ ... وكانَ في عَزْمِهِمْ عن جَدِّهِمْ فَتَر

٢٣١-كان انْحِرافُهُمُ في بَدْءِ بُعْدِهِمُ ... عَنِ المَحَجَّةِ فِيهِ الفِتْرُ والشِّبِر

٢٣٢-ثُمَّ انْحِرافُهُمُ حالَ انْحِرافِهِمُ ... قد ضَلَّ فيه ذِراعُ العَدِّ والمِتِر

٢٣٣-كَأَنَّ مَعْدِنَهُمُ في فَجْرِهِمْ تِبِرُ ... لِأَنَّهُمْ مِنْ نَمِيرِ الماءِ قد صَدَروا

---

(١) وزر : معين .

(٢) الأزر ، بفتح الهمزة وسكون الزّاي : القوّة .

(٣) عفر : تراب وطين .

(٤) أي وكذلك اتقنا هذا الدّرس بعد أن هبطا .

(٥) البنون جمع ابن .

(٦) المحجّة : الطّريق المستقيم .

٢٣٤–وصـارَ مَعْـدِنُهُمْ وكَأَنَّـهُ صُـفُرُ مِنْ بَعْدِ أَنْ قد عَلاهُ السُّوءُ والكَدَر

٢٣٥–بالْأَمْسِ كانَ عَلا صُفْراً لَهُمْ تِبِرُ واليَـوْمَ كـانَ عَـلا تِـبْراً لَهُـمْ صُـفُر

٢٣٦–لكنّهـا سُـنَّةٌ لِلّهِ قـد رَسَـخَتْ خَيْـرُ القُـرُون الَّـتى بِالرُّسْـلِ تَزْدَهِـر

٢٣٧–ثُمَّ الَّـذِى إِثْرَهـا يَأْتـى ويَتْبَعُهـا مَـنْ طَبْعُـهُ نَحْـوَ سُـوءِ الحـالِ يَنْحَـدِر

٢٣٨–وحِينَ تُبْصِرُ مَنْ لِلدَّرْكِ قد وَصَلُوا كَـأَنَّهُمْ غَيْـرُ أَهْـلِ القِمَّـةِ ازْدَهَـروا

٢٣٩–كَأَنَّمـا القَـوْمُ أَهْـلُ الجاهِلِيَّـةِ إِذْ عَـلا وُجُـوهَهُمُ لَيْـلٌ وقـد فَجَـروا

٢٤٠–وإِنَّ انْتِكاسَـهُمُ مَعْنـاهُ حـاجَتُهُمْ لِأَنْ يَجِـيءَ لَهُـمْ مِـنْ رَبِّهِـمْ نُـذُر[1]

٢٤١–اللهُ أَرْسَـلَ نُوحـاً إِنَّـهُ لأَبٌ ثانٍ وكـانَ أَتَـى مِـنْ بَعْـدِهِ زُمَـر

٢٤٢–وجاءَ مِنْ بَعْدُ إِبْراهِيمُ ذاكَ أَبٌ لِلرُّسْـلِ جـاءُوا ولِلْإِسْـلامِ قـد نَشَـروا

٢٤٣–اللهُ أَكْـرَمَ إِسْماعِيـلَ حَيْـثُ غَـدا جَـدّاً لِأَحْمَـدَ مَـنْ تاهَـتْ بِـهِ مُضَـر

٢٤٤–محمّـدٌ خَيْـرُ خَلْـقِ اللهِ كُلِّهِـمُ وخـاتَمُ الرُّسْـلِ حَـتَّى يَأْتِيَ الحَشْـر

٢٤٥–وذاك إِسْـحاقُ رَبُّ العَـرْشِ يَجْعَلُـهُ أَباً لِجَمِيـعِ الرُّسْـلِ قـد حَضَـروا

٢٤٦–مُوسَـى كَبِيرُهُمُ عِيسَـى خِتامُهُمُ كُـلٌّ هـو الـذَّهَبُ الإِبْرِيـزُ يُخْتَـبَر

٢٤٧–وأحمـدُ المصطفى مِنْ حَظِّهِ الـذِّكِرُ مِسْـكُ الخِتـامِ لِـوَحْيِ كُلُّـهُ عِـبَر[3]

٢٤٨–وسُنَّةٌ بَيَّنَتْ مَعْنَى الكِتابِ لِذا قـد زالَ مـا قِيـل عَنْـهُ إِنَّـهُ سُـتُر[4]

---

(١) نذر جمع منذر .

(٢) الإبريز : الذّهب الخالص .

(٣) الذّكر : القرآن الكريم .

(٤) أي ومِن حَظِّهِ سنّة مطهّرة .

٢٤٩–طهَ الرّسولُ أَتَى بحَنِيفَةٍ ظَهَرَتْ في لَيْلِهـا كَنَهـارٍ إِذْ أَتَـى الظُّهُـر

٢٥٠–رِجـالُ دِينِ مَلِيكِ العَرْشِ أَكْـرَمَهُمْ فَحَبَّـبَ النّـاسَ فِـيهِمْ إِنَّهُـمْ دُرَر

٢٥١–كُلٌّ هُوَ النَّجْمُ في الظَّلْماءِ تُبْصِرُهُ يَهْـدِى الّـذين بِلَيْـلٍ ضَـمَّهُمْ سَـفَر

٢٥٢–ذا هَدْيُ أَحمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ مَنْ خُتِمَتْ بِـهِ الرِّسـالاتُ يَسْـتَهْدِى بِهـا البَشَـر[1]

٢٥٣–عِمـادُهُ الـذِّكْرُ رَبُّ العَـرْشِ يَحْرُسُـهُ مِـنْ أَنْ يُسِـيءَ لَـهُ أُنْثَـى ولا ذَكَـر

٢٥٤–كُـلُّ الوَسـائِلِ رَبُّ العَـرْشِ سَـخَّرَها لِلْحِفْـظِ قِمَّتُهـا القِرْطـاسُ والصَّـدُر

٢٥٥–وسُنَّةُ المصطفى النِّبْراسُ بانَ بِهِ كُـلُّ المَعـانِى الَّـتِى في الـذِّكْرِ تَسْـتَتِر

٢٥٦–ذاك الَّذِى قالَ طهَ وَهْوَ مُعْجِزَةٌ في الحَـجِّ حِـينَ دَعـا قَوْمـاً لِيَـذَّكِروا[2]

٢٥٧–لا يَنْطِـقُ المصـطفى مِـنْ نَفْسِـهِ أَبَـداً كُـلُّ الَّـذِى قالَـهُ وَحْـيٌ لِيَعْتَـبِروا

٢٥٨–قالَ الْزَمُوا ذِكْرَ رَبِّ العَرْشِ بارِئِكُمْ وسُـنَّتِى إِنَّ ذَيْـنِ السَّـمْعُ والبَصَـر

٢٥٩–مُـرادُ طـهَ الْزَمِـى يا أُمَّـتِى أَبَـداً هـذا الطَّرِيـقَ بِـهِ الأَضْـواءُ تَنْتَشِـر

٢٦٠–مَنْ سارَ فِيهِ سَيَأْتِى جَنَّةً كَرُمَتْ فيهـا النَّعِـيمُ وفيهـا الزَّهْـرُ والثَّمَـر

٢٦١–اللهُ أَكْـرَمَ في ذا الحَقْـلِ كَوْكَبَـةً مِـنَ الَّـذِينَ بِنُـورِ اللهِ قـد نَظَـروا

٢٦٢–اللهُ وَفَّقَهُـمْ إِذْ كـانَ سَـخَّرَهُمْ كَـيْ يَطْـرُدُوا كُـلَّ مـا يَأْتِـى بِـهِ ضَـرَر

٢٦٣–شُيُوخُهُمْ أَهْلُ تَوْحِيدٍ وقد فَقِهُوا وفي بُحُـورِ حَـدِيثِ المصـطفى مَخَـروا[3]

٢٦٤–وأَهْـلُ سُنَّةِ خَيْرِ الخَلْقِ قـد سَعِدُوا بِمَـنْ هُـمُ في فُنُـونِ الفِقْـهِ قـد مَهَـروا

---

(١) يستهدى : يطلب الهُدَى .

(٢) أي الّذى قاله طه .

(٣) مخروا : سبحوا وأبحروا .

٢٦٥–واللهُ أَكْرَمَ مَنْ بِالصِّدْقِ قد شُهِروا كُلٌّ لَهُ في قُلُوبِ الأُمَّةِ الصَّدُر

٢٦٦–ذا فِعْلُ رَبِّكَ إِذْ كانَ القَبُولُ لَهُمْ دَلِيلَ صِدْقٍ أَسَرُّوا أَمْ هُمُ جَهَروا

٢٦٧–وَكُلُّ مَنْ وَفَّقَ الرّحمنُ باتَ لَهُ في قَلْبِ كُلِّ عَدُوٍّ جاحِدٍ جَمُر

٢٦٨–أما سَمِعْتَ الَّذِى قد قالَ جاهِلُهُمْ عَنْ شَيْخِ نَجْدٍ ومَنْ بالحِقْدِ قد عَمَروا[1]

٢٦٩–قد جاءَ ذا الشَّيْخُ بِالحَقِّ الَّذِى هَجَرُوا وبانَ مِنْهُمْ لَهُ مِنْ جَهْلِهِمْ دُبُر

٢٧٠–ما كانَ مَوْلاهُ في سَعْيٍ يُوَفِّقُهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ سَعْيُهُ لِلْحَقِّ يَنْتَصِر

٢٧١–دَلِيلُ حِقْدِهِمُ تَهِيجُ أَزْهَرِنا عَلَيْهِ إِثْرَ تَفاهاتٍ لَهُمْ نَشَروا

٢٧٢–مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ في أَفْواهِهِمْ حَجَرُ الرَّدُّ أَزْهَرُ فِيهِ الزَّهْرُ والعِطِر

٢٧٣–مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ دِينُ الحَقِّ يَحْرُسُهُ ذِكْرٌ وسُنَّةُ طهَ كُلُّها دُرَر

٢٧٤–اللهُ يَحْفَظُ هذا الذِّكْرَ ذاكَ أَتَى في سُورَةِ الحِجْرِ إِذْ قد جاءَتِ العِبَر[2]

٢٧٥–وسُنَّةُ المصطفى الرّحمنُ سَخَّرَ مَنْ قد باتَ يَخْدِمُها حَتَّى انْقَضَى العُمُر

٢٧٦–إِنّا لَدَيْنا جِبالُ الكُتْبِ قد كُتِبَتْ في سُنَّةِ المصطفى كَيْ يَصْفُوَ التِّبِر

٢٧٧–هذانِ نَبْعانِ رَبُّ العَرْشِ صانَهُما الذِّكْرُ شَمْسٌ وهَدْيُ المصطفى قَمَر

٢٧٨–وأَنْتَ تَعْلَمُ نُورَ البَدْرِ مَصْدَرُهُ ضِياءُ شَمْسٍ بِهذا يَكْمُلُ البَدُر

٢٧٩–لِأَجْلِ هذا حَياةُ المصطفى ظَهَرَت ضِياءَ شَمْسٍ إذا ما تُذْكَرُ السِّيَر

٢٨٠–تلك الحَقِيقَةُ إِحْدَى المُعْجِزاتِ بَدَتْ في الحَجِّ والنّاسُ مَدَّ العَيْنِ قد ظَهَروا

٢٨١–ذِى سِيرَةُ المصطفى شَمْسٌ إِذا سَطَعَتْ وخَيْرُها المَحْضُ لا يَأْتِى بِهِ ضَرَر

---

(١) أي وقال الّذين بالحقد قد عمروا .

(٢) المراد الآية الكريمة التّاسعة من سورة الحِجْر المكّيّة الكريمة .

٢٨٢-أَلَسْتَ تُبْصِرُ في الأَحْزابِ شَمْسَ هُدَى ... محمّـدٌ نُورُهـا لا الضَّـوْءُ يَبْتَـدِر[1]

٢٨٣-مـا ذاكَ إلاّ لِأَنَّ الشَّـمْسَ حَـفَّ بِهـا ... ضُـرٌّ كَضَـرْبَةِ شَمْـسٍ إِذْ أَتَـى الظُّهُـر

٢٨٤-وليس في النُّورِ ضُرٌّ إِذْ بَدا قَمَرُ ... الخَيْـرُ في نُـورِ بَـدْرٍ باتَ يَنْتَشِـر

٢٨٥-مِنْ أَجْلِ ذا آيَةُ الأَحْزابِ قد خَلَعَتْ ... علـى الرّسـولِ جَمِيـعَ الخَـيْرِ يُنْتَظَـر

٢٨٦-الشَّمْسُ تَبْعَثُ دِفْئًا فِيهِ صِحَّتُنا ... وصِـحَّةُ الكَـوْنِ إِذْ تَبْـدُو وتَسْـتَتِر

٢٨٧-والبَدْرُ يَبْعَثُ نُوراً ما بِهِ ضَرَرُ ... ونُـورُ أَحْمَـدَ دِفْءٌ نالَـهُ البَشَـر

٢٨٨-يا رَبِّ عَجِّلْ بِنَشْرِ اللّينِ واهْدِ لَهُ ... كُـلَّ الَّـذِينَ لَهُـمْ قـد صَـحَّتِ الفِطَـر

٢٨٩-يا رَبِّ وابْعَثْ إِلينا مَن يَسِيرُ بِنا ... إلى المَحَجَّـةِ لمّـا اللَّيْـلُ يَعْتكِـر[2]

٢٩٠-يا رَبِّ واجْـزِ رسولَ اللهِ أَفْضَـلَ مـا ... جَزَيْتَ مُوحَى لَهُمْ دِينَ الهُدَى نَشَروا

٢٩١-مِـنْ فَضْـلِ رَبِّـكَ دِيـنُ اللهِ يَنْتَشِـرُ ... فَأَنْـتَ تَلْقـاهُ حَيْـثُ البَـرُّ والبَحَـر

٢٩٢-وأُمَّـةُ الحَقِّ في دَرْبِ الهُدَى سَلَكَتْ ... يَقُودُهـا فِيـهِ وَحْـيٌ كُلُّـهُ خِـيَرَ[3]

٢٩٣-وكُلَّما شَمْعَةٌ في الدَّرْبِ قـد طُفِئَتْ ... تَحُـلُّ أُخْـرَى بِإِذْنِ اللهِ بَـلْ أُخَـر[4]

٢٩٤-وحينما قَلْبُ أَرْضِ العُرْبِ قد عَصَفَتْ ... بِـهِ الـرّياحُ أَتاهُ الغَيْـثُ والمَطَـر

٢٩٥-وذلـك القَلْـبُ ضَـخَّ الخَيْـرَ أَجْمَعَـهُ ... إلى الـبِلادِ فَعَـمَّ الـزَّرْعُ والثَّمَـر

٢٩٦-محمّـدانِ لِكُـلِّ نِيَّـةٌ صَـدَقَتْ ... مِنْ أَجْلِ نَشْرِ هُدًى قد بَيَّنَتْ سُوَر

٢٩٧-جُهُودُ كُلِّ مَلِيكُ العَرْشِ بارَكَها ... والحَـقُّ يَعْضُـدُهُ صَمْصـامَةٌ ذَكَـر

---

(١) المراد الآية الكريمة رقم ٤٦ من سورة الأحزاب المدنيّة الكريمة .

(٢) المحجّة : الطّريق المستقيم : يعتكر يمتلىء بالغبار .

(٣) خِيَر : خَيْر .

(٤) طُفِئَتْ : أُطْفِئَت .

٢٩٨-الشَّيْخُ بَيَّنَ مَعْنَى الذِّكْرِ يَعْضُدُهُ ... ذاك الهِزَبْرُ الَّذِى بالحَقِّ يأْتَمِر

٢٩٩-ومِيزَةُ الشَّيْخِ أَنَّ النَّبْعَ مَصْدَرُهُ ... إِنْ كانَ وِرْدٌ لَهُ في الأَمْرِ أَوْ صَدَر

٣٠٠-وذلك النَّبْعُ قُرْآنٌ لِبارِئِهِ ... وكُلُّ مَعْنًى وَعاهُ السّادَةُ الغُيُر

٣٠١-إمامُهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... وَصَحْبُهُ السّادَةُ الأَبْرارُ والغُرَر

٣٠٢-وشَيْخُ نَجْدٍ لَهُ شَيْخٌ تَقَدَّمَهُ ... ما كانَ ضَمَّهُما عُمْرٌ ولا عَصُر

٣٠٣-لكنَّهُ نُورُ رَبِّ العَرْشِ كانَ هَدَى ... وقَلْبُ كُلِّ مَحَلُّ النُّورِ والصَّدُر[1]

٣٠٤-ذاكَ ابْنُ تَيْمِيَةَ الِّحْرِيرُ مَنْ وُضِعَتْ ... لَهُ المَحَبَّةُ ذا ما قد قَضَى القَدَر[2]

٣٠٥-كُلُّ يُجاهِدُ في رَبِّ الوَرَى ولَهُ ... خاضَ المَعارِكَ حَتَّى قَوَّسَ الظَّهَر

٣٠٦-وشَيْخُ كُلِّ إِمامٌ فارِسٌ بَطَلٌ ... ذاك ابن حَنْبَلَ مَنْ لِلذِّكْرِ يَنْتَصِر[3]

٣٠٧-في أَوْجِ مِحْنَةِ خَلْقِ الذِّكْرِ كانَ لَه ... ذاكَ الصُّمودُ كَلَيْثٍ كُلُّهُ زَأَر

٣٠٨-شَيْخُ الأَئِمَّةِ بِالكُرْباجِ يُضْرَبُ إِذْ ... دَعا لذلك مَأْفُونٌ ومُحْتَقَر[4]

٣٠٩-الله ثَبَّتَهُ بِالحَقِّ أَنْطَقَهُ ... كَأَنَّه رَغْمَ إيذاءٍ له جَدُر

٣١٠-قد مَلَّ ظالِمُهُ مِنْ ظُلْمِهِ ولقد ... كادَتْ قُلُوبُ عِبادِ اللهِ تَنْفَطِر

٣١١-هذا الإمامُ لَيَدْعُو اللهَ مُجْتَهِداً ... بِأَنْ يُبارِكَ فِيهِ الجُهْدَ يُدَّخَر[5]

---

(١) أي القلب والصّدر محلّ النّور .

(٢) أحمد بن عبد الحليم الحرّانى الدّمشقيّ الحنبليّ . تقيّ الدّين ابن تيمية . الإمام شيخ الإسلام ٦٦١-٧٢٨هـ = ١٢٦٣- ١٣٢٨م الأعلام ١/١٤٤ النّحرير : العالم الحاذق .

(٣) أحمد بن محمّد بن حنبل ، أبو عبدالله الشّيبانى الوائلي ،إمام المذهب الحنبلى ، وأحد الأئمّة الأربعة ١٦٤- ٢٤١هـ = ٧٨٠- ٨٥٥م الأعلام ١/٢٠٣

(٤) الكُرْباج : السّوط . المأفون : ناقص العقل .

(٥) هو أحمد بن حنبل إمام المذهب .

٣١٢–كُلُّ الأَذَى جاءَهُ قد زادَهُ جَلَداً هــذا حِــراءٌ وذانِ النَّــوْءُ والمَطَــر[١]

٣١٣–هُـمُ الرِّجالُ على ما عاهَدُوا صَدَقُوا لِكُــلِّ خَــيْرٍ أَتَــوْا في قَــوْمِهِمْ أَثَــر

٣١٤–وشَـيْخُ نَجْـدٍ رَأَى في الجَـدِّ أُسْـوَتَهُ قــد شُمِّــرَتْ لَهُــمْ في جِــدِّهِمْ أُزُر

٣١٥–وخَيْرُ ما جاءَهُ الشّيْخانِ أَنَّهُما قـد نَفَّـذا حُكْـمَ رَبِّ العَـرْشِ يُعْتَـبَر

٣١٦–وحُكْـمُ رَبِّـكَ خَيْـرٌ دائِمـاً أَبَـداً فِيــهِ الحَيــاةُ وفِيــهِ الأَمْــنُ والأَجُــر

٣١٧–واللهُ بارَكَ كُـلَّ الجُهْـدِ قـامَ بِـهِ مُحَمَّــدانِ وذانِ السَّــيْفُ والفِكِــر

٣١٨–الحَقُّ يَحْتاجُ دَوْماً قُـوَّةً حَرَسَتْ الحَــقُّ مِــنْ دُونِهــا في عَيْنِــهِ عَــوَر

٣١٩–لـو كـان يَنْفَـعُ حَـقٌّ دُونَ قُوَّتِـهِ ما احْتاجَ أَحْمَدُ لِلْأَقْوامِ قد نَصَروا[٢]

٣٢٠–قد ظَلَّ أحمدُ يَدْعُو قَوْمَهُ زَمَناً وقَوْمُــهُ لَهُــمُ في بَطْشِــهِمْ صُــوَر

٣٢١–وبَعْدَ هِجْرَةِ طهَ الحَقُّ صارَ لَهُ سَــيْفٌ ورُمْــحٌ وقَــوْسٌ زانَهــا وَتَــر

٣٢٢–قد جاءَ أَحمدَ إِذْنٌ بِالقِتالِ وقد مَضَتْ شُهُورٌ أَتَى مِنْ بَعْدِها صَفَر[٣]

٣٢٣–لَيْـثُ اللُّيُوثِ مَلِيكُ العَرْشِ يَنْصُرُهُ بِيَــوْمِ بَــدْرٍ وفِيــهِ الكُفْــرُ يَنْــدَحِر

٣٢٤–واللهُ يَنْصُرُ جُنْدَ الحَقِّ قد صَدَقُوا في حَـرْبِ أَعْـداءِ دِيـنِ اللهِ إِذْ بَطِـروا

٣٢٥–ذِي سُـنَّةُ اللهِ لا تَلْقَـى لها بَـدَلاً في كُــلِّ عَصْــرٍ إِلى أَنْ يَأْتِيَ الحَشُــر

٣٢٦–وكُـلُّ مَـنْ يَخْـدِمُ الإِسْـلامَ يَنْصُرُهُ رَبُّ الأَنامِ وذا مــا قالَــتِ الزُّبُــر[٤]

---

(١) حراء : أكبر جبال مكّة المكرّمة . النّوء : الإعصار .

(٢) أحمد : محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

(٣) جاء الإذنُ بالدّفاع عن النّفس في سورة الحجّ المدنيّة الكريمة بعد مضيّ اثنتي عشرة ليلةً من أوّل شهر صفر وذلك في الآيات الكريمات ٣٩– ٤١ .

(٤) الزّبر : الكتب السّماويّة ، المفرد زَبُور .

٣٢٧–هِيَ الصَّلاةُ لَها تُبْنَى مَساجِدُها ... يَؤُمُّها القَوْمُ قد صَلَّوْا وقد ذَكَروا

٣٢٨–هيَ الزَّكاةُ الَّتِي العُمّالُ تَجْمَعُها ... مِنْ أَجْلِ إِعْطائِها مَنْ باتَ يَفْتَقِر

٣٢٩–أَمّا عِمادُ بُيُوتِ القَوْمِ مَكَّنَهُمْ ... مَوْلاكَ في الأَرْضِ فالمَعْرُوفُ لا النُّكُر

٣٣٠–هُمْ يَأْمُرُونَ بِما الإِسْلامُ جاءَ بِهِ ... وقالَ هذا هو المَعْرُوفُ فَأْتَمِروا

٣٣١–هُمْ يَنْتَهُونَ إِذِ الإِسْلامُ كانَ نَهَى ... وقالَ في كُلِّ هذا الضُّرُ فانْزَجَروا[1]

٣٣٢–ذِى نِعْمَةُ الحُكْمِ يَمْتَنُّ المَلِيكُ بِها ... على الَّذِينَ لِدِينِ اللهِ قد نَصَروا

٣٣٣–ذِى نَعْمَةٌ وهنا شَرْطُ البَقاءِ لَها ... شَرْطُ البَقاءِ لَها ولِغَيْرِها الشُّكُر

٣٣٤–الشُّكْرُ شَرْطٌ وقَيْدُ النِّعْمَةِ اتَّسَمَتْ ... بِأَنَّها لِلَّذِى جاءَتْهُ تَخْتَبِر

٣٣٥–وقد تَأَذَّنَ رَبُّ العَرْشِ إِنْ حُفِظَتْ ... بِشُكْرِها سَوْفَ تَبْقَى بَلْ وَتَزْدَهِر

٣٣٦–ونِعْمَةٌ مِنْ مَلِيكِ العَرْشِ إِنْ كُفِرَتْ ... فَإِنَّ ذا الكُفْرَ ذَنْبٌ ليس يُغْتَفَر

٣٣٧–ذِى سُنَّةُ اللهِ في الأَفْرادِ تَعْرِفُها ... وفي البُيُوتاتِ قد تاهَتْ بها الأُسَر

٣٣٨–وفي الممالِكِ تَعْلُو وَهْيَ راسِخَةٌ ... أَو حِينَ تَطْفُو كَزِبْدٍ جَرَّهُ نَهَر

٣٣٩–ولَسْتَ تَحْتاجُ إِمْعاناً بِداخِلِها ... بِنَظْرَةٍ سَوْفَ يَأْتِى الخُبْرُ والخَبَر[2]

٣٤٠–وليس يَخْفَى على مَوْلاكَ خافِيَةٌ ... قد اسْتَوَى السِّرُّ عند اللهِ والجَهَر

٣٤١–وأَنت حِينَ تَرَى شَيْخَيْكَ قد بَلَغا ... بِفَضْلِ رَبِّكَ مالا يُدْرِكُ البَصَر

٣٤٢–لَسَوْفَ تُدْرِكُ حُسْنَ القَصْدِ عِنْدَهُما ... وكانَ أَيَّدَهُ التَّصْمِيمُ والصَّبُر

٣٤٣–آلُ السُّعُودِ مَلِيكُ العَرْشِ أَيَّدَهُمْ ... لَمّا بَنَوْا دَوْلَةً لِلْحَقِّ تَنْتَصِر

---

(١) انزجروا : ازدجروا وانْتَهُوا .

(٢) الخُبْر : العلم عن تجربة .

٣٤٤–على جَناحَيْنِ مِنْ حَقٍّ ومِنْ بُتُرِ قامَتْ وذانِ أَساسُ النَّصْرِ يُنْتَظَر

٣٤٥–وفي اتِّزانِهِما تَحْقِيقُ نَصْرِهِما كذلك الطَّيْرُ إِذْ تَعْلُو وتَنْحَدِر

٣٤٦–أما نَظَرْتَ إلى المِيزانِ يَعْتَدِلُ إِذْ كِفَّتاهُ تَساوَى فيهما الوِقرِ[1]

٣٤٧–هذا هُوَ العَدْلُ إِذْ يَحْيا الوُجُودُ بِهِ إِنْ نابَهُ كِبَرٌ أَو نابَهُ صِغَر

٣٤٨–ذِى دَوْلَهُ الحَقِّ في حالِ انْسِجامِهِما تَحْيا ويَقْوَى لها في شِدَّةٍ ظَهَر

٣٤٩–حَتَّى إِذا هِيضَ مِنْها ذا الجَناحُ وذا تَبْدُو الجُهُودُ كما لو أَنَّها هَدَر[2]

٣٥٠–تَلُوحُ شَكْلاً شَبِيهَ القِرْبَةِ انْتَفَخَتْ تَطْفُو على الماءِ لا يَبْدُو بها فَتَر

٣٥١–حَتَّى إِذا ثُقِبَتْ فالقاعُ يَجْذِبُها إِلى الحَضِيضِ فلا يَبْقَى لها أَثَر

٣٥٢–ذِى دَوْلَةُ الحَقِّ مُذْ قامَتْ يَكُونُ لَها قَلْبٌ وعَقْلٌ لِكُلٍّ منهما شَطُر

٣٥٣–إِذا يَكُونُ وِئامٌ أَنْتَ تُبْصِرُها تَفُوقُ حَجْماً إِلى أَنْ يَدْنُوَ البَحَر

٣٥٤–حَتَّى إِذا اضطَّرَبَ المِيزانُ تُبْصِرُها تَعُودُ شَنْعاءَ لَمّا شابَها القِصَر

٣٥٥–ذِى دَوْلَةٌ لِسُعُودٍ قد تَجاذَبَها مَدٌّ وَجَزْرٌ وقد يَسْتَفْحِلُ الأَمُر

٣٥٦–إِذا يَصِحُّ جَناحاها تَطِيرُ فَلا يَدْنُو لِأَجْوائِها صَقْرٌ ولا نَسُر

٣٥٧–حَتَّى إِذا القَلْبُ دَقّاتٌ لَهُ اضطَّرَبَتْ وخامَرَ العَقْلَ ما يَأْتِى بِهِ ضَرَر

٣٥٨–قد حارَبَ العُضْوُ مِنْ جِسْمٍ أَخاهُ لِذا كُلٌّ يُهَدُّ لَهُ مِنْ صَرْحِهِ جَدُر

٣٥٩–هَدْمُ الجِدارِ لَيَعْنِي ضَعْفَ قَلْعَتِهِ فَكَيْفَ إِنْ دُسَّ في حُرّاسِها غُدَر[3]

---

(١) الوِقْر : الوزن والثِّقَل .

(٢) هيض : كُسِر .

(٣) غُدَر : غادر .

٣٦٠–هـذا أَخٌ خَصْـمُهُ ذاك الشَّـقِيقُ لِـذا عَمْـرٌ يُوَيِّـدُ ذا وشَـقِيقَهُ عُمَـر[١]

٣٦١–هذا لِشَرْقٍ يَجُرُّ الصَّحْبَ قد صَدَقُوا وذا لِغَـرْبٍ وضـاعَ الحَـزْمُ والحَـذَر

٣٦٢–وأَهْـلُ صِـدْقٍ يَكـادُ الغَيْظُ يَقْـتُلُهُمْ وأَهْـلُ رَأْيٍ فمـا غـابُوا ومـا حَضَـروا

٣٦٣–هِـيَ الأُمُـورُ الَّـتِي يأْسَى الحَلِيمُ لَهـا والخَصْـمُ مِـنْ خـارِجٍ يَرْنُـو ويَنْتَظِـر

٣٦٤–والخَصْـمُ مِـنْ خارِجٍ خَيْرُ المُعِينِ لَـهُ تَصَـدُّعٌ وشُـقُوقٌ هَمُّهـا الجِـذر[٢]

٣٦٥–تلك الشُّقُوقُ أَتَتْ لِلدَّوْلَتَيْن مَعاً أُسُّ البَلاءِ الَّـذِى يُمْحَـى بِـهِ الأَثَـر[٣]

٣٦٦–لكـنَّ رَبَّـكَ ذُو عَفْـوٍ وعافِيَـةٍ وفَضْـلُ رَبِّـكَ لا يَأْتِـى لَـهُ حَصُـر

٣٦٧–واللهُ يُكْرِمُ بالنِّيّاتِ قد حَسُنَتْ كَأَنَّهـا البَـذْرُ يَبْقَـى إِذْ مَضَـى الشَّـجَر

٣٦٨–وبَذْرَةُ الخَيْرِ في الشَّيْخَيْنِ قد بَقِيَتْ عَبْـدُ العَزِيـزِ رَعَـى حَـتَّى أَتَـى ثَمَـر[٤]

٣٦٩–إِنَّ الـدُّرُوسَ مِـنَ الأَخْيـارِ باقِيَـةٌ حَـتَّى ولـو أَنَّهُـمْ مِـنْ قَبْـلُ قـد قُـبِروا

٣٧٠–اللهُ أَعْلَـمُ مَـنْ أَهْـلٌ لِدَعْوَتِـهِ وَدَوْلَـةِ الحَـقِّ إِذْ تَحْيـا وتَنْتَشِـر[٥]

٣٧١–عَبْـدُ العَزِيـزِ هِزَبْرُ الغابِ كانَ وَعَى تِلْـكَ الـدُّرُوسَ وفِيهـا تَكْمُـنُ العِـبَر

٣٧٢–مِـنْ أَجْلِ تَوْظِيفِها في الوَقْتِ فِيـهِ بَـدا مِـنْ عَيْنِـهِ حِـينَ يَمْضِـى الجَمْـرُ والشَّـرَر

٣٧٣–كَيْ يَسْتَرِدَّ مِنَ الأَقْوامِ قد غَصَبُوا مُلَـكَ الجُـدُودِ وإِلاّ المَـوْتُ والقَـبْر

٣٧٤–إِنَّ الَّـذِى يَخْطُـبُ الأَمْجادَ يَلْزَمُـهُ أَنْ يَرْكَـبَ الـوَعْرَ فِيـهِ يَكْمُـنُ الخَطَـر

---

(١) أي ويؤيِّدُ عُمَرُ شَقيقه .

(٢) الجذر : الأساس .

(٣) المراد الدّولتان السّعوديّتان الأولى والثّانية .

(٤) في الشّيخين قد بقيت : الّتى في الشّيْخين قد بقيت .

(٥) ودولة الحقّ : ولدّولة الحقّ .

٣٧٥-هُـوَ الطَّرِيـقُ لِكَـأْسِ المَـوْتِ تَشْـرَبُهَا ... إِذا فَشِـلْتَ وإِلاَّ الـنُّجْحُ والظَّفَـر

٣٧٦-إِنّ النَّجـاحَ يُسـاوِي المَوْتَ مِنْـهُ نَجـا ... مَـنْ دُسَّ في جِسْـمِهِ الأَنْيـابُ والظُّفُـر

٣٧٧-المَجْدُ ما كانَ يَوْماً تَمْرَةً أُكِلَتْ ... لِكِنَّـهُ الصَّـبْرُ لَمّـا شـابَهُ الصَّـبِر

٣٧٨-هِـيَ الشَّـجاعَةُ تَحْـلُو نِيَّـةً حَسُـنَتْ ... وكـانَ حالَفَهـا التَّوْفِيـقُ والقُـدَر

٣٧٩-عَبْـدَ العَزِيـزِ مَلِيكُ العَرْشِ وَفَّقَكُـمْ ... آتاكُـم عِقْـدَ مُلْـكٍ زانَـهُ الـدُّرَر[1]

٣٨٠-مِـنْ فَضْـلِ رَبِّكُـمُ أَمَّنْـتُمُ طُرُقـاً ... فِيهـا تَـنَعَّمَ مَـنْ حَجُّـوا أَو اعْتَمَـروا

٣٨١-جَـدَّدتُمُ مَجْـدَ فُرْسـانٍ لَنـا غَبَـرُوا ... مِـنْ بَعْـدِ أَنْ كـادَتِ الأَمْجـادُ تَنْـدَثِر

٣٨٢-أَثْبَـتُّمُ أَنَّ مَجْـدَ العُـرْبِ يَزْدَهِـرُ ... والعُـرْبُ مَعْـدِنُ دِيـنِ اللهِ والتِّـبِر

٣٨٣-محمّـدٌ خَيْـرُ خَلْـقِ اللهِ كُلِّهِـمُ ... وصَـحْبُهُ الغُـرُّ لِلْإِسْـلامِ قـد نَشَـروا

٣٨٤-واللهُ سَخَّرَ مَنْ صَحَّتْ عَقِيدَتُهُ ... وصَـحَّ مَجْهـودُهُ كُـلٌّ لَـهُ أَثَـر

٣٨٥-وصَـرْحُ دِينِ مَلِيكِ العَرْشِ يُبْصِـرُهُ ... كالبَـدْرِ مَـنْ صَحَّ مِنْـهُ الرَّأْيُ والبَصَر

٣٨٦-كُـلٌّ يُوَفِّقُـهُ المَـوْلَى فَصَـحَّ لَـهُ ... خَيْـرٌ يَجِـيءُ كَمـا لـو أَنَّـهُ مَطَـر

٣٨٧-واللهُ أَكْرَمَ بَعَضَ الآلِ إِذْ ظَهَروا ... مِثْـلَ النُّجـومِ الَّـتِي يُهْـدَى بِهـا البَشَـر

٣٨٨-وفِـيهِمُ يَلْمَـعُ الـدُّرِّيُّ إِنَّ لَـهُ ... شَـأْنَ البُـدُورِ بِنِصْـفِ الشَّـهْرِ تَبْتَـدِر[2]

٣٨٩-عَبْـدُ العَزِيـزِ هـو الـدُّرِّيُّ زانَ بِـهِ ... نُجُـومُ آلِ سُـعُودٍ وهْـيَ تَنْتَشِـر[3]

٣٩٠-هُـمُ الرِّجـالُ وخَـوْفُ اللهِ في دَمِهِـمْ ... إِذا هُـمُ وَرَدُوا لِلْمـاءِ أَوْ صَـدَروا

---

(١) عبد العزيز : يا عبد العزيز .

(٢) تَبتدر : تسرع إلى الظّهور في سِباقٍ مع الشّمس .

(٣) الدّرّيّ : الكوكب الدّرّيّ .

٣٩١-عَبْدُ العَزِيزِ هُوَ الضِّرْغامُ قادَهُمُ حَيْثُ السُّيُوفُ بِساحِ الحَرْبِ والسُّمُر

٣٩٢-اللهُ هَيَّـــــأَهُ اللهُ أَيَّـــــدَهُ اللهُ أَكْرَمَـــهُ بالمُلْـــكِ يَزْدَهِـــر

٣٩٣-ما أَعْذَبَ القَوْلَ يَبْدُو فِيهِ فارِسُنا لَيْثَ العَرِينِ إِذا ما ضَمَّهُ خِدِر[1]

٣٩٤-يَكْفِي مِنَ العِقْدِ حَبّاتٌ يَتِيهُ بِها قد زانَهُ طُهْرُهُ والعِطْرُ والزَّهَر

٣٩٥-هِيَ النُّعُوتُ مَلِيكُ العَرْشِ أَكْرَمَهُ بِنَيْلِها إِذْ تَغَنَّى البَدْوُ والحَضَر

٣٩٦-مَنْ كانَ في سَفَرٍ يَحْلُو بها السَّهَرُ أَوْ كانَ في حَضَرٍ يَحْلُو بِهاالسَّمَر

---

(١) ما أعذب القول . ما أعذب القول شعراً ونثراً في فارِسِنا .

المِيلادُ والشَّباب

٣٩٧–عَبْدُ العَزِيزِ رَأَى الدُّنْيا بِعاصِمَةٍ ... لِوالِـدٍ ذى رِياضُ المَجْـدِ يُـدَّخَر[١]

٣٩٨–وقَبْلَـهُ جَـدُّهُ قـد كـانَ يَحْكُمُهـا ... ذاكَ الغَضَـنْفَرُ مَـن تاهَـتْ بِـهِ الأُسَـر

٣٩٩–وقَبْلَهُ عِقْدُها قد باتَ يَحْكُمُها ... والعِقْـدُ زَيَّنَـهُ الأَفْـذاذُ والـدُّرَر

٤٠٠–كُـلٌّ يُضِـيفُ إلى أَمْجادِهـا سَـطُراً ... السَّـطْرُ تَكْتُبُـه الأَنْـوارُ لا الحِـبر

٤٠١–وبَعْضُـهُمْ كـانَ زانَ المَـدُّ دَوْلَتَـهُ ... لكِـنَّ دَوْلَـةَ بَعْـضٍ شـانَها الجَـزَر

٤٠٢–عَبْدُ العَزِيزِ بَدا ذاكَ الغُلامَ وقد ... عَـضَّ الزَّمـانُ أَباهُ فـانْحَنَى الظَّهَـر

٤٠٣–إذا يَكُـونُ رَأَى مـا مَـسَّ والِـدَهُ ... فَمـا رَأَى مَجْـدَ جَـدٍّ كُلُّـهُ حِـبَر

٤٠٤–وإِنَّ ما فاتَ عَيْنَ الشِّبْلِ إِذْ نَظَرَتْ ... مـا فـاتَ أُذْناً لَـهُ إِذْ تُـذْكَرُ السِّـيَر

٤٠٥–وكـانَ آلَمَـهُ هَجْـرٌ لِعاصِـمَةٍ ... لَمّـا دَعَتْـهُ إِلى هِجْرانِهـا هَجَـر[٢]

٤٠٦–قـد ظَـلَّ في تِلْكُـمُ الأَنْحـاءِ آوِنَـةً ... وكُلُّـهُ نارُ صَـيْفٍ أُكْلُهـا عُشَـر[٣]

٤٠٧–وفي الكُوَيْـتِ خِبـاءُ الآلِ قـد نَصَـبُوا ... مِـنْ بَعْـدِ قَصْـرٍ لهم قـد ضَـمَّهُ حَجَر[٤]

٤٠٨–إِنَّ الرِّجالَ على ما نابَهُمْ صَبَرُوا ... المَجْـدُ مُـرٌّ وفي صَـبْرٍ لَـهُ صَـبِر

٤٠٩–وإِنَّ مـا نالَ آلَ الشِّـبْلِ آلَمَـهُ ... والشِّـبْلُ لـيس لَـهُ في وَجْنـةٍ شَـعَر[٥]

---

(١) رأى الدّنيا : وُلِد . ذى : هذه .

(٢) هجر : مدينة . وهي قاعدة البحرين ، أي الأحساء .

(٣) عُشَر : نبتٌ له صمغ .

(٤) حجر : الحَجْر ، بفتح الحاء وسكون الجيم : عاصمة اليمامة .

(٥) الوجنة : ما ارتفع من الخدّين .

٤١٠–لكنَّـهُ العَـزْمُ رَبُّ العَـرْشِ يَمْنَحُـهُ إيّاهُ حَـتَّى كَـأَنَّ العَزْمَـةَ الجَمُـر[1]

٤١١–والعَـزْمُ في صَـدْرِهِ قـد كـانَ آزَرَهُ نُـورُ البَصِـيرَةِ إذْ بِالـذِّكْرِ يَسْـتَعِر[2]

٤١٢–وكـانَ مَنْطِقُ أَهْلِ الغابِ إذْ ظَلَمُوا يُمْلِـي علـى اللَّيْـثِ ناباً صَـانَهُ ظُفُـر

٤١٣–أَرْضُ الجَزِيـرَةِ أَنْحـاءٌ لَهـا ظَهَـرتْ كَمـا تَشـابَهَتِ الثِّـيرانُ والبَقَـر

٤١٤–سـادَ التَّخَلُّـفُ في أَنْحائِهـا ولقـد كـادَتْ تَعُـودُ لِعَصْـرٍ سـادَهُ الحَجَـر

٤١٥–عَبْـدُ العَزيـزِ لَهُ النَّفْسُ الطَّمُوحُ لِـذا قـد هَيَّـأَ الجِسْـمَ لِلْأَثْقـالِ تَنْتَظِـر

٤١٦–وهَمُّـهُ مُلْـكُ آبائٍ لَـهُ فَقَـدُوا كَـيْ يَسْـتَعِيدَ وذاكَ الجَمْـرُ لا التَّمُـر

٤١٧–ومَجْـدُ آبائِـهِ مِـنْ قَبْـلُ وَظَّفَـهُ البَـدْوُ تَهْفُـو لَهُـمْ في الحَجْـرِ والحَضَـر[3]

٤١٨–والمَـرْءُ فَـرْدٌ وبِالأَحْبـابِ قُوَّتُـهُ ولَـيْسَ يَقْـوَى علـى ذِى عُصْـبَةٌ كَسُـر

٤١٩–وعَسْـكَرُ المَـرْءِ ذاكَ الوَقْـتَ ناقَتُـهُ وزادُهـا وسِـلاحُ الحَـرْبِ والكِسَـر[4]

٤٢٠–وعَزْمَةُ المَرْءِ لا يَلْوِى على أَحَدٍ حـالَ الوُثُـوبِ كَمـا لَـوْ أَنَّـهُ نَمِـر

٤٢١–طَبِيعَـةُ الحـالِ لَمّـا أَن تَصَـوَّرَها كانَـتْ تَنَوَّعَـتِ الحـالاتُ والصُّـوَر

٤٢٢–وكـان يَلْزَمُـهُ إِعْـدادُ عُدَّتِـهِ بِـدُونِ إِعْـدادِ زادٍ يُمْنَـعُ السَّـفَر

٤٢٣–وكـانَ باعِثُـهُ لِلْمَجْـدِ اسْـرَتَهُ إِنَّ اليَنـابِيعَ مِنْهـا يَرْتَـوِى النَّهَـر

٤٢٤–عَبْـدُ العَزِيـزِ لَهُ الأَمْجادُ قد رَسَخَتْ في الآلِ طالَـتْ بِهِـمْ في سِـيرَةٍ عُصُـر

---

(١) العزمة : المَرّة من العزم .

(٢) الذّكر : القرآن الكريم .

(٣) الحجر : اليمامة .

(٤) الكِسَر جمع كِسْرة : القِطَع من الخُبْز والمفرد قطعة ، وزناً ومعنًى .

٤٢٥ -المَجْدُ أَثْقَلُ مِنْ حِمْلٍ يَنُوءُ بِهِ ... مِنَ القَعُودِ ومِنْ ذى قُوَّةٍ ظَهَرِ[1]

٤٢٦ -فَكَيْفَ إِنْ كانَ مَجْدُ الآلِ مُنْذُ حَبا ... يَبْدُو عَلَيْهِ وقارُ الشَّيْخِ يَفْتَكِرِ[2]

٤٢٧ -وَكُلُّ صاحِبِ نَفْسٍ قد نَمَتْ وسَمَتْ ... يَرَى الحَياةَ كِفاءَ المَجْدِ يَبْتَدِرِ[3]

٤٢٨ -لِأَجْلِ ذلك إِذْ يَخْتارُ غايَتَهُ ... فَهْيَ النَّجاحُ وإِلاّ المَوْتُ والقَبْرُ

٤٢٩ -عَبْدُ العَزِيزِ بِهذا نَفْسُهُ رَضِيَتْ ... نُجْحٌ وتَمْرٌ أَوِ الإِخْفاقُ والجَمُرِ

٤٣٠ -ولَيْسَ تُعْرَفُ أَنْصافُ الحُلُولِ إِذا ... رُمْتَ النُّجُومَ وأَدْنَى كَوْكَبٍ قَمَرِ

٤٣١ -هُوَ النَّجاحُ أَوِ المَوْتُ الزُّؤامُ وذا ... ساوَى الَّذِين قَدِيماً في الثَّرَى قُبِروا[4]

٤٣٢ -عَبْدُ العَزِيزِ مَلِيكُ العَرْشِ يَمْنَحُهُ ... نُورَ البَصِيرَةِ لَمّا وُظِّفَ الفِكَرِ

٤٣٣ -قد كانَ في نَفْسِهِ اسْتِرْجاعُ مُمْلَكَةٍ ... وذلك السِّرُّ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ بَشَرِ

٤٣٤ -وكانَ عَزَّزَ ذاكَ السِّرَّ والِدَةٌ ... رَأَتْهُ في النَّوْمِ تاجاً تَحْتَهُ قُطُرِ

٤٣٥ -رُؤْيا تُوافِقُ ما في النَّفْسِ مِنْ شَمَمٍ ... فإِنْ اردتَّ ارْتِقاءً يُرْفَعُ الجَدُرِ

٤٣٦ -بِناءُ مَمْلَكَةٍ بالعَقْلِ تُدْرِكُهُ ... وبالفُؤادِ كَما لو أَنَّهُ حَجَرِ

٤٣٧ -والجِسْمِ يَبْلُو سَلِيماً باتَ صاحِبُهُ ... يَرْمِى بِهِ حَيْثُ يَبْدُو الشَّرُّ والشَّرَرُ[5]

٤٣٨ -هذا هو الحالُ لَيْثُ الغابِ أَدْرَكَهُ ... لَمّا احْتَواهُ بِأَحْساءٍ لَهُ خِدِرِ[6]

٤٣٩ -في ساحِلِ البَحْرِ أَجْواءٌ مُشابِهَةٌ ... لِكُلِّ أَجْواءِ أَرْضِ العُرْبِ تَنْحَدِرِ

٤٤٠ -إِنْ شِئْتَ بَحْراً فهذا البَحْرُ مَرْكَبُهُ ... صَعْبٌ وفِيهِ زُؤامُ المَوتِ يَسْتَتِرِ

---

(١) القعود : البَكْر من الإبل إلى أن يصير في السّادسة .

(٢) أي منذ أن حَبا المجد .

(٣) كفاء : مماثل . يبتدر : يسارع إليه .

(٤) الزّؤام : العاجل .

(٥) والجسم : وبالجسم .

(٦) الأحساء : المنطقة الشّرقيّة من الجزيرة العربية .

٤٤١–كَـأَنَّ مَرْكَبَـهُ ظَهْـرُ القَعُـودِ وقـد أرادَ فَـــوْزاً بِسَـــبْقِ النُّـــوقِ تَشْـــتَهِر

٤٤٢–ورَمْلُ ساحِلِهِ بَحْرٌ لِذا اخْتَلَطَتْ بِعَـــيْنِ ناظِـــرِهِ الصَّـــحْراءُ والبَحَـــر

٤٤٣–هُمـا إذا شِـئْتَ بَحْـرٌ عَـزَّ ساحِلُهُ أَوِ الفَيـــافِي فـــلا مـــاءٌ ولا ثَمَـــر

٤٤٤–قد رَوَّضَ الشَّهْمُ نَفْساً حِينَ صادَفَهُ في البَحْـرِ قِـرْشٌ وفي صَـحْرائِهِ نَمِـر

٤٤٥–أَبَى ارْتِـــداءَ حِـــذاءٍ في تَنَقُّلِـــهِ علـى الرِّمـالِ إذا مـا خَـيَّمَ الظُّهُـر

٤٤٦–ولَيْسَ يُوجَدُ فَوْقَ الوَجْهِ ساتِرُهُ والعَـيْنُ واحِـدَةٌ يَغْـنَى بِهـا الصَّـقُر

٤٤٧–إذا يَسِيرُ على صَخْرٍ على قَدَمٍ فَكُـلُّ حُرِّيَّـةٍ قـد نالَهـا الصَّـخُر

٤٤٨–إذا يَشـاءُ بَـدا في رَأْسِـهِ صَـلَعٌ إذا يشـاءُ بَـدا في وَجْهِـهِ إبَـر[1]

٤٤٩–هُمـا سَـواءٌ فَـرَأْسٌ ناعِـمٌ زَلِـقٌ عَلَيْـهِ دَبّابَـةٌ بِالزَّحْـفِ تَشْـتَهِر[2]

٤٥٠–وفي النُّتُوءِ تَساوَى حَدُّ صارِمِهِ إذا يَشُـقُّ وَسَـهْمٌ نافِـذٌ ذَكَـر

٤٥١–كَـأَنَّ أَخْمَصَـهُ مـا عـادَ يُؤْلِمُـهُ حَـرٌّ وقُـرٌّ ولا صَـخْرٌ ولا زُبَـر[3]

٤٥٢–هُنـا الـدَّلِيلُ على لَيْثٍ لَـهُ زُبَـرُ إذا يَهُـمُّ بَـدا مِـنْ صَـدْرِهِ زَأَر[4]

٤٥٣–إذا يُزَمْجِـرُ قُلْـتَ الرَّعْـدُ تَحْمِلُـهُ سُـحْبُ الشِّـتاءِ وفيهـا البَـرْقُ والمَطَـر

٤٥٤–واللهُ أَعْطـاهُ قَلْبـاً صـارِماً ذَكَـراً إذا يُصَـمِّمُ لا يَأْتِـي لَـهُ خَـوَر

٤٥٥–وهَـلْ رَأَيْـتَ هَزَبْـراً إذْ بَـدا خَطَـرُ ولَـيْسَ يَهْجُـمُ مَهْمـا كَلَّـفَ الخَطَـر

---

(١) أي إذا يشاء الصّخر .

(٢) أي لنعومة الصّخر يمشي عليه كأنّه دبّابة .

(٣) قُرّ : برد . زبر الحديد : جمع زبرة القطعة منه .

(٤) زبر الأسد جمع زُبْرة : الشّعر الكثيف يُغَطّي كتفي الأسد . زأر : زَئِيرُ الأسد .

٤٥٦–إِنَّ الهِزَبْـرَ لَيَمْضِـى دائِمـاً قُـدُماً ... والمَـوْتُ يَأْتِيـهِ لَمّـا يَنْقَضِـى العُمُـر

٤٥٧–ولَـيْسَ يَـنْقُصُ عُمْـرٌ فِي مُهاجَمَـةٍ ... ولا يَزِيـــدُ إِذا مـــا وُلِّيَ الـــدُّبُر

٤٥٨–ولَسْـتَ تُبْصِـرُ لَيْثاً واحِداً أَبَداً ... يَمْضِـى إلى الخَلْـفِ لَمّـا عَـزَّهُ نَفَـر[1]

٤٥٩–إِلَى الأمـامِ تَـراهُ دائِمـاً أَبَـداً ... لِأَجْـلِ ذلـك قـد يَبْـدُو بِـهِ أَثَـر

٤٦٠–إِنَّ الشُّـجاعَ تَـرَى آثارَ مَعْرَكَـةٍ ... بِصَـدْرِهِ ذاكَ مـا يَأْتِـى بِـهِ القَـدَر

٤٦١–قد باعَ نَفْساً لِرَبِّ العَرْشِ بارِئِهِ ... وكُـلُّ مـا نالَـهُ يَأْتِـى بِـهِ أَجُـر

٤٦٢–والشَّـهْمُ فارِسُـنا قـد باعَ بارِئَـهُ ... نَفْسـاً طَمُوحـاً بِمَجْـدِ الآلِ تَأْتَـزِر

٤٦٣–ورَوَّضَ النَّفْسَ لِلْأَثْقالِ يَحْمِلُها ... وهـا هُـوَ الجِسْـمُ لِلْأَثْقـالِ يَنْتَظِـر

٤٦٤–ولا يُبـالِي ببَـرٍّ باتَ يَسْـكُنُهُ ... وفِيـهِ جـاوَرَهُ الآسـادُ والنُّمُـر

٤٦٥–ولا يُبـالِي بِبَحْـرٍ باتَ يَقْصِـدُهُ ... فِيـهِ القُـرُوشُ الَّـتِي يَأْتِـى بِهـا الـذُّعُر

٤٦٦–ولا يُبـالِي سُـهُولاً باتَ يَمْخُرُهـا ... ولا الجِبـالُ وَكُـلٌّ شـامِخٌ وَعِـر

٤٦٧–كُـلُّ الصِّعابِ يَحُلُّ الشَّـهْمُ قِمَّتَهـا ... وَتَحْـتَ قِمَّـةِ كُـلٍّ تَنْضَـوِى أُخَـر[2]

٤٦٨–إِذا ارْتَقَيْتَ بِأَعْلَى قِمَّةٍ ظَهَرَتْ ... لَـكَ السُّـفُوحُ ولاحَ الغِيـلُ والخَمَـر

٤٦٩–عَبْدُ العَزِيزِ أَتَى الأَشْياءَ قد صَعُبَتْ ... بِكُـلِّ صَـعْبٍ سَـيَأْتِى يَظْهَـرُ القِصَـر

٤٧٠–أيا صِعابُ لَكِ الضِّرْغامُ يَنْتَظِرُ ... هُمـا سَـواءٌ لَدَيْـهِ الجُـوعُ والفِطِـر

٤٧١–اللهُ أَعْطاهُ ما يَسْمُو الشُّجاعُ بِهِ ... وخَشْـيَةُ اللهِ رَأْسُ المـالِ يُـدَّخَر

٤٧٢–كِتـابُ رَبِّـكَ يَتْلُـوهُ ويَفْهَمُـه ... ولَيْسَ يَخْفَى الَّذِى جاءَتْ بِهِ السُّوَر

---

(١) عزّه : غالبه .

(٢) تنضوى : تدخل وتستتر .

٢٧٣–وسُنَّةُ المصطفَى النِّبْراسُ يَحْمِلُهُ ... بِنُورِهـا لَـيْسَ يَبْقَـى دُونَـهُ سُـتُر

٤٧٤–اللهُ يَمْنَحُهُ الفَهْمَ الصَّحِيحَ لِذا ... إذا تَـلا الـذِّكْرَ لاحَ الـدَّمْعُ يَنْحَـدِر

٤٧٥–أَلَـيْسَ في قَلْبِ أَرْضِ العُرْبِ مَوْلِـدُهُ ... حَيْثُ الفَصاحَةُ في الأَقْوامِ قد شَعَروا

٤٧٦–بِكُلِّ أَنْواعِ فَنِّ القَوْلِ قد بَرَعُوا ... كَـأَنّ قَـوْلَهُمُ شِـعْرٌ إذا نَثَـروا

٤٧٧–فكيف بِالشِّعْرِ قد صاغُوا جواهِرَهُ ... عُقُـودُ شِـعْرِهِمُ اليـاقُوتُ والـدُّرَر

٤٧٨–أَمِيرُ شِعْرِ بَنِي العَرْباء شاعِرُهُمْ ... في الجاهِلِيَّـةِ لَمّـا تُرْسَـمُ الصُّـوَر[1]

٤٧٩–وذا حَكِيمُهُمُ في الشِّعْرِ حِكْمَتُهُ ... لقـد تَجَلَّـتْ كَمـا لـو أَنَّهـا حِـبَر[2]

٤٨٠–وتلك خَنْساؤُهُمْ تَبْكِي مُعاوِيَةً ... وصَخْرَها الدَّهْرَ حَتَّى قد بَكَى الصَّخَر[3]

٤٨١–وذا مُـتَمِّمُهُمْ يَبْكِـي أَخـاهُ كَمـا ... بَكَـتْ خُنـاسُ وكُـلُّ حَظُّـهُ الصَّـدُر[4]

٤٨٢–مَهْـدَ العُرُوبَـةِ إنّ الضّادَ قد فَخَرَتْ ... بِمـا يُجَبَّـرُ حَيْـثُ النَّثْـرُ والشِّـعِر

٤٨٣–وابْنُ السُّعُودِ من الأَخْفادِ قد نَبَغُوا ... في الفَهْـمِ والقَـوْلِ لَمّـا سُـلَّتِ البُـتُر

٤٨٤–مـا قـالَ شِعْراً ولكِنْ فِعْلُـهُ الشِّـعِرُ ... إذْ كـانَ حَيَّـرَ مَـنْ لِلـدَّهْرِ قـد خَـبَروا

٤٨٥–جَمِـيعُهُمْ قـالَ مِـنْ أَيِّ المَعـادِنِ قـد ... صِـيغَ الغَضَـنْفَرُ مَـنْ تاريخُـهُ خَطِـر

٤٨٦–طَعامُـهُ إذْ يَجُوبُ القَفْرَ ما وَصَلَتْ ... لَـهُ يَـداهُ ومـا قـد عافَـهُ البَشَـر

٤٨٧–ورُبَّمـا ذاقَ مـا يَرْمِـي بِـهِ البَحَـرُ ... علـى الشَّـواطِيءِ لَمّـا أَن طَغـا البَحَـر

٤٨٨–ورُبَّمـا صـادَ ظَبْيـاً إذْ رَمَـى غَرَضـاً ... بِالـرُّمحِ حـاكى شِـهابَ الجَـوِّ يَسْـتَعِر

---

(١) المراد امرؤ القيس . العرباء : العرب الخُلَّص .

(٢) المراد زهير بن أبي سُلْمَى الّذى وُلِدَ في بلاد "مُزَيْنة" بنواحى المدينة المنوّرة وكان يقيم في الحاجر من ديار نجد .

(٣) معاوية وصخر أخوا الخنساء انظر الأعلام ٢/ ٨٦ .

(٤) متمّم بن نويرة اليربوعيّ يرثى أخاه مالكاً .

٤٨٩–وأَكْثَرُ الوَقْتِ ضَبُّ الجُحْرِ مَطْعَمُهُ مِـنْ بَعْـدِ أَن ضَـمَّهُ والعَقْـرَبَ الجُحُـر

٤٩٠–ورُبَّمـا قـد أَتَـى فِي الظُّهْـرِ حَنْظَلَـةً كَأَنَّمَـا دَمْعُـهُ فِي نقْفِهَـا المَطَـر[1]

٤٩١–كُـلُّ الّـذى يَطْعَـمُ الجُنْـدِيُّ مَطْعَمُـهُ كَـيْ يَـدْفَعَ المَـوْتَ إِذْ أَعْـداؤُهُ حَضَـروا

٤٩٢–حَـتّى ولـو كـانَ ثُعْبـاناً فَـإِنَّ لَـه لَـدَى الغَضَـنْفَرِ مـا يُقْضَـى بِـهِ الـوَطَر

٤٩٣–دَوْمـاً تَقُـومُ مـع الثُّعْبـانِ مَعْرَكَـةٌ دَوْمـاً بهـا لَيْـثُ غـابِ القَفْـرِ يَنْتَصِـرُ

٤٩٤–وهـا هِـيَ النّـارُ لِلثُّعْبـانِ تَسْـتَعِرُ وهـا هُـوَ الثَّـوْبُ لِلضِّـرْغامِ يَنْشَـمِر

٤٩٥–وهـا هـو الشَّـهْمُ لِلثُّعْبـانِ مُزْدَرِدٌ مِـنْ بَعْـدِ طَـرْدِ الَّـذِى يَأْتِـى بِـهِ الضَّـرَر

٤٩٦–هِيَ الرُّجُولَةُ أَبْدَتْ عن شَراسَتِها وهـا هُـوَ المـاءُ لِلصَّـبّارِ يَعْتَصِـر[2]

٤٩٧–كُلُّ الَّذِى صَحَّ أَكْلاً صَحَّ مَطْعَمُهُ وكُـلُّ مـا صَـحَّ شُـرْباً لـيس يُحْتَقَـر

٤٩٨–عَبْـدُ العَزِيـزِ بَـنَى بِالصَّـبْرِ قُوَّتَـهُ لِأَجْـل تَوْجِيهِهـا لِلْقَـوْمِ قـد بَطِـروا

٤٩٩–هُـمْ أَخْرَجُوهُ وكُلَّ الآلِ مِنْ بَلَدٍ كانَـتْ بِـهِ لَهُـمُ التِّيجـانُ والسُّـرُر

٥٠٠–وبعـد أَنْ هَيَّـأَ الضِّـرْغامُ بُنْيَتَـه لِكَـيْ تُصـارِعَ دَهْـراً كُلُّـهُ غِـيَر[3]

٥٠١–ما كانَ مِنْهُ سِوَى إِبْلاغِ والِدِهِ عَـنْ رَغْبَـةٍ هِـيَ قَبْـرٌ أَو هـو الظَّفَـر

٥٠٢–أَبُـوهُ كـانَ نَهـاهُ عَـنْ مُغـامَرَةٍ فيهـا النَّجـاحُ كَمـا لَـوْ أَنَّـهُ صِـفِر

٥٠٣–كُـلٌّ لقـد كـانَ بَـرّاً إِنَّ ذا لَأَبٌ وابْـنٌ لَـهُ وهُمـا الإِبْرِيـزُ والتِّـبِر[4]

---

(١) نَقَفَ الحنظلة كَسَرها وقَشَرها ليستخرج حَبَّها .

(٢) الصَّبّار : نبات صحراويّ عُصارته شديدة المرارة وأوراقه عريضة ثخينة دائمة الخضرة كثيرة الماء فيها أشواك .

(٣) البنية بضمّ الباء وبكسرها وسكون النّون مابُني .

(٤) الإبريز : الذّهب الخالص .

٥٠٤–مِنْ بَعْدِ لَأْيٍ أَبُوهُ قد ألانَ لَهُ ... وكانَ كُلٌّ لَهُ فِيما ارْتَأَى عُذُر[1]

٥٠٥–أَبٌ شَفِيقٌ لِسُوءِ الظَّنِّ وِجْهَتُهُ ... وابْنٌ شُجاعٌ بِأَمْرِ الصَّدْرِ يَأْتَمِر

٥٠٦–عَبْدُ العَزِيزِ الَّذِى قد لانَ والِدُهُ ... لَهُ وبَدا في إِذْنِهِ الحَذَر[2]

٥٠٧–قد واصَلَ العَزْمَ في حَشْدِ الرِّجالِ لَهُمْ ... شَبِيهُ رَأْيٍ لَهُ في العِقْدِ يَنْتَثِر

٥٠٨–نَظْمٌ لِعِقْدٍ خَلِيقٌ أَن يَقُومَ بِهِ ... قَوْمٌ لَهُمْ هِمَّةٌ تاهَتْ بِها العُصُر

٥٠٩–وليس يَعْنِيهِمُ مَوْتٌ ولا خَطَرُ ... هُما سَواءٌ نَوالُ القَصْدِ والقَبُر

٥١٠–وإِذْ يَكُونُ ابْتِداءُ العِقْدِ عاصِمَةً ... لِلْمُلْكِ قد حَفَّها الإِخْوانُ والوَزَر[3]

٥١١–لِأَجْلِ ذلك قد تَمَّتْ مُحادَثَةٌ ... مَعَ المُحِبِّينَ حَيْثُ الآلُ والأُسَر

٥١٢–قد كانَ منهم نَواةُ الجَيْشِ هِمَّتُهُ ... تَوْحِيدُ صَفٍّ وصَوْغُ القَوْمِ قد قَدَروا

٥١٣–مِنْ أَجْلِ إِحْقاقِ حَقِّ اللهِ واجِبُهُمْ ... تَوْحِيدُهُ وَحْدَهُ كَيْ يَسْعَدَ البَشَر

٥١٤–وإِنَّ إِحْقاقَ حَقِّ اللهِ حاجَتُهُ ... كَبِيرَةٌ لِأُناسٍ بِالتُّقَى شُهِروا

٥١٥–قَوْمٌ هُمُ وَهَبُوا لِلهِ أَنْفُسَهُمْ ... وكانَ جاءَ لَهُمْ مِنْ غَرْسِهِمْ شَجَر

٥١٦–واللهُ يَمْنَحُ مَنْ حَجُّوا أو اعْتَمَرُوا ... أَجْراً عَظِيماً وإِنْ كانُوا قد اتَّجَروا

٥١٧–ودِينُ إِسْلامِنا أُولَى وآخِرَةٌ ... اليَوْمَ غَرْسٌ ويَأْتِي في غَدٍ ثَمَر

٥١٨–صَلاحُ أُولَى بِإِرضاءِ المَلِيكِ عَنَى ... صَلاحَ أُخْرَى إذا ما قد أَتَى حَشُر

٥١٩–دِينٌ ودُنْيا هُما الإِسْلامُ صانَهُما ... فَاعْمَلْ لِدِينِكَ إِنَّ الأَجْرَ مُدَّخَر

---

(١) لأي : جهد كبير . ألان له : ألان له أبوه القول وجعله ليّنا .

(٢) في إذنه : في السّماح له بالمغامرة .

(٣) الوزر : الملجأ والمعتصم .

٥٢٠–واعْمَلْ لِنُيْاكَ واقْصِدْ بِالَّذِى عَمِلَتْ يَمِينُــكَ الحَــقَّ والإِسْــلامَ يَنْتَشِــر[١]

٥٢١–كُـلُّ الحَلالِ الَّـذِى تَأْتِيـهِ يُعْتَبَـرُ عِبـــادَةَ الله إِذْ لِلْخَـــيْرِ تَبْتَـــدِر[٢]

٥٢٢–حَـتَّى مَجِيئُـكَ زَوْجـاً ذاكَ مُعْتَبَـرُ فِي ذا المَجِـيءِ عَـنِ الفَحْشـاءِ مُزْدَجَـر

٥٢٣–مـا أَعْظَمَ اللّينَ رَبُّ العَـرْشِ أَكْرَمَنـا بِنَبْلِــهِ إِذْ بِبِشْــرٍ يُكْسَــبُ الأَجُــر[٣]

٥٢٤–لِأَنَّ ذا البِشْــرَ نَأْتِيــهِ لِيُبْعِــدَنا عَــنِ الشُّــرُورِ ولا يَأْتِــى لَهَــا حَصُــر

٥٢٥–سَـعْيٌ لِمُلْـكٍ وتَسْـخِيرٌ لِعِزَّتِـهِ مِـنْ أَجْـلِ دِيـنِ مَلِيـكِ العَـرْشِ مُعْتَـبَر

٥٢٦–كُلُّ الَّذِينَ مَلِيكُ العَرْشِ وَفَّقَهُمْ مِـنْ أَجْـلِ عِـزَّةِ دِيـنِ اللهِ قـد صَـدَروا

٥٢٧–اللهُ بارَكَهُـــــمْ اللهُ وَفَّقَهُـــــمْ جَمِـيعُهُمْ دِيـنَ رَبِّ العَـرْشِ قـد نَشَـروا

٥٢٨–ذاكَ الَّـذِى قـد نَـواهُ الشَّـهْمُ فارِسُـنا والله يَعْلَــمُ مــافِي الصَّــدْرِ يَسْــتَتِر

٥٢٩–واللهُ أَكْرَمَــهُ إِذْ كــانَ وَفَّقَــهُ كَأَنَّمَــا فِعْــلُ خَــيْرٍ قــد أَتَــى نَــذُر

٥٣٠–واللهُ دَبَّـرَ هـذا الكَـوْنِ أَجْمَعَـهُ ولـيس يَخْفَـى عَلَيْـهِ مـا حَـوَى صَـدُر

٥٣١–واللهُ يَمْنَحُ مَـنْ قـد شـاءَهُ مَلِكـاً ويَنْــزِعُ المُلْــكَ مِنْــهُ إِنْ بَــدا كُفُــر

٥٣٢–ومَـنْ أَرادَ مَلِيـكُ العَـرْشِ عِزَّتَـهُ قـد عَـزَّ أَوْلا فَـذُلُّ الفَقْـعِ مُنْتَظَـر[٤]

٥٣٣–ذِى سُـنَّةُ اللهِ لا تَلْقَـى لَهَـا بَـدَلاً ويَسْــتَوِى تَحْتَهــا الأَفْــرادُ والزُّمَــر

٥٣٤–وابْنُ السُّعودِ إِذا أَبْصَرْتَ دَوْلَتَهُ والخَيْـرَ قـد عَـمَّ لَمّـا الأَمْـنُ يَنْتَشِـر

---

(١) الحقّ : الله تعالى .

(٢) تبتدر : تسرع .

(٣) البشر : ما يسرّ الإنسان ومِنْ ذلك إتيان الزّوج زوجته، فكلٌّ منهما مأجورٌ لأنّه يصون الآخر عن الحرام .

(٤) الفقع : من الكمأة أردأ أنواعها . وفي المَثَل : فَقْعَةٌ بِقَرْقر : يُضْرَب للذّليل . القرقر : الأرض المنخفضة اللَّيّنة .

٥٣٥–وقـد تَمَثَّلْتَـهُ في بَـدْءِ رِحْلِتِـه ... علـى الجَـوادِ وتَحْـتَ الإِمْـرَةِ النَّفَـر

٥٣٦–تَقُـولُ ذلـك مـاالرّحمنُ قَـدَّرَهُ ... كُلُّ الَّذِى قد جَرَى قد شاءَهُ القَدَر

٥٣٧–إِنَّ الَّذِى يَنْصُرُ الرَّحمنَ يَنْصُرُهُ ... ولَـيْسَ يَخْفَـى عَلَيْـهِ السِّـرُّ والجَهَـر

٥٣٨–ولَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ سِرُّ مَنْ حَسُنَتْ ... مِنْـهُ الطَّوِيَّـةُ إِذْ يَأْتِـى وإِذْ يَـذَر

٥٣٩–ولَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ القَوْمُ قد ضَعُفَتْ ... فِـيهِمْ حَمِيَّـةُ دِيـنِ اللهِ إِذْ فَـتَروا[1]

٥٤٠–قـد بَـدَّلُوا نِعْمَـةَ الـرّحمنِ بارِئِهِـمْ ... كُفْـراً فقـالُوا لَـنَحْنُ الفَـرْوُ لا الـوَبَر[2]

٥٤١–ذا دِينُ رَبِّكَ رَبُّ العَرْشِ ناصِرُهُ ... إِذا تَنَكَّـرَ عَمْـرٌ صـانَهُ عُمَـر

٥٤٢–بِالدِّينِ عَزَّ الَّذِى بِالدِّينِ يَنْتَصِرُ ... هـذا هُوَ الوَعْدُ قد جاءَتْ بِهِ السُّوَر

٥٤٣–وكُـلُّ مَـنْ يَخْـذُلُ الإِسْـلامَ يَخْذُلُـهُ ... رَبُّ الأنامِ وذانِ الأَنْـفُ والعَفَـر[3]

٥٤٤–ذِى سُـنَّةُ اللهِ لا تَلْقَـى لهـا بَـدَلاً ... إِلى الجَحِيم مَضَـى الأَقْـوامُ قـد كَفَـروا

٥٤٥–لَمْ تَبْـكِ لَمّـا مَضَـوْا أَرْضٌ ولا مَطَـرُ ... ولَسْـتَ تُبْصِـر دَمْـعَ العَـيْنِ يَنْحَـدِر

٥٤٦–وقِيمَـةُ القَوْمِ بِالإِسْلامِ قـد حَرَصُـوا ... علـى الوَفـاءِ لَـهُ لَمّـا بَـدَتْ غِـيَر

٥٤٧–أَمّـا الَّـذينَ تَبَـدَّى مـنهمُ الـدُّبُرُ ... لِـدِينِ رَبِّـكَ بَـلْ بِالفِسْـقِ قـد جَهَـروا

٥٤٨–فَإِنَّ نِعْمَةَ رَبِّ العَرْشِ قد ذَهَبَتْ ... وإِنَّ طارِدَهـا دَوْمـاً هُـوَ البَطَـر

٥٤٩–ذا دِينُ رَبِّكَ رَبُّ العَرْشِ يَحْرُسُه ... ولَـيْسَ يَحْرُسُـهُ أُنْثَـى ولا ذَكَـر

---

(١) فتروا ، بفتح التّاء : لانوا بعد شِدَّة .

(٢) الفَرْو : جلود بعض الحيوان كالدِّبَبَة . والمراد الّذين دعوا إلى القوميّة الطُّورانيّة بدلاً من الخلافة الإسلاميّة . والوبر : صوف الإبِل . وهو رمزٌ لأمّة الإسلام . انظر عن القوميّة الطُّورانيّة الموسوعة الحديثة للمملكة العربيّة السّعوديّة ١/ ٥٦ .

(٣) العفر : التّراب .

٥٥٠–والكَوْنُ مَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ دَبَّرَهُ ... ولا يُـــدَبِّرُهُ جِـــنٌّ ولا بَشَـــر

٥٥١–واللهُ بَـيَّنَ أَنَّ الـدِّينَ مُظْهِـرُه ... وَعْـدٌ مِـنَ اللهِ إِنَّ الوَعْـدَ مُنْتَظَـر

٥٥٢–وإِنْ عَجِبْتَ فَمِمَّنْ كانَ حارِسَهُ ... بَـدا النُّكُـوصُ عَلَيْـهِ حِـينَ يُخْتَـبَر

٥٥٣–قد كانَ أَعْلَنَ في حُمْقٍ وفي قِحَةٍ ... بِأَنَّ مُطْلَـقَ دِيـنٍ لَـيْسَ يُعْتَـبر[1]

٥٥٤–ماكانَ ذلك رَأْيَ الشَّعْبِ إِنَّ لَهُ ... في خِدْمَـةِ الـدِّينِ كُـلَّ الخَـيْرِ يُـدَّكَر

٥٥٥–لكِنَّهُ جاءَهُ مِنْ عُصْبَةٍ حَكَمَتْ ... مِنْهـا الشُّـرُورُ أَتَـتْ والمُـرُّ والصَّـبِر

٥٥٦–أَبْدَتْ لِإِسْلامِها ظَهْراً لِذا طَمَسَتْ ... كُـلَّ المَعـالِمِ بالإِسْـلام تَزْدَهِـر

٥٥٧–حَتَّى الأَذانُ أَرادُوا طَمْسَ هَيْئَتِهِ ... فَلَـيْسَ يَنْطِقُـهُ ضـادٌ ولا فِهِـر[2]

٥٥٨–واللهُ أَخْـزاهُمُ إِذْ عـادَ مُرْتَفِعـاً ... عـادَ الأَذانُ قَـوِيّاً إِذْ أَتَـى فَجُـر[3]

٥٥٩–لكِـنَّ دَوْلَـتَهُمْ في حَمْـأَةٍ غَرِقَـتْ ... وكـانَ قـد جاءَهـا ولِشَـعْبِها ضَـرَر

٥٦٠–ذِى فِتْنَةٌ لا يَخُصُّ الضُّرُّ صاحِبَها ... لكِـنْ يَعُـمُّ كـذاكَ الشَّـرُّ والشَّـرَر

٥٦١–واللهُ عـاجَلَهُمْ بِالـذُّلِّ عَمَّهَـمُ ... وهـا هـو الجَـيْشُ في المَيْـدانِ يَنْكَسِـر

٥٦٢–شاءُوا التَّشَبُّهَ بالكُفّارِ مَنْ طَلَبُوا ... كَشْـفَ المَزِيـدِ مِـنَ العَـوْراتِ تَسْـتَتِر

٥٦٣–وحِينَما الشَّعْبُ قد أَبْدَى ازْدِراءَهُمُ ... لَقَـدْ تَبَـدَّى لَهُـمْ مِـنْ حَـيْرَةٍ خَـوَر

٥٦٤–صارُوا البَعِيدِين عَنْ إِسْلام بارِئِهِم ... وخَصْـمُهُمْ كُلَّمـا جـاءُوهُ يَحْتَقِـر[4]

---

(١) قِحةِ بكسر القاف وفتحها : قِلّة حياء .

(٢) أي لا يُرْفَعُ الأذانُ باللّغة العربيّة .

(٣) عادَ الأذان عالِياً رغم الّذين أرادوا طمسه .

(٤) يرفض خَصمهم اندماجهم فيه .

٥٦٥–هُمُ الَّذِينَ نَسُوا ذا اليَوْمَ مِشْيتَهُمْ ... ولَيس تُدْرَكُ أُخْرَى إِذْ بِهِمْ كَسُر[1]

٥٦٦–هذا هو الدَّرْكُ فِيهِ القَوْمُ قد قَبَعُوا ... مِنْ بَعْدِ خِدْمَةِ إِسْلامٍ بها بَهَروا

٥٦٧–وحِكْمَةُ اللهِ شاءَتْ لِلَّذِينَ بَدا ... مِنْهُمْ لِإِسْلامِهِمْ ما لَيْسَ يُغْتَفَر

٥٦٨–أَنْ يَذْهَبُوا مِثْلَ أَمْسٍ دابِرٍ مَعَهُمْ ... أَكْفانُ مَوْتاهُمُ إِذْ هُيِّئَتْ حُفَر

٥٦٩–وأَن يَحُلَّ مَحَلَّ القَوْمِ غَيْرُهُمُ ... كَيْ يَحْمِلُوا العِبْءَ إِذْ يَقْوَى لهم ظَهَر

٥٧٠–واللهُ يَعْلَمُ مَنْ قد كانَ هَيَّأَهُ ... لِكَيْ يُحَطَّ على ظَهْرٍ لَهُ الوِقِر

٥٧١–ذا دِينُ رَبِّكَ رَبُّ العَرْشِ يَحْرُسُهُ ... ذِى سُنَّةُ اللهِ مِثْلَ الشَّمْسِ تَشْتَهِر

٥٧٢–أَلَسْتَ تُبْصِرُ دِينَ اللهِ حِينَ أَتَى ... لِكُلِّ قُطْرٍ يُرَى في عُمْقِهِ الجِذِر

٥٧٣–ويُصْبِحُ القُطْرُ ذا رُوحٍ وعافِيَةٍ ... ذِى فِطْرَةُ اللهِ مِنْهُ السَّمْعُ والبَصَر

٥٧٤–وحِكْمَةُ اللهِ شاءَتْ لِلَّذينَ بَدا ... مِنْهُمْ لِدِينِ مَلِيكِ المِلَّةِ النُّكُر

٥٧٥–أَنْ يَذْهَبُوا مِثْلَ أَمْسٍ دابِرٍ لِيُرَى ... أَنَّ الَّذِينَ أَتَوْا مِنْ بَعْدِهِمْ غُيُر

٥٧٦–ذِى سُنَّةُ اللهِ أَنَّى سِرْتَ تُبْصِرُها ... في كُلِّ ناحِيَةٍ ما امْتَدَّتِ القُطُر

٥٧٧–وإِذْ تَنَكَّرَ لِلْإِسْلامِ مَنْ هُزِمُوا ... فَإِنَّ سُنَّةَ رَبِّ العَرْشِ تَنْتَصِر

٥٧٨–مِنْ هٰهُنا رايَةُ الإِسلامِ قد خُفِضَتْ ... مِنْ ههنا رايَةُ الإِسْلامِ تَزْدَهِر

٥٧٩–عَبْدُالعَزِيزِ إِلَى التَّوْحِيدِ رايَتُهُ ... تُومِى شَبِيهَ عُقابِ الجَوِّ تَنْتَشِر[2]

٥٨٠–تَقُولُ مَوْلايَ رَبِّي واحِدٌ أَحَدٌ ... وأَحمدُ المصطفى مَرْسُولُهُ بَشَر

٥٨١–ذِى رايَةُ الدِّينِ يَرْضَى عَنْهُ بارِئُنا ... في كُلِّ مَعْرَكَةٍ يُقْضَى لَهُ النَّصُر

---

(١) المِشْيَة ، بكسر الميم : هيئة المشي .

(٢) تومي : تومىء وتشير .

٥٨٢–عَبْدُ العَزِيزِ مَلِيكُ العَرْشِ بارَكَهُ ... لَمّـا عَـلاهُ لِـواءٌ كُلُّـه عِطِـر

٥٨٣–قد جاءَ فَوْقَ رِمالِ العُرْبِ مُعْجِزَةً ... وكـانَ حالَفَهـا التَّوْفِيـقُ والظَّفَـر

٥٨٤–هـذا الَّـذِى تَمَّ فَضْـلُ اللهِ بارِئِنـا ... اللهُ يَعْلَـمُ مَـنْ لِلـدِّينِ يُـدَّخَر

٥٨٥–بِدايَـةُ النَّصْرِ تَوْفِيـقُ المَلِيـكِ لَـهُ ... كَـيْ يَسْـتَرِدَّ رياضـاً رِيحُهـا عَطِـر

٥٨٦–إِنَّ الـرِّياضَ لَأُولَى دُرَّةٍ نُظِمَـتْ ... في عِقْـدِ مَمْلَكَـةٍ تاهَـتْ بهـا العُصُـر

٥٨٧–ما كانَ ذلك سَهْلاً كانَ مُعْجِزَةً ... إِذا قَضَـى اللهُ أَمْـراً حَفَّـهُ اليُسُـر

٥٨٨–فَـتْحُ الـرِّياضِ خَلِيـقٌ أَنْ يُدَوِّنَـهُ ... تِبْـرٌ فَفِيـهِ بِحَـقٍّ تَكْمُـنُ العِـبَر

٥٨٩–قد كانَ مَفْرِقَ دَرْبٍ يَسْرَةً جَمُرُ ... وعـن يَمِـينٍ يَكُـونُ النَّخْـلُ والتَّمُـر[1]

٥٩٠–مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ حَلَّ السَّعْدُ ساحَتَنا ... قـد عَمَّنـا الخِصْـبُ لَمّـا عَمَّنـا المَطَـر

٥٩١–ما أَخْلَقَ الجُهْدَ قد قامَ الهِزَبْرُ بِهِ ... بِأَنْ تُدَوِّنَـهُ الأَشْـواقُ والفِكَـر

٥٩٢–هذا هو الفَضْلُ قد عَمَّ الأَنامَ بِهِ ... رَبُّ الأَنامِ فَطـابَ الشَّـدْوُ والسَّـمَر

---

(١) أي فتح الرّياض كان مفترق الطّريق .

اِسْتِرْدادُ الرِّياض

٥٩٣–صَقْرُ الجَزِيرَةِ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهُ ... بِكُلِّ ما يَجْعَلُ الضِّرْغامَ يَنْتَصِر

٥٩٤–ذا بَيْتُهُ بَيْتُ ذِكْرِ اللهِ يَقْرَؤُهُ ... فِيهِ الشُّيُوخُ ومَنْ في سِنِّهِ صِغَر[1]

٥٩٥–وسُنَّةُ المصطفى نُورٌ يَبِينُ بِهِ ... كُلُّ المعانِي الَّتِي فاضَتْ بِها السُّوَر

٥٩٦–واللهُ أَعْطاهُ عَقْلاً إِذْ يَرُوزُ بِهِ ... أَمْراً يَبِينُ بِهِ الإِبْرِيزُ والصُّفُر[2]

٥٩٧–واللهُ أَعْطاهُ نُوراً في البَصِيرَةِ إِذْ ... يَرَى حَقِيقَةَ أَمْرٍ فَوْقَهُ سُتُر

٥٩٨–واللهُ أَعْطاهُ جِسْماً فارِعاً كَمَنَتْ ... فِيهِ صَلابَةُ صَخْرٍ أَوْ هُوَ الجَدُر

٥٩٩–واللهُ أَعْطاهُ قَلْباً صارِماً ذَكَراً ... كَأَنَّما هُوَ صَخْرٌ أَوْ هُوَ الحَجَر

٦٠٠–فِيهِ الشَّجاعَةُ والإِحْسانُ قد جُمِعا ... مِنْ أَصْلَبِ الصَّخْرِ عَذْبُ الماءِ يَنْفَجِر

٦٠١–وكُلُّ مَنْ أَبْصَرَ الضِّرْغامَ لاحَ لَهُ ... غَضَنْفَرٌ طارَ مِنْ عَيْنٍ لَهُ شَرَر

٦٠٢–وإِنْ عَجِبْتَ فَمِنْ لَيْثٍ سَماحَتُهُ ... شَبِيهَةُ النَّهْرِ يَجْرِي ما بِهِ كَدَر

٦٠٣–فَإِنْ نَظَرْتَ إِلى أَنْفٍ بِهِ شَمَمٌ ... تَقُولُ ذا أَنْفُ لَيْثٍ أَمْ هُوَ الصَّقُر

٦٠٤–كَأَنَّما العِزُّ مِنْ أَنْفٍ بِهِ شَمَمٌ ... يَسْمُو بَعِيداً ويأْتِي تَحْتَهُ القَمَر

٦٠٥–يَبْقَى الغَضَنْفَرُ فَوْقَ الخَيْلِ أَكْثَرَ مِنْ ... بَقائِهِ فَوْقَ نُوقٍ طَبْعُها السَّفَر

٦٠٦–كَرٌّ وفَرٌّ حَياةُ الشَّهْمِ فارِسِنا ... كَأَنَّهُ في غِمارِ الحَرْبِ تَسْتَعِر

٦٠٧–دَوْماً تَراهُ على مُهْرٍ يَجُوبُ بِهِ ... دُنْيا المعارِكِ لكِنْ تُقْلَبُ السُّمُر[3]

٦٠٨–إِخْوانُهُ الغُرُّ دَوْماً في مَعِيَّتِهِ ... في مَرَّةٍ نَفَرٌ في مَرَّةٍ زُمَر

---

(١) الشّيوخ كبار السّنّ المفرد شيخ .

(٢) يروز أمراً : يختبره ليعلم ثِقَلَه .

(٣) أي تُقْلَبُ الرّماح في أثناء التَّدْريب والمِران .

٦٠٩–هُمْ هَيَّأُوا كُلَّ نَفْسٍ لِلْقِتالِ لِذا تَـــــراهُمُ تارَةً في يَمْنَـــــةٍ بُـــــتُرُ[1]

٦١٠–هُمْ يَلْعَبُونَ بِها مِنْ أَجْلِ تَهْيِئَةٍ لَهُـــــمْ في قِتـــــالٍ باتَ يُنْتَظَـــــر

٦١١–ورُبَّما حَمَلُوا تلك الخَناجِرَ إِذْ يَكُـــونُ بَيْـــنَهُمُ وَعَـــدُوِّهِمْ شِـــبِر

٦١٢–قد هَيَّأُوا أَنْفُساً لِلْحَرْبِ تَسْتَعِرُ كُـلٌّ لَـهُ خَنْجَـرٌ في الغِمْـدِ يَسْـتَتِر

٦١٣–كُلٌّ قَرِيبٌ مِنَ السَّيْفِ الحُسامِ ومِنْ قَلْـبِ الهِزَبْـرِ بَـدا مِـنْ صَـوْتِهِ زَأَر

٦١٤–أَمّـا بَنـادِقُهُمْ فالكُـلُّ يَحْمِلُهـا لِكَـيْ تُصَـوَّبَ لِلْأَعْـداءِ قـد ظَهَـروا

٦١٥–هُوَ الرَّصاصُ الَّذِى أَقْصَى السِّهامَ لِذا قـد قَـلَّ عِنْـدَهُمُ الأَقْـواسُ والـوَتَر

٦١٦–في كُـلِّ آلاتِ نارِ الحَـرْبِ تَسْـتَعِرُ نالُـوا مَهـارَةَ أَقْصَـى مـا أَتَـى بَشَـر

٦١٧–في صَيْدِهِمْ قد تَبارَوْا بِالرَّصاصِ لِذا يُقَـصُّ عنـد مِـرانٍ مِـنْهُمُ شَـعَر

٦١٨–بَنادِقُ البَعْضِ منهم رُبَّما الْتَقَطَتْ ذُبابَـةً وَجْهُهـا يَبْـدُو أَوِ الظَّهَـر

٦١٩–تلك المَهارَةُ وَقْتَ السِّلْم قد ظَهَرَتْ لَسَـوْفَ يَبْـدُو لَهـا في حَـرْبِهِمْ وَزَر[2]

٦٢٠–هِيَ الدَّلِيلُ على أَنَّ الرَّصاصَ إِذا أَتَـى العَـدُوَّ فـلا يُبْقِـى ولا يَـذَر

٦٢١–وليس يُخْطِىءُ شَخْصٌ واحدٌ أَبَداً إِذا الرَّصـاصُ أَتَـى كـالقَطْرِ يَنْهَمِـر

٦٢٢–كُلُّ المَهاراتِ وَقْتَ الكَرِّ أَتْقَنَها قَـوْمٌ يَكُـونُ لَهُـمْ في عِـزَّةٍ وَطَـر

٦٢٣–عَبْدُ العَزِيزِ زَعِيمُ القَوْمِ قد حَذِقُوا فَـنَّ القِتـالِ إِذا مـا الحَـرْبُ تَنْفَجِـر

٦٢٤–وقد أَبانَ لَهُمْ ما القَلْبُ أَضْمَرَهُ مِنِ اسْتِعادَةِ بَيْتِ المُلْكِ قد خَسِروا

٦٢٥–ومـا أَبانَ لِسِـرٍّ كـانَ أَضْـمَرَهُ بِأَنْ يَكُـونَ مَلِيكـاً قَوْلُـهُ أَمُـر

٦٢٦–عَبْدُ العَزِيزِ يَقُودُ القَوْمَ كانَ لَهُمْ وَراءَ سَـيْرِهِمُ في سِـرِّهِمْ فِكَـر

---

(١) يمنة : ناحية اليمين . أي ترى السّيوف في أيمانهم باترةً قاطعة .

(٢) وزر : معين .

٦٢٧–أَنْ يَسْتَعِيدُوا لِدارِ المُلْكِ قد سُلِبَتْ ... ودارُ مُلْــكٍ لَهــا في دَعْــوَةٍ أَثَــر[1]

٦٢٨–فَإِنَّ فَقْداً لِـدارِ المُلْـكِ أَتْبَعَـهُ ... ضَـعْفٌ لِـدَعْوَةِ شَـيْخٍ حِـينَ تَسْـتَتِر

٦٢٩–وإِذْ يَكُـونُ لَهُـمْ في كُـلِّ ناحِيَـةٍ ... خصْـمٌ ودَعْـوَةُ شَـيْخٍ نالَهـا كَسُـر

٦٣٠–لِأَجْلِ ذلك لَفَّ السِّرُّ دَعْوَتَهُمْ ... فَلَــيْسَ يَعْلَمُهــا أُنْثَــى ولا ذَكَــر

٦٣١–تَعْـدادُهُمْ يَبْلُـغُ السِّـتِّينَ كُلُّهُـمُ ... عَـيْنُ الرِّضــاءِ بِمـا يَأْتِـى بِـهِ القَـدَر

٦٣٢–وإِنّ سِـرّاً يَلُـفُّ اليَـوْمَ رِحْلَـتَهُمْ ... قد اقْتَضاهُمْ رُكُوبَ النُّوقِ إِذْ سَهِروا

٦٣٣–كـانُوا نَهاراً شَبِيهَ القَوْمِ حِينَ رَعَوْا ... والنُّـوقُ في رَعْيِهـا يَنْـأَى بِهـا النَّفَـر

٦٣٤–واللَّيْـلُ كـانَ حَلِيفـاً صـادِقاً لَهُـمُ ... مِـنْ ظُلْمَـةِ اللَّيْـلِ قـد كانَـتْ لَهُـمْ سُـتُر

٦٣٥–والنُّوقُ كان حُداءُ القَوْمِ نَشَّطَها ... والنُّـوقُ قـد نَشِـطَتْ إِذْ تُقْـرَأُ السُّـوَر

٦٣٦–والقَوْمُ في سَيْرِهِمْ كانُوا الحِراصَ على ... بَقــاءِ رِحْلَــتِهِمْ سِــرّاً إِذِ اسْــتَتَروا

٦٣٧–بالسِّرّ تَبْلُغُ ما تَنْوِى فكيف إِذا ... عَــنَى انْكِشــافٌ لِسِــرٍّ أَنَّــهُ القَــبُر

٦٣٨–إِنَّ الطَّرِيقَ طَوِيـلٌ فِيـهِ فُرْصَتُهُمْ ... كَـيْ يُظْهِـرُوهُ كَـأَفْعَى ضَـمَّها خَمَـر

٦٣٩–لِأَجْـلِ ذا رُبَّمـا أَبْـدَوْا رُجُـوعَهُمُ ... حَـتَّى إِذا لَـيْلُهُمْ غَطَّـاهُمُ اعْتكَـروا[2]

٦٤٠–ورُبَّمـا عَـنْ طَرِيـقٍ لاحِـبٍ عَـدَلُوا ... إِذا تَبَــيَّنَ أَنَّ اللَّاحِــبَ الخَطَــر[3]

٦٤١–قـد كـان يَكْثُرُ ذا في بَدْءِ رِحْلَتِهِمْ ... إِذا هُــمُ بِقَلِيــلِ الشَّــكِّ قــد شَـعَروا

٦٤٢–لِأَجْلِ ذا كانَ طُولُ الدَّرْبِ لازَمَهُمْ ... في بَــدْءِ رِحْلَــتِهِمْ ذا مَوْقِــفٌ عَسِــر

---

(١) أي دعوة الشّيخ محمّد بن عبدالوهّاب .

(٢) اعتكروا : رجعوا .

(٣) اللاّحِبِ : الطَّرِيقِ الواضح .

٦٤٣–كانُوا تَوَاصَوْا بِصَوْمٍ عن كلامِهِمُ قد كان صَوْمُهُمُ إذ يحْسُنُ الفِطِر[1]

٦٤٤–حَتَّى إذا اقْتَرَبُوا مِنْ دارِ مُلْكِهِم كانُوا هُمُ قد أَتَوْا لِلْأَرْضِ قد عَمَروا

٦٤٥–إِنَّ القُلوب إذا ما أَهْلُها وَصَلوا يَكونُ مِنْ دَقِّها غَيْرُ الَّذِى خَبَروا[2]

٦٤٦–فكيف بالقَلْبِ لَمّا أَهْلُهُ وَصَلُوا لِمَفْرِقِ الدَّرْب فِيهِ يَغْلُبُ الجَمُر

٦٤٧–عَبْدُ العَزِيزِ طوالَ الدَّرْبِ هِمَّتُهُ بِأَنْ تُوافِقَ وَضْعَ الخُطَّةِ القُدَر

٦٤٨–وإنّ أَصْعَبَ ما فى الخُطّةِ الظَّفَرُ بِرَأْسِ حاكِمِهِمْ إِذْ ضَمَّهُ القَصُر

٦٤٩–عَبْدُ العَزِيزِ ارْتَأَى ما كانَ واجِبَهُ الرَّأْسُ لِلرَّأْسِ حَتَّى يُحسَمُ الأَمُر

٦٥٠–مَهِمَّةُ ابْنِ سُعُودٍ حاكِمٌ بَطِرُ قد كانَ مَثَّلَ مَنْ لِلأَهْلِ قد قهَروا

٦٥١–قد كانَ أَعْلَنَ هذا في جَماعَتِهِ وبَعْدَ ذا وَزَّعَ الأَدْوارَ تُنْتَظَر

٦٥٢–مُحَمّدٌ كَفُّهُ اليُمْنَى وساعِدُهُ مِنْ عَيْنِهِ كانَ يَبْدُو الجَمْرُ والشَّرَر[3]

٦٥٣–هذا أَخُوهُ ورَبُّ العَرْشِ بَشَّرَنا بِأَنَّنا بِأَخِينا يُشْدَدُ الأَزُر

٦٥٤–وذا ابْنُ عَمٍّ وَعَبْدُ اللهِ قد صّدَقَتْ مِنْهُ العَزِيمَةُ فَهْوَ الثَّوْبُ والأُزُر[4]

٦٥٥–آلُ السُّعُودِ شِعارُ المَجْدِ يَعْضُدُهُمْ قَوْمٌ هُمُ بِإِزارِ المَجْدِ تَأْتَزِرُ

٦٥٦–كُلُّ الَّذِينَ مَعَ الضِّرْغامِ قد وَضَعُوا أَرْواحَهُمْ في سَبِيلِ الحَقِّ يُبْتَدَر

٦٥٧–جَمِيعُهُمْ كَوَّنُوا لِلْحَقِّ دائِرَةً قِوامُها الصَّبْرُ لِلقَعْساءِ والصَّبِر[5]

---

(١) أي أمسكوا عن الكلام . والمسافر في رمضان يحسن به الفطر لا الصّوم .

(٢) غير ما خبروا : غير ما اعتاده والمراد كثرة ضربات القلب .

(٣) محمد : أخو الملك عبد العزيز .

(٤) هو عبد الله بن جلوى .

(٥) القعساء : العزّة القعساء العالية الرّفيعة .

٦٥٨–ولَيْسَ يُعْرَفُ دَوْماً رَأْسُ دَائِرَةٍ ... ولا انْتِهاءٌ ويَأْتِي الظَّنَّ مَنْ حَزَروا[1]

٦٥٩–جَماعَةٌ يَصْطَفِيها رَبُّها ولِذا ... قد كانَ مِنْ حَظِّها الإِقْدامُ والظَّفَر

٦٦٠–إِنَّ النَّجاحَ لَهُ دَوْماً أَدِلَّتُهُ ... وإِنَّ خَيْرَ دَلِيلٍ في الدُّنَى بَدُر[2]

٦٦١–هذا عُبَيْدَةُ قد صَحَّتْ شَهَادَتُهُ ... عند البَرَازِ ودَمْعُ المصطفى مَطَر[3]

٦٦٢–وابْنُ السُّعُودِ أَتَى مِنْ أَجْلِ عاصِمةٍ ... مِنْها أَبُوه نَفَاهُ القاهِرُ الأَشِر

٦٦٣–وكانَ عَيَّنَ فيها مَنْ يُمَثِّلُهُ ... مَنْ ذاقَ تَمْراً وَيَأْتِي إِثْرَهُ جَمُر

٦٦٤–عَجْلانُ مَنْ ذاقَ ذاكَ التَّمْرَ جاءَ لَهُ ... غَضَنْفَرٌ هَمُّهُ أَنْ يُؤْخَذَ الثَّأَر[4]

٦٦٥–وليس يُوجَدُ غَيْرُ الدَّرْبِ يَسْلُكُهُ ... عبْدُ العَزِيزِ وذانِ النَّابُ والظُّفُر

٦٦٦–ذا مَنْطِقُ العَصْرِ يَبْدُو فِيهِ مُقْتَدِرُ ... قد نالَ بِالعَزْمِ ما قد خَطَّهُ القَدَر

٦٦٧–وليس يُوجَدُ دَرْبٌ غَيْرُ ذاكَ وذا ... يَعْنِي الرَّصاصَةَ في عَجْلانَ تَنْفَجِر

٦٦٨–إِذا أَصابَتْهُ مَعْنَى ذلك الظَّفَرُ ... أو أَخْطَأَتْهُ فَمَعْنَى ذلك القَبْرُ

٦٦٩–إِنْ كُنْتَ ذِئْباً بِقَفْرٍ فَلْتَكُنْ شَرِسًا ... إِنَّ الذِّئابَ لَتُنْهِي مَنْ بِهِ خَوَر

٦٧٠–عَبْدُ العَزِيزِ زَعِيمُ الأُسْدِ قد رَبَضَتْ ... كَيْ تَدْرُسَ الحالَ فِيهِ الوِرْدُ والصَّدَر

٦٧١–تَصَوُّرُ الحالِ يَعْنِي خُطَّةً نُسِجَتْ ... في الذِّهْنِ قد صَحَّ فيها الخُبْرُ والخَبَر

٦٧٢–كانَ القَرارُ بِوَضْعِ الثُّلْثِ خَلْفَهُمُ ... هُوَ الرَّدِيفُ لَهُمْ إِذْ يُشْدَدُ الأَزُر

٦٧٣–لَيْسُوا القَرِيبِينَ كَيْ يَفْنَى جَمِيعُهُمُ ... لَوْ أَنَّ حَمْلَتَهُمْ قد نالها كَسُر[5]

---

(١) أي السّتون كالدّائرة المُفْرَغَة لا يُدْرَكُ طرفاها . حزروا : قدّروا بالتَّخْمِين .

(٢) بدر : غزوة بدر .

(٣) هو عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب .

(٤) اسم الوالي عجلان .

(٥) أي العشرون ليسوا القريبين جِدًّا من الرّياض .

٦٧٤–إنَّ الحَكِيمَ إذا ما الحَرْبُ قد قَرُبَتْ يَكُونُ ضِمْنَ حِساباتٍ له خُسُر

٦٧٥–ونِسبَةُ الخُسْرِ تَبْدُو دائِماً أَبَداً ولَوْ يُجاوِرُها في وَضْعِهِ الصِّفِر

٦٧٦–إنَّ الحَكِيمَ دَوْاماً ليس يُنْكِرُها مَنْ يُنْكِرِ الخُسْرَ غِرٌّ حِينَ يُخْتَبَر

٦٧٧–لَيْسُوا البَعِيدِين عنهم وَقْتَ حاجَتِهِمْ إذا دَعَوْهُم فَمِنْ فَوْرٍ لَهم حَضَروا[1]

٦٧٨–قالَ الغَضَنْفَرُ إنّ المَوْعِدَ الظُّهُرُ فَإِنْ تَأَخَّرَ إنَّ المَوْعِدَ العَصُر

٦٧٩– مَرْسُولُنَا إنْ أَتَى فالنَّصْرُ والظَّفَرُ أوْ لا فَإِخْوانُكُمْ في القَفْرِ قد قُبِروا

٦٨٠–عَبْدُ العَزِيزِ يَقُودُ الأُسْدَ قد صَمَتَتْ إنّي عَجِبْتُ لِأُسْدٍ مالها زَأَر

٦٨١–قد كانَ يَمْشِي بِهِمْ في الأَرْضِ يَخْبُرُها وفي البساتِينِ منها يُقْطَفُ الثَّمَرَ

٦٨٢–هِيَ الرِّياضُ الّتي قد كانَ يَحْكُمُها وكان يُغْرَسُ في أَنْحائِها الشَّجَر

٦٨٣–هُوَ الغَضَنْفَرُ قاد الأُسْدَ قد كَشَرَتْ قد كانَ يَوْما لَهُ في غِيلها خِدِر[2]

٦٨٤–قد كانَ جاءَ لِسُورِ البَلْدَةِ اكْتَسَبَتْ مِنَ الرِّياضِ لها اسْماً كُلُّهُ صُوَر

٦٨٥–أَبْقَى ثَلاثِينَ عند السُّورِ قد رَبَضُوا كُلٌّ لَدَيْهِ سِلاحُ الحَرْبِ والتَّمُر

٦٨٦–أَخُوهُ يَرْأَسُهُمْ كُلٌّ لَهُ زُبَرُ كُلٌّ لَيْغْلِي كَما لَوْ أَنَّهُ قِدِر

٦٨٧–بِجانِبِ السُّورِ تلك الأُسْدُ قد رَبَطَتْ كُلٌّ هو الأُذْنُ ذا مايَقْتَضِي الحَذَر

٦٨٨–إذا يَجِيءُ رسولٌ كُلُّهُمْ طَمَرُوا كَأَنَّما اللَّيْثُ في قَفْرٍ لَهُ نَمِر[3]

٦٨٩–كَأَنَّما القَوْمُ عند السُّورِ قد قُبِرُوا لَوْ لم يَجِيءْ بِزَفيرٍ مِنْهُمُ صَدُر

---

(١) أي العشرون ليسوا البعيدَين جدّاً عن الرّياض .

(٢) كشر السّبع عن نابه : أبدى أسنانه .

(٣) طمروا : قفزوا وسَعَوْا في الأرض .

٦٩٠–ما أَبْطَأَ الوَقْتَ جُلَّ اللَّيْلِ قد سَهِروا كَأَنَّمَا جَوْفُ كُلٍّ مِنْهُمُ جَمُر

٦٩١–وحِينما اللَّيْلُ مِنْهُ قد مَضَى الصَّدُرُ أَدَّوْا صَلاةَ وَداعٍ إِنْ مَضَى العُمُر

٦٩٢–الصَّمْتُ كانَ عليهم خَيْمَةً ضُرِبَتْ والوَقْتُ يَمْضِي كما لَوْ أَنَّهُ دَهَر

٦٩٣–قُلُوبُهُمْ قد مَضَتْ في عَشْرَةٍ ذَهَبَتْ يَقُودُهُمْ لَيْثُ غابٍ كُلُّهُ زُبَر

٦٩٤–عَبْدُ العَزِيزِ يَقُودُ الرَّهْطَ قد طَمَرُوا سُوراً لِبَلْدَتِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ نُمُر

٦٩٥–ذاكَ الغَضَنفَرُ عَبْدُ اللهِ ساعِدُهُ بِساعِدٍ وبِكَفٍّ تَعْمَلُ البُتُرُ[1]

٦٩٦–كانَتْ مُهِمَّتُهُمْ تَنْفِيذَ خُطَّتِهِمْ وَفْقَ التَّصَوُّرِ لا طُولٌ ولا قِصَر

٦٩٧–وإِنَّ أَخْطَرَ ما في الخُطَّة الظَّهَرُ إذا يُؤَمَّنُ لا يَبْقَى بِهِ غُدَر[2]

٦٩٨–وكانَ بِالقُرْبِ مِنْ قَصْرٍ لِحاكِمِهِمْ حماعَةُ الدُّورِ فيها الوِرْدُ والصَّدَر

٦٩٩–بَعْضُ الَّذين بِها كانُوا صَدِيقَهُمُ وبَعْضُهُمْ كانَ في وُدٍّ لَهُ فَتَر

٧٠٠–وبَعْضُهُمْ يَعْرِفُ الضِّرْغامَ فارِسَنا عَبْدُ العَزِيزِ لَهُ بِنُفُوسِهِمْ قَدُر

٧٠١–تَوْظِيفُ جِيرانِ قَصْرِ الحُكْم يَلْزَمُهُم كَيْ يَعْلَمُوا أَيْنَ رَأْسُ القَوْمِ يَسْتَتِر

٧٠٢–عَجْلانُ أَشْبَهَ يَرْبُوعاً لَهُ حُجَرُ بِها يَضِيعُ دُهاةُ القَوْمِ قد مَهَروا

٧٠٣–طَوْراً تَراهُ بِإِحْداها وَزَوْجَتَهُ فَإِنْ نَأَى فَمَكانُ الحاكم القَصُر

٧٠٤–ولَيْسَ يَعْرِفُ سِرّاً غَيْرُ زَوْجَتِهِ ومَنْ كَزَوْجِتِهِ إِذْ تُدْرَسُ الأُسَر

٧٠٥–هُمُ الجُنُودُ على خَيْلٍ لهم رَكِبُوا لِكَيْ يُجَيِّيَهُمْ عَجْلانُ إِذْ ظَهَروا

٧٠٦–عَبْدُ العَزِيزِ خَبِيرٌ بِالبُيُوتِ بَدَتْ صَفًّا يُؤَدِّي لِقَصْرٍ نَيْلُهُ الوَطَر

---

(١) هو عبدالله بن جلوى .

(٢) غدر : غدّار .

٧٠٧–وكـــان يَلْزَمُـــهُ قَفْـــزٌ لِأَوَّلِهـــا وكـــانَ يَصْـــحَبُهُ في قَفْـــزِهِ الغُـــيُر

٧٠٨–وكـــان يَلزَمُـــهُ تَمْشِـــيطُ أَوَّلِهـــا وسَـــوْفَ يَتْبَـــعُ تَمْشِـــيطاً لَـــهُ أُخَـــر

٧٠٩–عَبْدُ العَزِيزِ وكلُّ الرَّهْطِ قد قَفَزُوا كانَـــتْ مُهِمَّـــتُهُمْ أن تُضْـــبَطَ الحُجَـــر

٧١٠–في البَيْتِ عامِلُ عَجْلانٍ وقد أسَرُوا وهَـــدَّدُوهُ بِقَتْـــلٍ إِنْ فَشـــا خَـــبر

٧١١–وهَدَّدُوا نِسْوةً بالقَتْلِ إِنْ رُفِعَت أَصْـــواتُهُنَّ كَـــأنَّ النِّسْـــوَةَ البَقَـــر

٧١٢–وإنَّ أصْحابَ ذاكَ البَيْتِ لو سَكَتُوا فلـيس يُـؤْذَى لهـم أُنْثَـى ولا ذَكَـر

٧١٣–جَمِيعُهُمْ كانَ لَبَّى الرَّهْطَ مَطْلَبَهُ والآلُ في حُجْرَةٍ في البَيْتِ قد حُجِروا

٧١٤–وأُغْلِقَ البابُ حَيْثُ الآلُ قد قَبَعُوا كَـــأَنَّ حُجْـــرَتَهُمْ مِـــنْ ظُلْمَـــةٍ قَـــبُر

٧١٥–وأَنْـذَرُوهُمْ بِبـابِ الحُجْـرَةِ الحَفَـرُ وَلْيَأْخُـذُوا حِـذْرَهُمْ فالصَّـيْحَةُ الحَشُـر[1]

٧١٦–وبَعْدَ أَنْ تَمَّ ما قد شاءَهُ النَّفَرُ في ذلـك البَيْـتِ وَفْـقَ الـرَّأْيِ يُعْتَـبَر

٧١٧–مِنْ فَـوْرِهِ ابْنُ سُعُودٍ قد دَعا رَجُلاً لِكَـــيْ يَجِـــيءَ أَخٌ والصُّـــحْبَةُ الغُـــرَر

٧١٨–قد كـانَ وَصّاهُمُ أَنْ يُؤْخَـذُ الحَـذَرُ فـــإِنَّ سِـــرَّ نَجـــاحِ الخُطَّـــةِ الحَـــذَر

٧١٩–في وَمْضَةِ البَرْقِ جاءَ الشَّـهْمُ إِخْوَتَهُ وكـــانَ كُـــلٌّ كَمـــا لَـــوْ أَنَّـــهُ جَمُـــر

٧٢٠–كانَ انْـدِفاعُهُمُ كالنَّهْرِ يَوْمَ بَدا نَهْـــراً غَزِيـــراً عَمِيقـــاً مـــا بِـــهِ فَـــتَر

٧٢١–طَبِيعَـةُ النَّهْـرِ هـذا الوَصْـفُ يَحْمِلُـهُ أَنْ يَنْهَـــرَ الأَرْضَ لا يُبْقِـــى ولا يَـــذَر

٧٢٢–في وَمْضَةِ البَرْقِ كانَ القَوْمُ قد وَصَلُوا وَشُـــدَّ لِلـــرَّهطِ مِـــنْهُمْ إِذْ أَتَـــوْا أَزُر

٧٢٣–هُـمْ أَرْبَعُـونَ وفي بَيْـتٍ يُجـاوِرُهُ قـد كـان صَـحَّ لَهُـمْ لَمّـا أَتَـوْا وَزَر[2]

---

(١) أي أنذروهم بأنّ رفع الصّوت معناه قتلهم ويبعثون يوم القيامة .

(٢) وزر : معتصم وملجأ .

٧٢٤-لَمْ يَتْرُكُوا غُرْفَةً في البَيْتِ واحِدةً ... مِنْ دُونِ تَفْتِيشِها والمَقْصِدُ البَطِر

٧٢٥-عَجْلانُ مَقْصِدُهُمْ والبَيْتُ يَقْصِدُهُ ... عَجْلانُ دَوْماً لِهذا الأَهْلُ تَنْتَظِر

٧٢٦-إِنَّ النّساءَ سَكَنَّ البَيْتَ أَجْمَعَهُ ... وفي السُّكوتِ ضَمانُ الأَمْنِ يُدَّخَر

٧٢٧-لَقَدْ وُضِعْنَ جَمِيعاً في مغَلَّقةٍ ... وفي أَمانٍ إلى أن يأْتِيَ الفَجُر[1]

٧٢٨-كُلُّ البُيُوتِ أَتَوْها لا يكون بِها ... عَجْلانُ لكِنْ بِها النِّسوانُ تَسْتتَر

٧٢٩-الشَّرْطُ نَفَّذْنَه والغرفَةُ انْتَظَمَتْ ... جَمِيعَهُنَّ وإلاّ الصّارِمُ الذَّكَر[2]

٧٣٠-بَعْضُ النِّساءِ عَرَفْنَ الشَّهْمَ فارِسَنا ... عَبْدَ العَزِيزِ كَلَيْثٍ ضَمَّهُ الخِدِر

٧٣١-مِنْ قَبْلُ كُنَّ خَدَمْنَ الآلَ قد مَلَكُوا ... آلُ السُّعودِ بِإِحْسانٍ لَهُمْ كَبُرُوا

٧٣٢-بَعْضُ النّساءِ لقد عَبَّرْنَ عَنْ عِظمٍ ... لِخَوْفِهِنّ على ما جاءَتِ الزُّمَر

٧٣٣-وقد نَصَحْنَ بِأَنَّ الوَقْتَ مُسْعِفُهُمْ ... على الفِرارِ فَلا يَبْقَى لهم أَثَر

٧٣٤-عَبْدُ العَزِيزِ أَجابَ الأُخْتَ قد نَصَحَتْ ... بِاسْمِ الجَلِيلاتِ لا يَبْدُو لها شَعَر[3]

٧٣٥-إِنّا أَتَيْنا وليس النُّصْحُ مَطْلَبَنا ... عَجْلانُ مَطْلَبُنا هل عِنْدكِ الخَبَر

٧٣٦-أَيّانَ مَوْقِعُهُ؟ ما الوَقْت فيه يُرَى ... هذا المُهِمُّ وليس النُّصْحُ يُحْتَقَر

٧٣٧-مِنْ أَجْلِ إِثْباتِ صِدْقِ النُّصْحِ تَقْصِدُهُ ... كانَتْ أَجابَتْ بِصِدْق فَوْقَ ما قَدَرُوا[4]

٧٣٨-تَقُولُ في وَقْتِنا قد ضَمَّهُ القَصُرُ ... وفِيهِ يَبْقَى لِوَقْتِ الفَجر ينْفَجِر

٧٣٩-بعْدَ الشُّرُوقِ لَيَأْتِي الخَيْلَ تَنْتَظِرُ ... الخَيْلُ تَبْدُو كما لَو أَنّها سَطُر

---

(١) في مغلَّقة : في غرفة مغلّقة الأبواب .

(٢) أي وقد هدّدن بذلك السَّيْف الصّارم .

(٣) لا يبدو لها شعر بسبب ارتداء الحجاب .

(٤) أي قد أجابتهم إلى طلبهم بأكثر ممّا توقّعوا .

٧٤٠–يَسْتَعْرِضُ الخَيْلَ قد صُفَّت ويَرْكَبُها عبَيْـدُهُ وقَلِيـلُ الجُنْـدِ قـد حَضَـروا

٧٤١–كُلُّ الَّذِى تَعْرِفُ البَلْهاءُ قد ذَكَرَتْ ولـيس تُـدْرِكُ مـا يَأْتِـى بِـهِ القَـدَر

٧٤٢–قَدِ اسْتَجابَتْ وقد قِيدَتْ لِغُرْفَتِها لَمّا الرِّجالُ على البَلْهاءِ قد حَجَروا

٧٤٣–تَقُولُ أَنْتُمْ ضُيُوفِى ها هو التَّمُرُ ذِى قَهْـوَتِى واعْـذُرونا مـاؤُنا عَكِـر!

٧٤٤–مـا كـانَ ذلـك وَقْتـاً لِلتَّبَسُّـم إِذْ قـد ضَـمَّ وَفْـداً وكُـلٌّ وَجْهُـهُ كَشِـر

٧٤٥–هُـمْ أَرْبَعُونَ طَوالَ اللَّيْلِ هِمَّتُهُمْ أَن يُحْكِمُـوا خُطَّـةً كَـيْ يُـدْرَكَ الظَّفَـر

٧٤٦–ما أَبْطَأَ الوَقْتَ حَتَّى قد أَتَى الفَجُرُ وأَبْطَـأَ الوَقْـتَ لَمّـا الشَّـمسُ تُنْتَظَـر

٧٤٧–وأَصْعَبَ الوَقْتَ إِذْ صَفَّ العَبِيدُ ضُحًى خَيْـلَ القِتـالِ وفِيهـا السُّـمْرُ والشُّـقُر

٧٤٨–وأَخْطَرَ الوَقْتَ فِيهِ الكُلُّ يَنْتَظِرُ عَجْـلانَ يَبْـدُو عَلَيْـهِ الزَّهْـوُ والكِـبِر[1]

٧٤٩–في ذلك الوَقْتِ يَبْدُو النّاسُ حابِلُهُمْ ونابِـلٌ في اقْتِنـاصِ الجُهْـدِ قـد بَـذَروا

٧٥٠–وابْـنُ السُّـعُودِ بِرُبْـعِ القَـوْمِ أَجمَعِهِـمْ يَمْضِـى لِسـاحَةِ قَصْـرٍ يَحْكُـمُ الحَـذِر[2]

٧٥١–بَقِيَّةُ القَوْمِ قد كانُوا الرَّدِيفَ لَهُ كَـيْ يَجْعَلُـوا سـاحَةً لِلْحَـرْبِ تَنْتَشِـر

٧٥٢–في زَحْمَةِ النّاسِ جاءُوا ساحَةَ القَصْرِ وسـاحَةُ القَصْـرِ فيهـا ماجَـتِ الزُّمَـر

٧٥٣–الكُلُّ يَرْقُب عَجْلانَ الأَمِيرَ إِذا أَتَـــى ومَشَـــى وأَمامَـــهُ المُهَـــر[3]

٧٥٤–وابْنُ السُّعُودِ وقَوْمٌ ظاهَرُوهُ بَدا مِـنْ عَـيْنِ كُـلِّ هِزَبْـرٍ مِـنْهُمُ شَـرَر

٧٥٥–عَجْلانُ بَعْدَ قَلِيلٍ قد أَتَى ومَشَى وعَيْنُـــهُ شُـــعْلَةٌ فَكَأَنَّـــهُ صَـــقُر

---

(١) وأخطر : وما أخطر .

(٢) قاد عبدالعزيز خمسة عشر رجلاً .

(٣) المهر ، بضمّ الميم وفتح الهاء جمع مُهْرة ، أنثى أوّل ما يُنْتَجُ من الخيل .

٧٥٦–لا تَسْتَقِرُّ لَهُ عَيْنٌ وقد حَذِرَتْ كُلُّ الَّذِينَ بِساحِ القَصْرِ قد ظَهَروا

٧٥٧–قد شَكَّ في القَوْمِ كُلُّ الشَّرِّ كان أَتَى مِنَ العُيُونِ بَدَتْ وكَأَنَّها جَمُر

٧٥٨–قد هَمَّ مِنْ فَوْرِهِ عَوْداً لِحافِرَةٍ مِنَ الأَمِيرِ بَدا في ساحَةٍ ظَهَر[1]

٧٥٩–نَوَى الفِرارَ هُنا عَبْدُ العَزِيزِ بَدا وَراءَهُ قد سَعَى وكَأَنَّهُ نَمِر

٧٦٠–رَصاصةٌ نَحْوَهُ جاءَتْ ومَقْصِدُهُ بِأَنْ يَحِقّ لَهُ مِنْ خَصْمِهِ ثَأَر

٧٦١–ما أَخْطَأَتْهُ وقد أَشْوَتْهُ حَيْثُ بَدا لَها بِعَجْلانَ في عُضْوٍ لَهُ أَثَر[2]

٧٦٢–رَصاصَةٌ ما أَصابَتْ مِنْهُ مَقْتَلَهُ ولا المَكانَ الَّذِى يَأْتِى بِهِ الخَطَر

٧٦٣–مِنْ أَجْلِ ذلك يَمْضِى كالظَّلِيم عَدا وهَمُّهُ القَصْرُ فِيهِ سَوْفَ يَسْتَتِر

٧٦٤–وخَلْفَهُ الفارِسُ المِغْوارُ كانَ عَدا كَأَنَّهُ إِذ أَتَى مِنْ خَلْفِهِ بَبَر[3]

٧٦٥–كُلُّ الَّذِى صَحَّ إِمْساكٌ بِهِ ولِذا لاحا كَصِلَّيْنِ كُلٌّ سوف يَعْتَصِر[4]

٧٦٦–كُلٌّ يُعَطِّلُ أَنْواعَ السِّلاحِ لِذا صَحَّ التَّهارُشُ إِذْ كُلٌّ لَهُ زَأَر

٧٦٧–ذِى ساحَةُ القَصْرِ عادَتْ ساحَةً ظَهَرَتْ فِيها الشَّجاعَةُ فالأَعْداءُ قد حَضَروا

٧٦٨–آلُ السُّعُودِ قَدِ انْضَمُّوا لِسَيِّدِهِمْ مَنْ كانَ هارَشَهُ لَيْثٌ لَهُ زُبَر

٧٦٩–أَتَى الرَّصاصُ إِلَيْهِمْ مِنْ لَدُنْ حَرَسٍ على نوافِذِ ذاك القَصْرِ قد نُثِروا

٧٧٠–وكانَ في السّاحِ أَنْدادٌ لَهُمْ بَرَزُوا بِكُلِّ آلاتِ قَتْلِ الخَصْمِ قد ظَهَروا

---

(١) الحافرة والحافر : الطّريق الّذى جاء منه . جاء في سورة النّازعات في الآية الكريمة العاشرة قولُه تعالى : ﴿ يقولون أئنّا لمردودون في الحافرة ﴾ .

(٢) أشوته : أصابت الشَّوَى والطرف وليس المَقْتَل .

(٣) البر ، بفتح الباء الأولى وسكون الثّانية : النَّمِر .

(٤) كصِلّين : كثعبانين .

٧٧١–آلُ السُّعُودِ بَـلَوْا في شِـبْهِ مَصْـيَدَةٍ ... في سـاحَةِ القَتْـلِ مِـنْ أَعْلاهُـمُ مُطِـروا

٧٧٢–مِـنَ النَّوافِـذِ قـد جاءَ الرَّصـاصُ رَمَـى ... بِـهِ الّـذِينَ بِقَـنْصِ الصَّـيْدِ قـد مَهَـروا[1]

٧٧٣–لِأَجْـلِ ذلـك بَعْـضٌ مِـنْهُمُ قُتِلُـوا ... وبَعْضُـهُمْ جُرِحُـوا فِـدِماؤُهُمْ نَهَـر

٧٧٤–أَتَـى الرَّصـاصُ كَمـا لَـوْ أَنَّـهُ بَـرَدٌ ... لكِنَّـهُ المَـوْتُ لا يُبْقِـي ولا يَـذَر

٧٧٥–كـانُوا يُصـابُونَ في المَيْـدانِ وَحْـدَهُمُ ... مِـنَ النَّوافِـذِ والنِّـيرانُ تَسْـتَعِر

٧٧٦–ولا يَبِـينُ لَهُـمْ خَصْـمٌ يُقـاتِلُهُمْ ... لِيَقْتُلُـوهُ فَكُـلٌّ ضَـمَّهُ جُحُـر

٧٧٧–ولا يَبِـينُ لَهُـمْ في السّـاحِ صُـحْبَتُهُمْ ... كَـيْ يَنْصُـرُوهُمْ وَإِنَّ الواجِـبَ النَّصُـر

٧٧٨–مِنْ أَجْلِ ذلك قد تَمَّ انْسِحابُهُمُ ... فـلا يَطُـولُهُمُ مِـنْ قـانِصٍ نَظَـر

٧٧٩–وكانَ ظَلَّ فِناءُ القَصْرِ ساحَةَ مَنْ ... كـانَ المُعـانِقَ خَصْـماً ضَـمَّهُ الصَّـدُر

٧٨٠–ذِي ضَـمَّةُ اللَّيْـثِ يَنْوِي قَتْـلَ صـاحِبِهِ ... لِـذاكَ بَعْـضُ ضُـلُوعٍ نالَهـا الكَسُـر

٧٨١–ومـا أَحَـسَّ كِـلا اللَّيْثَـيْنِ أَنَّ بِـهِ ... ضَـعْفاً أَتاهُ ولا قـد نالَـهُ فَـتَر

٧٨٢–كُـلٌّ مُنـاهُ يَـزُورُ المَـوْتُ صـاحِبَهُ ... المَـوْتُ لـيس يَـراهُ الضَّـيْغَمُ الهَصِـر[2]

٧٨٣–كُـلٌّ يُحـاوِلُ طَـرْحَ الأَرْضِ صـاحِبَهُ ... لكِـنْ تَثَـنَّى كِسـاقٍ لـيس يَنْكَسِـر[3]

٧٨٤–كُـلٌّ لَيَحْمِـلُ خَصْـماً ثُمَّ يَطْرُحُـهُ ... أَرْضـاً مُنـاهُ يَكُـونُ الجِـذْعَ يَنْقَعِـر[4]

٧٨٥–كُلٌّ يُفاجِىءُ خَصْماً إِذْ هَوَى أَلِفاً ... في الأَرْضِ ساخَتْ كما لَـوْ أَنَّـهُ جَـدُر

٧٨٦–إِذا يُحـاوِلُ كُـلٌّ ثَـنْيَ صـاحِبِهِ ... ذات اليَمِـينِ فلـيس الغُصْـنُ يَنْهَصِـر

٧٨٧–إِذا يُحـاوِلُ كُـلٌّ ثَـنْيَ صـاحِبِهِ ... ذات اليَسـارِ فَكُـلٌّ منهمـا عَسِـر

---

(١) مهروا بفتح الميم والهاء : أصبحوا ماهرين به وحاذقين .

(٢) الهصر : الّذى يَهْصِرُ خصمه ويكسره . أي لم يمت واحِدٌ من اللّيْثين .

(٣) كساق : كساق الشّجرة .

(٤) الجذع : ساق النّخلة ونحوها . ينقعر : ينقلع من أصله .

٧٨٨–مِنْ أَنْفِ كُلِّ جَرَى قانٍ وَوَجْنَتِهِ هـذا الّـذى جـاءَهُ مِـنْ مِخْلَـبٍ ظُفُـر[١]

٧٨٩–ولا مَكـانَ لِنـابٍ فِي عِراكِهِمـا ولا لِسَـيْفٍ وحَـقُّ الخَنْجَـرِ الهَجُـر

٧٩٠–هُنـا هِزَبْـرٌ مُنـاهُ طَـرْحُ صـاحِبِهِ مِـنْ أَجْـلِ نَحْـرٍ بِطَـرْحٍ تُنْحَـرُ الجُـزُر[٢]

٧٩١–هُنـا هِزَبْـرٌ مُنـاهُ دَفْـعُ صـاحِبِهِ لِبـاطِنِ القَصْـرِ حَيْـثُ الجُنْـدُ والـوَزَر[٣]

٧٩٢–كُـلٌّ يَلُـوحُ كَطَـوْدٍ لا يُزَحْزِحُـهُ هُـوجُ الـرِّياحِ ولا الإِعْصـارُ والمَطَـر

٧٩٣–مـا نالَ أَيٌّ مِـنَ اللَّيْثَـيْنِ فُرْصَـتَهُ لِكَـيْ يُتَـرْجِمَ سِـرّاً ضَـمَّهُ الصَّـدُر

٧٩٤–وما اسْتَطاعَ هِزَبْـرٌ غِشَّ صاحِبِهِ بِطَرْحِـهِ الأَرْض حَـتَّى يُـدْرَكَ الـوَطَر

٧٩٥–لَمْ يَبْـقَ شَـيْءٌ لِأَيٍّ منهمـا عَلَنـاً لِـذا تَقُـومُ بِـدَوْرٍ عنهمـا الفِكَـر

٧٩٦–عَجْلانُ فَكَّرَ فِي اسْتِدراجِ صـاحِبِهِ إِذا يُتابِعُـــهُ فالْقَتْـــلُ يُنْتَظَـــر

٧٩٧–قـد شـاءَ ذلـك مَـرّاتٍ وصـاحِبُهُ يَضُـــمُّهُ إِنَّ لَيْـــثَ الغـــابِ يَعْتَصِـــر

٧٩٨–وشـاءَ رَبُّـكَ نُجْحـاً فِي مُحاوَلَـةٍ كانَـتْ هِـيَ اليَأْسَ لكـنْ شاءَ ذا قَـدَر

٧٩٩–عَجْلانُ أَفْلَتَ مِثْلَ السَّهْمِ مُتَّجِهاً لِخَوْخَـةِ القَصْـرِ لكِـنْ خانَـهُ القِصَـر[٤]

٨٠٠–لـيس المُـرادُ بِأَنَّ الطُّـولَ يَخْذُلُـهُ وطُـولُ خَطْـوٍ ولكـنْ يَنْقَضِـى العُمُـر

٨٠١–كـانَ السَّـرِيعَ ولكـنَّ الرَّصاصَـةَ قـد بَـدَتْ لَأَسْـرَعَ مِمّـا مـارَسَ البَشَـر

٨٠٢–رَغْـمَ انْطِلاقَـةِ سَـهْمٍ مـا لَـهُ وَزَرُ كانَـتْ رَصاصَـةُ عَبْـدِ اللهِ تُـدَّخَر[٥]

٨٠٣–جـاءَتْ إِلَيْـهِ فَهـذا الظَّهْـرُ تَثْقُبُـهُ وبَعْـدَ أَنْ نَفَـذَتْ فالصَّـدْرُ يَنْفَجِـر

---

(١) قانٍ : أحمر .

(٢) هو عبد العزيز . الجُزُر بضمَّتين جمع الجزور ، ما يصلح لأن يُذْبَحَ من الإبل .

(٣) هو عجلان .

(٤) الخَوْخَة : بابٌ صغير وَسْطَ بابٍ كبير .

(٥) هو عبدالله بن جلوى ابن عم عبدالعزيز آل سعود .

٨٠٤–عَجْلانُ يَبْدُو قَتِيلاً إِثْرَ مَعْرَكَةٍ عَبْدُ العَزِيزِ بِهَا ذا اليَوْمَ يَنْتَصِر

٨٠٥–قَتْلٌ لِعِجْلانَ يَعْنِي الرُّوحَ قد هُزِمَتْ لِجُنْدِهِ اليَوْمَ حَيْثُ انْتابَهُمْ ذُعُر

٨٠٦–وفي المُقابِلِ رُوحُ الجُنْدِ قد رُفِعَتْ لِابْنِ السُّعُودِ فهذا صَفُّهُمْ صَخَر

٨٠٧–وهاهُمُ يَدْخُلُون القَصْرَ قد مَلَأُوا ساحاتِهِ وجُنُودُ القَصْرِ تَحْتَضِر

٨٠٨–وكُلُّ أَبْوابِ ذاك القَصْرِ قد مَلَأُوا لقد تَبَدَّوْا كما لو أَنَّهُمْ زُمَر

٨٠٩–ذا قائِدُ القَوْمِ وَلَّى والجُنُودُ بَدَوْا مِثْلَ الجَرادِ فَرَأْسُ القَوْمِ قد بَتَروا

٨١٠–لِلرُّعْبِ حَلَّ لقد أَلْقَوْا سِلاحَهُمُ بِشَرْطِ إِبْقائِهِمْ أَحْياءَ قد عَمَروا

٨١١–عَبْدُ العَزِيزِ أَجابَهُمُ لِمَطْلَبِهِمْ إِخْلاصُهُمْ في دِفاعٍ باتَ يُعْتَبَر

٨١٢–تلك السَّماحَةُ هذا الشَّهْمُ مارَسَها في كُلِّ حَرْبٍ بها التَّأْرِيخُ يَفْتَخِر

٨١٣–قَبْلَ الأَذانِ لِظُهْرٍ ذا مُبَشِّرُهُم قد جاءَ لِلْقَوْمِ في الصَّحراءِ تَنْتَظِر

٨١٤–وقَبْلَهُ في رِياضٍ ذا مُؤَذِّنُهُمْ يَصِيحُ في النّاسِ قد جاءُوا وقد حَضَروا

٨١٥–الحُكْمُ لِلّهِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا مَنْ يَمْنَحُ المُلْكَ لِلْمُخْتارِ يَخْتَبِر

٨١٦–عَبْدُ العَزِيزِ مَلِيكُ العَرْشِ مَلَّكَهُ وعامِلُ ابْنِ رَشِيدٍ ضَمَّهُ قَبُر

٨١٧–النّاسُ قد عَبَّرُوا عَنْ طاعَةٍ لِزِمَتْ والأَمْنُ عَمَّ ولَمّا يُرْفَعِ الظُّهُر

٨١٨–وذا الأَذانُ يُدَوِّي إِذْ أَتَى الظُّهُرُ والنّاسُ قد حَمِدوا المَوْلَى وقد شَكَروا

التّاريخ يُعِيدُ نَفْسَه

٨١٩–عَبْـدُ العزِيـزِ بِعَـوْنِ اللهِ ينْتَصِـرُ ... لَمّـــا يَقُـــومُ بِأُولَى وَثْبَـــةٍ نَمِـــرُ

٨٢٠–والأَمْـرُ لِلّهِ رَبِّ العَـرْشِ خالِقِنـا ... إِنَّ الَّـــذِى تَمَّ شَـــيْءٌ شـــاءَهُ القَـــدَر

٨٢١–اللهُ قـد هَيَّـأَ الأَسْـبابَ أَجْمَعَهـا ... بَعْـضٌ تَبَـدَّى وبَعْـضٌ باتَ يَسْـتَتِر

٨٢٢–لِلّهِ حِكْمَتُـهُ فِي الشَّـيْءِ كـانَ جَـرَى ... ولَـيْسَ يَخْفَـى علـى مَـوْلاكَ مُسْـتَتِر

٨٢٣–ونَحْـنُ مِـنْ بَعْـدِ دَهْـرٍ رُبَّمـا كُشِـفَتْ ... لَنـا السَّـرائِرُ لَمّـا يَنْجَلِـى البَصَـر

٨٢٤–اللهُ يَعْلَـمُ مَـنْ أَضْـحَى لَـه قُـدَرُ ... لِكَـيْ يُحَـطُّ علـى ظَهْـرٍ لَـهُ وِقْـر

٨٢٥–قد كانَ فَـرْداً وإنّ المُلْكَ يَمْنَحُهُ ... رَبٌّ كَـــرِيمٌ لِهـــذا يَسْـــهُلُ العَسِـــر

٨٢٦–أَلَسْـتَ تُبْصِـرُ مَـنْ مَـوْلاكَ سَـخَّرَهُمْ ... لِابْـنِ السُّـعُودِ فَأَضْـحَى مَـنْ لَـهُ الأَمْـر

٨٢٧–أَلَسْـتَ تَقْـرَأُ مـا فِي رايَـةٍ رُفِعَـتْ ... مِـنَ المَعـانِى الَّـتِى قـد ضَـمَّها السَّـطُر[1]

٨٢٨–اللهُ مَعْبُـــودُنا مَرْسُـــولُهُ بَشَـــرُ ... محمّـــدٌ مَـــنْ عَلَيْـــهِ تَنْـــزِلُ السُّـــوَر

٨٢٩–هِـيَ المَعـانِى الَّـتِى الـرّحمنُ أَوْجَـدَنا ... مِـنْ أَجْـلِ تَحْقِيقِهـا كَـيْ يَسْـعَدَ البَشَـر

٨٣٠–نُـورُ البَصِـيرَةِ يَهْـدِى مَـنْ تَخَيَّرَهـا ... الخَيْـــرُ فيهـــا إِلى أَنْ يَأْتِيَ الحَشُـــر

٨٣١–واللهُ يَعْلَـمُ مـا أَخْفـاهُ مُعْلِنُهـا ... إِنَّ المُهِـمَّ الّـذى قـد ضَـمَّهُ الصَّـدُر

٨٣٢–واللهُ يَعْلَـمُ مـافِي الصَّـدْرِ نَكْتُمُـهُ ... وكـانَ قـد صَـحَّ أَوْ قـد خانَنـا النَّظَـر

٨٣٣–وإِنَّ تَوْفِيقَ رَبِّ العَرْشِ مَنْ صَدَقَتْ ... مِنْـهُ النَّـوايا دَلِيـلُ القَـوْمِ قـد سَـبَروا[2]

٨٣٤–هِيَ النَّتائِجُ يَسْتَهْدِى بِها البَشَرُ ... تَوْفِيـقُ مَـوْلاكَ حَـظُّ القَـوْمِ قـد سَـهِروا

---

(١) المراد المكتوب على الرّاية : لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله .

(٢) أي تَوفيق الله تعالى ابن السّعود دليل صدق نواياه الّتى كانت السّرّ وراء ذلك التّوفيق .

٨٣٥–هـو الطَّرِيـقَ إلى مَـوْلاهُمُ عَمَـرُوا ... دُمُـوعُ أَعْيُـنِهِمْ في خَلْـوَةٍ مَطَـر

٨٣٦–دَوْمـاً لَهُـمْ في رسـولِ اللهِ أُسْـوَتُهُمْ ... أَقْـدامُهُمْ أَوْشَـكَتْ بِاللَّيْـلِ تَنْفَطِـر

٨٣٧–كُـلٌّ الَّـذِى قـد أَتَـوْهُ اللهُ يَعْلَمُـهُ ... مَـنْ يَسْـتَوِى عِنْـدَهُ الإِسْـرارُ والجَهَـر

٨٣٨–والنّـاسُ تُـدْرِكُ تَوْفِيقـاً لَهُـمْ أَبَـداً ... في كُـلِّ مـا قـد أَسَـرُّوا أَو بِـهِ جَهَـروا

٨٣٩–ذا فَضْـلُ رَبِّـكَ إِذ نارَتْ بَصـائِرُهُمْ ... وقـــد أَرادُوا لِـــدينِ اللهِ يَنْتَشِـــر[1]

٨٤٠–والفَضْـلُ يَأْتِـى إلى الأَبْنـاءِ بَعْـدَهُمُ ... أَبُوهُمـــا صـــالِحٌ إِذْ قُـــوِّمَ الجَـــدُر[2]

٨٤١–عَبْـدُالعَزِيزِ مَلِيـكُ العَـرْشِ وَفَّقَـهُ ... لِأَنّ هِمَّتَـــــهُ الخَـــــيْراتُ تُبْتَـــــدَر

٨٤٢–قـد كـانَ يَسْـعَى إلى إِنْشـاءِ مَمْلَكَـةٍ ... يَحُفُّهـا مِـنْ هنـا وهنالـك البَحَـر[3]

٨٤٣–مِـنْ أَجْـلِ خِدْمَـةِ دِيـنِ اللهِ بارِئِـهِ ... صِـدْقُ العَزِيمَـةِ فِيـهِ الجُهْـدُ والسَّـهَر

٨٤٤–الشَّهْمُ رَوَّضَ نَفْساً كانَ داعَبَها ... ذاك الخيـالُ وفِيـهِ الجَمْـرُ والتَّمُـر

٨٤٥–والخَيْـرُ كـانَ أَرادَ الشَّـهْمُ فارِسُنا ... واللهُ يَعْلَـمُ صِـدْقَ الشَّـهْمِ يَخْتَـبِر

٨٤٦–واللهُ بارَكَ فِيهِ الصِّدْقَ كانَ نَوَى ... وبارَكَ الجُهْـدَ لِلْإِسْـلامِ يُـدَّخَر

٨٤٧–واللهُ أَكْرَمَـهُ إِذْ كـانَ وَفَّقَـهُ ... كَـأَنّ رَايَتَـهُ لَمّـا عَلَـتْ صَـقُر

٨٤٨–لَمّـا تَنَكَّـرَ لِلْإِسْـلامِ مَـنْ سَبَقُوا ... لِحَمْـلِ رايَتِـهِ إِذْ نالَهُـمْ خَـوَر[4]

٨٤٩–اللهُ مَكَّـنَ لِلْإِسْـلامِ دَوْلَتَـهُ ... تلـك الَّـتِى كُلُّنـا قـد كـان يَنْتَظِـر

٨٥٠–ذِى سُـنَّةُ اللهِ لا تَلْقَـى لهـا بَـدَلاً ... بِأَنَّ دِيـنِ مَلِيـكِ العَـرْشِ يَنْتَصِـر

---

(١) نارت بصائرهم أنارت وأضاءت .

(٢) هنا إفادةٌ من قوله تعالى : ﴿ وكان أبوهما صالحاً ﴾ سورة الكهف الآية ٨٢ .

(٣) يحفّها : يأتى على حافّتها وجانبها .

(٤) انظر عن القوميّة الطّورانيّة مثلاً : الموسوعة الحديثة للمملكة العربيّة السّعوديّة ١/ ٥٦ .

٨٥١–إذا نَظَـرْتَ إلى التّـارِيخِ تُـدْرِكُها وكُــلِّ أَرْضٍ فــلا تُبْقِــى ولا تَــذَر[1]

٨٥٢–دَوْماً تَرَى شَمْسَ دِينِ اللهِ قد ظَهَرَتْ ما دامَ جُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ قد حَضَروا

٨٥٣–ودَوْلَةُ الحَقِّ تُعْطِينا الدَّلِيلَ على دِيــنِ المَلِيــكِ الَّــذِى يَنْمُــو ويَزْدَهِــر

٨٥٤–فَإِنْ تَغِبْ دَوْلَةُ الإِسْلامِ عَن بَلَدٍ تَظْهَــرْ لها أُخْتُهــا أو تَظْهَــرِ الأُخَــر

٨٥٥–وإِنَّ أَسْــوأَ مــا يَأْتِــى هُنــا مَــثَلاً دِيارُ أَنْـــــدَلُسٍ إِذْ تَظْهَـــــرُ العِـــبَر

٨٥٦–في ذلك الوَقْتِ يَغْزُو دِيـنُ بارِئِنـا جَنُــوبَ شَــرْقِ بِــلادٍ كُلُّهــا خُضَــر

٨٥٧–هِيَ المَلايُو بِها الإِسْلامُ يَنْتَشِرُ والأَرْضِ قـد جـاوَرَتْ فَهواؤُها مَطِـر[2]

٨٥٨–كُبْرَى مَمالِكِ دِينِ اللهِ قـد ظَهَـرَتْ بِــذلك القُطْــرِ فِيــهِ تَكْثُــرُ الجُــزُر[3]

٨٥٩–والفَضْـلُ للهِ ثُمَّ القَـوْمِ قـد ذَهَبُـوا يَــدْعُونَ لِلهِ إِذ بالخُلْــقِ قــد بَهَــروا

٨٦٠–ورَأسُ مــالِهِمْ دِيــنٌ لَــهُ حَمَلُــوا قِوامُــهُ الــذِّكْرُ لَمّــا تُقْــرأُ السُّــوَر

٨٦١–وسُــنَّةُ المصــطفى نُــورٌ يُبَيِّنُــهُ بــذلك النُّــورِ عَنْــهُ تُنْــزَعُ السُّــتُر

٨٦٢–وسِـيرَةُ المصـطفى عِطْـرٌ يَفُـوحُ بِهـا مِـنْ ذلـك العِطْـرِ دَوْمـاً تَسْتَقِى السِّيَر

٨٦٣–إِنَّ الـدُّعاةَ لِـدِينِ اللهِ قـد ظَهَـرُوا بِكُــلِّ أَرْضٍ كَمــا لــو أَنَّهُــمْ عِطِــر

٨٦٤–بِسَمْتِهِمْ أَنْتَ تَلْقاهُمْ فَتَعْرِفُهُمْ بِخُضْــرَةِ الــزِّيِّ دَوْمــاً يُعْــرَفُ الخَضِــر

٨٦٥–هُمْ يَصْطَفُونَ مِنَ الأَلْوانِ أَخْضَرَها أَلْــوانُ أَثْــوابِ أَهْــلِ الجَنَّــةِ الخُضُــر

٨٦٦–قـد طَلَّقُـوا هـذه الـدُّنْيا وَزِينَتَهـا وكُــلٌّ هَمِّهِــمُ الإِسْــلامُ قــد نَشَــروا

٨٦٧–مِنْ أَجْلِ إِسْلامِهِمْ باعُوا نُفُوسَهُمُ سِــجِلُّ أَمْجــادِهِمْ في دَعْــوَةٍ خَطِــر

---

(١) أي وإلى كلّ أرض .

(٢) والأرض : وبالأرض .

(٣) المراد أندونيسيا . وهي أكبر دولة إسلاميّة في عدد السّكّان .

٨٦٨–مِنْ أَجْلِ إِسْلامِهِمْ ضَحَّوْا بِمالِهِمُ رَصِيدُ جَيْبِهِمُ مِنْ دِرْهَمٍ صِفِر

٨٦٩–جادُوا بِأَرْوِحِهِمْ في الأَرْضِ تَمْلَؤُها تلك التَّماسِيحُ يَأْتِى بِاسْمِها الدُّعُر

٨٧٠–فيها الثَّعابِينُ قد طالَتْ وقد قَصُرَتْ هذا يَسُمُّ وذا الإِنْسانَ يَعْتَصِر[1]

٨٧١–ورُبَّما يَبْلَعُ الإِنْسانَ يَعْتَصِرُ فَكُلُّ أَضْلاعِهِ والعَظْمِ يَنْكَسِر[2]

٨٧٢–وليس يَبْقَى لَهُ مِنْ جُثَّةٍ أَثَرُ ولا يَكُونُ لَهُ في أَرْضِهِ قَبْرُ

٨٧٣–كُلٌّ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِهِ قد هَيّأَ النَّفْسَ لو قد جاءَهُ خَطَر

٨٧٤–أَلَيْسَ قد باعَ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ نَفْساً طَمُوحاً وثَوْباً باتَ يَأْتَزِر

٨٧٥–بِجَنَّةِ الخُلْدِ فِيها الخَيْرُ يُنْتَظَرُ ولَيْسَ يُدْرِكُهُ شَمْسٌ ولا قَمَر[3]

٨٧٦–وقِمَّةُ الخَيْرِ وَجْهُ اللهِ يُبْصِرُهُ في جَنَّةِ الخُلْدِ لَمّا وُفِّيَ الأَجُر[4]

٨٧٧–ما هَذِهِ الدّارُ إلاّ الدَّرْبُ نَعْبُرُهُ إِنَّ الدُّعاةَ اسْتَعَدُّوا حِينَما عَبَروا

٨٧٨–واللهُ قد بارَكَ المَجْهُودَ قد بَذَلُوا بِكُلِّ أَرْضٍ لَهُمْ مِنْ غَرْسِهِمْ ثَمَر

٨٧٩–لا شَخْصَ أَحْسَنُ مِمَّنْ قد دعا وسَما بصالِحٍ وبَدا لِلّهِ يَفْتَقِر

٨٨٠–يَأْتِى الدّعاةُ على رَأْسِ الَّذِينَ سَمَوْا بِصالِحِ القَوْلِ والأَعْمالِ تُدَّخَر

٨٨١–وها هُوَ الدِّينُ يَرْضَى عَنْه بارِئُنا جاءَ الدُّعاةُ بِهِ لِلرَّوْضِ قد بَذَروا[5]

٨٨٢–وأَنْتَ تَلْقاهُ يَنْمُو إِذْ نَأَتْ جُزُرُ بِها المَآذِنُ تَعْلُوها وتَزْدَهِر

---

(١) يَسُمّ : يصيب بِسُمّه . يعتصر : يعصر .

(٢) والعظم : وكلّ العظم .

(٣) أي وليس يدرك الخير شمسٌ ولا قمر .

(٤) المراد رؤية وجه الله تعالى يوم القيامة .

(٥) الرّوض جمع روضة : الأرض ذات الخضرة

٨٨٣–إِنَّ الدُّعاةَ بِنَشْرِ الدِّين قد حَمَلُوا ... قد خَفَّفُوا لَذْعَ جَمْرٍ ضَمَّهُ صَدُر[1]

٨٨٤–اللهُ قد شاءَ خُسْراناً لِأَنْدَلُسٍ ... لَمّا دهانا بِأَسْواءٍ لَنا خُسُر

٨٨٥–والله قد شاءَ تَعْوِيضَ الدُّعاةِ لِما ... خَسِرْناهُ إِذْ جَدُّوا وإِذْ سَهِروا

٨٨٦–إِنَّ الدُّعاةَ هُمُ الرُّوّادُ يَتْبَعُهُمْ ... أَتْباعُهُمْ مَنْ لِدَرْبِ الحَقِّ قد خَبَرُوا

٨٨٧–مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ وَعْدِ اللهِ بارِئِهِمْ ... أَنْ يَظْهَرَ الدِّينُ حَتَّى يُدْحَرَ الكُفُر

٨٨٨–يا أَرْضَ أَنْدَلُسٍ إِنّي حَزِنْتُ وقد ... أَتَيْتِ لِلدَّرْكِ لَمّا أُقْصِيَتْ سُوَر[2]

٨٨٩–أَيْنَ الأَذانُ وأَيْنَ النّاسُ قد سَجَدُوا ... لِلّهِ بارِئِهِمْ والرُّوحُ والفِكِر[3]

٨٩٠–إِنّي رَأَيْتُكِ جِسْماً كانَ فارَقَهُ ... رُوحُ السُّجُودِ لِرَبٍّ إِذْ سَمَتْ قُطُر

٨٩١–والأَمْرُ لِلّهِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا ... كُلُّ الّذى قد جَرى في اللَّوْحِ مُسْتطَر[4]

٨٩٢–كلّ المُنَى حينما قد هاجَمَتْ فِكَرُ ... فى حَقِّ أَنْدَلسٍ والدَّمْعُ مُنْحَدِر

٨٩٣–أَنْ أَذْكُرَ الدَّوْرَ قِدْماً أَنْتِ قُمْتِ بِهِ ... يا دُرَّةَ العِقْدِ قد تاهَتْ بِهِ مُضَر

٨٩٤–ذِى أَرْضُ قُرْطُبَةٍ لاحَتْ مَساجِدُها ... مِثْلَ النُّجُومِ ولا يَأْتِى لها حَصُر[5]

٨٩٥–رَمْزُ المَساجِدِ يَبْقَى إِذ أَطَلَّ على ... وادٍ كَبِيرٍ وفِيهِ قد جَرَى نَهَر[6]

٨٩٦–مَضَتْ قُرُونٌ وفِيهِ تُقْرَأُ السُّوَرُ ... ونُورُهُ شَعَّ بِالأَفْذاذِ قد مَهَروا

---

(١) قد حملوا : الّذين قد حملوه . أي خفّفوا لذع الجمر في صدرى لفقد الأندلس .

(٢) أي بَلَغَتِ الأندلس بإقصاء الإسلام الدَّرْك .

(٣) أي وأين الرّوح والفكر .

(٤) مستطر : مكتوب .

(٥) عدد مساجد قرطبة وضواحيها ثلاثة آلاف وثمانمائة وسبعةٌ وسبعون مسجدا . انظر نفح الطّيب ٥٤٠/١

(٦) المراد مسجد قرطبة الكبير .

٨٩٧–وأَهْلُ قُرْطُبَةٍ بِالدِّينِ قد شُهِروا ... وبالمُوَطَّـــأِ في تَقْـــواهُمُ مُهِـــروا[١]

٨٩٨–كَأَنَّما مالِكٌ قد كان دَرَّسَهُمْ ... فِقْـــهَ المَدِينَـــةِ إنَّ الأَهْـــلَ تَـــذَّكر

٨٩٩–إنّ السُّلُوكَ بِكِلْتا البَلْدَتَيْنِ بَدا ... ذاتَ السُّلوكِ فلا طُولٌ ولا قِصَر[٢]

٩٠٠–كُنْ في المَدِينَةِ أَوْفى أَرْضِ أَنْدَلُسٍ ... هُما سَواءٌ بِكُلٍّ تُلْبَسُ الحِبَر

٩٠١–في قَوْلِ كُلٍّ وفي فِعْلٍ وفي عَمَلٍ ... عِقْدٌ هو العِقْدُ لمّا زانَتِ الدُّرَر

٩٠٢–عِطْرُ المَدِينَةِ تَلْقاهُ بِقُرْطُبَةٍ ... والأَهْلُ في بَلْدَتَيْهِمْ كُلُّهُمْ طَهُروا[٣]

٩٠٣–نَكادُ نَسْأَلُ أَهْلِينا بِقُرْطُبَةٍ ... الأَهْلُ مَنْ هاجَروا الأَهْلُ مَن نَصَروا[٤]

٩٠٤–هذا السُّؤالُ دَلِيلُ القَوْمِ قد حَذِقُوا ... فِقْهَ المَدِينَةِ إذْ جاءُوا وإذْ صَدَروا

٩٠٥–مِنْ أَجْلِ ذلك سُكّانُ الجِوارِ رَأَوْا ... في أَهْلِ قُرْطُبَةٍ فِقْهاً لَهُ افْتَقَروا

٩٠٦–قالُوا سُلُوكُهُمُ عَيْنُ السُّلُوكِ بَدا ... في أَهْلِ طَيْبَةَ فيها لِلْهُدَى قَبُرُ[٥]

٩٠٧–في فِقْهِ جارٍ وَجَدْنا الفِقْهَ نَطْلُبُهُ ... في أَرْضِ طَيْبَةَ كُلٌّ ذلك التِّبِر

٩٠٨–هذا هو الشَّأْوُ قد نالَتْهُ أَنْدَلُسٌ ... في فِقْهِ قَوْمٍ هُمُ حَجُّوا هُمُ اعْتَمَروا[٦]

٩٠٩–وحينما شَمْسُ إسْلامٍ بِها غَرَبَتْ ... قد باتَ شَأْوٌ لَها في الغَرْبِ يَنْحَدِر

---

(١) مُهِروا : صُبغوا بمذهب الإمام مالك إمام دار الهجرة . وجاء في نفخ الطّيب ٤٥٨/١ لا يلبس القلنسوة في قرطبة إلاّ من حفِظَ الموطّأ .

(٢) المراد بالمدينتين المدينة المنوّرة ومدينة قرطبة .

(٣) جاء في نفح الطّيب ٥٥٦/١ : "واعلم أنّه لعظم أمر قرطبة كان عملها حُجَّةً بالمغرب ، حتّى إنّهم يقولون في الأحكام . هذا ممّا جرى به عمل قرطبة " .

(٤) أي نكاد نسأل أهل قرطبة : هل أنتم مهاجرون أم أنتم أنصار .

(٥) الهدى : محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

(٦) الشّأو : الشّوط والهمّة والعلوّ والرّفعة .

٩١٠–أَيْنَ الأَذانُ وأَيْنَ القَوْمُ قد سَجَدُوا ... لِـرَبِّهِمْ إِذْ دُمُـوعُ الأَعْـيُنِ المَطَـر

٩١١–إِنَّ الأَذانَ دَلِيلُ القَوْمِ قد عَبَدُوا ... مَـوْلاهُمُ وَحْـدَهُ والشِّـرْكَ قـد هَجَـروا

٩١٢–إِنَّ المَظاهِرَ لِلْإِسْلامِ قد خَفِيَتْ ... كُـلُّ الَّـذِى مِنْـهُ يَبْقَـى الجامِعُ العَطِر[1]

٩١٣–اللهُ مالِـكُ كُـلِّ المُلْـكِ يَمْنَحُـهُ ... لِمَـنْ يَشـاءُ ويَطْوِيـهِ فَيَنْشَـمِر[2]

٩١٤–ودِينُ رَبِّكَ يَغْزُو الأَرْضَ أَجْمَعَها ... هُمـا سَـواءٌ بِـلادُ الخِصْـبِ والقَفْـر

٩١٥–وإِنَّ لُطْفَ مَلِيكِ العَرْشِ حَلَّ بِنا ... في عَصْـرِنا حِينَمـا أَعْـداؤُنا قَهَـروا

٩١٦–فَذِى فِلَسْطِينُ أَعْداءٌ لَنا أَخَذُوا ... وفي المقابِـلِ باكِسْـتانُ تَزْدَهِـر

٩١٧–وذِى فِلَسْطِينُ جُنْدَ الحَقِّ تَنْتَظِرُ ... مَجِيـئَهُمْ إِذْ أَذانُ الفَجْـرِ يَنْفَجِـر

٩١٨–هُـمْ يَقْـرَأُونَ كِتـابَ اللهِ بارِئِهِـمْ ... وإِنَّ أُسْـوَتَهُمْ في المُلْتَقَـى بَـدْر

٩١٩–صلاحُ دِينٍ ودُنْيا ذاكَ قائِدُهُمْ ... ذاك الَّـذِى قَـدْرُهُ الأَقْـوامُ تَعْتَـبِر

٩٢٠–هُوَ الزَّعِيمُ لِمَنْ حجُّوا أَو اعْتَمَرُوا ... ومَـنْ بِصَـدْرٍ لَـه الآياتُ والسُّـوَر

٩٢١–أَيْدِيهِمُ بِطَهُورِ الماءِ قد غُسِلَتْ ... قَصْـدَ الصَّـلاةِ إِذا مـا أَذَّنَ الفَجُـر

٩٢٢–صَلاحُ دِينٍ لَـهُ في المصطفى مَثَـلٌ ... في سِـيرَةِ المصـطفى تَبْـدُو لَـهُ العِـبَر

٩٢٣–وقَبْلَـهُ نُـورُ دِيـنِ الحَـقِّ أَبْصَـرَها ... مُحَمَّـدٌ سَمْـعُ نُـورِ الـدِّينِ والبَصَـر

٩٢٤–وقَبْلَهُ ذا عِمادُ الدِّينِ مَنْ رُفِعَتْ ... في عَهْـدِهِ رايَـةُ الإِسـلامِ تَنْتَصِـر

٩٢٥–قادَ الغَضَنْفَرُ جُنْدَ اللهِ مَـنْ عَمِلُـوا ... مِـنْ أَجْـلِ قُـدْسٍ وتَحْرِيـرٍ لِمَـنْ أُسِـروا

٩٢٦–اللهُ أَكْرَمَـهُ في العَقْـدِ مِـنْ زَمَـنٍ ... إِذِ اسْتَرَدَّ الرُّها في الجُنْدِ قد صَبَرَوا[3]

٩٢٧–إِحْدَى المَمالِكِ كان الخَصْمُ أَنْشَأَها ... إِنَّ الرُّهـا يَسْـتَعِيدُ الأُسْـدُ مَـن زَأَروا

---

(١) المراد جامع قرطبة .

(٢) ينشمر : يتقلّص وينضمّ بعضه إلى بعض .

(٣) العَقْد ، بفتح العين وسكون القاف : المراد هنا رقم عشرة . الرُّها : بضمّ أوّله والمدّ والقصر : مدينة بالجزيرة بين المَوْصِل والشّام . معجم البلدان .

٩٢٨–عِمادُ دِينٍ هو المِغْوارُ قائِدُهُمْ وجُنْدُهُ الأُسْدُ في أَعْناقِهِمْ زُبَر

٩٢٩–ساحُ الرُّها قد تَراءَتْ أَنَّها بَدُرُ لَمّا الأَشاوِسُ في المَيْدانِ تَنْتَحِر

٩٣٠–هِيَ الشَّهادَةُ جاءَتْهُمْ أَو النَّصْرُ مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ جاءَ القَتْلُ والنَّصْر

٩٣١–النَّصْرُ يَمْنَحُهُ الرّحمنُ مَنْ صَبَروا وللسُّجُودِ بِآنافٍ لَهُمْ عَفَر[1]

٩٣٢–لا يَسْجُدُونَ لِغَيْرِ اللهِ بارِئِهِمْ لِعِزَّةِ الأَنْفِ يَبْدو تَحْتَهُ القَمَر

٩٣٣–هذا هُوَ الدَّرْبُ لِلْأَمْجادِ تُدْرِكُها وكُلُّ دَرْبٍ سِواهُ الخَوْفُ والحَذَر

٩٣٤–عِمادُ دِينٍ بِنُورِ اللهِ أَبْصَرَهُ هُوَ الغَضَنْفَرُ يَأْتِي خَلْفَهُ الغُيُر

٩٣٥–في مَسْجِدِ اللهِ تَلْقاهُ إِمامَهُمُ وَهْوَ الإِمامُ إِذا ما اللَّيْثُ يَعْتَكِر[2]

٩٣٦–واللهُ أَكْرَمَهُ بِالفَتْحِ أَدْرَكَهُ وبِالشَّهادَةِ نِعْمَ البَيْعُ إِذْ تَجَروا[3]

٩٣٧–عِمادُ دِينٍ لَنَجْمٌ فِيهِ قد وُجِدَتْ شَهامَةُ المُسْلِمِ المِغْوارِ تُخْتَبَر

٩٣٨–اللهُ أَكْرَمَهُ إِذ كانَ وَفَّقَهُ إِلى اخْتِيارِ طَرِيقٍ كُلُّهُ خِيَر[4]

٩٣٩–قَدِ اسْتَعادَ بِفَضْلِ اللهِ مَمْلَكَةً قد أَنْشَأَ الخَصْمُ لَمّا انْتابَنا الخَوَر

٩٤٠–لَمّا اسْتَعادَ هِزَبْرُ الغابِ مَمْلَكَةً قد نُكِّسَتْ رايَةٌ لِلْخَصْمِ يَنْكَسِر

٩٤١–والمُسْلِمُونَ بِفَضْلِ الله قد وَثِقُوا بِأَنَّ دِينَهُمُ في حَرْبِهِمْ وَزَر[5]

---

(١) آناف جمع أنف . عفر : تراب .

(٢) يعتكر : يكرّ في الحَرْب .

(٣) تَجَر ، بفتح التّاء والجيم : مارَسَ البيع والشِّراء .

(٤) خير ، بكسر الخاء وفتح الياء : خير ، بفتح الخاء وسكون الياء .

(٥) وزر : حِصْن وملجأ .

٩٤٢–قد واصَلُوا السَّيْرَ حَتَّى جاءَهُمْ نَصُرُ مِــنَ المُهَــيْمِنِ إِذْ مَــوْلاهُمُ نَصَــروا
٩٤٣–هُــوَ الطَّرِيــقُ بِإِذْنِ اللهِ نَسْــلُكُهُ لِقُدْسِـــنا ولِأَقْصَـــى دَمْعُـــهُ نَهَـــر
٩٤٤–واللهُ يَحْفَــظُ إِسْــلاماً ويَنْشُــرُه هـذا هُـوَ الـدِّينُ قـد تاقَـتْ لَـهُ الفِطَـر
٩٤٥–واللهُ سَـخَّرَ بَعْـضَ الآلِ تَخْدِمُـهُ مِــنْ أَجْلِــهِ تُبْــذَلُ الأَرْواحُ والبَــدَر
٩٤٦–إِلى قُـرَيْشٍ كَثِيرُ الآلِ قـد نُسِبُوا في فَجْــرِ إِسْــلامِنا وزَعِــيمُهُمْ فِهِــر[1]
٩٤٧–كانُوا بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِنا أَهْــلَ القِيــادَةِ إِذْ يَقْــوَى لهــم ظَهَــر
٩٤٨–حَـتَّى إِذا جاءَنا في الحُكْمِ مُعْتَصِمٌ ذاكَ الغَضَــنْفَرُ في الهَيْجــاءِ والنَّمِــر
٩٤٩–لقــد تَبَــيَّنَ أَنَّ العُــرْبَ نالَهُــمُ إِثْــرَ النَّعِــيمِ بِأَغْصــانٍ لَهُــمْ خَــوَر
٩٥٠–ما عادَ أَبْناؤُهُمْ مِثْلَ الَّذِينَ مَضَوْا مَــنْ هَمُّهُــمْ وَثْبَــةٌ إِذْ يَــدْهَمُ الخَطَــر[2]
٩٥١–قد كـانَ أَبْنـاؤُهُمْ دَوْماً مَقامُهُمُ قِيــادَةُ الجَــيْشِ والأَبْطــالُ قــد نَفَــروا
٩٥٢–هُــمْ يُنْشِــئُونَ لِأَخْطــارٍ فَهِمَّتُهُمْ تَقُــودُهُمْ حَيْــثُ دِيــنُ اللهِ يَنْتَصِــر
٩٥٣–تلك العَزِيمَةُ غابَتْ إِذْ أَتَى خَوَرُ لِمَــنْ تَبَــدَّوْا وفي خَطْــوٍ لَهُــمْ قِصَــر
٩٥٤–كُـلٌّ تَـوارَى فَقـادَ الجَيْشَ مُرْتَزِقٌ غابَــتْ قُــرَيْشٌ ونابَــتْ عَــنْهُمْ صُــوَر
٩٥٥–إِنّ القِيــادَةَ فَــنٌّ لــيس يُدْرِكُــهُ مَــنْ شــاءَ يَبْقَــى دَواماً في فَــمٍ تَمُــر
٩٥٦–إِنَّ القِيــادَةَ فيهــا التَّمْــرُ والجَمُــرُ إِنَّ القِيـــادَةَ فِيهـــا المُـــرُّ والصَّـــبِر
٩٥٧–شاخَتْ قُرَيْشٌ ومِنْ فَحْوَى الحَدِيثِ أَتَى عَــنِ الرّسـولِ بِشَــأْنِ القَــوْمِ قـد أَمَـروا
٩٥٨–قالَ الشُّيُوخُ بِأَنَّ القَوْمَ قد أَمَرُوا مَــنْ حَقَّقُــوا قُــوَّةً لِلــدِّينِ تُــؤْتَمَر[3]

---

(١) فهر : رمزٌ لكلّ قرشيّ .

(٢) يدهم : يأتى فجأةً ودفعةً واحدة .

(٣) رَأَى بعض العلماء أَنّ فحوى حديث النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن قريش : الإمامة في قريش القوّة والقدرة والكفاءة في قريش أو في غير قريش . انظر إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ٧ و ٨ .

٩٥٩–وهَلْ عَلِمْتَ بِأَنَّ الحَرْبَ تَسْتَعِرُ ضِـدَّ الصَّـلِيبِ فـلا تُبْقِـى ولا تَـذَر[١]

٩٦٠–ولـيس يَحْكُـمُ في بَغْـدادَ حاكِمُنـا مِـنْ نَهْـرِ دِجْلَـةَ جُـزْءاً باتَ يُعْتَـبر[٢]

٩٦١–إنّ الخَلِيفَـةَ أَعْمـالٌ لَـهُ انْحَصَـرَتْ في أن يُبـارِكَ صَـكَّ الشَّـخْصِ يَنْتَصِـر[٣]

٩٦٢–مَـنْ عَـزَّ بَـزَّ ويأْتِـى كَـيْ يُبارِكَـهُ خَلِيفَـةٌ مُهْـرُهُ تَبْقَـى بِـهِ القُـدَر[٤]

٩٦٣–وليس يَبْقَى لَهُ غَيْرُ الدُّعاءِ لَهُ علـى المَنـابِرِ كَـيْ يَبْقَـى لـه عُمُـر

٩٦٤–وليس يَبْقَى لَهُ غَيْرُ الَّذِى سَمَحَتْ بِـهِ النُّفُـوسُ مِـنَ الأَمْـوالِ تُـدَّخَر

٩٦٥–وربَّمـا كاتَـبَ الحُكّـامَ يَسْـأَلُهُمْ عَـنِ الحُقُـوقِ لهـا قـد باتَ يَنْتَظِـر

٩٦٦–صَلاحُ دِينٍ مِنَ الحُكّامِ قد سُئِلُوا علـى صَـلاحٍ أَتَـى في حَرْبِـهِ دَهَـر[٥]

٩٦٧–هُـوَ العَظِـيمُ بِأَخْـلاقٍ لَـهُ ولِـذا أَتَـــى الخَلِيفَـــةَ رَدٌّ كُلُّـــهُ دُرَر[٦]

٩٦٨–بِأَنَّ حاجَتَنـا في الحَـرْبِ قائِمَـةٌ لِلْمـالِ حَقّـاً لِأَجْنـادٍ هُـمُ سَـهِروا

٩٦٩–ولِلسِّـلاحِ إلـهُ العَـرْشِ يَأْمُـرُنا بِأَنْ نُعِـدَّ لِأَعْـداءٍ لَنـا بَطِـروا

٩٧٠–وليس شَيْءٌ من الأَمْوالِ يُدَّخَرُ لِكـنْ لِإعْطائِـهِ لِلْجُنْـدِ تَنْتَحِـر

٩٧١–أَرْجُو يَكُونُ جَوابِي واضِحاً لَكُمُ مِـنِّي التَّحِيّـاتُ حَقّـاً إنَّهـا العِطِـر

٩٧٢–حَقِيقَـةُ الأَمْـرِ أَنَّ الدَّوْلَـةَ انْقَرَضَـتْ إنَّ الخِلافَـةَ شَـكْلٌ بَـلْ هِـيَ الخَـبَر

---

(١) على عهد صلاح الدّين الأيّوبى .

(٢) انظر رحلة ابن جبير ص٢٠٣ .

(٣) أي انحصر عمل الخليفة في المصادقة على قيام دولة إسلاميّة قَوِيّة .

(٤) انحصرت قدرة الخليفة في المُهْر الّذى يَمْهُرُ به ويبارك وثيقة الشّخص المنتصر .

(٥) أي صلاح الدّين مُلازِمٌ للجهاد في سبيل الله تعالى .

(٦) صلاح الدّين الأيّوبي صاحب خلق عظيم في كلّ شيءٍ وفي ردّه على الخليفة العبّاسيّ .

٩٧٣–لَمّا التّتارُ أَتَوْا أَعْطَوْا شهادَتَها ... بِمَوْتِها إِنَّها مِنْ قَبْلُ تَحْتَضِر

٩٧٤–سُقُوطُها كانَ قد أَعْطَى الدَّلِيلَ على ... مَعْنَى الخِلافَةِ إِنَّ الرُّوحَ مُعْتَبَر[1]

٩٧٥–شاخَتْ قُرَيْشٌ وإِنَّ الشُّعْلَةَ اتَّقَدَتْ ... لَدَى سِواها لَتَعْنِي أَنَّهُمْ قَدَروا

٩٧٦–وإِنّ مَنْ قَدَرُوا والخَيْرَ قد فَعَلُوا ... هُمُ الَّذِينَ بِرُوحِ الدِّين قد بَهَروا

٩٧٧–في آلِ عُثْمانَ تلك الرُّوحُ قد وُجِدَتْ ... لَمّا بَدالَهُمُ في سَعْيِهِمْ فَجُر

٩٧٨–وإِذْ بَدالَهُمُ في سَعْيِهِمْ ظُهُرُ ... بِدِينِ أَحمدَ إِنَّ القَوْمَ قد ظَهَروا

٩٧٩–وعِنْدَ عَصْرِهِمُ شاخُوا وقد سَبَقَتْ ... شَيْخُوخَةٌ لِقُرَيشٍ إِذْ أَتَى عَصُر

٩٨٠–وآلُ عُثْمانَ إِذْ شاخُوا بَدالَهُمُ ... تُجاهَ دِينٍ بِهِ إِعْزازُهُمْ دُبُر

٩٨١–قد جاءَ خَلْفٌ لَهُمْ كانَتْ صَلاتُهُمُ ... لقد أَضاعُوا وضاعَ الجِدُّ والسَّهَر[2]

٩٨٢–حِمِيَّةُ القَوْمِ لِلْإِسْلامِ قد ضَعُفَتْ ... لِأَجْلِ ذا قد بَدا في عَزْمِهِمْ فَتَر

٩٨٣–قَوْمِيَّةُ القَوْمِ قد صارَتْ لَها الصَّدُرُ ... وكان للدِّينِ في أَجْدادِهِمْ صَدُر

٩٨٤–قَوْمِيَّةُ القَوْمِ عَيْنُ الجاهِلِيَّةِ قد ... نَهَى عَنِ القُرْبِ مِنْها الآيُ والسُّوَر

٩٨٥–قد صارَ عِنْدَهُمُ لِلدُّبِّ مَنْزِلَةٌ ... ولِلْفِراءِ ولِلْقَوْمِيَّةِ الأَمُر[3]

٩٨٦–اللهُ بِالدِّينِ قِدْماً قد أَعَزَّهُمُ ... والقَوْمُ بِالدِّينِ قد أَعْلَوهُ قد نُصِروا

٩٨٧–وإِذْ أَدارُوا إِلَى الإِسْلامِ ظَهْرَهُمُ ... فَقَدْ بَدالَهُمُ مِنْ نَصْرِهِمْ دُبُر

٩٨٨–ذِي سُنَّةُ اللهِ لا تَلْقَى لَها بَدَلاً ... هُنا الدَّلِيلُ الَّذِي قد ضَمَّتِ الزُّبُر[4]

---

(١) الرّوح يذكّر ويؤنّث .

(٢) الخلف ، بسكون اللاّم : الولد الطّالح غير الصّالح .

(٣) الفراء جمع الفرو والفروة : جلدة الدُّبّ ذات الشَّعْر .

(٤) الزّبُر : الكتب السّماويّة . المفرد زبور .

٩٨٩–وآلُ عُثْمانَ بِالإِسْلامِ قد صَعِدوا وفي تَنَكُّرِهِمْ كانُوا قد انْحَدَروا

٩٩٠–واللهُ بَشَّرَ أَنَّ الدِّينَ مُظْهِرُهُ ذا وَعْدُ رَبِّكَ لا ما قالَهُ بَشَر

٩٩١–عَبْدُ العَزِيزِ مَلِيكُ العَرْشِ هَيَّأَهُ كَيْ يَحْمِلَ العِبْءَ إِذْ يَقْوَى لَهُ ظَهَر

٩٩٢–آلُ السُّعُودِ هُمُ مِنْ قَبْلُ قد حَكَمُوا بالحُكْمِ قد شُهِرَتْ مِنْ آلِهِمْ أُسَر

٩٩٣–هُمُ الَّذِينَ بِشَرْعِ اللهِ قد حَكَمُوا وبِالعُرُوبَةِ قد شُدَّتْ لَهُمْ فِقَر[1]

٩٩٤–أَلَسْتَ تُبْصِرُ أَنَّ العُرْبَ عادَ لَهُمْ ما كانَ عِنْدَ بَنِي العَبّاس إِذْ ظَهَروا

٩٩٥–وعند صَقْرِ قُرَيْشٍ جاءَ أَنْدَلُساً فَكانَ فِيها لَهُ السُّلْطانُ والقَصُر

٩٩٦–بَنُو أُمَيَّةَ هُمْ مِنْ قَبْلُ قد حَكَمُوا هُمُ الَّذينَ لِواءَ الدِّينِ قد نَشَروا

٩٩٧–عَبْدُ العَزِيزِ بِفَضْلِ اللهِ قد جُمِعَتْ فِيهِ الخِصالُ الَّتِي في الآلِ تَنْتَشِر

٩٩٨–هِيَ الخِصالُ الَّتِي في فجر دِينِهِمُ وظُهْرِهِ جَسَّد الأَفْذاذُ قد بَرَروا

٩٩٩–في فَجْرِ دِينِهِمُ الأَخْيارُ قد وَصَلُوا في ثُلْثِ قَرْنٍ لِثُلْثِ النّاسِ قد عَمَروا

١٠٠٠–وبَعْدَ قَرْنٍ على مَوْتٍ لِأَحْمَدِنا طهَ الرّسولِ الَّذِى قد ضَمَّهُ قَبُر

١٠٠١–ذِى دَوْلَةُ الخَيْرِ مِنْ صِينٍ لِأَنْدَلُسٍ فيها العُقابُ لِواءُ المصطفى نَظَروا[2]

١٠٠٢–كُلُّ الطَّوائِفِ فِيها البِشْرُ يَغْمُرُها بِدِينِ رَبِّكَ فيها راقَتِ الفِطَر

١٠٠٣–ذِى دَوْلَةُ الحَقِّ لَوْ قد شِئْتَ تَقْطَعُها عَلى بَعِيرٍ فَنِصْفُ العامِ يُدَّخَر

١٠٠٤–طَوالَ سَيْرِكَ فيها الأَمْنُ يَشْمَلُها والخَيْرُ في كُلِّ أَرْضٍ باتَ يَنْتَشِر

١٠٠٥–إِنّ الأَذان دَوَاماً أَنْتَ تَسْمَعُهُ إِنْ حان وَقْتُ صَلاةٍ أَوْ أَتَى الفَجُر

---

(١) الفقر جمع الفِقْرة : واحدةٌ من عظام السلسلة العظميّة الظّهريّة .

(٢) اسم راية النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم العُقاب .

١٠٠٦ –الفَجْرُ أَحْسَنُ وَقْتِ فِيهِ تَسْمَعُهُ لَمّـا يُـدَوّى وفِيـهِ تُقْـرَأُ السُّـوَر[1]

١٠٠٧ –إِنَّ الصَّلاةَ عَمادُ الدِّينِ قامَ بِها جُنْـدُ المَلِيـكِ ولَمّـا الفَجْـرُ يَنْفَجِـر

١٠٠٨ –جُنْدُ المَلِيكِ بِرَبِّ العَرْشِ بارِئِهِمْ قـد آمَنُـوا ولِفِعْـلِ الخَـيْرِ قـد بَـدَروا[2]

١٠٠٩ –هُمْ صَدَّقُوا وَعْدَ مَوْلاهُمْ وقد صَدَقُوا واللهُ أَعْطـاهُمُ مـا قالَـهُ الـذِّكِر

١٠١٠ –هُـمُ الَّـذينَ مَلِيكُ العَرْشِ يَمْنَحُهُمْ مُلْكـاً شَـبِيهَ الَّـذِى الأَخْيارُ قـد خَـبَروا

١٠١١ –واللهُ مَكَّـنَ لِلْإِسْـلامِ حَيْـثُ يُـرَى عِقْـداً فَرِيـداً بِـهِ قـد زانَـتِ الـدُّرَر

١٠١٢ –واللهُ أَبْدَلَهُمْ بِالخَوْفِ قـد حَـذِروا أَمْنـاً وبالجُـوعِ رِزْقـاً إِذْ زكـا الثَّمَـر

١٠١٣ –أَبْنـاءُ يَعْرُبَ رَبُّ العَرْشِ أَكْـرَمَهُمْ محمّـدٌ قائِـدٌ ذا المصـطفى البَشَـر[3]

١٠١٤ –واللهُ حَمَّلَهُـمْ ثِقْـلَ الأَمانَـةِ إِذْ بِـدِينِ رَبِّـكَ لِلْأَقْطـارِ قـد حَضَـروا

١٠١٥ –مَوْلاكَ أَعْلَمُ مَنْ أَهْلٌ لِدَعْوَتِهِ بَعْثـاً ونَشْـراً ومَـنْ يَقْـوَى لَـه ظَهَـر

١٠١٦ –أبنـاءُ يَعْـرُبَ رَبُّ العَـرْشِ وفَّقَهُـمْ ذا دِيـنُ رَبِّـكَ حَيْـثُ الشَّـمْسُ والقَمَر

١٠١٧ –اللهُ يَخْتـارُهُمْ كَـيْ يُوضَـعَ الـوِقْرُ علـى الظُّهُـورِ فَطـابَ الـوِرْدُ والصَّـدَر

١٠١٨ –فِي سُورَةِ الفَتْحِ رَبُّ العَرْشِ يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا الدِّينَ حَيْثُ الكُفْرُ والبَطَر

١٠١٩ –كِيْ يَنْشُرُوا الدِّينَ رَبُّ العَرْشِ أَكْمَلَهُ لَنـا وإِلَيـهِ تاقَـتِ الفِطَـر

١٠٢٠ –ومَـنْ أَبَى فَعَلَيْـهِ جِزْيَـةٌ وجَبَـتْ وسَـوْفَ يُحْمَـى فـلا يَأْتِـى لَـهُ ضَـرَر

١٠٢١ –ومَـنْ أَبَى فَإِلَيْـهِ تُبْعَـثُ النُّـذُرُ بَعْـدَ الـثَّلاثِ تُسَـلُّ البِـيضُ والسُّـمُر

---

(١) تسمعه : تسمع الأذان .

(٢) بدروا : أسرعوا .

(٣) يعرب بن قحطان قيل أوّل من تكلّم بالعربيّة .

١٠٢٢-والأَمْرُ للهِ رَبِّ العَرْشِ خالِقِنا مِـنَ المَلِيـكِ يَجِـيءُ النَّصْـرُ والظَّفَـر

١٠٢٣-أَبْناءُ يَعْرُبَ قد قامُوا بِواجِبِهِمْ وهاهُمُ العُرْبُ في السّاحاتِ قد زَأَروا

١٠٢٤-لَبَّوْا نِداءَ مَلِيكِ العَرْشِ خَصَّهُمُ بِـدَعْوَةٍ بِجِهـادِ القَـوْمِ قـد بَطِـروا

١٠٢٥-محمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أُسْوَتُهُمْ مَـنْ شُـدَّ في بَطْنِـهِ مِـنْ جُوعِـهِ حَجَـر

١٠٢٦-ذاك الغَضَنْفَرُ أَرْضُ العُرْبِ وَحَّدها في مِثْـلِ وَمْضَـةِ طَـرْفٍ إذْ رَأَى البَصَـر

١٠٢٧-بَـلْ إنَّ خَيْـرَ عِبـادِ اللهِ حَوَّلَهـا عَـنْ شِـرْكِها فَهْـيَ بِالتَّوْحِيـدِ تَشْـتَهِر

١٠٢٨-جُنْـدُ المَلِيـكِ بِأَمْـرِ اللهِ بارِئِهِـمْ جـــابُوا الـــبِلادَ وبِالقـــرآنِ تَأْتَمِـــر

١٠٢٩-وسُنَّةُ المصطفى نُورٌ يُبِينُ لهم مَعـــانِيَ الـــذِّكْرِ لَمّـــا تُرْفَـــعُ السُّـــتُر

١٠٣٠-كَأَنَّما الأَرْضُ تُطْوَى تَحْتَ أَرْجُلِهِمِ حَقِيقَـةُ الأَمْـرِ أَنَّ القَـوْمَ قـد طَهُـروا

١٠٣١-كُـــلٌّ يُمَثِّـــلُ قُـــرْآناً لِبارِئِـــهِ وسُـــنَّةُ المصـــطفى الرَّيْحـــانُ والزَّهَـــر

١٠٣٢-أَعِفَّةُ العَيْنِ والأَعْضاءِ إذْ طَهُرَتْ أَعِفَّـــةُ الثَّـــوْبِ بِالأَخْـــلاقِ تَأْتَـــزِر

١٠٣٣-أَخْلاقُهُمْ سِرُّ كُلِّ النَّصْرِ قد حَصَلُوا عَلَيْـــهِ في جُهْـــدِهِمْ إذْ شُمِّـــرَتْ أُزُر

١٠٣٤-أَبْنـاءُ يَعْـرُبَ لمّـا جاهَـدوُا هَجَـرُوا دُنْيـا الغُـرورِ لِـذا في جَيْـبِهِمْ صِـفِر

١٠٣٥-كُلُّ الَّذِى هَمَّهُمْ نَشْرٌ لِدِينِهِمُ مِـنْ فَضْـلِ رَبِّـكَ لِلْإِسْـلامِ قـد نَشَـروا

١٠٣٦-أَبْناءُ يَعْرُبَ شَعْبٌ طَيِّبٌ ولِذا غَـزَوْا قُلُـوباً وفيهـا التُّـرْكُ والتَّـتَر

١٠٣٧-أُنْظُرْ لِمَدِّهِمُ إذْ دِينَهُمْ حَمَلُوا وخَـطُّ عُثْمـانَ فِيـهِ النَّشْـرُ والشِّـعِر[1]

١٠٣٨-أَخْلاقُهُمْ إذْ زَكَتْ تَدْعُو خُصُومَهُمْ إلى الـــدُّخُولِ بِـــدِينٍ كُلُّـــهُ طُهُـــر

---

(١) أي وخطّ الإمام مصحف عثمان فيه يكتب النّثر والشّعر العربيّان .

١٠٣٩–جاءُوا كِرامَ أُناسٍ إِذْ أَتَى لَهُمْ أَعْداؤُهُمْ لَيس يَبْقَى مِنْهُمُ أثَر[1]

١٠٤٠–ذا دِينُ رَبِّكَ رَبِّ العَرْشِ بارِئِهِمْ أَتاهُمُ فَلِكُلٍّ يُشْرَحُ الصَّدُر

١٠٤١–رَأَوْا أُسُوداً لِدِينِ اللهِ قد حَمَلُوا رَأَوْ ثِقاةً بِدِينِ اللهِ قد جَهَروا

١٠٤٢–أَخْلاقُهُمْ لَمْ يَرَوْا يَوْماً لَها مَثَلاً كُلُّ الَّذِى قد عَناهُمْ مَسْجِدٌ عَمَروا

١٠٤٣–قد طَبَّقُوا هَدْيَ ذِكْرِ اللهِ إِذْ ظَهَرُوا كَأَنَّهُمْ حَيْثُما أَبْصَرْتَهُم سُوَر

١٠٤٤–وسُنَّةُ المصطفَى كُلٌّ يُطَبِّقها وسِيرَةَ المصطفى إِذْ طابَتِ السِّيَر

١٠٤٥–ولا تَهُمُّهُمُ الأَمْوالُ تُدَّخَرُ يَرْضَوْنَ ما جاءَ عَفْواً ما بِهِ وِزِر

١٠٤٦–وإِنَّ مِنْ خَيْرِ ما جاءُوهُ فِعْلَهُمُ مَعْنَى الَّذِى كانَ قد أَفْتَى بِهِ عُمَر[2]

١٠٤٧–جَواهِرُ الأَرْضِ مِنْ فَضْلِ المَلِيكِ أَتَتْ لِلْمُسْلِمِينَ كما لو أَنَّها تِبِر

١٠٤٨–والجُنْدُ قد سَأَلُوا هَلْ يَأْخُذُونَ لَها بِأَنْ تُوَزَّعَ فيهم إِنَّها ثَمَر

١٠٤٩–أَمْ أَنَّها الأَرْضُ تَبْقَى عند صاحِبِها ومِنْه يُؤْخَذُ حَقُّ اللهِ يُدَّخر

١٠٥٠–فارُوقُنا يَجْمَعُ الأَصْحابَ يَطْلُبُهُم جَوابَ سُؤْلٍ أَرادَ القادَةُ الغُيُر

١٠٥١–ورَأْيُ فاروقِنا إِبْقاءُ أَرْضِهِمُ لَدَيْهِمُ كُلُّ أَرْضٍ أَهْلُها خَبَروا

١٠٥٢–ومِنْهُمُ حَقُّ رَبِّ العَرْشِ نَأْخُذُهُ لِكَيْ يَكُونَ مُعِيناً إِذْ أَتَى سَفَر

١٠٥٣–المالُ يَنْفَعُ قَوْماً قد نَوَوا سَفَراً كَيْ يَنْشُرُوا الدِّينَ لَمّا أَن نَأَتْ كُوَر

١٠٥٤–ولا تَكُونُ لَهُمْ أَرْضٌ تَشُدُّهُمُ إِلَى الوَراءِ ولا زَرْعٌ ولا شَجَر

١٠٥٥–لكنَّهُمْ يَنْشُرُونَ الدِّينَ يَأْمُرُهُمْ بِنَشْرِهِ رَبُّهُمْ لَمّا نَأَتْ جُزُر

---

(١) أي كرام النّاس قد قضوا على الغزاة .

(٢) هو عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه .

١٠٥٦–ذا رَأْيُ فارُوقِنا ذا رَأْيُ مُلْهَمِنا ... ذا نَعْتُ طهَ لَهُ إِذْ تُمْنَحُ الخِبَرَ[1]

١٠٥٧–إِنَّ الَّذِى قالَ طهَ عَنْهُ كانَ رَبا ... فلا يُقارِبُهُ عَنْ غَيْرِهِ خَبَرَ

١٠٥٨–بَعْضُ الصَّحابَةِ هذا كانَ رَأْيَهُمُ ... وبَعْضُهُمْ رَأْيُهُ الخَيْراتُ تَنْتَثِر

١٠٥٩–بِأَن تُمَلَّكَ تلك الأَرْضُ فاتِحَها ... الأَرْضُ غُنْمٌ ويأْتِى الرِّزْقَ مَنْ صَبَروا

١٠٦٠–هُما جَوابانِ كُلٌّ قَالَهُ غُيُرُ ... وهَمُّهُمْ أَنَّ دِينَ اللهِ يَنْتَشِر[2]

١٠٦١–وإِنَّ كُلاً لَمُحْتاجٌ لِحُجَّتِهِ ... في الذِّكْرِ أو سُنَّةِ المُخْتارِ تُدَّكَر

١٠٦٢–وشاءَ رَبُّكَ لِلرَّأْيِ ارتَأَى عُمَرُ ... يَكُونُ مِنْ حَظِّهِ التَّرْجِيحُ والظَّفَر

١٠٦٣–إِنَّ الصَّلاةَ لِفَرْضٍ حانَ مَوْعِدُها ... وكانَ مِنْ حَظِّها الإِعْلانُ والجَهَر

١٠٦٤–وذا الخَلِيفَةُ أَمَّ النّاسَ قد حَضَروا ... وصَوْتُهُ الرَّعْدُ لَمّا أَنْ دَنا المَطَر

١٠٦٥–وبَعْدَ فاتِحَةٍ مَوْلاهُ يُلْهِمُهُ ... أَنْ يَقْرَأَ الآيَ فيها يُذْكَرُ الحَشُر

١٠٦٦–ذِى سُورَةُ الحَشْرِ فِيها الفَيْءُ قد ذَكَرَتْ ... آياتُهُ لِفِئاتٍ ضَمَّها الفَقُر

١٠٦٧–وقد أَبانَتْ بِأَنَّ الفَيْءَ يَلْزَمُهُمْ ... أَنْ لا يَكُونَ لَهُ في ذِى غِنًى حَصُر

١٠٦٨–لَكِنْ يُوَزَّعُ بَيْنَ النّاسِ كُلِّهِمُ ... فِئاتُهُ كُلُّها مَعْرُوفَةٌ غُرَر

١٠٦٩–فى سُورَةِ الحَشْرِ قد جاءَ الدَّلِيلُ على ... رُجْحانِ رَأْيٍ هِزَبْرٍ ضَمَّهُ خَمَر[3]

١٠٧٠–فارُوقُنا قال طهَ عنه مُلْهَمُنا ... بِبَعْضِ آرائِهِ قد أُنْزِلَ الذِّكِر

١٠٧١–فارُوقُنا قد أَجابَ الرَّهْطَ قد سَأَلُوا ... عَنِ السَّوادِ لَدَى أَهْلِيهِ فَلْيَذَروا[4]

---

(١) انظر بعض مناقب عمر رضي الله تعالى عنه وما نَعَتَهُ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم به في القصيدة العمريّة ٩–١٣ .

(٢) غير جمع غيور .

(٣) خمر : شجر كثيف .

(٤) السّواد : الأرض الخصبة في العراق والشّام ومصر وما إليها .

١٠٧٢ –ولْتَأْخُذُوا مِنْهُ حَقَّ اللهِ بارِئِنا ولْتَحْمِلُوا الدِّينَ حَيْثُ الشَّمْسُ والقَمَر

١٠٧٣ –ما أَبرَكَ الرَّأْيَ قد أَدْلَى بِهِ عُمَرُ بِشَأْنِ أَرْضِ سَوادٍ حُسْنُها سِحِر

١٠٧٤ –وأَبرَكَ الرَّأْيَ في إِنْشاءِ عاصِمَةٍ في كُلِّ أَرْضٍ بِها الإِسْلامُ يَنْتَصِر[١]

١٠٧٥ –رَأْيانِ كُلٌّ بِهِ الإِسْلامُ يَنْتَشِرُ ومَنْطِقُ العُرْبِ قد تاهَتْ بِهِ مُضَر[٢]

١٠٧٦ –ما شَدَّتِ الأَرْضُ جُنْدَ اللهِ قد ضَرَبُوا في أَبْعَدِ الأَرْضِ إِذْ لِلدِّينِ قد نَشَروا

١٠٧٧ –ولم يَنُوبُوا بِأَرْضِ اللهِ قد وَسِعَتْ إِنَّ العَواصِمَ صَانَتْ مَنْ بِها حَضَروا

١٠٧٨ –إِنَّ العَواصِمَ تَمْوُ وَهْيَ قد وَسِعَتْ كُلَّ الحَضاراتِ إِذْ يَنْمُو لَها صَدُر

١٠٧٩ –كُلٌّ يُدَرِّسُ قُرْآناً وسُنَّةَ مَنْ قد أَرْسَلَ اللهُ حَتَّى يَسْعَدَ البَشَر

١٠٨٠ –ومَنْطِقَ العُرْبِ فِيهِ الشِّعْرُ والنَّثْرُ هِيَ الدَّرارِى الَّتى تاهَتْ بِها العُصُر[٣]

١٠٨١ –كُلٌّ يُدَرِّسُ بِالفُصْحَى الَّتِي وَسِعَتْ آيَ الكِتابِ حَواهُ الصَّدْرُ والسَّطُر

١٠٨٢ –كُلُّ الشُّعُوبِ أتاها فَضْلُ بارِئِنا لَمّا يُؤَذَّنُ فيها الفَجْرُ والعَصُر

١٠٨٣ –قد شَدَّها دِينُ رَبِّ العَرْشِ بارِئِها لِأَنَّ مَنْ حَمَلُوهُ الزَّهْرُ والعِطِر

١٠٨٤ –ودِينُ رَبِّكَ قد تاقَتْ لَهُ الفِطَرُ في الكَوْنِ يَنْسَجِمُ الإِنْسانُ والدُّرَر[٤]

١٠٨٥ –كُلٌّ يُسَبِّحُ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ بِحَسْبِ ما جاءَ في نُطْقٍ لَهُ قُدَر

---

(١) أمر عمر بإنشاء العواصم الإسلاميّة ولا يكون بينه وبينها حاجزٌ من ماءٍ أو جبل . فبنيت البصرة والكوفة والموصل والفسطاط والقيروان وكثيرٌ غيرها . وقد علا في وقت خلافته زهاء اثني عشر ألف منبر .

(٢) منطق : كلام ولسان . قال تعالى : ﴿ يا أيّها النّاسُ علّمنا منطق الطّير ﴾ سورة النّمل ١٦ وهذا على لسان سليمان عليه السّلام .

(٣) أي ويدرّس منطق العرب أي لغتهم .

(٤) الدّرر جمع الدّرّة اللّؤلؤة العظيمة الكبيرة .

١٠٨٦-تَوْحِيدُ رَبّكَ كُلُّ النّاسِ تُدْرِكُهُ إِذْ تُشْرَحُ النّاسُ والرّحمنُ والعَصُر[1]

١٠٨٧-النّاسُ في الدّينِ أَفْواجاً لقد دَخَلُوا جَمِيعُهُمْ بِجَمالِ الدّينِ قد بُهِروا

١٠٨٨-وبالّذينَ أَتَوْا بالدّينِ هِمَّتُهُمْ أَنْ يَنْشُرُوهُ وكُلٌّ هَمُّهُ الأَجُر

١٠٨٩-طِيبُ الحَياةِ مَلِيكُ العَرْشِ يَضْمَنُهُ لِلصّالِحِينَ ومَنْ بِالدّينِ تَعْتَبِر

١٠٩٠-طِيبُ الحَياةِ بِأُولَى ذاك حَظُّهُمُ وفي الحَياةِ بِأُخْرَى إِذْ عَلَتْ سُرُر

١٠٩١-إِنَّ الَّذِينَ بِدِينِ الله قد قَدِمُوا بِحُسْنِ أَخْلاقِهِمْ للنّاسِ قد أَسَروا

١٠٩٢-كُلٌّ يُجَسِّدُ مَعنى الذِّكْرِ رَتَّلَهُ وسُنَّةِ المصطفى مَنْ لَيْلُهُ السَّهَر[2]

١٠٩٣-قد أَيْقَنَ القَوْمُ أَنَّ اللهَ أَنْقَذَهُمْ بالفاتِحِينَ ومَنْ بالدّين قد حَضَروا

١٠٩٤-صُدُورُهُمْ يَشْرَحُ المَوْلَى لِذا اعْتَنَقُوا دِينَ المَلِيكِ وكُلٌّ وَجْهُهُ البِشر

١٠٩٥-وقد تَخَلَّوْا جَمِيعاً عن حَضارَتِهِمْ وعن قَدِيمِهِمُ ذا شِرْكُهُمْ قَذَر

١٠٩٦-وكانَ إِسْلامُهُمْ لِلّهِ باعِثَهُمْ على البِناءِ لِصَرْحٍ هُمْ بِهِ فَخَروا

١٠٩٧-رُوحُ الحَضارَةِ إِسْلامٌ لِبارِئِهِمْ مَهْمَا تَعَدَّدَتِ الأَشْكالُ والصُّوَر

١٠٩٨-والقَوْمُ في عَيْنِنا والنَّفْسِ قد كَبُرُوا إِذْ عَبَّرُوا بِلِسانِ العُرْبِ واعْتَبَروا

١٠٩٩-وإِنْ عَجِبْتَ فمنهم حينما نَبَغُوا في كُلِّ فَنٍّ فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ القُدَر

١١٠٠-والعُرْبُ قد مَكَّنُوا الأَقْوامَ كُلَّهُمُ مِنَ النُّبوغِ لِأَنَّ المَعْدِنَ التِّبِر

١١٠١-صَرْحُ الحَضارةِ كُلُّ المُسْلِمِينَ بَنَوْا كُلٌّ لَهُ جانِبٌ كُلٌّ لَهُ جَدُر

١١٠٢-لِأَجْلِ ذلك يَعْلُو صَرْحُها ولِذا في وَمْضَةِ البَرْقِ يَأْتِى خَلْفَها الأُخَر

---

(١) المراد سور النّاس والرّحمن عروس القرآن والعصر .

(٢) وسنّة ومعنى سنّة .

١١٠٣-إِنَّ الحَضارَةَ في الإِسْلامِ شامِخَةٌ وكانَ طالَ بِها في رِفْعَةٍ عُمُر

١١٠٤-وكانَ قد قادَها عُرْبٌ وغَيْرُهُمُ كُلٌّ لَهُ عند رَبٍّ شاكِرٍ أَجُر

١١٠٥-كُلُّ الّذين بَنَوْا صَرْحَ الحَضارة قد كانُوا المُجِدّينَ مَنْ فاقَتْ لهم قُدَر

١١٠٦-لَهُمْ جَمِيعاً لَدَى مَوْلاهُمُ أَجُرُ ذا وَجْهُ إِسْلامِهِمْ يَبْدُو بِهِ البِشِر

١١٠٧-لَهُمْ جَمِيعاً بِأَقْوالٍ لَنا شُكُرُ وبالضَّمائِرِ مِنْ كُلٍّ بَدا شُكُر

١١٠٨-تلك الحضارَةُ في فَجْرٍ لَها بَلَغَتْ ذاكَ السُّمُوَّ الّذِى لا يُدْرِكُ البَصَر

١١٠٩-العُرْبُ قد أَسْهَمُوا والقَوْمُ جاءَهُمُ دِينُ المَلِيكِ الَّذِى راقَتْ بِهِ الفِطَر

١١١٠-في وَمْضَةِ البَرْقِ جاءَتْ قِمَّةً سَمَقَتْ مِنَ البِناءِ الَّذِى ناءَتْ بِهِ الزُّمَر[1]

١١١١-ذاكَ السُّمُوُّ لِأَنَّ الحَقَّ غايَتُها والحَقُّ لاحَتْ لَهُ في ثَوْبِها حِبَر

١١١٢-في كُلِّ شَكْلٍ لَها تَوْحِيدُ بارِئِها مَهْما تَعَدَّدَتِ الأَشْكالُ والصُّوَر

١١١٣-هِيَ المَساجِدُ تَزْدانُ البِلادُ بِها هِيَ المَآذِنُ تَعْلُوها وتَنْتَشِر

١١١٤-هِيَ المَحارِيبُ فيها تُقْرَأُ السُّوَرُ ومِنْ عُيُونِ ثِقاةٍ يَهْطِلُ المَطَر[2]

١١١٥-هِيَ المَنابِرُ يُعْلُوها الخَطِيبُ وقد أَتَى إِلَى الخَلْقِ منها النَّوْرُ والزَّهَر

١١١٦-هِيَ الكَتائِبُ أَطْفالٌ بها قَرَأُوا آيَ الكِتابِ وهُمْ كالدُّرِّ يَنْتَثِر

١١١٧-هِيَ المَدارِسُ بِالقُرْآنِ تَشْتَهِرُ وبِالحَدِيثِ الَّذى تُجْلَى بِهِ الدُّرَر

١١١٨-هُو الكِتابُ الَّذِى يَهْدِى لِجَنَّةِ مَنْ أَوْحَى لِأَحْمَدَ مَنْ تاهَتْ بِهِ مُضَر

١١١٩-والذِّكْرُ يُكْتَبُ وَفْقَ الخَطِّ خَطَّ بِهِ عُثْمانُ مُصْحَفَهُ مُذْ دُوِّنَ الذِّكِر

---

(١) سمقت : ارتفعت وعلت وطالت .

(٢) يهطل ، بكسر الطّاء : يتتابَعُ مُتَفَرِّقاً عظيم القَطْر .

١١٢٠ –يا خَطُّ إِنَّكَ صِرْتَ الرُّوحَ مُذْ كُتِبَتْ آيُ الكِتـابِ ومُـذْ قـد حُـبِّرَ السَّـطُر

١١٢١ –حَمَلْتَ يا خَطُّ رُوحَ الذِّكْرِ قد خُتِمَتْ كُتْـبُ المَلِيـكِ بِـهِ والـوَحْيُ والزُّبُـر

١١٢٢ –لقـد أَعَـزَّكَ ربُّ العَـرْشِ مُـذْ حُمِلَـتْ في السَّـطْرِ آيُ كِتـابٍ صـانَهُ الصَّـدُر

١١٢٣ –يا خَطُّ رُوحُ كِتابِ اللهِ فِيكَ سَرَتْ مِـنْ دُونِ كُـلِّ خُطُـوطٍ أَبْـدَعَ البَشَـر

١١٢٤ –حَمَلْتَ يا خَـطُّ آياتِ الكِتـابِ لِـذا أَنْـتَ الوَحِيـدُ بِـهِ الأَرْواحُ تَزْدَهِـر

١١٢٥ –أَسْـعَدْتَ أَرْواحَنـا بالهَـدْيِ تَحْمِلُـهُ وقـد جَمُلْـتَ بِـهِ فاسْـتَمْتَعَ النَّظَـر[1]

١١٢٦ –نَمَوْتَ يا خَطُّ في حِضْنِ الكِتابِ لِذا بُورِكْتَ شَكْلاً وقد زانَتْ بِك الصُّوَر

١١٢٧ –بُورِكْتَ يا خَطُّ رُوحاً حينما صُبِغَتْ بِـكَ الحَضـارَةُ بِالتَّوْحِيـدِ تَشْـتَهِر

١١٢٨ –لِأَجْـلِ حَمْلِـكَ تَوْحِيـداً لِبارِئِنـا سَمَـوْتَ يا خَـطُّ حَـتَّى دُونَـكَ القَمَـر

١١٢٩ –يا خَطُّ أَنْتَ على ثَوْبٍ لِكَعْبَتِنـا قـد زِنْـتَ ثَـوْباً بِـهِ الغَـرّاءُ تَأْتَـزِر

١١٣٠ –وأَنْتَ يا خَطُّ في المِحْرابِ إِذْ كُتِبَتْ آيُ الكِتـابِ بِـهِ إِذْ عُـيِّنَ الشَّـطُر[2]

١١٣١ –دَوْماً لِكَعْبَةِ رَبِّ العَرْشِ قِبْلَتُنا إذا نَراهـا فَمِنَّـا يَنْجَلِـي البَصَـر[3]

١١٣٢ –وإِذْ تَغِيبُ فَمِنّا يَنْحَنِي الصَّدُرُ القَلْـبُ يَهْـوَى لَهـا والـنَّفْسُ والفِكِـر

١١٣٣ –يا خَـطُّ إِنَّـكَ بِالقُـرْآنِ قـد رُفِعَـتْ لـك المراتِـبُ حَيْـثُ العِـزُّ والطُّهُـر

١١٣٤ –أَلَسْتَ تَحْمِلُ آياتِ الكِتـابِ بَـدَتْ عَزِيـزَةً دائِمـاً ذا خَطَّـهُ القَـدَر

---

(١) الهَدْي : السّيرة والطّريقة .

(٢) الشّطر : ناحية القبلة والجهة والوجهة .

(٣) إذا نرها : إذا نرى الكعبة الغرّاء .

١١٣٥ –وسُـنَّةُ المصـطفى يا خَـطُّ تَحْمِلُهـا طـهَ الـزَّعِيمُ لِرُسْـلٍ كُلُّهُـمْ خِـيَرَ[١]

١١٣٦ –حَضارَةُ الخَيْرِ بِالقُرْآنِ قد صُبِغَتْ لَفْظـاً ومَعْـنًى فَطـابَ الخُبْـرُ والخَـبَر

١١٣٧ –حَضارَةُ الخَيْرِ بالإِسْلام قد صُبِغَت إِسْـلامُنا الـذِّكْرُ نَتْلُـوه ونَعْتَـبِر

١١٣٨ –إِسْلامُنا يَصْبِغُ الأَشْياءَ نَصْنَعُها قـد جاءَهـا عُمَـرٌ أو جاءَهـا زُفَـر

١١٣٩ –تَوْحِيدُ بارِئِنا ذا كُـلُّ غايَتِنا في كُـلِّ مـا يَفْعَـلُ الفَنّـانُ أَوْ يَـذَر

١١٤٠ –إِنَّ الحَضـارَةَ في الإِسـلامِ قائِمَـةٌ علـى الحَقِيقَـةِ دَوْمـاً حَقُّهـا الصَّـدُر

١١٤١ –والخَيْـرُ صـاحِبُها في كُـلِّ رِحْلَتِهـا الخَيْـرُ صـاحِبُها مَهْمـا نَأَى السَّـفَر

١١٤٢ –أَمّا الجَمالُ فَحَدِّثْ دُونَمـا حَـرَجٍ الطَيْـرُ رِيْـشٌ وثَـوْبٌ حـين يَسـتَتِر

١١٤٣ –وإِنَّ أَجْمَـلَ مـا في الكَـوْنِ نَلْبَسُـهُ ثِيـابُ تَقْـوَى بِهـا الأَخْـلاقُ تَزْدَهِـر

١١٤٤ –آباؤنا الصِّيدُ بِالأَخْلاقِ قد فَتَحُوا كُـلَّ الـبِلادِ بِمـا في ذلـك الجُـزُر

١١٤٥ –إِذا يَجِيئُـونَ أَرْضَ القَـوْمِ قـد غُلِبُـوا فَـإِنَّ هَـمَّ أُنُـوفٍ أَن يُـرَى العَفَـر[٢]

١١٤٦ –هُـمُ الجُنُـودُ إِلى أَقْـدامِهِمْ نَظَـرُوا كَأَنَّمـا الأَرْضُ فيهـا يُنْثَـرُ التِّـبِر

١١٤٧ –مـا ذاكَ إِلاّ لِأَنَّ اللهَ يَأْمُـرُهُم بِأَنْ يُغَـضَّ لِكُـلٍّ مِـنْهُمُ بَصَـر

١١٤٨ –اللهُ يَعْلَـمُ عَيْنـاً لَفَّهـا الطُّهُـرُ أو خانَـتِ العَـيْنُ لَمّـا خانَهـا النَّظَـر

١١٤٩ –تلك المَعانِي وَعاها الجُنْدُ قد نُصِروا الطُّهْرُ دَيْدَنُ مَن جاءُوا ومَن صَدَروا[٣]

١١٥٠ –بِالطُّهْرِ قد مَلَكُوا الأَقْوامَ قد حَضَروا إِلَـيْهِمُ وبِحُسْـنِ الخُلْـقِ قـد بَهَـروا

١١٥١ –أَهْلُ البِلادِ هُـمُ جاءُوهُمُ كَرَماً كَـيْ يَعْرِفُـوا السِّرَّ لَمّـا تُرْفَـعُ السُّتُر[٤]

---

(١) خِيَر : خير .

(٢) العفر : التّراب . أي همُّهُمْ أن يسجدوا لله تعالى حتّى يُرَى التّراب على أنوفهم .

(٣) صدروا : رجعوا .

(٤) كرماً : دليلاً على كرم معدنهم .

١١٥٢ –ماسِرُّ عِفَّةِ أَقْوامٍ هُمُ انْتَصَرُوا جَمِيعُهُمْ نَحْوَ أَعْراضٍ لَنا غيُرُ[١]

١١٥٣ –وليس عِفَّتُهُمْ في العِرْضِ تَقْتَصِرُ جَمِيعُهُمْ عِفَّةٌ في القَوْلِ نَخْتَصِر[٢]

١١٥٤ –السِّرُّ إِسْلامُهُمْ لِلّهِ بارِئِهِمْ ولَيْسَ يُقْبَلُ في إِسْلامِهِمْ ضَرَر[٣]

١١٥٥ –هُمُ الَّذِينَ عَظِيمُ الخَلْقِ هِمَّتُهُمْ وليس مالاً عَلَيْهِ ضُمَّتِ الصُّرَر

١١٥٦ –رَسُولُهُمْ في عَظِيمِ الخُلْقِ أُسْوَتُهُمْ هذا الَّذِى قالَتِ الآياتُ والسُّوَر

١١٥٧ –ونَحْنُ إِسْلامُهُمْ لِلّهِ يَحْمِلُنا على الدُّخُولِ بِدِينٍ كُلُّهُ طُهُر[٤]

١١٥٨ –وهَلْ عَلِمْتَ بِأَنَّ القَوْمَ جاءَ لَهُمْ أَتْباعُ طهَ إذا هُمْ مَنْ بِهِمْ فَخَروا[٥]

١١٥٩ –فكيف إِنْ جاءَهُمْ أَصْحابُهُ فَلَهُمْ بِكُلِّ أَرْضٍ أَتَوْها الزَّرْعُ والثَّمَر[٦]

١١٦٠ –ذا دِينُ رَبِّكَ خَيْرُ النّاسِ تَحْمِلُهُ وخَيْرُ ما مازَهُمْ في جَيْبِهِمْ فَقُر

١١٦١ –قد طَبَّقُوا حِكْمَةً قد قالَها عُمَرُ بِأَنَّ حَظَّهُمُ في عُمْرِهِمْ سَفَر

١١٦٢ –كَيْ يَنْشُرُوا دِينَ رَبِّ العَرْشِ بارِئِهِمْ لِذاَ فَحَظُّهُمُ في عُمْرِهِمْ سَهَر

١١٦٣ –الفاتِحُونَ بِإِذْنِ اللهِ قد حَصَلُوا على الثَّوابِ وما في جَيْبِهِمْ صِفِر[٧]

١١٦٤ –كُلُّ الّذِى هَمَّهُمْ نَشْرٌ لِدِينِهِمْ طَرِيقُهُمْ لِجِنانِ الخُلْدِ قد عَمَروا

١١٦٥ –واللهُ بارَكَ كُلَّ الجُهْدِ قد بَذَلُوا جِهادُهُمْ ونَجاحٌ كُلُّ ذا عِبَر

---

(١) غير جمع غيور : مَنْ يَغار على الحُرُمات أن تُنْتَهك .

(٢) المسلمون عفيفون في كلّ مجال .

(٣) أي وليس يقبل الإسلام أن يصل إلى الآخرين ضرر .

(٤) هذا ما قاله أصحاب البلاد المفتوحة .

(٥) فخروا بهم : تباهَوْا بهم .

(٦) أصحابه : أصحاب محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

(٧) ومافي جيبهم : والّذى في جيبهم .

١١٦٦ –العُرْبُ في فَجْرِ إِسْلامٍ هُمُ حَمَلُوا عِبْئاً ثَقِيلاً وطابَ العِبْءُ والظَّهَر

١١٦٧ –محمّدٌ مصطفًى والعُرْبُ هُمْ تَبَعٌ محمّدٌ جاءَ ما لَمْ يَأْتِهِ بَشَر

١١٦٨ –لَمْ يَعْرِفِ الخَلْقُ مِثْلَ العُرْبِ مَنْ رَحِمُوا إِثْرَ الفُتُوحِ ولا يَأْتِى لها حَصُر

١١٦٩ –مَنْ ماتَ ذاكَ شَهِيدٌ نالَ مَنْزِلَةً قد خَصَّ رَبِّى بِها الأَفْذاذَ مَنْ صَبَرُوا

١١٧٠ –إِخْوانُهُمْ في جِهادٍ تلك مُنْيَتُهُمْ جَمِيعُهُمْ في طَوِيلِ الصَّفِّ مُنْتَظِر

١١٧١ –لا يَحْفِلُونَ على الأَقْوامِ قد قَتَلُوا فَإِنَّهُمْ سَبَبُ الجَنّاتِ تَنْتَظِر[1]

١١٧٢ –لكِنَّهُمْ يَبْذُلُونَ الجُهْدَ يُدَّخَرُ كَيْ يَظْفَرُوا بالَّذِى إِخْوانُهُمْ ظَفِروا[2]

١١٧٣ –وبَعْدَ قَرْنٍ على مَوْتِ الرّسولِ أَتَوْا لِمُسْتَوًى دُونَهُ الجَوْزاءُ والنَّسُر[3]

١١٧٤ –ما أَطْيَبَ العُرْبَ إِنْ حَلُّوا وإِنْ رَحَلُوا وأَنْجَحَ العُرْبَ إِذْ لاحَتْ لَهُمْ قُدَر

١١٧٥ –اللهُ كانَ اصْطفاهُمْ حِينَما فَعَلُوا ما حَيَّرَ الخَلْقَ في الأَقْوامِ قد مَهَروا

١١٧٦ –إِذا نَظَرْتَ لَخَطْوٍ واسِعٍ فَعَلُوا بَدا بِخَطْوِ رَدِيفٍ إِثْرَهُمْ قِصَر[4]

١١٧٧ –وكَيْ يَبِينَ الَّذِى الرُّوّادُ قد فَعَلُوا إِلَيْكَ عِقْداً بِهِ الأَمْجادُ تُخْتَصَر

١١٧٨ –بِهِ يَبِينُ بِأَنَّ القَوْمَ قد فَعَلُوا ما أَعْجَزَ البَلْوَ قد ضُمَّتْ لَهُمْ حَضَر[5]

١١٧٩ –وكَيْ يَخِفَّ عِتابٌ لِلَّذينَ أَتَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ إِنَّ هذا مَوْقِفٌ عَسِر

---

(١) قد قتلوا : قد قتلوا من المسلمين .

(٢) أي بالّذى إخوانهم ظفروا به .

(٣) الجوزاء : بُرْجٌ من بروج السّماء . والنّسر مجموعةٌ من النّجوم معروفة بمشابهتها النّسر .

(٤) الرّديف في الأصل الرّاكب خلف الرّاكب . والمراد هنا الّذين خَلَفوا العَرَبَ في القيادة .

(٥) به : بالعِقْد .

١١٨٠ –ولَيْسَ يَخْفَى بِأَنَّ الدَّرْبَ مَهْلَكَةٌ البَرُّ قد ضَمَّهُمْ أَوْ ضَمَّهُمْ بَحر

١١٨١ –كُلٌّ يُوَدِّعُ إِذْ حانَ الرَّحِيلُ أَباً على أَساسٍ بِأَنَّ المُلْتَقَى الحَشْر[١]

١١٨٢ –جَمِيعُهُمْ في سَبِيلِ اللهِ قد صَبَرُوا هُمُ بِكُلِّ قِتالٍ جِنَّةٌ صُبُر[٢]

١١٨٣ –يا جَنَّةَ الخُلْدِ جُنْدُ اللهِ قد صَدَقُوا في العَهْدِ إِذْ قُتِّلُوا ذا عَهْدُهُمْ نَذُر[٣]

١١٨٤ –هُمُ الَّذِينَ لِدِينِ اللهِ قد نَصَرُوا واللهُ يَنْصُرُ مَنْ لِلدِّينِ قد نَصَروا

١١٨٥ –أُنْظُرْ إِلى دِينِ رَبِّ العَرْشِ قد نَشَرُوا بِكُلِّ أَرْضٍ إِلَيْها ينْتَهِي السَّفَر

١١٨٦ –أُنْظُرْ إِلَى لُغَةِ القُرْآنِ قد نَشَرُوا بِها يُدَرَّسُ آيُ الذِّكْرِ والسُّوَر

١١٨٧ –بِها يُدَرَّسُ قَوْلُ المصطفى وبِها يُدَرَّسُ الشِّعْرُ قد صاغُوهُ والنَّثُر

١١٨٨ –بِها يُدَرَّسُ كُلُّ العِلْمِ قد نَقَلُوا والعِلْمُ قد عَرَفُوا والفِقْهُ والسِّيَر

١١٨٩ –مِنْ أَجْلِ إِحْساسِهِمْ بالعِزِّ هُمْ رَفَعُوا شَأْنَ اللِّسانِ الَّذِى تاهَتْ بِهِ مُضَر

١١٩٠ –والقَوْمُ قد قُهِروا مِنْ شَأْنِهِمْ أَبَداً رَفْعٌ لِشَأْنِ لِسانِ القَوْمِ قد قَهَروا

١١٩١ –ما وَظَّفَ المُسْلِمُونَ القَهْرَ إِنَّهُمُ قد وظَّفُوا الحُبَّ لَمّا ضَمَّهُ الصَّدُر

١١٩٢ –أَخْلاقُهُمْ تَجْذِبُ الأَقْوامَ قد فُتِنُوا بِحُسْنِ أَخْلاقِهِمْ دَوْماً هُمُ انْتَصَروا

١١٩٣ –أَهْلُ البِلادِ إِلَيْها المُسْلِمُونَ أَتَوْا قد أَبْصَروا القَوْمَ بِالإِسْلامِ قد بَهَروا

١١٩٤ –كُلٌّ تَبَدَّى هُوَ القُرْآنَ كانَ مَشَى أَمامَهُمْ وسَما فَجَمِيعُهُمْ طُهُر

١١٩٥ –كُلٌّ لَهُ في رسولِ اللهِ أُسْوَتُهُ وسِيرَةِ المصطفى حَقّاً هِيَ العِطِر[٤]

١١٩٦ –أَهْلُ البِلادِ إِلَيْها المُسْلِمونَ أَتَوْا قد أَبْصَروا القَوْمَ بِالإِسْلامِ قد مُهِروا[٥]

---

(١) هذا ما يفعله المجاهد في سبيل الله تعالى ساعة الذّهاب إلى الجهاد .

(٢) جِنّة : جنّ . صبر جمع صبور .

(٣) هنا إشارة إلى الآية الكريمة الثّالثة والعشرين من سورة الأحزاب .

(٤) أي وفي سيرة المصطفى .

(٥) مهروا : كأنّه مُهْرٌ وطابعٌ لهم .

١١٩٧ –ذا ظاهِرُ القَوْمِ أَبْدَى صِدْق باطِنِهِمْ الطُّهْـرُ باطِـنُهُمْ والجَنْـبُ والظَّهَـر

١١٩٨ –مِنْ فَرْطِ إِعْجابِهِمْ بِالقَوْمِ قد طَهُرُوا قـد قـارَنُوهُمْ بِأَقْـوامٍ لَهُـمْ طَهُـروا

١١٩٩ –في واقِـعِ الأَمْـرِ لَمْ يَلْقَـوْا لَهُـمْ شَـبَهاً في القَـوْمِ قـد عاصَـروا ومَضَـتْ بِهِـمْ عُصُـر

١٢٠٠ –ظَلُّوا يَعُودُونَ لِلْماضِي وقد وَصَلُوا لِعَهْـدِ عِيسَـى وأَنْصـارٍ لَـهُ نَصَـروا

١٢٠١ –أَنْصارُهُ خَيْرُ أَصْحابٍ لَهُ وَهُمُ كـانُوا فَـدَوْهُ إِذِ الأَعْـداءُ قـد مَكَـروا

١٢٠٢ –إِذْ قارَنَ القَوْمُ بَيْنَ الصَّحْبِ قد حَضَرُوا وبَيْنَ أَنْصارِ عِيسَى الصَّـحْبِ قـد غَـبَروا[1]

١٢٠٣ –لقد تَبَيَّنَ فَوْزُ الصَّحْبِ قد حَضَرُوا كَـأَنَّ هَمَّهُـمُ في الأَرْضِ أَنْ عَـبَروا

١٢٠٤ –محمّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أُسْوَتُهُمْ مـا هـذهِ الـدّارُ إِلاّ الهَـمُّ والكَـدَر

١٢٠٥ –إِذا أَتَى الظُّهْـرُ جـاءَ الغُصْـنَ ظَلَّلَـهُ ويَتْـرُكُ الظِّـلَّ لَمّـا أَنْ أَتَـى العَصُـر

١٢٠٦ –كُلُّ الَّذِى هَمَّهُمْ نَشْرٌ لِدِينِهِمُ بِحُسْـنِ أَخْلاقِهِـمْ لِلنّـاسِ قـد أَسَـروا

١٢٠٧ –بِحُسْنِ أَخْلاقِهِمْ لِلدِّينِ قَدْ نَشَروا بِكُـلِّ أَرْضٍ أَتَوْهـا تَظْهَـرُ الخُضَـر

١٢٠٨ –دِيـنُ المَلِيـكِ لِخُلْـقٍ صـارَ مُتَّصِـلاً مِـنْ أَرْضِ أَنْـدَلُسٍ لِلصِّـينِ تَزْدَهِـر[2]

١٢٠٩ –ومَنْطِقُ القَوْمِ حَرْفُ الضّـادِ مَيَّـزَهُ بَحَـرْفِ ضـادٍ بَنُـو العَـرْباءِ قـد بَـرَروا

١٢١٠ –كانَ الكَلامُ بَحَرْفِ الضّادِ إِنْ خَطَبُوا وإِنْ هُـمُ نَثَـروا الأَقْـوالَ أو شَـعَروا

١٢١١ –مَـدارِسُ الحِفْـظِ لِلْقُرْآنِ قـد نَشَـرُوا فِيها البَنُونَ لِسانَ العُرْبِ قد خَبَروا[3]

١٢١٢ –أَبْناؤُهُمْ في لِسانِ العُرْبِ قَدْ مَهَـرُوا قـد أَصْـبَحُوا سـادَةً إِذْ تُقْـرَأُ السُّـوَر

١٢١٣ –وفي جَمِيـعِ فُنُـونِ العِلْـمِ قـد بَرَعُـوا صـارُوا الأَئِمَّـةَ حَـتَّى ضَـمَّهُمْ صَـدُر[4]

---

(١) غبروا : مضوا في العصور الغابرة الماضية .

(٢) لخلق : لحسن خلق .

(٣) البنون جمع الابن .

(٤) أي صارَتْ لغير العرب صدور المجالس لفضلهم .

١٢١٤ –صَرْحُ الحَضارةِ يَبْدُو فِيهِ جُهْدُهُمُ بِكُلِّ جَدْرٍ سُطورَ المَجْدِ قد سَطَروا

١٢١٥ –لِسانُ دَوْلَتِنا ضادٌ يُمَيِّزُهُ بِذلِكَ الحَرْفِ دَوْماً نَحْنُ نَفْتَخِر

١٢١٦ –وخَطُّ عُثْمانَ آيُ الذِّكْرِ قد كُتِبَتْ بِهِ وذلك غُنْمُ النّاسِ والظَّفَر

١٢١٧ –بِهِ لُغاتُ جَمِيعِ النّاسِ قد كُتِبَتْ حَضارَةُ الذِّكْرِ قد ضُمَّتْ لَها أُخَر

١٢١٨ –وإِنْ عَجِبْتَ فَمَنْ وَحْيٍ لَهُمْ كَتَبُوا في خَطِّ ذِكْرٍ وبِالنُّطْقِ الَّذِى خَبَرَوا[1]

١٢١٩ –سَعِدتَّ يا خَطُّ كُلُّ الوَحْيِ قد حَمَلَتْ حُرُوفُكَ الغُرُّ لَمّا الوَحْيُ يُسْتَطَر[2]

١٢٢٠ –هذا الَّذِى صَحَّ فَضْلُ اللهِ مُذْ قُرِئَتْ (اِقْرأْ) وزانَ بها في حَرْفِكَ السَّطُر

١٢٢١ –بِكُلِّ أَرْضٍ لِخَطِّ الذِّكْرِ رِفْعَتُهُ وعِطْرُهُ دائِماً يَزْكُو بِهِ العِطِر[3]

١٢٢٢ –يا خَطُّ حِينَ حَمَلْتَ الذِّكْرَ قد صَلَحَتْ فِيكَ المَعانِي وطابَ الشَّكْلُ والصُّوَر

١٢٢٣ –يا خَطُّ أَشْبَهْتَ طَيْراً وَقْتَ كانَ سَما فِيكَ الجَلالُ وفِيكَ الشَّكْلُ يَزْدَهِر

١٢٢٤ –جَلالُ مَعْنَى كِتابِ اللهِ تَحْمِلُهُ إِلى الجَمالِ فَأَنْتَ السَّمْعُ والبَصَر

١٢٢٥ –عِزُّ الكِتابِ الَّذِى قد بِتَّ تَحْمِلُهُ صاغَ الحَضارَةَ بِالأَخْلاقِ تَشْتَهِر

١٢٢٦ –حَضارةُ الدِّينِ رَبُّ العَرْشِ أَكْمَلَهُ لَنا رَسَمْتَ فَطابَ الخُبْرُ والخَبَر

١٢٢٧ –إِنَّ الحَضارَةَ كُلَّ النّاسِ قد فَتَنَتْ لِأَنَّها خَطَّ ذِكْرِ اللهِ تَأْتَزِر

١٢٢٨ –إِنَّ الحَضارَةَ مِنْ صِينٍ لِأَنْدَلُسٍ بِها كِتابَةُ آيِ الذِّكْرِ تَنْتَشِرُ

١٢٢٩ –إِنْ شِئْتَ رُوحاً فَذِى الأَخْلاقُ تَمَّمَها مُحَمَّدٌ إِنَّهُ القُرْآنُ والبَشَر

---

(١) أي كتبت الكتب الدّينيّة السّابقة بالخطّ العربيّ .

(٢) يستطر : يكتب .

(٣) يزكو : يقوى ويشتدّ ويزداد .

١٢٣٠ –أو شِئْتَ لَفْظاً فَحَرْفُ الحاءِ يَفْتِنُنا والنُّـونِ إِذْ كَتَـبَ الـرَّحْمنَ مُقْتَـدِر[1]

١٢٣١ –أنْظُرْ إلى قُبَّةٍ أَو جَدْرِ مَسْجِدِنا أَوْ مِنْـبَرٍ مِنْـهُ شَـعَّ النُّـورُ والعِطِـر

١٢٣٢ –جَمِيعُها خَطَّ ذِكْرِ اللهِ قد حَمَلَتْ كَـذا العُقُـودُ ولَـوْ قـد ضَـمَّها نَهَـر

١٢٣٣ –فكيـف إِنْ كـانَ بَيْـتُ اللهِ ضُـمِّنَها لِلصّـحْنِ مِـنْ أَجْلِهـا قـد شِـيدَتِ الجُـدُر[2]

١٢٣٤ –وكيف بِالقَصْرِ إِنْ صَحْنٌ تَوَسَّطَهُ في ذلك الصَّحْنِ صِينَ الـدَّلُّ والخَفَـر

١٢٣٥ –أَما عَلِمْتَ بِأَنَّ الخُـوذَةَ انْتصَبَتْ فَـوْقَ المُجاهِـدِ جِـيمُ الجَمْـرِ يَسْـتَعِر[3]

١٢٣٦ –أَوْ نُونُ نِمْرٍ إِذا ما نُونُهُ قُلِبَتْ كـالنِّمْرِ يَلْهُـو إِذا مـا ضَـمَّهُ الخَمَـر

١٢٣٧ –إِنَّ الحَضارَةَ بالأَخْلاقِ قد صُبِغَتْ مِنْ أَخْمَصِ الرِّجْلِ حَتَّى يُفْرَقَ الشَّعَر

١٢٣٨ –هِـيَ الحَيـاءُ هِـيَ الإِسْـلامُ أَكْمَلَـهُ رَبُّ الأَنامِ هِـــيَ الآســـادُ والنُّمُـــر

١٢٣٩ –هِيَ الرُّجُولَـةُ في أَسْمَى مَراتِبِها هِـــيَ الطَّهـــارَةُ والأَزْهـــارُ والعِطِـــر

١٢٤٠ –أَبْنـاءُ يَعْـرُبَ رَبُّ العَـرْشِ وَفَّقَهُـمْ جَمِـــيعُهُمْ ناجِـــحٌ إِذْ بات يُخْتَـــبَر

١٢٤١ –واللهُ يَشْـرَحُ منهم صَـدْرَهُمْ ولِـذا كُـلُّ الكَفـاءاتِ قد كانَتْ لها الصَّـدُر

١٢٤٢ –بَنُـو العُرُوبَـةِ جـاءُوا قِمَّـةً عَجَـزَتْ عَـنِ الوُصـولِ لهـا أَقْوامُنـا الأُخـر

١٢٤٣ –دَلِيـلُ نُجْحِهِـمُ نَشْـرٌ لِـدِينِهِمُ ونَشْـرُ مَـنْطِقِهِمْ والخَـطُّ قـد سَـطَروا

١٢٤٤ –ورَغْمَ جُهْـدٍ مِنَ الأَقْـوامِ تَخْلُفُهُـمْ فَـإِنَّ خَطْـوَهُمُ يَبْـدُو بِـهِ القِصَـر

١٢٤٥ –أَكانَ في العُرْبِ تَقْصِيرٌ فَما رفَـدُوا حُكّـامَهُمْ بالَّـذِى كـانوا لَـهُ افْتَقَـروا

١٢٤٦ –وأَقْصِدُ العِلْمَ إِنَّ العِلْمَ مَنْقَبَةٌ بِنـافِعِ العِلْـمِ يقْـوَى الـبَطْنُ والظَّهَـر

---

(١) والنّون : وحرف النّون .

(٢) للصّحن : لأجل صحن المسجد .

(٣) الخُوذَة ، بضمّ الخاء وفتح الذّال : المِغْفَر يُجعَل على الرّأس .

١٢٤٧-ورُبَّما فُرْصَةٌ للعِلْمِ ما سَنَحَتْ ورُبَّمـــا بَعْضُـــنا لِلْعِلْـــم يَحْتَكِـــر

١٢٤٨-ورُبَّمـا بَعْضُـنا لِلْعِلْـمِ يَحْتَقِـرُ لِأَجْـلِ ذا يَكْثُـرُ الثِّـيرانُ والبَقَـر

١٢٤٩-مِثْلَ النَّعامَةِ لَمّا رَأْسَها غَرَسَتْ في رَمْلِهـا بَعْـدَ عُسْـرٍ يَقْـدُمُ اليُسُـر[1]

١٢٥٠-وغَيْـرُنا شُـعْلَةٌ لِلْعِلْـمِ في يَـدِهِ تَنْمُـو دَوامـاً وفِيهـا الجِـدُّ والسَّـهَر

١٢٥١-ونَحن نَسْكُتُ عَمّا لـيس يَنْفَعُنـا وإِنَّمـا القَصْـدُ أَنَّ الكُـلَّ يَعْتَـبِر[2]

١٢٥٢-فـلا يُكَـرَّرُ مِنّـا مـا أسـاءَ لَنـا وكُلُّنـا ذَنْـبَ مَـنْ والاهُ يَغْتَفِـر

١٢٥٣-ونَحْـنُ واجِبُنـا شُـكْرٌ لِبارِئِنـا مَـنْ يَحْفـظُ الـدِّينَ حَـتَّى يَأْتِيَ الحَشُـر

١٢٥٤-إِنْ غـابَ لِلـدِّينِ نَجْـمٌ باتَ يَخْلُفُـهُ نَجْـمٌ بِـهِ ظُلُمـاتُ اللَّيْـلِ تَنْحَسِـر

١٢٥٥-مِنْ آلِ عُثْمان غابَ النَّجْمُ وَقْتَ بَدا نَجْـمٌ فَـتِيٌّ بِـهِ الآفـاقُ تَنْبَهِـر

١٢٥٦-عَبْدُ العَزِيزِ هُوَ النَّجْمُ الَّذِى سَطَعَتْ أَضْـواؤُهُ فَأَضـاءَ البَـرُّ والبَحَـر

---

(١) أي تعامل الأمّة مع تخلّفها ببلاهَةٍ وغَباء .

(٢) أي لا نذكر السَّيِّئات .

نُمُوُّ الدَّوْلَةِ واكْتِمالُها

١٢٥٧ –عَبْدُ العَزِيزِ مَلِيكُ العَرْشِ أَكرَمَهُ إِذِ اسْتَعادَ رِياضاً حَوْلَها خُضَر

١٢٥٨ –مِنْ فَوْرِهِ كانَ لَيْثُ الغابِ حَصَّنَها مِنَ العَدُوِّ الَّذِى يَبْدُو بِهِ أَشَر

١٢٥٩ –ذا سُورُها كانَ أَعْلاهُ وحَصَّنَهُ فِي كُلِّ أَنْحائِهِ يَعْلُو لَه جَدُر

١٢٦٠ –وحِصْنُها كانَ قَوَّاهُ وزَوَّدَهُ بِكُلِّ ما يَدْفَعُ الأَعْداءَ لَوْ حَضَروا

١٢٦١ –ورُوحُ أَبْنائِها بِالنَّصْرِ قد رُفِعتْ وهُيِّئَتْ لِكِفاحٍ إِنْ بَدا خَطَر

١٢٦٢ –وإِنَّ ذا النَّصْرَ مِنْ فَضْلِ المَلِيكِ أَتَى لَمّا تَعاوَنَ سَيْفُ الحَقِّ والفِكَر

١٢٦٣ –آلُ السُّعُودِ وآلُ الشَّيْخِ قد عَمِلا بِكُلِّ تَضْحِيَةٍ حَتَّى أَتَى الظَّفَر

١٢٦٤ –إِنَّ الرِّياضَ نَواةُ الدَّوْلَةِ اتَّسَعَتْ كَيْ تَشْمَلَ البَرَّ حَتَّى يَأْتِيَ البَحَر

١٢٦٥ –إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الأَمْجادِ فِيهِ بَدا كَثِيرُ شَوْكٍ وفِيهِ الصَّخْرُ والحُفَر

١٢٦٦ –واللهُ بارَكَ كُلَّ الجُهْدِ يَبْذُلُهُ عَبْدُ العَزِيزِ وإِخْوانٌ لَهُ غُرَر

١٢٦٧ –صِدْقُ الطَّوِيَّةِ زادُ المَرْءِ يَدْفَعُهُ إِلَى الأَمامِ إِذا ما قد بَدا السَّفَر

١٢٦٨ –وابْنُ السُّعُودِ أَرادَ الدَّوْلَةَ اتّسعَتْ فِيها الأَذانُ لَيَعْلُو إِذْ أَتَى الفَجُر[1]

١٢٦٩ –والأَمْنُ فيها تَجَلَّى كُلَّ ناحِيةٍ وفِيهِ يَرْفُلُ مَنْ حَجُّوا أَو اعْتَمَروا

١٢٧٠ –بِالعُرْفِ تَأْمُرُ حَتَّى الخَيْرُ يَنْتَشِرُ والنُّكْرُ يُزْجَرُ حَتَّى الشَّرُّ يَنْدَحِر

١٢٧١ –مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ ماالقُرْآنُ بَيَّنَهُ فِي وَصْفِ أُمَّةِ مَنْ يُهْدَى بِهِ البَشَر

١٢٧٢ –خَيْرِيَّةٌ أُمَّةُ المُخْتارِ قد نُعِتَتْ بِهَدْيِها إِذْ بِأَمْرِ اللهِ تأْتَمِر

١٢٧٣ –صِدْقُ الطَّوِيَّةِ يَحْتاجُ الدَّلِيلَ وذا قِوامُهُ دَمْعُ عَيْنٍ إِذْ أَتَى السَّحَر

١٢٧٤ –إِنَّ الَّذِينَ بِرَبِّ العَرْشِ قد وَصَلُوا قُلُوبَهُمْ هُمْ بِفَضْلِ اللهِ مِنْ نُصِروا

١٢٧٥ –هُمُ الَّذِينَ كِتابَ اللهِ قد قَرَأُوا دُمُوعُهُمْ لِمَعانٍ أَدْرَكُوا مَطَر

---

(١) أذان الفجر رَمْزٌ لبقيّة الصّلوات .

١٢٧٦ –هُـمُ الَّـذِينَ بِحُـبِّ المصطفى مُلِئَـتْ مِـنْهُمْ جـوانِحُهُمْ إِذْ تُـدْرَسُ السِّـيَر

١٢٧٧ –واللهُ يَعْلَـمُ مَنْ طابَتْ سَرِيرَتُهُ ومَـنْ لِعِـبْءٍ ثَقِيـلٍ هُـيِّءَ الظَّهَـر

١٢٧٨ –عَبْدُ العَزِيزِ معَ الإِخْوانِ قد ذَهَبُوا لِضَـمِّ جِـيرانِهِم كَـيْ تُـنْظَمَ الـدُّرَر

١٢٧٩ –مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ عادَ العِقْدُ مُنْتَظِماً مِـنْ أَجْـلِ ذلـك يَبْـدُو التَّمْـرُ والجُمُـر

١٢٨٠ –التَّمْـرُ يَظْهَـرُ في حُلْـوِ التَّـائِجِ إِذْ قـد ضُـمَّ لِلْعِقْـدِ مـا قـد كـانَ يَنْتَثِـر

١٢٨١ –والجُمْرُ قد لاحَ فيما كـانَ كابَـدَهُ رِجـالُ دَعْـوَةِ حَـقٍّ كُلُّهُـمٍ خِـيَرَ[1]

١٢٨٢ –وقِيمَـةُ النَّصْـرِ أَرْواحٌ لَهُـمْ زَهَقَـتْ وبَعْـضُ أَعْضـائِهِمْ أَعْـداؤُهُم بَـتَروا

١٢٨٣ –أَقَلُّ ما قِيلَ عَنْ تِلْكَ الحُروب إِذا أُذِيـعَ شـابَ لِمَـنْ قـد مارَسُـوا شَـعَر

١٢٨٤ –العِـبْءُ يَـزْدادُ والضِّـرْغامُ باتَ لَـهُ في الآلِ والصَّـحْبِ فيما قـد سَـعَى وَزَر[2]

١٢٨٥ –وإِذْ تأَكَّـدَ أَنَّ الغِيـلَ يَمْلَـؤُهُ زَعِيمُـهُ اللَّيْـثُ مَـنْ في صَـوْتِهِ زَأَر[3]

١٢٨٦ –ما كانَ مِنْ لَيْثِنا إلاّ دُعاءُ أَبٍ مِـنَ الكُوَيْـتِ لِقَصْـرِ الحُكْـمِ يَنْتَظِـر

١٢٨٧ –ووالِدُ اللَّيْثِ إِذْ يَدْعُوهُ فارِسُنا مـا كـانَ يَعْلَـمُ نَـوْعَ الـبِرِّ يَـدَّخِر

١٢٨٨ –وحِينما جاءَ ذاعَ السِّرُّ يَكْتُمُهُ بَـرٌّ فَعَـنْ سِـرِّهِ قـد زالَـتِ السُّـتُر

١٢٨٩ –أَرادَ والِـدَهُ يَبْقَـى الأَمِيرَ لِكَـيْ يَطِـيرَ في أُفْقِـهِ وكَأَنَّـهُ صَـقُر[4]

١٢٩٠ –حَـتَّى إِذا عـادَ يَلْقَـى والِـداً حَـدِباً قـد حُـطَّ في ظَهْـرِهِ لِلْقُـوَّةِ الـوِقِر[5]

١٢٩١ –أَبُو الغَضَنْفَرِ لَمّا زالَتِ السُّتُرُ عَـنِ الَّـذِى قـد أَرادَ البَـرُّ والنَّمِـر

---

(١) خِيَر : خير .

(٢) وَزر : ملجأ ومعتصم .

(٣) الغيل : الشّجر الملتفّ وأَجَمَة الأسد . اللّيث : الإمام عبد العزيز .

(٤) أرادَ الإمام عبدالعزيز أن يكون والده الحاكم كي يتفرّغ للكفاح .

(٥) حدب :عَطوف .

١٢٩٢-أَبَى إباءً شَدِيداً أَنْ يَكونَ لَهُ ذاك المَقامُ فَلابْنٍ ذاكَ مُدَّخَر

١٢٩٣-ذا مَشْهَدٌ لاحَ فِيهِ البِرُّ مُبْتَسِماً مِنَ الوَدُودَيْنِ كُلٌّ منهما تِبِر

١٢٩٤-أَبُو الغَضَنْفَرِ يُعْلِيها مُدَوِّيَةً إذا تُصِرُّ فإنّي البُعْدُ والهَجُر[1]

١٢٩٥-رِجالُ دِينٍ أَذاعُوا الرَّأْيَ نَفَّذَهُ عَبْدُ العَزِيزِ فَقَوْلُ الوالِدِ الأَمُر

١٢٩٦-وقَوْلُ والِدِهِ أَمْرٌ عَلَيْهِ لِذا هُوَ ابْنُهُ وبِكُلِّ القَوْلِ يأْتَمِر[2]

١٢٩٧-أَبُوهُ آمِرُهُ أَبُوهُ زاجِرُهُ إذَنْ أَبُوهُ أَمِيرُ النَّجْدِ يُعْتَبَرَ[3]

١٢٩٨-عَبْدُ العَزِيزِ ارْتَضَى هذا على مَضَضٍ هذا ارتضاهُ أَبٌ والعُصْبَةُ الزُّهُر

١٢٩٩-وقالَ إنَّ رَجائِي أَنْ يَكُونَ أَبِي هُوَ المُوَجِّهَ إنّي دائِماً حَذِر

١٣٠٠-هُوَ المُؤَيِّدُ لِي في الخَيْرِ أَقْصِدُهُ هُوَ المُزَمْجِرْ إذ يأْتِي بِيَ الضَّرَر

١٣٠١-ذِي بَيْعَةُ الخَيْرِ قد تَمَّ الرِّضاءُ بِها مِنَ الجَمِيعِ وفيها البِرُّ مُزْدَهِر

١٣٠٢-عَبْدُ العَزِيزِ إمامٌ كانَ قائِدُهُ أَباهُ إنْ جاءَ وِرْدٌ أَوْ أَتَى صَدَر

١٣٠٣-عَبْدُ العَزِيزِ بِفَضْلِ اللهِ يَأْتَزِرُ بِوالِدٍ إذْ بِهِ قد أُمِّنَ الظَّهَر

١٣٠٤-لِأَجْلِ ذلك لَمّا يَقْفِزُ النَّمِرُ كُلُّ الَّذِي قد عَناهُ دائِماً صَدُر

١٣٠٥-إلَى الأَمامِ مَضَى نَحْوَ القَصِيمِ إلى أَنْ تَمَّ بَعْدَ صِراعٍ هائِلٍ ظَفَر

١٣٠٦-سِياسَةُ الشَّهْمِ مَنْ عاداهُ يَقْلَعُهُ أَمّا الوَلِيُّ فُيُدْنِيهِ لَهُ الصِّهر[4]

١٣٠٧-عَبْدُ العَزِيزِ غَدا صِهراً لِأَكْثَرَ مَنْ كانَ العَدُوَّ بِساحِ الحَرْبِ يَنْدَحِر

١٣٠٨-هذا يُزَوِّجُ أُخْتاً مَسَّها الصِّغَرُ وذا يُزَوِّجُ بِنْتاً مَسَّها الكِبَر

---

(١) أي إن أصرّ عبدالعزيز على أن يكون والده هو الحاكم فإنّه سيغادره .

(٢) أي قول والد عبدالعزيز أمرٌ عليه .

(٣) أي والد عبدالعزيز أمير نجد كلّها على الحقيقة .

(٤) الصّهر : القرب بالزّواج .

١٣٠٩ –كُلُّ سَعِيدٌ ويُعْلِى القَوْلَ مُبْتَهِجاً لا يُقرَعُ الأَنْفُ مِنْ فَحْلٍ ويَفْتَخِر[١]

١٣١٠ –إِثْرَ القَصِيمِ أَتَى الأَحساءَ طابَ بها نَخْلٌ وتَمْرٌ وفيها قد زَكَتْ هَجَر[٢]

١٣١١ –كُلُّ الَّذِى كانَ لَيْثُ الغابِ يَشْغَلُهُ أَنْ يُبْصِرَ الأَمْنَ في الأَنْحاءِ يَنْتَشِر

١٣١٢ –قِوامُ ذلك قاضٍ كانَ عَيَّنَهُ لِأَنَّهُ كانَ بِالإِحْسانِ يَشْتَهِر

١٣١٣ –تُعِينُهُ شُرْطَةٌ تَبْدو مُهِمَّتُها رِعايَةَ الأَمْنِ إِذْ في لَيْلِهِمْ سَهِروا

١٣١٤ –ومَنْ جَنَى هَمُّهُمْ أَنْ يُمسِكُوهُ لِكَيْ يُقَرِّرَ الحُكْمَ قاضٍ وَفْقَ ما يَزِر[٣]

١٣١٥ –وشُرْطَةٌ هَمُّها أَمْرٌ لِمحْكَمَةٍ بِأَنْ يُنَفَّذَ فَوْراً إِذْ أَتَى الأَمْر

١٣١٦ –ولَيْسَ يُصْغَى إلى لَومٍ ونائِحَةٍ كُلٌّ لِتَنْفِيذِ حُكْمِ الشَّرْعِ يَبْتَدِر[٤]

١٣١٧ –هُما سَواءٌ إِذا التَّعْزِيرُ جاءَ بِهِ أَمْرٌ ورَجْمٌ لَهُ قد كُوِّمَ الحَجَر[٥]

١٣١٨ –حُدُودُ مَوْلاكَ لَمّا نُفِّذَتْ جُمِعَتْ لَها الحَشُودُ فَعَمَّ الخَوْفُ والذُّعُر

١٣١٩ –كُلُّ الَّذِى تَمَّ حُكْمُ اللهِ قد نَطَقَتْ آيُ الكِتابِ بِهِ إِذْ تُقْرَأُ السُّوَر

١٣٢٠ –وسُنَّةُ المُصطفى قد طَبَّقَتْهُ لِذا مَنْ آمَنُوا طَبَّقُوا لا مَنْ بِهِمْ خَوَر

١٣٢١ –مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ أَرْضُ العُرْبِ قد عَرَفَتْ أَمْناً بِهِ اشْتَهَرَتْ لَمّا قَضَى عُمَر[٦]

١٣٢٢ –مَوْلاكَ أَكْمَلَ هذا الدِّينَ مُذْ نَزَلَتْ على الرَّسُولِ بِإِكْمالٍ لَهُ الخِبَر

١٣٢٣ –مَنْ طَبَّقُوا حُكْمَ رَبِّ العَرْشِ قد ظَفِرُوا مَنْ أَهْمَلُوا حُكْمَ رَبِّ العَرْشِ قد خَسِروا

١٣٢٤ –بالأَمْسِ مَنْ أَهْمَلُوا الأَحْكامَ قد خَسِروا واليَوْمَ مَنْ طَبَّقُوا الأَحْكامَ قد ظَفِروا

---

(١) حينما يكون فحل الإبل كريماً لا يُبْعَدُ عن إتيان النّاقة الكريمة بضربه بالعصا على أنفه .

(٢) هجر : قاعدة البحرين أي الأحساء .

(٣) يزر : يأثم ويذنب .

(٤) يبتدر : يستبق .

(٥) الحجر : كُسارة الصّخور من أجل رجم الزّانى المُحْصَن .

(٦) المراد عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه المشهورُ بالعدل .

١٣٢٥-وابْنُ السُّعُودِ لقد كانَتْ عِنايَتُهُ كُبْرَى بِأُسِّ أَمانٍ باتَ يُنْتَظَر

١٣٢٦-هِيَ الجَوامِعُ أَوْلاها عِنايَتَهُ حِسّاً ومَعْنًى فَفاحَ الزَّهْرُ والعِطِر[1]

١٣٢٧-هِيَ المَساجِدُ تُبْنَى كُلَّ ناحِيَةٍ مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ أَهْلُ الفَضْلِ مَنْ عَمَروا

١٣٢٨-جَمِيعُ ما احْتاجَهُ كُلٌّ يُؤَمِّنُهُ إِنَّ الصَّلاةَ عِمادُ الدِّينِ تُعْتَبَر[2]

١٣٢٩-هُمُ الأَئِمَّةُ أَعْطاهُمْ رواتِبَهُمْ وهُيِّئُوا لِأذانٍ إِذْ أَتَى السَّحَر

١٣٣٠-وكُلُّ ما احْتاجَهُ المِحْرابُ أَمَّنَهُ هُنا كِتابٌ مَلِيكِ العَرْشِ يَنْتَشِر

١٣٣١-هِيَ المَساجِدُ تَلْقَى ما يَلِيقُ بِها مِنَ العِنايَةِ حَتّى الماءُ يُدَّخَر

١٣٣٢-إِنَّ المَساجِدَ أُسُّ الأَمْنِ تَطْلُبُهُ الخَيْرُ فيها كما لَوْ أَنَّهُ مَطَر

١٣٣٣-إِنَّ المَدارِسَ أُسُّ النُّورِ تَطْلُبُهُ دَوْماً يَكُونُ لَهُ في ظَلْمَةٍ أَثَر

١٣٣٤-هِيَ المَدارِسُ يَهْتَمُّ الإمامُ بِها وبالشُّيُوخِ لِعِلْمٍ نافِعٍ نَشَروا

١٣٣٥-عَبْدُ العَزِيزِ دَعاهُمْ كَيْ يُكَلِّفَهُمْ نَشْراً لِعِلْمٍ بِهِ الأَفْذاذُ قد مَهَروا

١٣٣٦-قد كانَ أَكْرَمَهُمْ مَوْلاهُ يُكْرِمُهُ مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ فَوْراً قد زكا الثَّمَر[3]

١٣٣٧-عَبْدُ العَزِيزِ مَلِيكُ العَرْشِ أَكْرَمَهُ بِأَهْلِ خَيْرٍ بِكُلِّ الفَضْلِ قد شُهِروا

١٣٣٨-رَأَوْا إِماماً إِلى الخَيْراتِ يَدْفَعُهُمْ ويَسْتَشِيرُ فَطابَ الوِرْدُ والصَّدَر

١٣٣٩-مابَتَّ فارِسُنا في الأَمْرِ مُنْفَرِداً لِكِنْ يُشاطِرُهُ في رَأْيِهِ نَفَر

١٣٤٠-لِذا فَحُرُوبُ الشَّهْمِ مارَسَها لم تَشْغَلِ الشَّهْمَ عَمَّنْ عِنْدَهُ فِكَر

١٣٤١-كُلُّ الَّذِى فِيهِ خَيْرٌ كانَ نَفَّذَهُ مِنْ فَوْرِهِ لم يَكُنْ في عَزْمِهِ فَتَر

١٣٤٢-إِذا الثِّقاةُ أَجازُوا الرَّأْيَ أَظْهَرَهُ أَهْلُ اخْتِصاصٍ وفيهِ تَظْهَرُ الخُضَر

---

(١) الجوامع تُبْنَى حِسّاً بالإنشاء . ومعنًى بالصّلاة فيها .

(٢) أي أَمَّنَ جميع ما احتاجه كلّ جامِعٍ ومسجد .

(٣) مولاه يكرمه : دعاء .

١٣٤٣-عَبْدُ العَزِيزِ تَراهُ الشَّهْمَ مُنْدَفِعاً إِلَى اتِّخـــاذِ قَـــرارِ الخَـــيْرِ يُنْتَظَـــر

١٣٤٤-الكُلُّ أَبْصَرَ فِيهِ الخَيْرَ أَلْهَمَهُ مَـــوْلاهُ إِيّاهُ إِذْ يَأْتِـــى وإِذْ يَـــذَر

١٣٤٥-الفَضْلُ لِلهِ مَنْ أَعْطَى لِفارِسِنا تلـك الخِصـالَ كمـا لَـوْ أَنَّهـا زَهَـر

١٣٤٦-يـدٌ تُشَـيِّدُ مُلْكـاً شـامِخاً ويَـدٌ تُضْـفِى الجَمـالَ كمـا لَـوْ أَنَّـهُ صُـوَر

١٣٤٧-عَبْدَ العَزِيزِ مَلِيكُ العَرْشِ أَكْـرَمَكُمْ بالحُـبِّ لِلْخَـيْرِ فِـيكُمْ إِنَّـهُ نَهَـر

١٣٤٨-عَبْدَ العَزِيزِ مَلِيكُ العَرْشِ أَكْـرَمَكُمْ بِحُـبِّ مَـنْ مِـنْكُم يَـدْنُو ويَخْتَـبِر

١٣٤٩-إِنَّ الـدَّلِيلَ هـو الأَمْجـادُ وَفَّقَكُـمْ مَلِـيكُكُمْ قـد أَتَيْـتُمْ إِنَّهـا الـدُّرَر

١٣٥٠-بِكُـلِّ أَرْضٍ أَتَيْـتُمْ لاحَـتِ الخُضَـرُ بِكُـلِّ أَرْضٍ زَرَعْـتُمْ قـد نَمـا الشَّـجَر

١٣٥١-النّـاسُ قـد أَمْرَعُـوا فِي كُـلِّ أَوْدِيَـةٍ لَهـا أَتَيْـتُمْ فَفِيهـا قـد زَكـا الثَّمَـر[1]

١٣٥٢-وتلك أَبْهَا غَدَتْ أَبْهَى وقد حَظِيَتْ بِأَنْ يَجِـيءَ لهـا مِـنْ خَـيْرِكُمْ بِـدَر

١٣٥٣-أَمّـا عَسِيرُ فَعَـوْنُ اللهِ يَسَّـرَها العُسْـرُ يَأْتِـى دَوامـاً بَعْـدَهُ يُسُـر

١٣٥٤-عِمادُ أَمْجَادِكُمْ تَقْوَى المَلِيكِ وقد قَـرَأْتُمُ الـذِّكْرَ دَوْمـاً إِذْ أَتَـى السَّـحَر

١٣٥٥-وحُسْنُ نِيَّتِكُمْ إِذ كانَ قَصْدُكُمُ أَمْـنَ الطَّرِيـقِ لِمَـنْ حَجُّـوا أَوِ اعْتَمَـروا

١٣٥٦-وأَنْ تُقامَ بِأَرْضِ العُرْبِ مَمْلَكَةٌ لِسـانُها القَـوْلُ قـد تاهَـتْ بِـهِ مُضَـر

١٣٥٧-فِيها اللِّواءُ لِدِينِ اللهِ كانَ عَلا كَأَنَّـهُ صَـقْرُ جَـوٍّ أَوْ هُـوَ النَّسُـر

١٣٥٨-المَجْدُ فِي غايَةٍ يَبْدُو بِهِ التَّمُرُ المَجْـدُ فِي دَرْبِـهِ يَبْـدُو بِـهِ الجَمُـر

١٣٥٩-الجَمْرُ مَعْناهُ أَنَّ الصَّبْرَ يَلْزَمُهُ الصَّـبْرُ فِي دَرْبِ مَجْـدٍ إِنَّـهُ الصَّـبِر

---

(١) أمرع النّاس : أصابوا الكَلأَ فَأَخْصَبُوا.

١٣٦٠ –والنِّمْرُ في قَفْزِهِ لِلصَّيْدِ كانَ عَلا فَرُبَّما الغُصْنُ فِيهِ الصَّيْدُ يَنْكَسِر

١٣٦١ –ولا يَضِيرُ إذا ما النِّمْرُ لاحَ بِهِ جُرْحٌ وكَسْرٌ فَإِنَّ الكَسْرَ ينْجَبِر

١٣٦٢ –مَنْ قال إنَّ هِزَبْرَ الغابِ يَلْزَمُهُ يَكُونُ في كُلِّ حَرْبٍ حَظُّهُ الظَّفَر؟

١٣٦٣ –إنَّ المُهِمَّ بَقَاءُ العَزْمِ مُرْتَفِعاً والرّوحُ تَقْوَى فلا يَأْتِى لها خَوَر

١٣٦٤ –بَعْضُ القَنابِلِ في بَعْضِ الحُروبِ أَتَى أذاهُ لِلَّيْثِ إذ تَبْدُو لَهُ زُبَر

١٣٦٥ –هِزَبْرُنا كُلُّ آلاتِ القِتالِ بَدا حَلِيفَها وسُيُوفُ الهِنْدِ والسُّمُر

١٣٦٦ –والخَيْلُ حِينَ امْتطاها ليس تَجْهَلُهُ ماسَتْ بِهِ حِينَ ماسَ الصّارِمُ الذَّكَر

١٣٦٧ –والرُّمْحُ يَدْنُو طَويلاً حِينَ يَحْمِلُه وحِينَ يَرْمِى الَّذى في صَدْرِهِ وَحَر[١]

١٣٦٨ –أَمّا الرَّصاصَةُ إذْ يَرْمِى بِها غَرَضاً تَرَى الذُّبابَةَ قد عادَتْ لَها كِسَر[٢]

١٣٦٩ –وإنْ دَعاهُ عَدُوٌّ يَوْمَ مَعْرَكَةٍ إلى البَرازِ فهذا اللَّيْثُ والكَشَر[٣]

١٣٧٠ –ولا يُعَرِّدُ لَيْثٌ وَقْتَ كانَ بَدا يُهارِشُ اللَّيْثَ إنَّ المَوْتَ مُنْتَظَر[٤]

١٣٧١ –وفي البَرازِ يُحِبُّ السَّيْفَ يَصْحَبُهُ السَّيْفُ مَعْناهُ أَنَّ الرَّأسَ يَنبَتِر[٥]

١٣٧٢ –الله نَجّاهُ في كُلِّ الحُرُوبِ بَدا يَصُولُ بالسَّيفِ لَمّا خافَهُ الخَطَر

١٣٧٣ –إنْ صالَ بِالسَّيْفِ قُلْنا ذاك عَنْتَرَةٌ لَمّا عَلا أَبْجَراً ما انْتابَهُ بُهُر[٦]

١٣٧٤ –فَإِنْ رَمَى النَّبْلَ ذا شَيْبُوبُ وَقْتَ رَمَى مَكانُهُ حَدَقٌ لِلْخَصْمِ أو ثُغَر[٧]

---

(١) وحر : غيظ وحقد .

(٢) كِسَرَ قِطَع المفرد كِسْرة على وزن قطعة .

(٣) الكشر : العُبُوس .

(٤) ولا يعرّد : ولا يجبن وينكص على عقبيه .

(٥) ينبتر : ينقطع .

(٦) الأبجر : الفرس الكبير البطن . والبهر ، بضمّ الباء وسكون الهاء : تتابع النَفَس من الإعياء .

(٧) شيبوب : أخو عنترة . الحدق جمع الحدقة السّوداء المستديرة وسط العين . ثغر جمع ثغْرَ نُقرة النّحر

١٣٧٥ –وذاكَ شَهْمُ ثَقِيفٍ إِذْ عـلا فَرَساً في القادِسِـيَّةِ لمـا قِيـلَ ذا الخَضِـر[١]

١٣٧٦ –إِنَّ القِتـالَ لَـهُ دَوْمـاً مَخـاطِرُهُ مِنْهـا الجُـرُوحُ وفيهـا السُّـودُ والحُمُـر[٢]

١٣٧٧ –إِنّ الجِراحَ بِجِسْمِ الشَّهْمِ قد ظَهَرَتْ رَمْـزَ الفَخـارِ ولا يَأْتِـى لَهـا حَصُـر

١٣٧٨ –اللهُ مَوْلاكُمُ شاءَ النّجاةَ لَكُـمْ نَجـاتُكُمْ مِنَّـةٌ قـد خطَّهـا القَـدَر[٣]

١٣٧٩ –أَحْبابُكُمْ راعَهُـمْ ما قـد أصـابَكُمُ يَـوْمَ الـبَرازِ ومـا قـد جـاءَهُ غُـدَر

١٣٨٠ –الخَصْـمُ جـاءَ إِلى المَيْـدانِ مُمتَطِيـاً شَـقْراءَهُ ولَهـا في عَـدْوِها حُضُـر[٤]

١٣٨١ –وإِذْ تَوسَّطَ مَيْـداناً هنـاكَ دَعـا لَيْثـاً وقـالَ لِلَيْـثِ الغـابِ أَنْتَظِـر

١٣٨٢ –الكُـلُّ يَعْرِفُ لَيْـثَ الغـابِ يَقْصِـدُهُ مُـرادُهُ لَيْـثُ غـابٍ ضَـمَّهُ الخَمَـر

١٣٨٣ –عَبْدُ العَزِيزِ الَّذى الهَيْجاءُ فُسْحَتُهُ لِأَجْلِهـا طـالَ مِنْـهُ النّـابُ والظُّفُـر

١٣٨٤ –عَبْـدُالعَزِيزِ إِذا يُـدْعَى لِنائِبَـةٍ كـانَ المُلَـبِّيَ إِذْ دَوَّى لَـهُ زَأَر

١٣٨٥ –أَبَى الهِزَبْـرُ بِأَنْ يَبْقَـى لَـهُ بَـدَلٌ في سـاحَةِ الحَـرْبِ إِذْ ناداهُ مُقْتَـدِر

١٣٨٦ –وقـالَ كُلُّكُـمُ في الحَـرْبِ لِى وَزَرُ وكُلُّكُـمْ بِنُعُـوتِ اللَّيْـثِ مُشْـتَهِر

١٣٨٧ –وإِذْ دَعـانِيَ بِاسْمِـى الخَصْـمُ إِنّ لـه حَقًّـا علَـيَّ وذانِ المَـوْتُ والقَبْـرُ

١٣٨٨ –ضِرْغامُنا فَوْقَ بَلْقاءٍ لَهُ عَرِفَتْ بالكَـرِّ والفَـرِّ مُـذْ يَقْـوَى لها ظَهَـر

١٣٨٩ –دَومـاً تَحِـنُّ إِلى الضِّـرْغامِ يَرْكَبُهـا دَوْمـاً يـتمُّ لَهـا إِذْ يَمْتَطـي ظَفَـر

١٣٩٠ –عَبْدُ العَزيز بَدا كاللَّيْثِ يَرْكَبُها وفي اليَمِـينِ بَـدا صَمْصـامَةٌ ذَكَـر

---

(١) شهم ثقيف : أبو مِحْجن الثّقفيّ .

(٢) الجروح السّود : القديمة . والجروح الحمر الحديثة .

(٣) الخطاب للملك عبدالعزيز .

(٤) الحضر بضمّ الحاء وسكون الضّاد : عَدْوٌ ذو وثب .

١٣٩١ –وفي اليسارِ تَبَدَّى التُّرْسُ يَحْمِلُهُ التُّرْسُ تَمْنَحُهُ مِنْ جِلْدها البَقَر

١٣٩٢ –عُمقُ الجَزِيرةِ فِيهِ الحالُ قد صَعُبَتْ لَوْلا الأَذانُ بِها يَعْلُو ويَنْتَشِر

١٣٩٣ –تَكادُ تَسْأَلُ هَلْ عادَتْ لِحالَتِها مِنْ قَبْلِ أَن تَنْزِلَ الآياتُ والسُّوَر

١٣٩٤ –بِدَعْوَةِ الشَّيْخِ رَبُّ العَرْشِ باركَها فها هُوَ الذِّكْرُ في أَنْحائِها العِطِر

١٣٩٥ –وإِذْ نأَتْ دَعْوَةٌ فالحالُ قد صَعُبَتْ كَأَنَّما القَوْمُ لِلإِسْلامِ قد هَجَروا

١٣٩٦ –لِلنّاسِ مَنْطِقُهُمْ إِذْ تَمَّ بُعْدُهُمُ عن المَحجَّةِ لَمّا زادَتِ السُّتُر[1]

١٣٩٧ –وإِنْ عَجِبْتَ فَمِنْ حَرْبٍ لَهُمْ ظَهَرتْ كالجاهِلِيَّةُ فيها الخَيْلُ والبُتُر[2]

١٣٩٨ –عَبْدُ العَزِيزِ يُلَبِّي الدَّعْوةَ اتّجَهَتْ إِلَيْهِ في الحَرْبِ قد نادَى بِها بَطِر

١٣٩٩ –كُلٌّ بِكَفٍّ لَهُ قد لاحَ صارِمُهُ الحَرْبُ بِالسَّيْفِ تَعْنِي النّارَ تَسْتَعِر

١٤٠٠ –لا شَيْءَ قُرَّبَ لِلْفُرْسانِ مَوْتَهُمُ كالسَّيْفِ إِذْ وُشْوِشَتْ في أُذْنِها حِجِر[3]

١٤٠١ –كُلٌّ يُجَرِّدُ سَيْفاً شَعَّ رَوْنَقُهُ مِن أَجْلِ قَتْلٍ لِخَصْمٍ كلُّه وَحَر[4]

١٤٠٢ –كُلٌّ لِيَضْرِبُ بِالصَّمْصامِ صاحِبَهُ كُلُّ المُنَى أَنَّهُ قد ضَمَّتْ الحُفَر

١٤٠٣ –لكنَّ كُلاًّ مِنَ اللَّيْثينِ يَدَّخِرُ كُلَّ الَّذِى العُرْبُ في تأْرِيخِهِمْ خَبَروا

١٤٠٤ –وأَكثَرُ الضَّرْبِ بِالسَّيْفَيْنِ تُبْطِلُهُ وِقايَةٌ في يَدٍ أُخْرَى فَيَنْدَحِر

١٤٠٥ –وربّما السَّيْفُ صَدَّ السَّيْفَ كانَ أَتَى لِأَجْلِ ذا لاحَ مِنْ سَيْفَيْهِما الشَّرَر

١٤٠٦ –كُلٌّ يُحاوِلُ قَتْلَ الخَصْمِ نازَلَهُ لَكِنَّهُ اللَّيْثُ في المَيْدانِ يَنْتَحِر

١٤٠٧ –ومِنْ لَطِيفِ الَّذى التّاريخُ كان رَوَى عَوْنُ الحِصانِ كما لَوْ أَنَّهُ سَمَر

---

(١) المحجّة : الطّريق الواضح المستقيم .

(٢) البتر : السّيوف البتّارة .

(٣) كأنّ الفَرَسَيْن في أثناء مبارزة الفارسين توشوش إحداهما الأخرى .

(٤) رونق السَّيْف بريقه وحُسْنُه . وحر : حقد .

١٤٠٨ –كُلُّ المَهارَاتِ لِلْأَفْراسِ قد وَرِثَتْ تَبْدُو وما كانَتِ الأَفْراسُ تَدَّخِر[١]

١٤٠٩ –ذِى قِمَّةٌ عند خَيْلِ العُرْبِ قد ظَهَرَتْ ومَنْ عَلاها وكُلٌّ ماهِرٌ حَذِر

١٤١٠ –طالَ القِتالُ وطالَ الضَّرْبُ بَيْنَهُما ولَيس في سَيْفِ أَيٍّ منهما كَسُر

١٤١١ –لَوْ أَنَّ كُلَّ حَرُوبِ القَوْمِ قد ظَهَرتْ في ذا السّمُوِّ لَمَلَّ الكُلُّ يَنْتَظِر

١٤١٢ –ومِنْ لَطِيفِ جَمالِ الخُلْقِ قد عَرَفَتْ دُنْيا العُرُوبَةِ أَنّ الغَدْرَ يُحْتَقَر

١٤١٣ –في السّاحِ لَيْثانِ ضِرْغامانِ قد حَذِقا فَنَّ القِتال وصَحَّ الخُبْرُ والخَبَر

١٤١٤ –كِلا الفَرِيقَيْنِ مَشْغُولٌ بصاحِبِهِ الحَرْبُ كانَتْ تَبَدَّتْ أَنّها الجَمُر

١٤١٥ –وليس يَمْنَعُ شُغْلٌ عن مُتابَعَةٍ مِنَ المُحِبِّ لِما يَأْتِيه مَنْ غَدَروا[٢]

١٤١٦ –ذِى كِفَّةٌ لِفَتَى الفِتيانِ فارِسِنا لاحَتْ هِيَ التِّبْرُ والأُخْرَى هِيَ الصُّفُر

١٤١٧ –وحِينما هَمَّ لَيْثُ الغابِ فارسُنا أَنْ يَأْكُلَ الخَصْمَ إِذْ يأْتِى لَه الغَدُر

١٤١٨ –قد كانَ أَسْبَقَ لِلْمِقْدام فارِسِنا مِنَ المُحِبِّ الَّذِى ما خانَهُ النَّظَر

١٤١٩ –وإِذْ يَكُونُ هِزَبْرُ الغابِ مُنْشَغِلاً لِكَيْ يَضُمَّ عَدُوّاً خائِراً قَبُر

١٤٢٠ –إذا الغَدُورُ لِجُبْنٍ كانَ خامَرَهُ يَجِىءُ بِالرُّمْحِ ما في رُمْحِهِ قِصَر

١٤٢١ –لقد تَمَكَّنَ مِنْ رَمْيِ الغَضَنْفَرِ إِذْ بِسَيْفِهِ قد تَمَطَّى إِذْ بَدا خَصُر[٣]

١٤٢٢ –هنا الغَدُورُ دَنا مِنْ لَيْثِنا فَرَمَى في ثُنَّةِ اللَّيْثِ رُمْحاً طُولُهُ عَشُر

١٤٢٣ –غارَ السِّنانُ الَّذِى يَرْمِى بِهِ غُدَرُ في ثُنَّةِ اللَّيْثِ لِكِنْ لَيْثُنا الصَّبُر

١٤٢٤ –في ذلك الوَقْتِ جاءَ الحِبُّ أَدْرَكَهُ وكانَ قد زاغَ مِنْ خَصْمَيهِما البَصَر[٤]

---

(١) وما كانت : والّذى كانت .

(٢) أي هناك من يرقبون القتال خوف الغَدْر .

(٣) أي تبدّى لعبد العزيز خَصْرٌ إِذْ تَمَطَّى هو وسَيْفُه .

(٤) من خصميهما : من عدوّيهما المقاتل والغادر .

١٤٢٥ –وإذْ أَتَى الحِبُّ غابَ الخِبُّ مُنْهَزِماً وغابَ مَنْ لاحَ فَوْقَ المُهْرِ يَنْدَحِر

١٤٢٦ –ضِرْغامُنا عادَ لِلْأَحْبابِ تَنْتَظِرُ ومَنْ رَمَى عادَ لِلْأَعْداءِ تَنتَظِر

١٤٢٧ –لَقَدْ أَذاعَ الَّذِى قد جاءَهُ غُدَرُ وقَوْمُهُ كُلُّهُمْ قد سَرَّهُمْ خَبَر

١٤٢٨ –لكِنَّ ضِرْغامَنا قد جاءَ لَيلَتَهُ ما اعْتادَ مِنْ فَرْحَةٍ إِذْ جاءَهُ الظَّفَر

١٤٢٩ –قدكانَ أَعْرَسَ في المَيدانِ لَيْلَتَهُ مِنَ الغَضَنْفَرِ جاءَ الزَّوْجَةَ المَهَر[1]

١٤٣٠ –فَشا السُّرُورُ بِجَيْشِ الشَّهْمِ فارِسِنا والجَيْشُ يَبْدُو عَلَيْهِ البِشْرُ والسَّهَر

١٤٣١ –والخَصْمُ يَصْقُ في وَجْهِ الكَذُوبِ فَذا عَبْدُ العَزِيزِ عَلاهُ العُودُ والعِطِر

١٤٣٢ –وها هِيَ الزَّوْجُ قد زُفَّتْ لَهُ ولِذا لَيْثُ العَرِين بِما قد جاءَ يَفْتَخِر

١٤٣٣ –حَقِيقَةُ الأَمْرِ أَنَّ الرُّمْحَ آلَمَهُ والجُرْحُ لاحَ عَمِيقاً إِنَّهُ خَطِر

١٤٣٤ وقد تَجَلَّدَ لَيْثُ الغابِ حَيْثُ بَدا في كُلِّ ما قد أَتَى وكَأَنَّهُ جَدُر

١٤٣٥ –المَجْدُ جَمْرٌ ودَوْماً شابَهُ الصَّبِرُ والصَّبْرُ يَحْتاجُهُ الصَمْصامَةُ الذَّكَر

١٤٣٦ –عَبْدُ العَزِيزِ أذاعَ السِّرَّ يكْتُمهُ لِمَنْ يَكُونُ لَدَيْهِ السَّمْعُ والبَصَر[2]

١٤٣٧ –وكُلُّ ما جاءَهُ التَّمْثِيلُ أَتْقَنَهُ ولَيْسَ يَكْشِفُهُ أُنْثَى ولا ذَكَر[3]

١٤٣٨ –إِنَّ التَجَلُّدَ لِلْأَعْداءِ مَنْقَبَةٌ وإِنَّما يُتْقِنُ التَّمْثِيلَ مَنْ قَدَروا[4]

١٤٣٩ –وإِنَّ أَصْعَبَ ماالتَّمْثِيلُ يَشْمَلُهُ عِلاجُ جُرْحِ دَمٍ وكانَّهُ نَهَر

---

(١) أعرس : اتّخذ عُرْساً وزوجة .

(٢) أي لمن يكون لدى الإمام عبدالعزيز بمنزلة السَّمْع والبَصر .

(٣) أي أتْقَن الإمام عبدالعزيز خديعة الخصم .

(٤) المنقبة : الفعل الكريم والمفخرة .

١٤٤٠-الحالُ قد لاحَ حَقًّا أَنَّهُ خَطِرُ والجُـرْحُ إِنْ لَمْ يُعـالَجْ سَـوْفَ يَنْفَجِـر

١٤٤١-وليس يُوجَدُ جَرّاحُ فَيُسْعِفَنا ولَـيسَ يُوجَـدُ لا خَـيْطٌ ولا وَتَـر

١٤٤٢-ولَيْسَ يُوجَدُ شَيْءٌ واحِدٌ أَبداً يُفِيـدُ جُرْحـاً ولا بَـنْجٌ ولا إِبَـر

١٤٤٣-وكانَ يَلْزَمُ إِجْراءُ العِلاجِ لَهُ إِنْ لَمْ يَـتِمَّ فَـإِنَّ المَـوْتَ مُنْتَظِـر

١٤٤٤-وها هُوَ اللَّيْثُ تَبْدُو مِنْهُ ثُنَّتُهُ لِمَـنْ تَبَـدَّى طَبِيبـاً باتَ يُخْتَـبَرَ[١]

١٤٤٥-عَبْدُ العَزيز لَيَبْدُو دائِماً مَلِكاً حَـتَّى وإِنْ شـابَهُ الإِعْيـاءُ والبُهُـر[٢]

١٤٤٦-وإِذْ تَبَدَّى احْتِياجُ الخَيْطِ ذِى صفةٍ قَوِيَّـةٍ إِذْ بِـهِ قَـد شُـدَّتِ المِـرَر[٣]

١٤٤٧-مِنْ أَجْلِ رَأْبِ لِفَتْقٍ مَنْ رَآهُ بَدا عَلَيْـهِ مِـنْ سُوءِ تلك الطَّعْنَةِ الكَدَر

١٤٤٨-وحينما غابَ خَيْطٌ إِنّ ذا شَعَرُ مِـنْ ذَيْـلِ بَلْقائِـهِ وكَأَنَّـهُ وَتَـر[٤]

١٤٤٩-في وَمْضةِ البَرْقِ كانَ الشَّعْرُ مُنتظِماً لَـدَى الهِزَبْـرِ بَـدا وكأَنَّـهُ جَـزَر[٥]

١٤٥٠-إِنَّ الطَّبِيـبَ لَدَيْـهِ مِخْيَطٌ وبِـهِ يَخِـيطُ جُرْحـاً لِلَيْـثِ الغـابِ يَصْـطَبِر

١٤٥١-ما قالَ أُفٍّ ولم يَظْهَرْ لَهُ كَشَرُ طَبِيعَـةُ اللَّيْـثِ دَوْمـاً أَنَّـهُ كَشِـر[٦]

١٤٥٢-وإِنْ عَجِبْتَ فَمِنْ لَيْثِ العَرِينِ بَدا يَمْشِـى الهُـوَيْنَى ولا يَبْـدُو لـه فَـتَر[٧]

١٤٥٣-زُفَّ العَرِيسُ الَّذِى يَمْشِى على قَلَمٍ وحَوْلَـهُ رَهْطُـهُ الآسـادُ والصُّـبُر

---

(١) الثّنّة : أسفل البطن .

(٢) البُهُر ، بضمّ الباء وسكون الهاء : تتابع النَّفَس من الإعْياء .

(٣) هنا صفة لنوع الخيط الّذى يحتاجه الجرح . المرر جمع مِرّة الفتلة الواحدة المحكمة من الحبل .

(٤) أي أُخِذَ شعر من ذيل بلقاء الإمام عبدالعزيز بدل الخيط الطِّبّيّ .

(٥) جزر ، بفتح الجيم والزّاي : مايصلح لأن يُذْبَح ويعتمد عليه .

(٦) أفّ : كلمة تضجّر وتكرّه . كشر ، بفتح الكاف وكسر الشّين : إبداء اللّيث أسنانه .

(٧) الهوينى : الاتّئاد في المشي .

١٤٥٤ –لقد تَحامَلَ حَتَّى جاءَ خَيْمَتَهُ وقد أُعِدَّتْ وفيها الزَّوْجُ تَنْتَظِر[١]

١٤٥٥ –كانَ الصَّرِيحَ لِهذا باتَ يَطْلُبُها بِأَنْ تَنامَ فَكُلٌّ هَدَّهُ السَّهَر

١٤٥٦ –واللهُ أَنْقَذَ لَيْثاً زارَهُ الخَطَرُ بِفَضْلِهِ وعَلَيْهِ تُقْرَأُ السُّوَر[٢]

١٤٥٧ –فِيها الشِّفاءُ لِمَنْ قد باتَ يَقْرَؤُها وَدَمْعُهُ لِخُشوعٍ مِنْهُ يَنْحَدِر

١٤٥٨ –وها هُوَ اللَّيْثُ فَوْقَ المُهْرِ يَرْكَبُهُ وخَلْفَهُ الجَيْشُ حَقّاً إِنَّهُ المَجَر[٣]

١٤٥٩ –وهاهِيَ الرّايَةُ الخَضْراءُ قد رُفِعَتْ فِيها عَلا خَيْرُ ما يَحْلُو بِهِ سَطُر

١٤٦٠ –مَعْبُودُنا اللهُ ذاكَ الواحِدُ الصَّمَدُ مَرْسُولُهُ عَبْدُهُ المُخْتارُ ذا بَشَر

١٤٦١ –ذِي رايَةُ الحَقِّ تَبْدُو دائماً أَبَداً رَفِيعَةَ الجاهِ لا يَبْدُو لَها كَسُر

١٤٦٢ –بِكُلِّ حَرْبٍ تَراها الشَّمْسَ مُشْرِقَةً بِكُلِّ أَرْضٍ بَدَتْ وكَأَنَّها القَمَر

١٤٦٣ –جُلُّ الجَزِيرَةِ مَهْدِ العُرْبِ قد نُظِمَتْ حَبّاتُها فَهْيَ عِقْدٌ كانَ يَنْتَثِر

١٤٦٤ –ودُرَّةُ العِقْدِ بَيْتُ اللهِ جَمّلَها ذِي مَكّةُ الخَيْرِ مِنْها الأَرْضُ تَنْتَشِر[٤]

١٤٦٥ –لِمَكَّةِ الخَيْرِ مَنْ حَجُّوا أَوِ اعْتَمَرُوا كانُوا أَتَوْا فِيهِمُ البادُونَ والحَضَر[٥]

١٤٦٦ –جَمِيعُهُمْ قد رَأَى أَمْناً يُسَرُّ بِهِ الأَمْنُ تَفْقِدُهُ في أَمْسِهِ عُصُر

١٤٦٧ –وأَرْضُ طَيْبَةَ قد عَمَّ الأَمانُ بِها بِأَمْنِها زانَتِ الحَرّاتُ والخُضَر[٦]

---

(١) الزّوج : الزّوجة .

(٢) أي بالإضافة إلى العلاج قرىء القرآن الكريم على الجُرْح فطاب .

(٣) المجر ، بفتح الميم وسكون الجيم : العسكر العظيم . وانظر شجاعة الملك عبدالعزيز وجروحه في المعارك المنهل ٥٥٥ ص١٥ .

(٤) الأَرضُ دُحِيَتْ مَن تحت مكّة المكرّمة .

(٥) البادون جمع البادى المقيم في البادية .

(٦) الحرّات جمع الحرة الأرض البركانيّة السّوداء النَّخِرة .

١٤٦٨ –سُرَّ الَّذِينَ هُمُ حَجُّوا أَوِ اعْتَمَرُوا ... وِلِلْمَدِينَـةِ مـنهم قـد أَتَـى سَـفَر

١٤٦٩ –طابَ الطَّرِيقُ الَّذِى قد كان مَهْلَكَةً ... كـانَ الطَّرِيـقُ إليهـا ضَـمَّهُ القَـبُر

١٤٧٠ –في مَسْـجِدِ المصـطفى أَدَّوْا صـلاتَهُمُ ... مِـنْ أَجْـلِ مَسْـجِدِ طـهَ جـاءَتِ الزُّمَـر

١٤٧١ –بَعْدَ الصَّلاةِ هُمُ أَلْقَوْا سَلامَهُمُ ... علـى الرّسـولِ ودَمْـعُ العَـيْنِ مُنْحَـدِر

١٤٧٢ –وأَنْتَ إِنْ سِرْتَ في كُلِّ البِلادِ بَدا ... لَـكَ الأَمـانُ الَّـذِى يُرْجَـى ويُنْتَظَـر

١٤٧٣ –إِنَّ الأَمـانَ أَسـاسُ الخَـيْرِ أَجْمَعِـهِ ... هُـوَ القَـرِينُ لِإِطْعـامٍ لِمَـنْ سَـهِروا

١٤٧٤ –وإِنَّ خَيْـرَ دَلِيـلٍ فِيـهِ قـد صَـدَقَتْ ... ظَـواهِرٌ وَفْـقَ صِـدْقِ الـبَطْنِ يُـدَّخَر

١٤٧٥ –إِعْـلانُ مَكَّـةَ لِلأَنْحـاءِ عاصِـمَةً ... فَخْـرٌ يُضَـمُّ لِعِقْـدٍ كُلُّـهُ دُرَر

١٤٧٦ –أَمّـا الإِمامَةُ في بَيْتِ المَلِيكِ فَقَدْ ... فـازَتْ بِهـا قَبْـلَ إِخْـوانٍ لَهـا مِصِـر

١٤٧٧ –هُمـا شَـقِيقانِ كُـلٌّ نالَ مَنْزِلَـةً ... إِذْ يُقْـرَأُ الـذِّكْرُ مِنّـا دَمْعُنـا نَهَـر[1]

١٤٧٨ –صُرُوحُ عِلْمٍ بِجَنْبِ البَيْتِ قد بُنِيَتْ ... بِكُـلِّ صَـرْحٍ فُنُـونُ العِلْـمِ تَزْدَهِـر

١٤٧٩ –وإِثْرَهـا طَيْبَـةُ الغَـرّاءُ تَلْحَقُهـا ... وإِثْرَهـا الخَيْـرُ في الأَنْحـاءِ يَنْتَشِـر

١٤٨٠ –إِنِّي أَنا شـاهِدُ الأَمْجـادِ عائِشُـها ... ولَسْـتُ أَكْتُـبُ مـا قـد خَطَّـهُ الخَـبَر

١٤٨١ –يا طِرْسُ هـاكَ الَّذِى قد دَوَّنَ الحِبرُ ... لِعِطْـرِهِ حَبَّـذا لـو دَوَّنَ التِّـبِر[2]

---

(١) المرادان إماما الحرم المكّيّ الشّريف الشّيخان عبدالظّاهر أبو السّمح . وعبدالمهيمن أبوالسّمح . وقد نَعِمْتُ بصحبة آخِرِهما .

(٢) الطّرس : الصّحيفة

بِناءُ الدَّوْلَة

١٤٨٢ –مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ يَأْتِى شَرْقَنا بَحَرُ مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ يَأْتِى غَرْبَنا بَحَر

١٤٨٣ –مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ قد دَوَّى الأذانُ إذا قد حانَ فَجْرٌ وحانَ الظُّهْرُ والعَصُر

١٤٨٤ –مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ هذا العِقْدُ مُنْتَظِمٌ فِيهِ اللآلِئُ قد زانَتْهُ والدُّرَر

١٤٨٥ –وأَوْسَطُ العِقْدِ قد زانَتْهُ جَوْهَرَةٌ فاقَتْ على الكُلِّ ذا ما شاءَهُ القَدَر

١٤٨٦ –ذِى مَكَّةُ الخَيْرِ قد شاءَ المَلِيكُ بِأَنْ يَؤُمُّها كُلُّ مَنْ حَجُّوا أَوِ اعْتَمَروا

١٤٨٧ –ذِى مَكَّةُ الخَيْرِ تَبْنُو اليَوْمَ عاصِمَةً لَدَوْلَةٍ شادَها الضِّرْغامُ والغُرَر

١٤٨٨ –عَبْدُ العَزِيزِ مَلِيكُ العَرْشِ وفَّقَهُ لَمّا بَنَى دَوْلَةً بِالدِّينِ تَأْتَمِر

١٤٨٩ –ذِى دَوْلَةُ الدِّينِ رَبُّ العرْشِ أَكْمَلَهُ لَنا وبِهِ النَّعْماءُ تَزْدَهِر

١٤٩٠ –لَمّا تنَكَّرَ لِلْإِسْلامِ مَنْ حَمَلُوا لِواءَهُ وبدا في عَزْمِهِمْ خَوَر

١٤٩١ –عَبْدُ العَزِيزِ بِفَضْلِ اللهِ يَحْمِلُهُ هُوَ الهِزَبْرُ الَّذِى في كِتْفِهِ زُبَر[1]

١٤٩٢ –هو التَّقِيُّ الّذِى في اللَّيْلِ تُبْصِرُهُ يَبْكِى إذا تُقْرَأُ الآياتُ والسُّوَر

١٤٩٣ –ذِى مَكَّةُ الخَيْرِ أُسُّ المُلْكِ شَيَّدَهُ مَنْ شاءَ لِلدِّينِ خَيْراً لَيْسَ يَسْتَتِر

١٤٩٤ –هُنا الدَّلِيلُ على ما كانَ يُضْمِرُهُ لَيْثُ العَرِينِ مِنَ الخَيْراتِ تُدَّخَر

١٤٩٥ –فَتِلْكَ عاصِمَةٌ لِلْمُلْكِ قد حَظِيَتْ بِالخَيْرِ فَوْراً ويَأْتِى خَلْفَها الأُخَر[2]

١٤٩٦ –ذا مَعْهَدُ العِلْمِ في أُمِّ القُرَى رُفِعَتْ راياتُهُ الغُرُّ مِنْهُ العِلْمَ يَنْتَشِر

---

(١) زبر جمع زبرة ، الشّعر المجتمع بين كتفي الأسد . يقال كَتِف وكِتْف بمَعنَى .

(٢) عاصمة الملك مكّة المكرّمة .

١٤٩٧-وتلك كُلِّيَّةٌ في مَكَّةَ انْتَشَرَتْ أَنْوارُها وأَتَى مِنْ بَذْرِها الشَّجَر

١٤٩٨-يا خَيْرُ إِنَّكَ عِقْدٌ زانَهُ الدُّرَرُ وأَنْتَ غَرْسُ رِياضٍ عَمَّها المَطَر

١٤٩٩-يا عِقْدُ قد كَثُرَتْ حَبّاتُكَ الغُرَرُ ويا رِياضُ بِها قد أَيْنَعَ الثَّمَر

١٥٠٠-مَنْ عَنْدَهُ بَيْنَنا في عَزْمِهِ قُدَرُ لِكَيْ يُحِيطَ بِكُلٍّ إِنَّ ذا غَرَر[1]

١٥٠١-لِأَجْلِ ذا نَبْتَةُ الرَّيْحانِ ناطِقَةٌ بِكُلِّ ما عَبَّرَ الرَّيْحانُ والزَّهَر

١٥٠٢-وإِنَّ في وَصْفِها كُلَّ الغَناءِ لنا ونحن نَشْتَمُّ عِطْراً إِذْ زَكا العِطِر

١٥٠٣-وأَنْتَ يا عِقْدُ يا مَنْ زانَكَ الدُّرَرُ إِنِّي على وَصْفِ بَعْضِ الدُّرِّ أَقْتَصِر

١٥٠٤-وأَنْتَ يا رَوْضُ فِيكَ الزَّهْرُ مُنْتَثِرُ وكُلُّ لَوْنٍ فَفِيكَ الحُمْرُ والصُّفْر

١٥٠٥-وسوفَ أَخْتارُ ما قد راقَ مَنْظَرُهُ لِأَجْلِ فَرْطِ جَمالٍ يُجْذَبُ البَصَر

١٥٠٦-وسَوْفَ أَختارُ ما قد فاقَ مَخْبَرُهُ وكُلُّهُ صَحَّ فِيهِ الخُبْرُ والخَبَر[2]

---

(١) غَرَر : خطر وتعريض للهَلَكة .

(٢) الخُبْر : العلم عن تجربة .

الإِطْعامُ مِنَ الجُوعِ والأَمانُ من الخَوْف

١٥٠٧–مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ أُسَّ الخَيْرِ أَجْمَعِهِ هو الأمانُ الَّذِى في الأَرْضِ يَنْتَشِر

١٥٠٨–وابنُ السُّعُودِ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِهِ قد حَقَّقَ الأَمْنَ أُسَّ الخَيْرِ يُنْتَظَر

١٥٠٩–عَبْدُ العَزِيزِ أَتَى ما الذِّكْرُ كانَ دَعا إِلَيْهِ إِذْ تُقْرَأُ الآياتُ والسُّوَر

١٥١٠–هِيَ الحُدُودُ بِذِكْرِ اللهِ قد ذُكِرَتْ وسُنَّةِ المصطفى قد نَفَّذَ البَشَر

١٥١١–عَبْدُ العَزِيزِ نَوَى خَيْرا فَوَفَّقَهُ رَبُّ الأَنامِ لِذا قد أُقْصِيَ الضَّرَر

١٥١٢–تَبَيَّنَ اللَّيْثُ أَنَّ الضُّرَّ أَجْمَعَهُ يَجِيءُ مِنْ عِقْدِ أَمْنٍ باتَ يَنْتَشِر

١٥١٣–ماذاك إلاّ لِأَنَّ الحَدَّ عَطَّلَهُ قَوْمٌ تَهُمُّهُمُ الأَسْماءُ والصُّوَر

١٥١٤–وليس يَعْنِيهِمُ أَمْنٌ تُصانُ بِهِ كُلُّ الحُقُوقِ فلا يَأْتِى لها هَدَر

١٥١٥–كُلُّ الَّذِى قَدْ عَناهُمْ صُرَّةٌ وُضِعَتْ فيها النُّقُودُ فلا خَوْفٌ ولا حَذَر

١٥١٦–مِنْ أَيْنَ مَصْدَرُها ذا لا يَهُمُّهُمُ هُما سَواءٌ حَلالُ التَّمْرِ والجُمُر

١٥١٧–عبْدُ العَزِيزِ نَوَى إِنْ كانَ وَفَّقَهُ مَوْلاهُ فالأَمْنُ دَوْماً حَظُّهُ الصَّدُر

١٥١٨–وها هُوَ الشَّهْمُ لَيْثُ الغابِ فارِسُنا يَجِيءُ مَكَّةَ والأَعْرابُ قد حَضَروا

١٥١٩–وكانَ فِيهِمْ شُيُوخٌ بَعْضُهُمْ عُرِفُوا بِأَنَّ ما قد عَناهُمْ فَتْكَةٌ بِكِر[1]

١٥٢٠–لِأَجْلِ ذا كانَ يَبْدُو مِنْهُمُ العَوَرُ عَمّا أَتَى قَوْمُهُمْ بَلْ إِنَّهُمْ نَصَروا

١٥٢١–عَبْدُالعَزِيزِ ارْتَأَى طَرْداً لِجُوعِهِمُ فليس يَبْقَى لَهُمْ لَو أَخْطَأُوا عُذُر

١٥٢٢–عَبْدُ العَزِيزِ أَجادَ الدَّوْرَ مَثَّلَهُ حَتَّى يُبَثَّ بِكُلِّ الدَّوْلَةِ الذُّعُر

---

(١) فَتكة بكر : هجومٌ كاسح وغدرٌ فاضح .

١٥٢٣-هذا هو المالُ يُعْطِيهِ الشُّيوخَ لَكَيْ ... يُعْطَى الَّذينَ بِحُرِّ المالِ قد أُسِروا

١٥٢٤-هذا هو المالُ فِيهِ الصُّفْرُ والحُمُر ... بِهِ قد امْتَلأَتْ مِنْ وَفْرَةٍ صُرَرُ[1]

١٥٢٥-عَبْدُ العَزيزِ بَدا لَيْثاً لَهُ زُبَرُ ... وقالَ ذا المالُ فِيهِ الصُّفْرُ والحُمُر[2]

١٥٢٦-وكُلُّ أَبْوابِ رِزْقِ اللهِ قد فُتِحَتْ ... الأَمْنُ مِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ مُنْتَشِر

١٥٢٧-ذِي أَرْضُ بارِئِنا يَسْعَى الجَمِيعُ بِها ... مِنْ أَجْلِ رِزْقٍ حَلالٍ كُلُّهُ طُهُر

١٥٢٨-والرِّزْقُ يَضْمَنُهُ الرَّحْمنُ بارِئُنا ... لِكُلِّ مَنْ دَبَّ حَتَّى لَو بَدا فَقُر

١٥٢٩-فَلْيَرْضَ كُلٌّ بِما الرّحمنُ قَدَّرَهُ ... لَهُ فلِكُلٍّ قد جَرَى قَدَر

١٥٣٠-إِنَّ القَناعَةَ رَأْسُ المالِ تَمْلِكُهُ ... إِنَّ القَناعَةَ كُنْزٌ باتَ يُدَّخَر

١٥٣١-وليس يَخْفَى على الرّحمنِ بارِئِنا ... شَيْءٌ يَجِيءُ بِهِ الإِسْرارُ والجَهَر

١٥٣٢-وإِنَّ واجِبَ كُلِّ خَوْفُ بارِئِهِ ... يَحْيا الضَّمِيرُ بِخَوْفِ اللهِ يَستَتِر

١٥٣٣-الأَرْضُ يَجْعَلُ رَبِّي جِدَّ واسِعَةٍ ... فَلْنَسْعَ فيها ويَحْيا الجِدُّ والسَّهَر

١٥٣٤-واللهُ بَيَّنَ ماالإِنْسانُ يَفْعَلُهُ ... بِفِعْلِ خَيْرٍ أَتَى مِنْ رَبِّنا الأَمُر

١٥٣٥-واللهُ بَيَّنَ ما الإِنْسانُ يَهْجُرُهُ ... في نَهْيِ دِينِ مَلِيكِ العَرْشِ مُزْدَجَر

١٥٣٦-وكُلُّ مَنْ سارَ في دَرْبِ السَّواءِ يَرَى ... خَيْراً كَثِيراً وعِنْدَ اللهِ مُدَّخَر

١٥٣٧-وكُلُّ مَنْ جاءَ سوءاً سوف يَلْحَقُهُ ... سُوءٌ بِمِقْدارِ ما مِيزانُهُ يَزِر

١٥٣٨-عَبْدُ العَزِيزِ بَدَتْ مِنْهُ مُدَوِّيَةً ... تَحْذِيرَةُ الرَّعْدِ والأَمْطارُ تَنْهَمِر

١٥٣٩-بِأَنَّ مَنْ جاءَ جُرْماً سَوْفَ نَبْعَثُهُ ... إلى القَضاءِ وفِيهِ الحُكْمُ يُنْتَظَر

---

(١) الصّفر : الدّنانير المشوبة بالفضّة . والحمر الدّنانير المشوبة بالنُّحاس .

(٢) أي الدّنانير ذوات اللّونين الأصفر والأحمر .

١٥٤٠–حَتّى إذا جاءَنا حُكْمُ القَضاءِ تَرَى جَمِيعَنـــا بِقَضـــاءِ الشَّـــرْعِ نَأْتَمِـــر

١٥٤١–فَوْراً نُنَفِّذُ ما جاءَ القَضاءُ بِهِ ولـــيس يَمْنَعُنـــا أُنْثَـــى ولا ذَكَـــر

١٥٤٢–ولَـيْسَ تَأْخُـذُنا في اللهِ لائِمـةٌ ولَـيْسَ يَأْخُـذُنا خَـوْفٌ ولا حَـذَر

١٥٤٣–بِشَـأْنِ تَنْفِيـذِ حُكْـمِ اللهِ بارِئِنـا نَأْبَى الشَّـفاعَةَ يَأْتِـى البَـدْوُ والحَضَـر

١٥٤٤–وإنّ إنْفـاذَ حُكْـمِ اللهِ بارِئِنـا يَـتِمُّ جَهْـراً بِسـاحٍ ضَـمَّها القَصُـر

١٥٤٥–ونَحْـنُ نُشْـرِفُ أَو شَـخْصٌ نُعَيِّنُـهُ حَـتَّى يُنَفَّـذَ حُكْـمٌ حَظُّـهُ الجَهَـر

١٥٤٦–إنَّ الضَّعِيفَ قَوِيٌّ إذْ أُسانِدُهُ كَـيْ آخُـذَ الحَـقَّ مِمَّـنْ قِيـلَ مُقْتَـدِر

١٥٤٧–إنَّ القَوِيَّ ضَعِيفٌ حِينَ قِيلَ طَغَى كَيْ يَأْخُذَ الحَقَّ شَخْصٌ ما لَهُ وَزَر[1]

١٥٤٨–النّاسُ عندى سَواءٌ مِثْلَ مُشْطِهِمُ ولَـيْسَ في المُشْـطِ لا مَيْـلٌ ولا كَسُـر

١٥٤٩–وكُـلُّ شَـيْخٍ قَيِـلٍ ليس يَجْهَـلُ مـا عَلَيْـهِ في الشَّـيْءِ يَأْتِيـهِ وإذْ يَـذَر

١٥٥٠–ماالعَـدْلُ إلاّ أَسـاسُ المُلْـكِ نَنْشُـدُه مـاالأَمْنُ إلاّ مُنـانا حِـينَ نَبْتَـدِر

١٥٥١–كُـلٌّ بِمَوْقِعِـهِ مَـوْلاهُ يَسْـأَلُهُ جَمِيعُنـا لِمَلِيـكِ العَـرْشِ مُفْتَقِـر

١٥٥٢–يا قَـوْمُ إنّا بِفَضْـلِ اللهِ بارِئِنـا صِـرْنا جَمِيعـاً كمـا لَـوْ أَنَّنـا جَـدُر

١٥٥٣–لَقَـد صُهِرْنا جَمِيعـاً ضِـمْنَ بُوتَقَـةٍ مِنْ طَبْعِها الصَّفْوُ لَمّا يَذْهَبُ الكَدَر[2]

١٥٥٤–إنّا أَقَمْنـا بِفَضْـلِ اللهِ دَوْلَتَنـا مِـنْ بَعْـدِ أَن زالَـتِ الأَسْـوارُ والسُّـتُر

١٥٥٥–يَمْشِـى المُسـافِرُ فيهـا في الأمـانِ ولَـوْ مَضَـى عَلَيْـهِ لِبُعْـدِ الشُّـقَّةِ الشَّـهَر

١٥٥٦–ولـيس يَرْهَـبُ إلاّ اللهَ بارِئَـهُ ورُبَّمـا راعَـهُ في دَرْبِـهِ نَمِـر

١٥٥٧–فَلْنَحْمَدِ اللهَ رَبَّ العَرْشِ بارِئَنا علـى الأمـانِ رآهُ الـرَّوْضُ والقَفْـر

---

(١) وزر : معين .

(٢) البوتقة : الوعاء الّذى يُذابُ فِيه المَعْدِن .

١٥٥٨-سِيرُوا اللَّيالِيَ والأَيّامَ في دَعَةٍ وفي أَمـــانٍ وفَضْـــلُ اللهِ مُنْتَظَـــر

١٥٥٩-ولْنَشْكُرِ اللهَ رَبَّ العَرْشِ بارِئَنا على الأمـانِ فَقَيْـدُ النَّعْمَـةِ الشُّـكُر

١٥٦٠-ولْنَحْذَرِ الكُفْرَ إنَّ الكُفْرَ مَمْحَقَةٌ لِكُـلِّ خَـيْرٍ فـلا يَبْقَـى لَـهُ أَثَـر[1]

١٥٦١-نَعُـوذُ باللهِ رَبِّ العَـرْشِ بارِئنـا مِـنْ أَنْ يَحُـلَّ بِنـا الكُفْـرانُ والكُفْـر

١٥٦٢-ولْنَسْـأَلِ اللهَ تَوْفِيقـاً لِنَشْـكُرَهُ الشُّـــكْرُ لِلّهِ خَيْـــرُ الكَنْـــزِ يُـــدَّخَر

١٥٦٣-إنِّي أُذَكِّرُ بالحالِ الَّتِي ذَهَبَتْ بِشَـرِّها وبِهـا قـد لُطِّخَـتْ عُصُـر

١٥٦٤-كانَ الّذين هُمُ حَجُّوا أَوِ اعْتَمَرُوا لا حَ الطّرِيـــقُ لَهُـــمْ وكَأَنَّـــهُ قَـــبُر

١٥٦٥-لِأَجْلِ ذلك مَنْ حَجُّوا أَو اعْتَمَرُوا كانَـتْ وَصـاياهُمُ قـد ضَـمَّها السَّـطُر

١٥٦٦-إذا يَمُوتُـونَ هـذا كـانَ يُنْتَظَـرُ إذا يَعُـــودُونَ هـــذا خَطَّـــهُ القَـــدَر

١٥٦٧-لِأَجْلِ ذلك مَنْ حَجُّوا أَو اعْتَمَرُوا كـانُوا القَلِيـلَ وأَحْيـاناً أَتَـى النَّفَـر

١٥٦٨-إنَّ اسْتِطاعَةَ مَنْ حَجُّوا أَو اعْتَمَرُوا تَعْـنِي الأَمـانَ بِـدَرْبٍ حِينَمـا عَـبَروا

١٥٦٩-وإنَّ فَقْـدَ أَمـانٍ باتَ يَمْـنَعُهُمْ مِـنَ المَجِـيءِ لِـذا في حَجْمِهِـمْ صَـغُروا

١٥٧٠-لِأَجْلِ ذا بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ في بَلَدٍ قـد أَسْـقَطُوا الحَـجَّ إنَّ الأَمْـنَ مُفْتَقَـر

١٥٧١-مِـنْ فَضْـلِ بارِئنـا جـاءَ الحَجِـيجُ لنـا وحينمـــا عـــادَ لم يَسْـــقُطْ لَـــهُ ظُفُـــر

١٥٧٢-هُمُ الأُلوفُ مِنَ الحُجّاجِ قد قدِمُوا مِـنْ شِـبْهِ قـارَةِ هِنْـدٍ حينمـا قَـدَروا

١٥٧٣-هُمْ قَدَّروا نِعْمَةً لِلْأَمْنِ قـد شَـهِدُوا ولِلْحَقِيقَـةِ في البُلْـدانِ قـد نَشَـروا

١٥٧٤-إنَّ الَّـذِى تَمَّ فَضْـلُ اللهِ بارِئنـا قـد نَفَّـذَ الشَّـرْعَ في الأَنْحاءِ مَـن أَمَـروا

١٥٧٥-يا قَوْمَنـا إنَّ فَضْـلَ اللهِ يَغْمُـرُنا بالأَمْـنِ قـد عَمَّنـا يا قَـوْمُ نَفْتَخِـر

---

(١) ممحقة : مظنّة للمحق والنّقص والمحو والإبطال . النّهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٣٠٣ .

١٥٧٦-إِنّا نَعِمْنا بِأَمْنٍ كانَ يَعْرِفُهُ صَحْبُ الرَّسُولِ وأَتْباعٌ لَهُمْ غُرَر

١٥٧٧-الأَمْنُ في أَرْضِنا يَلْقاهُ مَنْ عَبَرُوا ومَنْ أَقامُوا ومَنْ قد ضمَّهُمْ سَفَر

١٥٧٨-إِنّي سَعِدتُّ بِما أَبْداهُ مَنْ خَبَرُوا إِنَّ الأَمانَ بِهِ قد طُيِّرَ الخَبَر

١٥٧٩-هذا بَعِيرٌ عَلَيْهِ يُحْمَلُ الوِقْرُ في رِحْلَةِ الخَيْرِ لكنْ نالَهُ كَسُر

١٥٨٠-وإِنَّ صاحِبَهُ يَبْقَى لَهُ الوِقْرُ مَعَ البَعِير ويَمْضِى هَمُّهُ الظَّهَر[1]

١٥٨١-وكانَ أَبْقَى لَدَيهِ الماءَ يَشْرَبُهُ وبَعْضَ زادٍ لَهُ قد باتَ يَدَّخِر

١٥٨٢-شاءَ المَلِيكُ لِراعٍ أَنْ يَطُولَ بِهِ غِيابُهُ إِنّ ساقاً منه تَنْكَسِر

١٥٨٣-أَمّا البَعِيرُ فَشاءَ اللهُ أَن نَفَقَتْ رُوحٌ لَهُ وبِجَنْبِ الجُثَّةِ الوِقْر

١٥٨٤-بَعْدَ الشِّفاءِ لِراعٍ إِذْ مَضَتْ عَشُرُ أَتَى البَعِيرَ قَضَى ثُمَّ انْقَضَتْ عَشُر[2]

١٥٨٥-رَأَى البَعِيرَ الَّذِى قد لاحَ هَيْكَلُهُ والوِقْرُ لاحَ ولم يَمْسَسْ لَهُ بَشَر

١٥٨٦-إِنَّ الأَمانَ لَهُ الأَقْوامُ قد شَهَرُوا لِأَنّ تَطْبِيقَنا لِلشَّرْعِ قد حَضَروا[3]

١٥٨٧-وإِنَّنِي في مقامِى ذا أُذَكِّرُكُمْ بِالأَرْضِ يَرْعَى بِها الأَقْوامُ قد مُطِروا

١٥٨٨-كُلٌّ يَقُودُ حَلالاً باتَ يَمْلِكُهُ لِكُلِّ مَرْعًى بِهِ قد يَكْثُرُ السَّمُر

١٥٨٩-كُلٌّ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِهِ يَرْعَى الحَلالَ وفِيهِ الصُّوفُ والوَبَر

١٥٩٠-قد صَحَّ ذاكَ لِأَنَّ الأَمْنَ ظَلَّلَنا والأَمْنُ بالأَمْسِ دَوْماً باتَ يُفْتَقَر

١٥٩١-بِالأَمْسِ ذا الأَمْنُ مَفْقُودٌ فَمَنْ حَضَروا لِلرَّعْيِ حَظُّهُمُ أَنْ تُسْرَقَ البَقَر

---

(١) أي همّه بعيرٌ آخر كي يحمل عليه وقرهُ وحِمْلَه .

(٢) قضى : مات . انقضت عشر : مرّت عشر ليال .

(٣) شهروا : أذاعوا .

١٥٩٢-ورُبَّمَا كُلُّ أَنْعامٍ لَهُمْ سَرَقُوا ... ورُبَّمَا كُلُّ أَصْحابٍ لَهَا نَحَروا

١٥٩٣-قد جازَ هذا لِأَنَّ الأَمْنَ مُنْعَدِمٌ ... كُلٌّ يَرَى الأَرْضَ ساحَ الحَرْبِ تَسْتَعِر

١٥٩٤-أَمَا رَأَيْتُمْ قُرَى أَرْضِ الجَزِيرَةِ قد ... أَحاطَ سُورٌ بِكُلٍّ إِنَّهُ الخَطَر

١٥٩٥-تلك القُرَى قد بَدَتْ وكَأَنَّها جُزُرُ ... بَلْ إِنَّها قد بَدَتْ وكَأَنَّها بَعَر

١٥٩٦-كُلٌّ لَيُغْلِقُ بابَ السُّورِ وَقْتَ أَتَى ... لَيْلٌ بَهِيمٌ إِلى أَنْ يَأْتِيَ الفَجُر

١٥٩٧-ذِي خُضْرَةُ الأَرْضِ يُغْنِي نَحْوَها النَّظَرُ ... والشَّخْصُ لو جاءَها فالمَوْتُ مُنْتَظِر[1]

١٥٩٨-والبَدْرُ حِينَ بَدا وَقْتَ الرَّبِيعِ أَتَى ... فَمِنْ وراءِ حِجابٍ يَسْرَحُ البَصَر

١٥٩٩-كُلُّ البَلاءِ أَتَى لِلظُّلْمِ كانَ غَدا ... أَسِيرَ قَوْمٍ بِظُلْمِ النّاسِ قد شُهِروا

١٦٠٠-واليَوْمَ مِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا ... النّاسُ سارُوا كَمَنْ حَجُّوا أو اعْتَمَروا

١٦٠١-إِنِّي أُرِيدُكُمُ أَنْ تَقْدُرُوا نِعَماً ... بِالشُّكْرِ للهِ خَيْرُ النّاسِ مَنْ قَدَروا

١٦٠٢-هذا الَّذِي قالَهُ قُرْآنُ بارِئِنا ... وسُنَّةُ المصطفى إِذْ لاحَتِ الدُّرَر

١٦٠٣-إِنِّي أُذَكِّرُكُمْ بالشَّيْءِ يَشْتَهِرُ ... بِأَنَّ أَبْوابَ قَصْرِي مالها أُكَر[2]

١٦٠٤-بَلْ إِنَّ بابِيَ مَفْتُوحٌ لِقاصِدِهِ ... فَلَيْسَ يُمْنَعُ مَنْ لِلْقَصْرِ قد حَضَروا

١٦٠٥-وأَنْتُمُ إِذْ أَتَيْتُمْ قد بَدا لَكُمُ ... أَنَّ الطَّرِيقَ فَسِيحٌ ما بِهِ خَفَر

١٦٠٦-والقَصْدُ أَنَّكُمُ تَأْتُونَ لِي لِأَرَى ... جَمِيعَ ما هَمَّكُمْ كَيْ يُشْرَحَ الصَّدُر

١٦٠٧-وكُلُّ شَخْصٍ لَدَيْهِ حالَةٌ عَظُمَتْ ... ولَيْسَ يَأْتِي إِلَيْنا مالَهُ عُذُر

١٦٠٨-واللهَ نَسْأَلُ مِنْهُ النُّورَ يُرْشِدُنا ... والعَوْنَ مِنْهُ لِكَيْ يَقْوَى لَنا ظَهَر

---

(١) أي يكتفي سكّان المدن برؤية خضرة الأرض من بعيد دون الدّنوّ منها .

(٢) أكر جمع أكرة .

١٦٠٩ –عَبْدُ العَزِيزِ الَّذي قدكانَ مَجْلِسُهُ يَؤُمُّــهُ مِــنْ رِجــالِ الدَّوْلَــةِ الكُثُــر

١٦١٠ –وكانَ فِيهِمْ مُدِيرُ الشُّرْطَةِ اتَّفَقُوا علــى كَفاءَتِــهِ إِذْ تُــذْكَرُ السِّــيَر

١٦١١ –وكانَ أَنْعَبَهُ كَشْفُ الحَقِيقَةِ عَنْ غِيابِ شَخْصٍ لَهُ قد ضَجَّتِ الأُسَر

١٦١٢ –في مكَّةِ الخَيْرِ غابَ الشَّخْصُ قد عَجَزَتْ كُلُّ القُوَى أَنْ يُرَى مِنْ جِسْمِهِ أَثَر

١٦١٣ –مُدِيرُ شُرْطَتِها قد كانَ قائِدَهُمْ هُــوَ الغَضَــنْفَرُ مَهْــدِيٌّ لَــهُ ظُفُــر[1]

١٦١٤ –لكنَّهُ اليَوْمَ لا يَبْدُو لَهُ ظُفُرُ وإِنْ عَــلا مِــنْ هِزَبْــرِ الغابَــةِ الــزَّأَر

١٦١٥ –ولَيْسَ مِنْ قَبْلُ لُغْزٌ كانَ حَيَّرَهُ لكِنَّــهُ لُغْــزُ هــذا اليَــوْمِ يَــدَّكِر

١٦١٦ –عَبْدُ العَزِيزِ بِقَصْرِ الحُكْمِ فاجَأَهُ شَــخْصٌ يَصِيحُ ويَبْــدُو مَسَّــهُ الكِبَر

١٦١٧ –يَقُولُ إِنِّي فَقَدتُّ ابْناً وكان أَتَى عَلَيْــهِ مِــنْ يَــوْمِ فِقــدانِي لَــهُ شَــهَر

١٦١٨ –ولَسْتُ أَعْلَمُ هَلْ مَيْتٌ فَأَنْدُبَهُ أَمْ أَنَّــهُ الحَــيُّ أَرْجُــوهُ وأَنْتَظِــر

١٦١٩ –هُنا الغَضَنْفَرُ قد أَلْقَى السُّؤال على مُــدِيرِ شُــرْطَتِهِ كَــيْ يَصْــدُرَ الأَمْــر

١٦٢٠ –كانَ الجَوابُ عَجَزْنا في مُطارَدَةٍ عَــنِ الوُصُــولِ لِمــا تَمْضِــى بِــهِ السُّــتُر

١٦٢١ –هُنا الغَضَنْفَرُ قد أَعْطاهُ مُهْلَتَهُ قَبْــلَ انْقِضــاءٍ لَهــا يَأْتِــى لَــهُ الخَــبَر

١٦٢٢ –وإِنَّ مُهْلَتَكُمْ يَوْمانِ لَيْسَ لَها وَقْــتٌ يُضــافُ ولَــو فِيهــا بَــدا قِصَــر[2]

١٦٢٣ –في ذلك الوَقْتِ إِنْ لم تُكْشَفِ السُّتُرُ فَــإِنَّ مَــوْقِفَكُمْ يَبْــدُو هُــوَ العَسِــر

١٦٢٤ –ماكانَ في خَطْوِ لَيْثِ الشُّرْطَةِ القِصَرُ لكِنَّــهُ الحــالُ يَبْــدُو أَنَّــهُ البَحَــر

١٦٢٥ –ماذا سَيَفْعَلُ لَيْثُ الغابِ حِينَ بَدا لَــهُ المُنــاخُ وفيــهِ الرَّعْــدُ والمَطَــر

---

(١) مَهْدِى بكْ ، اسم مدير شرطة مكّة المكرّمة آنذاك .

(٢) لَيْسَ لها : ليس للمهلة .

١٦٢٦-وكانَ يَسْمَعُ عن شَيْخٍ لَهُ قُدَرُ ... في كُـلِّ خَـيْرٍ يُـرَى دَوْمـاً لَـهُ سَـطُر

١٦٢٧-يَبْدُو الصَّلاحُ عَلَيْهِ دائِماً أبَداً ... ولا يَفُـوتُ لَـهُ فَجْـرٌ ولا وِتـر

١٦٢٨-ورَبُّـكَ اللهُ قـد آتاهُ مَرْتَبَـةً ... في العِلْـمِ مـا نالَهـا زَيْـدٌ ولا زُفَـر

١٦٢٩-فَإِنَّهُ مَنْ بِتَقْوَى اللهِ قد مُلِئَتْ ... مِنْـهُ السَّـرِيرَةُ إِنَّ العِلْـمَ مُنْهَمِـر

١٦٣٠-ذا العِلْمُ مِصْداقُ ما قد قالَ بارِئُنا ... في الـذِّكْرِ ذِى مِنْحَـةٌ لِلهِ تَنْهَمِـر

١٦٣١-شَيْخٌ لِشُرْطَتِنا قد كان يَسْمَعُ عَنْ ... شَـيْخٍ تَقِـيٍّ ولكـنْ لم يَـرَ البَصَـر

١٦٣٢-ما كانَ فكَّرَ قَبْلَ اليَوْمَ يَقْصِدُهُ ... فـإِنَّ كُـلاًّ لَـهُ في ذِهْنِـهِ فِكَـر

١٦٣٣-ذا شَيْخُ شُرْطَتِنا الكُرْباجُ آلَتُهُ ... وشَـيْخُ تَقْـوَى لَـهُ الآياتُ والسُّـوَر

١٦٣٤-كُلٌّ لَهُ آلَةٌ في الدَّرْبِ يَسْلُكُهُ ... لِأَجْـلِ إِحْقـاقِ حَـقٍّ شـاءَهُ القَـدَر

١٦٣٥-ذا شَيْخُ شُرْطَتِنا يَأْتِي إِلَيْهِ وقد ... أَثْـنَى الجَمِيـعُ عليـه وَهْـوَ مُنْبَهِـر[١]

١٦٣٦-والعِلْمُ قد خَصَّهُ رَبُّ الأَنامِ بِهِ ... لَسَـوْفَ يُبْدِيـهِ لا يَبْـدُو بِـهِ خَـوَر

١٦٣٧-ولَيْسَ يَقْبَلُ شَيْئاً كانَ أُعْطِيَهُ ... زَكـاةُ عِلْـمٍ هِـيَ الخَـيْراتُ تَنْتَشِـر

١٦٣٨-لكنَّـهُ لُطْـفُ مَـنْ يَأْتِيـهِ مُعْتَبَـرُ ... في بَيْتِـهِ حَكَـمٌ يُـؤْتَى ويُعْتَـبَر[٢]

١٦٣٩-هذا هُوَ الدَّرْسُ قد أَلْقاهُ مَرْشِدُهُ ... وكـانَ أَصْـغَى لَـهُ فالخَطْـبُ مُسْـتَعِر[٣]

١٦٤٠-ذا شَيْخُ شُرْطَتِنا قد كانَ جاءَ لَـهُ ... وكـانَ يُرْشِـدُهُ في دَرْبِـهِ فِهِـر[٤]

١٦٤١-وكانَ أَبْصَرَ شَخْصاً لِلصَّلاحِ بَدا ... كَأَنَّـهُ ضَـوْءُ شَمْـسٍ أَو هُـوَ القَمَـر

---

(١) أي الجميع منبهر بهذا الشّيخ واسمه محجوب شيخ .

(٢) يقول المثل : في بيته يُؤْتَى الحكم .

(٣) أي من أرشد مدير الشّرطة بيّن له زهد هذا الشّيخ .

(٤) اسم الدّليل والمرشد فهر .

١٦٤٢-عَنْ زُهْدِهِ لا تَسَلْ فالأَرْضُ فَرْشَتُهُ ... أَمّا السَّماءُ فَذِى الجَوْزاءُ والنَّسُر[١]

١٦٤٣-تَكادُ تُبْصِرُ شَخْصاً كُلُّ هِمَّتِهِ ... كانَتْ قد اتَّجَهَتْ حَيْثُ ارْتَقَتْ سُرُر

١٦٤٤-بِإِذْنِ رَبِّكَ يَأْتِى جَنَّةً كَرُمَتْ ... وقد عَلَتْ ثُمَّ يَأْتِى إِثْرَ ذا النَّظَر[٢]

١٦٤٥-ومَنْ رَآهُ رَأَى شَخْصاً لَهُ سَفَرُ ... قَدِ اسْتَظَلَّ إِلى أَنْ جاءَهُ العَصُر

١٦٤٦-ولَيْسَ يَحْتاجُ إِلاَّ الغُصْنَ كانَ عَلا ... كَيْ يَسْتَظِلَّ بِهِ إِذْ تَحْتَهُ العَفَر[٣]

١٦٤٧-وأَنْفُهُ مِنْ سُجُودٍ شابَهُ العَفَرُ ... ودَمْعُهُ مِنْ خُشُوعٍ دائِماً مَطَر

١٦٤٨-مَنْ يَتَّقِ اللهَ يَلْقَ الخَيْرَ أَجْمَعَهُ ... مِنْها مَهابَتُهُ في نَفْسِ مَنْ نَظَروا

١٦٤٩-هُنا مُدِيرٌ وذا شَيْخٌ يُصِيخُ له ... على المُدِيرِ تَبَدَّى الهَمُّ والكَدَر[٤]

١٦٥٠-قد أَكْبَرَ الشَّيْخُ فِيهِ الصِّدْقَ بانَ لَهُ ... فَلَيْسَ في وَجْهِهِ زَيْفٌ ولا غَرَر[٥]

١٦٥١-وقالَ إن شاءَ رَبِّى الخَيْرُ أَجْمَعُهُ ... لَسَوْفَ يَأْتِى فَمِنَّا قد صَفا الصَّدُر

١٦٥٢-وقال إِنِّى سَآتِى الشَّيْءَ تَشْهَدُهُ ... ويَشْهَدُ النّاسُ لا يَبْدُو بِهِ ضَرَر

١٦٥٣-وبَعْضُنا ليس يَرْضَى الشَّيْءَ أَفْعَلُهُ ... وسَوْفَ تُنْزَعُ عَمّا أَفْعَلُ السُّتُر

١٦٥٤-بَعْضُ العِبادِ بِإِذْنِ اللهِ تَخْدُمُنِى ... كَيْ يَظْهَرَ الحَقُّ شَمْساً إِذْ أَتَى الظُّهُر

١٦٥٥-كُلُّ الَّذِى أَنا أَرْجُو لا يُناقِشُنِى ... فِيما أَقُومُ بِهِ أُنْثَى ولا ذَكَر

١٦٥٦-قالَ المُدِيرُ أَلا ذا حَقُّكُمْ ولِذا ... قد جاءَتِ الشَّيْخَ في أَذْكارِهِ دُرَر[٦]

---

(١) أي افترش الشّيخ الأرض والتحف بالسّماء حيث برج الجوزاء والنّسر .

(٢) أي النّظر إلى وجه الله تعالى .

(٣) العفر : التّراب .

(٤) أي مدير الشّرطة . يصيخ له : يصْغى إليه ويستمع .

(٥) غرر : خداع .

(٦) أي أخذ الشّيخ محجوب شيخ يذكر الله تعالى ذكراً كثيرا .

١٦٥٧–قِوامُها آيُ ذِكْرِ اللهِ والسُّوَرُ فِيها لِكُلِّ شِرارِ الخَلْقِ مُزْدَجَر

١٦٥٨–ثُمَّ الصَّلاةُ على المَبْعُوثِ مِنْ مُضَرٍ مُحمّدٌ مصطفًى تاهَتْ بِهِ مُضَر

١٦٥٩–وبَعْدَ أَنْ قد دَعا مَوْلاهُ بارِئَهُ وقد جَرَى دَمْعُهُ وكَأَنَّها نَهَر

١٦٦٠–قد قالَ إِنِّي هذا الوَقْتَ يُعْوِزُنِي عُرْجُونُ نَخْلٍ قديمٍ عَضَّهُ الدَّهَر[١]

١٦٦١–في وَمْضَةِ البَرْقِ أَو في لَمْحَةِ البَصَر قد كانَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ أَتَتْ كِسَر[٢]

١٦٦٢–على لِسانِ نَقِيٍّ قد جَرَى الذِّكِرُ قِوامُ ما قالَهُ الآياتُ والذِّكِر[٣]

١٦٦٣–وقالَ هِمَّتُنا أَنْ يُكْشَفَ القَبُر لِلشَّخْصِ قد خانَهُ في غَفْلَةٍ غُدَر[٤]

١٦٦٤–وإِثْرَ هذا سَيَلْقُو مَنْ هُوَ الغُدَرُ حَتَّى يَنالَ عِقاباً مِثْلُهُ الوِزِر

١٦٦٥–عُرْجُونُهُ لِثلاثٍ كانَ قَسَّمَهُ بالحَبْلِ شُدَّت لِذا منها بَدا خَصُر

١٦٦٦–على الثَّلاثِ لقد قامَتْ وقد لَبِسَتْ ثَوْباً كَما لَبِسَتْ مَنْ شابَها الخَفَر

١٦٦٧–وبَعْدَ أَنْ لَبِسَتْ ثَوْباً لَيَحْمِلُها أَتِلْكَ حُورِيَّةٌ أَلْقَى بِها البَحَر

١٦٦٨–على الرَّصِيفِ لقد قامَتْ فَوَدَّعَها بِهَمْسَةٍ قد رآها النّاسُ مَنْ حَضَروا

١٦٦٩–قد فُوجِيءَ القَوْمُ إِذْ فَوْقَ الثَّلاثِ مَشَتْ مِن الشُّبَيْكَةِ حَيْثُ الشَّيْخُ يَنْتَظِر[٥]

١٦٧٠–لِمَشْرِقِ الشَّمْسِ قد سارَتْ وسايَرَها مَنْ كانَ شاهَدَها والقَوْمُ قد كَثُروا

١٦٧١–قد كانَ حَفْلاً بَهِيجاً قَطُّ ما عَرَفُوا نَظِيرَهُ إِنّ هذا الخُبْرُ لا الخَبَر[٦]

---

(١) العرجون : الغصن القديم الجافّ من النّخلة .

(٢) كسر : قطع المفرد كسرة على وزن قطعة .

(٣) الذّكر الأوّل القرآن الكريم . والذّكر الآخر ذكر الله تعالى .

(٤) غُدَر : غدّار .

(٥) كان منزل الشّيخ محجوب شيخ في الشّبيكة أحد أحياء مكّة المكرّمة غرب المسجد الحرام .

(٦) الخُبْر : العلم عن تجربة .

١٦٧٢ –وإنْ عَجِبْتَ فَمِنْ مَشْيٍ يُوافِقُ ما   أَطاقَـهُ النّـاسُ لا طُـولٌ ولا قِصَـر
١٦٧٣ –وإنْ عَجِبْتَ فَمِنْ تَرْكِ الرَّصِيفِ ومِنْ   قَطْـعِ الطَّرِيـقِ ومَشْـيٍ ذاك مُعْتَـبَر
١٦٧٤ –القَصْدُ تَعْرِفُهُ والدَّرْبُ تَعْرِفُهُ   وأَيْـنَ مـا مـال مالَـتْ مابها عَثَـر[1]
١٦٧٥ –وحينما جاوَزَتْ بَيْتَ المَلِيكِ مَضَتْ   ذاتَ الشِّـمالِ وكُـلُّ النّـاسِ قـد بُهِـروا
١٦٧٦ –وفي سُوَيْقَةَ إذ جاءَتْ لقد أَخَذَتْ   ذات الشِّـمالِ فإنَّ الـدَرْبَ يَنْكَسِـرُ[2]
١٦٧٧ –علـى المَسِـيرِ لقـد ظَلَّـتْ مُواظِبَـةً   ولَيْسَ في الـدَّرْبِ قد سارَتْ بِـهِ نُكُر
١٦٧٨ –شامِيَّةٌ قد أَتَتْها حَيْثُ قد وُجِدَتْ   فيهـا البُيُوتُ وفيهـا البَـدْوُ والحَضَـر[3]
١٦٧٩ –وبَعْضُـها لاحَ مَهْجُـوراً يُـؤَجَّرُ في   بَعْـضِ المَواسِـمِ فـالزُّوّارُ مَـنْ عَمَـروا
١٦٨٠ –حَـتّى أَتَـتْ عِنْـدَ بابِ البَيْـتِ قـد هَجَـروا   وعِنْـدَهُ قـد أَتَـتْ مـا الكُـلُّ يَفْتَكِـر
١٦٨١ –قامَتْ بِما جاءَهُ الجُنْدِيُّ حِينَ مَشَى   بِمَوْضَـعٍ وَهْـوَ لا يَمْشِـى ولا يَـذَر[4]
١٦٨٢ –مَـنْ رافَقُوهـا مِـنَ الضُّـبّاطِ هَمُّهُـمُ   كَسْـرٌ لِقُفْـلٍ لِكَشْـفِ اللُّغْـزِ يَسْـتَتِر
١٦٨٣ –الـدّارُ قـد ظَهَرَتْ وكَأَنَّها هُجِرتْ   مِـنَ القَـدِيمِ وقـد مَـرَّتْ بِهـا عُصُـر
١٦٨٤ –إنَّ الغُبارَ يُغَطِّى الدّارَ أَجْمَعَها   ولـيس في الـدّارِ لا فَـرْشٌ ولا سُـرُر
١٦٨٥ –ولَـيْسَ فيهـا أثاثٌ لاحَ مُحْتَرَماً   كَأَنَّمَـا أَهْلُهَـا فيهَـا لقَـد قُـبِروا
١٦٨٦ –وإنَّ مـا شَـدَّهُمْ في عُمْقِهـا حُصُـرُ   طالَـتْ إلى السَّقْفِ فيها الـدُّودُ والقَـذَر[5]

---

(١) عثر : عثار وزلّة .
(٢) سويقة سوق القِماش شمال المسجد الحرام بداية حيّ الشّامية .
(٣) حيّ الشّاميّة يقع شمال المسجد الحرام حيث ينزل الحاجّ الشّاميّ .

(٤) الجنديّ يقال له : مكانك سر ، فيقف وكأنّه يَمْشِي .

(٥) حصر جمع حصير ، البساط المصنوع من أوراق البرديّ والنَّخِيل ونحوهما .

١٦٨٧ –إِنَّ الَّذِى قد رآها باتَ يَحْسِبُها بِأَنَّها مِنْ قَدِيمِ العَصْرِ تُدَّخَر

١٦٨٨ –مِنْ أَجْلِ إِدْراكِهِمْ لِلْغايَةِ اتَّضَحَتْ فَلْيُبْعِدُوا حُصُراً يَشْقَى بها الصَّدُر

١٦٨٩ –هُمْ وَزَّعُوا حُصُراً في عُلْوِ دارِهِمُ لِكَيْ يَكُونَ شَهِيداً أَنَّهُمْ حَذِروا

١٦٩٠ –كُلٌّ لَدَيْهِ حَديدٌ حِينَ يَغْرِسُهُ فَرُبَّما ساخَ حَتَّى قِيلَ ذا مِتِر

١٦٩١ –جَمِيعُهُمْ لَمْ يَنَلْ ما كان يَطْلُبُهُ ما كانَ في عَزْمِ أَيٍّ مِنْهمُ فَتَر

١٦٩٢ –قد كانَ في نَفْسِهِمْ إِكْبارُ قائِدَةٍ وحَسْرَةُ النَّفْسِ إِذْ مَجْهُودُهُمْ هَدَر[1]

١٦٩٣ –وكانَ يَلْزَمُهُمْ عَوْدٌ لِشَيْخِهِمُ لِكَيْ يُوَجِّهَهُمْ ذا مَوْقِفٌ عَسِر

١٦٩٤ –وإِذْ أَتَوْهُ فَإِنَّ الشَّيْخَ طَمْأَنَهُمْ بِأَنَّهُمْ بِجَلِيلِ النُّجْحِ قد ظَفِروا

١٦٩٥ –لكِنْ حَدِيدُهُمُ قد عابَهُ القِصَرُ فَإِنَّ واجِبَهُمْ أَنْ يُدْرَكَ الجِذِر

١٦٩٦ –مِنْ فَوْرِهِمْ أَحْضَروا ما قالَ شَيْخُهُمْ مِنْ الحَدِيدِ طَوِيلاً إِنَّهُ ذَكَر

١٦٩٧ –قامَ الجَمِيعُ بِإِدْخالِ الحَدِيدِ بَدا في ساحِ بَيْتٍ كما لَوْ أَنَّهُ سَمُر

١٦٩٨ –حَتَّى إِذا جاءَ شَخْصٌ ماهِرٌ فَطِنٌ بِرُمْحِهِ تَحْتَ جَدْرٍ إِنَّهُ صَخَر

١٦٩٩ –وبَعْدَ لَأْيٍ إِذا بِالرُّمْحِ عاوَنَهُ فَشَقَّ مِلْحاً وجاءَ الجِسْمَ يَنْحَدِر

١٧٠٠ –وحِينما عادَ رُمْحٌ عادَ ذا نَتَنٍ والرُّمْحُ عاوَنَهُ مِنْ جُثَّةٍ وَضَر

١٧٠١ –ما أَصْعَبَ الحالَ فِيهِ جُثَّةٌ ظَهَرَتْ مِنْ قَبْرِها وكَأَنَّ النّارَ تَسْتَعِر

١٧٠٢ –لقد تَبَيَّنَ مِمّا الجَيْبُ يَحْمِلُهُ مِنَ الوَثائِقِ أَنَّ الغايَةَ الظَّفَر

١٧٠٣ –في الجَيْبِ هُمْ وَجَدُوا أَسْماءَ صُحْبَتِهِ أكانَ ضِمْنَهُمُ أَسْماءُ مَنْ وَزَروا[2]

(١) القائدة : الجريدات الثّلاث .
(٢) وزروا : أَثِمُوا .

١٧٠٤ –ما أَصْعَبَ الحالَ فِيهِ الكُلُّ قد وَجَدوا نُفُوسَهُمْ فِيهِ إِنَّ الدَّمْعَ مُنْهَمِر
١٧٠٥ –أَمّا أَبُوهُ فَفاقَ الكُلَّ في جَزَعٍ وأُمُّهُ سَوْفَ يَأْتِي دَوْرُها البِكِر
١٧٠٦ –قد أَخْرَجُوا جُثَّةً قد ذابَ أَكْثَرُها وكانَ يُوجَدُ مِنْها النّابُ والظُّفُر
١٧٠٧ –مِنْ خَوْفِ قاتِلِهِ قد كانَ قاتِلُهُ يَنْسَى عَلَيْهِ ثِياباً ما بِها قَذَر
١٧٠٨ –وكانَ في جَيْبِهِ أَسْماءُ عُصْبَتِهِ مِنَ الصِّحابِ وفيهم مَنْ بِهِ غَدَروا
١٧٠٩ –عادُوا لِشَيْخِهِمْ بِالصَّيْدِ قد حَصَلُوا عَلَيْهِ تَصْحَبُهُ أَسْماءُ مَنْ حَصَروا
١٧١٠ –وقد أَهَمَّهُمُ أَسْماءُ مَنْ قَتَلُوا أَذاكَ واحِدُهُمْ أَمْ أَنَّهُمْ نَفَر؟
١٧١١ –مِنْ قَبْلِ أَنْ يُظْهِروا لِلشَّيْخِ رَغْبَتَهُمْ لقد أَبانَ لَهُمْ أَسْماءَ مَنْ فَجَروا
١٧١٢ –هُمُ الثَّلاثَةُ كانُوا قد أَتَوْا عَمَلاً إِبْلِيسُ زَيَّنَهُ والنَّفْسُ إِذْ تَزِر
١٧١٣ –ذِي مَكَّةُ الخَيْرِ قد ضَجَّتْ لِحادِثَةٍ وقد يَكُونُ الَّذِي أَدَّى لها الخَمُر
١٧١٤ –ما الخَمْرُ إِلاّ أَساسُ الشَّرِّ أَجْمَعِهِ العَقْلُ لَمّا طَغَتْ مِنْ فَوْقِهِ الصِّفِر(١)
١٧١٥ –اللهُ كَلَّفَنا والعَقْلُ جَمَّلَنا بِدُونِ عَقْلٍ لَيَأْتِي فَوْقَنا الحُمُر(٢)
١٧١٦ –الخَمْرُ تَرْفُضُ ما يَأْتِي بِهِ الضَّرَرُ والمَرْءُ يَأْتِي الَّذِي يَأْتِي بِهِ الضَّرَر
١٧١٧ –الخَمْرُ لَيْسَ لَها عَقْلٌ تَسِيرُ بِهِ والمَرْءُ بِالخَمْرِ مِنْهُ العَقْلُ يَخْتَمِر(٣)
١٧١٨ –الله قد صانَ في الإِنْسانِ مِلَّتَهُ وعَقْلَهُ وهناكَ العُصْبَةُ الأُخَر(٤)
١٧١٩ –والخَمْرُ هِمَّتُها عَقْلٌ لِتُفْسِدَهُ بَعْدَ الفَسادِ لِعَقْلٍ تَسْبِقُ الهِرَر(٥)

---

(١) أي من فوق العقل الصِّفر ، فعقل مَنْ يسكر دون مرتبة الصِّفر .
(٢) الحمر جمع حمار .
(٣) يختمر : يستتر .

(٤) الكلّيّات الخمس الّتي جاء الدّين لحمايتها هي الدِّين ، والدَّم ، والعَقْل ، والعِرْض ، والمال .

(٥) الهرر رَمْزٌ لِكلّ حَيوانٍ بَرّيّ يَمْشِي على أربع وسواها .

١٧٢٠ –كُـلُّ المَصـائِبِ يأْتِـى المَـرْءُ إِذْ ذَهَبَـتْ خَمْـرٌ بَعَقْـلٍ لِهـذا ضُـيِّعَ الحَـذَر

١٧٢١ –واللهُ بارِئُنـا قـد شـاءَ يَصْـرِفُنا عَـنِ الشُّـرُورِ الَّـتِى يَأْتِـى بِهـا الشَّـرَر

١٧٢٢ –وكُلُّ شَرٍّ مَلِيكُ العَرْشِ يَصْرِفُهُ يأْتِـى البَـدِيلُ لَـهُ في الخَـيْرِ يَنْتَشِـر

١٧٢٣ –والخَمْـرُ مَـوْلاكَ رَبُّ العَـرْشِ حَرَّمَهـا لِأَجْـلِ تَعْطِيـلِ عَقْـلٍ باتَ يَسْـتَتِر

١٧٢٤ –جَرِيمَةُ القَتْلِ قُرْبَ البَيْتِ قد وَقَعَتْ لِأَجْـلِ خَمْـرٍ ومِنْهـا الشَّـرُّ يَنْفَجِـر[١]

١٧٢٥ –هُـمُ الثَّلاثَـةُ بِنْـتُ الكَـرْمِ تُفْسِـدُهُمْ كَـذاك رابِعُهُـمْ مَـنْ ضَـمَّهُ القَـبرُ[٢]

١٧٢٦ –واللهُ شاءَ ابْتِلاءَ القَوْمِ قـد سَـكِرُوا ومِـنْ عَـوائِلِهِمْ أَنْ تَلْحَـقَ الزُّمَـر[٣]

١٧٢٧ –ووالِـدُوهُمْ مَلِيكُ العَـرْشِ خَصَّـهُمُ بِـبَعْضِ ضُـرٍّ ومِـنْهُمْ عـالِمٌ حِـبِر[٤]

١٧٢٨ –هـذا هُوَ العالِمُ النِّحرِيرُ تَعْرِفُهُ بِطـاحُ مَكَّـةَ والتَّـدْرِيسُ والحِجِـر[٥]

١٧٢٩ –كَأَنَّمـا النَّبَـأُ المَشْـئُومُ جـاءَ لَـهُ سُـقُوطُ صـاعِقَةٍ بِالنّـارِ تَسْـتعِر

١٧٣٠ –وأَهْـلُ مَكَّـةَ لَمّـا جـاءَهُمْ خَبَـرُ جَمِـيعُهُمْ قَـد تَمَـنَّى أَنَّ ذا هَـذَر

١٧٣١ –لكنَّهـا أَسْـوَأُ الأَخْبـارِ تَنْتَشِـرُ كَأَنَّهـا النّـارُ في الأَضْـغاثِ تَنْتَشِـر

١٧٣٢ –وكـانَ جـاءَ إِلَى الضِّـرْغامِ فارِسِـنا صَـقْرِ الجَزِيـرةِ بُشْـرَى باتَ يَنْتَظِـر

١٧٣٣ –بِأَنَّ مَـنْ قَتَلُـوا بِالأَمْسِ قـد عُرِفُـوا في يَـوْمِهِمْ وهُـمُ في السِّـجْنِ قد قُهِروا

١٧٣٤ –فَقـالَ فَـوراً لِشَـرْعِ اللهِ نُخْضِـعُهُمْ والحـالُ يَحْتـاجُ دَرْبَ العَـدْلِ نَخْتَصِـر

١٧٣٥ –لِكَـيْ نُنَفِّـذَ حُكْـمَ اللهِ بارِئِنـا مِـنْ فَـوْرِنا في أُناسٍ قَـدْرَ مـا وَزَرُوا

---

(١) البيت : البيت الحرام والكعبة المشرّفة .

(٢) يقال إنّ الأربعة كانوا في هذه الحال . والله تعالى أعلم .

(٣) أي تشاركهم عوائلهم في ذلك الابتلاء .

(٤) الحِبْر بكسر الحاء وسكون الباء ، والحَبْر بفتح الحاء وسكون الباء : العالم .
(٥) العالم النّحرير : الحاذق في علمه . الحجر : حجر إسماعيل عليه السّلام .

١٧٣٦ –الشَّـرْعُ كـانَ قَضَـى قَـتْلاً بِحَقِّهِـمُ الشَّـرْعُ كـانَ قَضَـى أَنْ يُقْتَـلَ النَّفَـر
١٧٣٧ –ووالِدُ الشَّخْصِ قد شاءَ القِصاصَ ولَمْ يَشَـأْ سِـواهُ بِحَـقِّ الـرَّهْطِ قـد غَـدَروا
١٧٣٨ –ولَـيْسَ يَبْقَى سِوَى إِنْفـاذِ قَـتْلِهِمُ وهـاهُمُ في عَمِيقِ السِّـجْنِ قـد حَضَـروا
١٧٣٩ –وكاتِبُ العَـدْلِ يَأْتِي كَيْ يُـدَوِّنَ مـا وَصَّـى بِـهِ كُلُّهُـمْ وبِفِعْلِـهِ أَمَـروا
١٧٤٠ –إِنَّ الوَصِـيَّةَ تَعْـنِي المَـوْتَ يَنْتَظِـرُ ولَـيْسَ مِـن دونِـهِ شِـبْرُ ولا فِـتِر
١٧٤١ –والسِّجْنُ يَقْبَعُ خَلْفَ الشُّرْطَةِ اتَّجَهَتْ أَبْوابُهـا حَيْـثُ بَيْـتُ اللهِ والسُّـتُر
١٧٤٢ –في الدَّرْبِ بَيْنَهُما ساحُ القِصاصِ وما يَـتِمُّ حَـدّاً وفِيـهِ يُجْمَـعُ الحَجَـر[1]
١٧٤٣ –لِأَجْلِ رَجْمٍ وفِيهِ جَلْدُ مَنْ فَجَرُوا والقَـوْمِ قـد عُـزِّرُوا والقَـوْمِ قـد سَكِروا
١٧٤٤ –وعادَةُ المَرْءِ قد كانَ القَضاءُ قَضَى عَلَيْـهِ قَـتْلاً بِعُمْـقِ السِّـجْنِ يَنْجَحِـر
١٧٤٥ –ونَفْسُ كُلِّ يَوْمِ الجُمْعَةِ ارْتَبَطَتْ كـانَ القِصـاصُ بِهـذا اليَـوْمِ يَنْحَصِـر
١٧٤٦ –كُـلٌّ أَعَـدَّ لِهـذا اليَـوْمِ عُدَّتَـهُ وفي الضُّحَى سوف يَأْتِي العِلْمُ مَنْ حَزَروا[2]
١٧٤٧ –حَتَّى إِذا كانَ يَـوْمٌ فِيـهِ قَـتْلُهُمُ وأَهْـلُ كُـلِّ لِعُمْـقِ السِّـجْنِ قـد حَضَـروا
١٧٤٨ –ذا حَبْرُ مَكَّةَ في الأَهْلِينَ قد حَضَروا والكُـلُّ كـانَ لِهـذا الحَـبْرِ يَعْتَـبِر[3]
١٧٤٩ –والكُلُّ عَزّاهُ فِيما شاءَهُ القَدَرُ وكُـلُّ مـا قـد بَـدا مِـنْ حَـبْرِنا الصَّـبْرُ
١٧٥٠ –إِنَّ المكـانَ لِقَتْـلٍ كـانَ مَوْقِعُـهُ بِجَنْـبِ سُـورٍ لِبَيْـتِ اللهِ قـد عَمَـروا
١٧٥١ –ذا حَبْرُ مَكَّةَ يَرْجُو شَيْخَ شُرْطَتِها بِأَنْ يُحَقِّـقَ مـا يَصْـبُو لَـهُ الحَـبْرُ

---

(١) أي يُجْمَع الحجر لعمليّة الرّجم .
(٢) أي في ضحى يوم الجمعة يعلم مَنْ حُكِم عليه بالقِصاص صِحّة حَزْرِه وتخمينه بأنَّه يومه .

(٣) يعتبر : يقدّر .

١٧٥٢ –بِأَنْ يَكُونَ ابْنُهُ في مَسْجِدِ معهُ لِكَيْ يُلَقَّنَ ما يَمْضِى بِهِ الوزِر
١٧٥٣ –وكَيْ يُلَقَّنَ ما يأْتِى بِهِ الأَجُر قَبْلَ القِصاصِ فَمَنْهُ قد دَنا القَبُر
١٧٥٤ –وسَوْفَ يَفْصِلُ بَيْنَ الصَّفِّ فِيهِ بَدا مَعَ ابْنِه ومَكانِ القِتْلَةِ الجَدُر
١٧٥٥ –ما مَرَّ يَوْماً رَجاءٌ مِثلُ ذاكَ لِذا طالَ الخِصامُ فَبَعْضٌ قال نَعْتَذِر
١٧٥٦ –الحَبْرُ أَعْلَنَ إِنّى ضامِنٌ ولَدِى جَنْبِى سَيَبْقَى ودَمْعُ العَيْنِ يَنْحَدِر
١٧٥٧ –رَقَّ الجَمِيعُ لِحَبْرٍ باتَ شَيْخَهُمُ الحَبْرُ كانَ لِكُلِّ العِلْمِ يَدَّخِر
١٧٥٨ –قد مَكَّنُوا الحَبْرَ مِنْ سُؤْلٍ لَهُ ولِذا بِدا لِكُلٍّ بِسُورِ المَسْجِدِ الظَّهَر
١٧٥٩ –وَوَجْهُ كُلٍّ إِلى البَيْتِ العَتِيقِ رَنا ودَمْعُ كُلٍّ على خَدٍّ لَهُ نَهَر
١٧٦٠ –ذا والِدٌ قد دَعا وابْنٌ يُتابِعُهُ دُعاءُ كُلٍّ كما لَوْ أَنَّهُ جَمُر
١٧٦١ –قد مَرَّ وَقْتٌ كَبَرْقٍ حِينما مُطِروا وذا أَذانٌ عَلا وبِهِ أَتَتْ نُذُر
١٧٦٢ –وذا خَطِيبٌ لَيَرْقَى اليَوْمَ وذا أَذانٌ بِهِ الآذانُ تَعْتَبِر
مِنْبَرَهُ وتلك خُطْبَتُهُ تَبْدو بِها الدُّرَر
١٧٦٣ –وذا خَطِيبٌ لَيُلْقِى اليَوْمَ خُطْبَتَهُ الصَّبْرُ مُرٌّ وَدُوماً طَعْمُهُ الصَّبِر
١٧٦٤ –مَوْضُوعُها الصَبْرُ كَيْ يَرْقَى بنا الأَجُرُ وذا الخُشُوعُ بِهِ قد جاءَتِ الصُّوَر
١٧٦٥ –وذِى صَلاةٌ بِخَوْفِ اللهِ قد صُبِغَتْ إِنَّ القِصاصَ حَياةُ النّاسِ فاعْتَبِروا
١٧٦٦ –وذِى الرُّءُوسُ بِحَدِّ السَّيْفِ قد قُطِعَتْ تلك الرّءُوسَ بِها الأَقْوامُ تَزْدَجِر
١٧٦٧ –قد أَكْرَمُوا الحَبْرَ إِذْ ما عَلَّقُوا لَهُمُ مِنَ الرُّءُوسِ عَلَتْ في ذاكَ مُزْدَجَر[1]
١٧٦٨ –قد كانَ أَغْناهُمُ ما النّاسُ قد أَلِفُوا وعُلِّقَتْ ذاكَ حُكْمُ اللهِ فادَّكِروا

١٧٦٩-كَذاكَ أَغْناهُمُ أَيْدٍ لقد قُطِعَتْ

---

(١) علت : عُلِّقَتْ .

النَّهْضَةُ التَّعْلِيميَّة

١٧٧٠–عَبْدُ العَزِيزِ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِهِ لقد أَحاطَ بِهِ أَحْبابُهُ الغُرَر

١٧٧١–الكُلُّ يَعْلَمُ أَنَّ الأَمْنَ يَعْضُدُهُ عِلْمٌ إِذا تُقْرأُ الآياتُ والسُّوَر

١٧٧٢–ذا الطَّيْرُ حَلَّقَ في الأَجْواءِ وَقْتَ بَدا مِنْهُ الجَناحانِ لا طُولٌ ولا قِصَر

١٧٧٣–ذِي دَوْلَةُ الحَقِّ قد لاحَ الأَمانُ بِها ذاكَ الجَناحُ بِطُولِ الأَرْضِ يَنْتَشِر

١٧٧٤–وكَيْ تُحلِّقَ نَشْرُ العِلْمِ يُعْوزُها فَمُسْتَوَى العِلْمِ فيها فَوْقَهُ الصِّفِر

١٧٧٥–ما أَثْقَلَ العِبْءَ باتَ الشَّهْمُ يَحْمِلُهُ الحَرْثُ يَلْزَمُ قَبْلَ البَذْرِ يَنْتَشِر

١٧٧٦–ودَوْلَةُ الحَقِّ فيها الآيُ والسُّوَرُ وسُنَّةُ المصطفى تَسْمُو بِها الفِكَر

١٧٧٧–والحَقُّ يَحْتاجُ دَوْماً قُوَّةً حَمَلَتْ لِواءَهُ وبِها النِّيرانُ والجُمُر

١٧٧٨–الأَمْنُ صَحَّ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِنا الأَمْنُ جادَتْ بِهِ الأَفْراسُ والبُتُر

١٧٧٩–والعِلْمُ يَحْتاجُ كُلَّ الجُهْدِ تَبْذُلُهُ كَيْ تُدْرِكَ العِلْمَ قد يَمْضِي بِكَ العُمُر

١٧٨٠–نُورُ البَصِيرةِ يَهْدِي لِلطَّرِيقِ بَدَتْ أَنْوارُهُ حِينَ فاحَ الزَّهْرُ والعِطِر

١٧٨١–قِوامُهُ بَيْتُ رَبِّ العَرْشِ يَرْفَعُهُ حِسّاً ومَعْنًى أُناسٌ في الدُّجَى سَهِروا

١٧٨٢–عَبْدُالعَزيزِ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِهِ يُعْنَى بِعِلْمٍ فَفِيهِ الخَيْرُ يُدَّخَر

١٧٨٣–كانَتْ عِنايَتُهُ بِالعِلْمِ فائِقَةً تِلكَ العِنايَةُ قد كانَتْ لَها صُوَر

١٧٨٤–قِوامُها مَسْجِدٌ لِلهِ يَعْمُرُهُ ومَعْهَدٌ فِيهِ طابَ الغَرْسُ والثَّمَر

١٧٨٥–محمّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أُسْوَتُهُمْ العِلْمُ في دَوْلَةِ الإِسْلامِ يَزْدَهِر

١٧٨٦–ذا مَسْجِدُ المصطفى دَوْماً لَهُ الصَّدْرُ وأَحْمَدُ المصطفى دَوْماً لَهُ الصَّدْر

١٧٨٧-عَبْدُ العَزِيزِ إذا ما ضَمَّهُ بَلَدٌ ... فإنَّ جامِعَهُ بالخَيْرِ يَنْغَمِر[1]

١٧٨٨-لقد أَعادَ لِبَيْتِ اللهِ نَهْضَتَهُ ... العِلْمُ فِيهِ حَواهُ الصَّدْرُ والسَّطُر

١٧٨٩-إنْ شِئْتَ قُلْتَ بِيْتِ اللهِ مَدْرَسَةُ ... بِها العُلُومُ الَّتِي يَحْتاجُها البَشَر

١٧٩٠-بِها الشُّيوخُ بِنَشْرِ العِلْمِ قد شُهِرُوا ... والخَيْرُ جاءَ لَهُمْ وكَأَنَّهُ مَطَر

١٧٩١-حُسْنُ الطَّوِيَّةِ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهُ ... بِسَعْدِهِ لاحَ غَيْثاً باتَ يَنْهَمِر

١٧٩٢-سُبْحانَ رَبِّكَ مَنْ أَعْطَى غَضَنْفَرَنا ... سَماحَةَ النَّفْسِ لا تُبْقِي ولا تَذَر

١٧٩٣-إنَّ الأَحِبَّةَ بَعْدَ اللَّأْيِ تُقْنِعُهُ ... أَنَّ ادِّخاراً لِمالٍ ما بِهِ ضَرَر[2]

١٧٩٤-إنْفاقُكَ المالَ في الخَيْراتِ مُعْتَبَرُ ... فَكَيْفَ بِالعِلْمِ إذْ تَقْوَى بِهِ قُدَر

١٧٩٥-عَبْدُ العَزِيزِ مَلِيكُ العَرْشِ أَكْرَمَهُ ... لَمّا أَحاطَ بِهِ إخْوانُهُ الزُّهُر

١٧٩٦-إنَّ البِطانَةَ عَيْنُ المَرْءِ تُرْشِدُهُ ... إلى الطَّرِيقَةِ ذا ما شاءَهُ القَدَر

١٧٩٧-واللهُ أَكْرَمَ لَيْثَ الغابِ فارِسَنا ... بِعُصْبَةِ الخَيْرِ لِلْخَيْراتِ تَبْتَدِر

١٧٩٨-واللهُ أَعْطاهُ نُوراً في البصيرة إذْ ... يُصْغِي دَواماً لِأَهْلِ الرَّأْيِ قد حَضَروا

١٧٩٩-واللهُ يَشْرَحُ مِنْهُ الصَّدْرَ إذْ بَرَقَتْ ... بَشائِرُ الخَيْرِ يَرْجُوها ويَنْتَظِر

١٨٠٠-أَهلُ الفَضِيلَةِ أَبْدَوْا رَغْبَةً صَدَقَتْ ... في نَشْرِ عِلْمٍ فَكَنْزُ العِلْمِ مُدَّخَر

١٨٠١-ذاكَ الَّذِي قد أَرادَ الشَّهْمُ فارِسُنا ... كُلُّ الكِفاءاتِ يُدْنِيها ويَعْتَبِر

١٨٠٢-وإنْ عَجِبْتَ فَمِنْ تَقْدِيرِ مَنْ خَدَمُوا ... خُصُومَهُ إنَّ ذاكَ الصِّدْقَ مُعْتَبَر

١٨٠٣-لِأَجْلِ ذلكَ كُلُّ الدُّورِ قد قَوِيَتْ ... جُهودُها وأَتَتْ ما فِيهِ مُبْتَكَر[3]

---

(١) ينغمر : ينغمس .

(٢) اللّأي : الجهد .

(٣) الدّور : البيوتات .

١٨٠٤ –كُلُّ الكَفاءاتِ لَمْ تَخْسَرْ مكانَتَها وقد أَتاها مِنَ الخَيْراتِ مُنْهَمِر

١٨٠٥ –أَلَيْسَ مَكَّةُ تَبْلُو اليَوْمَ عاصِمَةً لِدَوْلَةِ الخَيْرِ بِالخَيْراتِ تَزْدَهِر

١٨٠٦ –أَلَيْسَ مَسْجِدُ رَبِّ العَرْشِ جاءَ لَهُ لِلْعِلْمِ مَنْ أَوْغَلُوا في البِيدِ أَو حَضَروا[1]

١٨٠٧ –وتِلْكَ شُعْلَتُهُ جاءَت لِمَنْ حَضَرُوا وهُمْ بِدَوْرِهِمُ لِلْعِلْمِ قد نَشَروا

١٨٠٨ –لكنَّ خَطْوَهُمُ قد مَسَّه القِصَرُ لكنَّ جُهْدَهُمُ قد مَسَّهُ الفَتَر

١٨٠٩ –رَغْمَ المَدارِسِ أَهْلُ الفَضْلِ قد نَشَرُوا وزَوّدُوها بِما يَزْهُو بِهِ العَصُر

١٨١٠ –العِبْءُ يَصْعُبُ أَنْ يَرْقَى بِهِ نَفَرُ رَغْمَ الجُهُودِ الَّتِي يَرْقَى بِها الأَجُر

١٨١١ –العِبْءُ يَحْتاجُ جُهْدَ الدَّوْلَةِ اضطَلَعَتْ بِحَمْلِهِ حِينَما يَقْوَى لها ظَهَر

١٨١٢ –عَبْدُ العَزِيزِ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِهِ قد حُطَّ في ظَهْرِهِ مِنْ عِلْمِنا الوِقر

١٨١٣ –وهَلْ نُرِيدُ دَلِيلاً كَيْ يَبِينَ لَنا ضَخامَةُ العِبءِ لا يَقْوَى لَهُ الزُّمَر

١٨١٤ –وكَيْ يَبِينَ عَظِيمُ الدَّوْرِ قامَ بِهِ فَخْرُ العُرُوبَةِ مَن تاهَتْ بِهِ العُصُر

١٨١٥ –ولَيس يَخْفَى بِأَنَّ الحالَ واحِدةٌ إِنْ ضَمَّكَ البَدْوُ أو إِنْ ضَمَّك الحَضَر

١٨١٦ –الجَهْلُ غَطَّى بِلادَ العُرْبِ قاطِبَةً وإِنَّ ما نالَ فِيهِ زُفَر

١٨١٧ –هُنا الدَّلِيلُ بِهِ تَتَشابَهُ الكُوَر كما تَشابَهَتِ الثِّيرانُ والبَقَر

١٨١٨ –هُنا الدَّلِيلُ على عِبْءٍ يَنُوءُ بِهِ مَنْ نارَ مِنْهُ ذَكِيُّ القَلْبِ والبَصَر

١٨١٩ –هاكَ الدَّلِيلَ الَّذِي يُنْدَى الجَبِينُ لَهُ بِشَأْنِ عِلْمٍ لَهُ قد شاهَتِ الصُّوَر

١٨٢٠ –رَوَى الثِّقاتُ بِأَنَّ العِيرَ لَوْ فَصَلَتْ تُرِيدُ مَكَّةَ مِنْ أَرْضٍ بِها البَحَر

١٨٢١ –مِنْ أَرْضِ جُلَّةَ أَوْ مِنْ يَنْبُعٍ وسِوَى هاتَيْنِ حَيْثُ كَثِيرُ النّاسِ والتَجَر[2]

١٨٢٢ –فَإِنّ أَكْبَرَ هَمٍّ كانَ صادَفَهُ مَنْ قادَ قافِلَةً أنْ يُقْرَأَ السَّطُر

---

(١) حضروا : كانوا متحضّرين من أهل المدن .

(٢) التَّجْر ، بفتح التّاء وسكون الجيم جمع تاجر .

١٨٢٣ –في السَّطْرِ عُنْوانُ شَخْصٍ باتَ يَقْصِدُهُ في مَكَّـةِ الخَـيْرِ يَأْتِي عِنْـدَهُ السَّـفَر[١]

١٨٢٤ –وكُلُّ شَخْصٍ لَهُ حَقٌّ يَجيءُ لَهُ كَـيْ يَأْخُـذَ الحَقَّ إنَّ الكُـلَّ يَنْتَظِـر[٢]

١٨٢٥ –كُلٌّ سَعِيدٌ إذا ماالعِيرُ قـد وَصَلَتْ إنَّ الـدُّرُوبَ جَمِيعـاً حَفَّهـا الخَطَـر

١٨٢٦ –وإنّ فَـرْحَتَهُمْ لا شَـكَّ غـامِرَةٌ إنْ جاءَتِ العِيرُ عِنْدَ الشَّخْصِ يَتَّجِر

١٨٢٧ –اللهُ نَجّـاهُمُ فالـدَّرْبُ سـالِكَةٌ واللِّـصُّ في دَرْبِهِـمْ قـد نالَـهُ العَـوَر[٣]

١٨٢٨ –وحامِـلُ الخَطِّ مَنْ قـد قـادَ قافِلَـةً يَلْقَى الَّـذِى يَقْـرَأُ العُنْوانَ قـد سَطَروا

١٨٢٩ –كُـلٌّ سَـعِيدٌ بِفَضْـلِ اللهِ بارِئِـهِ وإنّ مَـنْ قَـرَأَ العُنْـوانَ قـد شَـكَروا[٤]

١٨٣٠ –العِلْـمُ أَنْـدَرُ مِـنْ كِبْرِيتِهِمْ بَحَثُوا عَـنْ حُمْـرَةِ اللَّـوْنِ فِيـهِ حِـينَ تَسْـتَعِر[٥]

١٨٣١ –هذا هُوَ الدَّرْكُ قد صارَتْ جزِيرَتُنا لَـهُ وَقْـتَ حُـرُّ العِلْـمِ قـد هَجَـروا

١٨٣٢ –أَنْـتَ السَّعِيدُ إذا مـا طُفْـتَ في بَلَـدٍ لِكَـيْ تَـرَى قـارِىءَ العُنْـوانِ يُـدَّخَر

١٨٣٣ –وأَنْـتَ ذا اليَـوْمَ تَلْقَـى دائِمـاً أَبَـداً كُـلَّ الأُناسِ بِحُسْـنِ الخَـطِّ قـد شُـهِروا[٦]

١٨٣٤ –هـذا دَلِيـلٌ على المَجْهُـودِ يُبْذُلُـهُ لِأَجْـلِ عِلْـمٍ هِزَبْـرُ الغابَـةِ الـذِّكَر

١٨٣٥ –رَبُّ الأَنامِ مَلِيكُ العَرْشِ وَفَّقَهُ لِأَنَّ نِيَّتَـــهُ الخَـــيْراتُ تَنْتَشِـــر

١٨٣٦ –أَلَيْسَ مَكَّةُ لِلضِّرْغامِ عاصِمَةً عَـيْنُ الفَخـارِ بِـهِ الضِّـرْغامُ يَفْتَخِـر[٧]

---

(١) يأتى عنده : ينتهي عنده .

(٢) يجيء له : يجيء لصاحب العنوان الّذى تقصده القافلة .

(٣) الدّرب يذكّر ويؤنّث مُثل الطّريق .

(٤) الكلّ سعيد لوجود الشّخص الّذى يقرأ عنون التّاجر محطّ القافلة .

(٥) في المثل : أندر من الكبريت الأحمر .

(٦) بفضل الله تعالى لا تكاد تجد اليوم شخْصاً أُمّياً واحداً .

(٧) أي هذا عين الفخار .

١٨٣٧-وكُلُّ خَيْرٍ تَلا فالبَدْءُ عاصِمَةٌ ذِى مَكَّـةُ الخَـيْرِ يَأْتِـى إِثْرَهـا الأُخَـر

١٨٣٨-في مكَّـةِ الخَـيْرِ لِلتَّعْلِـيم دائِـرةٌ قِوامُهـا مِـنْ رجـالِ النَّهضـة النَّفَـر[١]

١٨٣٩-وإِثْرَهـا معْهَـدٌ لِلْعِلْـمِ أَنْشَـأَهُ عَبْـدُ العَزِيـز وفِيـهِ تُـدْرَسُ السُّـوَر[٢]

١٨٤٠-لَهُ بَنُونَ وإِخْوانٌ قَدِ انْتَشَرُوا فِي كُـلِّ ناحِيَـةٍ فَكَأَنَّهـا المَطَـر

١٨٤١-في مَكَّـةِ الخَـيْرِ ذِى كُلِّيَّـةٌ نَشَـأَتْ وإِثْرَهـا أُخْتُهـا إِذْ تُنْشَـأُ الـدُّرَر[٣]

١٨٤٢-تلـك الشَّـرِيعة زانَتْهـا فقَـدْ بَـرَزَتْ فِي خَـيْرِ شَـكْلٍ فَـذِى الأَثْـوابُ والحِـبَر

١٨٤٣-هِيَ النَّواةُ لِكُـلِّ الخَيْرِ جاءَ لَنا إِذِ ارْتَقَيْنـا ودُونَ المُرْتَقَـى القَمَـر[٤]

١٨٤٤-وتلك كُلِّيَّةٌ منها الشُّيُوخُ أَتَوْا مَنْ دَرَّسُوا حَيْثُ طابَ الغَرْسُ والثَّمَر[٥]

١٨٤٥-إِنَّ الدِّراسَـةَ بالمَجّـانِ قـد ظَهَـرَتْ فِي كُـلِّ حَقْلٍ بِـهِ الطُّلاّبُ قد حَضَروا

١٨٤٦-بَلْ إِنَّ مَنْ دَرَسُوا في حَقْلِ دِينِهِمُ لَهُـمُ مُكافَـأَةٌ لَمّـا انْتَهَـى الشَّـهَر

١٨٤٧-ومَنْ تَخَرَّجَ يَلْقَى فُرْصَـةً سَنَحَتْ لِكَـيْ يُوَظَّـفَ حَيْـثُ الحَقْـلُ يَنْتَظِـر

١٨٤٨-أَما عَلِمْـتَ بَأَنَّ المـالَ بارَكَـهُ رَبُّ الأَنامِ ومِنْـهُ الـبَعْضُ يَـدَّخِر

١٨٤٩-مَـنْ كـانَ يَـدْرُسُ في كُلِّيَّـةٍ فَبِـهِ إِذْ بارَكَ اللهُ فِيـهِ تَنْشَـأُ الأُسَـر[٦]

١٨٥٠-وفي المعاهِدِ كانَ النَّشْءُ قد دَرَسُوا بِالمـالِ قـد جـاءَهُم كـانَ انْتَفَى الفَقْر

١٨٥١-أَبْوابُ عِلْمٍ لِكُلِّ النّاسِ قد فُتِحَتْ العُـرْبُ تَـدْرُسُ والأَفْغـانُ والتَّـتَر

---

(١) المراد مديريّة التّعليم الّتى صدر مرسومٌ ملكيّ بإنشائها في غرّة شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٤هـ ١٥ مارس سنة ١٩٢٦م

(٢) المراد المعهد العلميّ السّعوديّ الّذى أنشىء في مطلع سنة١٣٤٥هـ وكان اسمه المعهد الإسلاميّ

(٣) انشئت كليّة الشّريعة سنة ١٣٦٩هـ وكلّيّة المعلّمين سنة ١٣٧٢هـ .

(٤) كلّيّة الشّريعة نواة التّعليم العالي .

(٥) المراد كلّية المعلّمين .

(٦) فبه : فبالمال .

١٨٥٢ –والمالُ قد جاءَهُمْ منْ فَضْلِ بارِئِهِمْ صانَ الَّذِينَ لِفَضْلِ اللهِ قد شَكَروا

١٨٥٣ –وذلك المالُ قد عاشَتْ بِهُ أُسَرُ تَدْعُو لِمانِحِهِ لَمّا دَنا السَّحَر

١٨٥٤ –وكُلُّ فَرْدٍ لَهُ قد أُمِّنَتْ كُتُبٌ تلك الَّتِي صَحَّ فيها اللَّفْظُ والفِكِر

١٨٥٥ –وكُلُّها هِيَ أَهْلٌ حِينَ تُدَّخَرُ وكُلُّها طَبَعَتْها أُخْتُنا مِصِر[1]

١٨٥٦ –جُلُّ الشُّيُوخِ هُمُ قد أَنْجَبَتْ مِصِرُ وَبَعْضُهُمْ مَسْجِدُ الرّحمنِ والحِجِر[2]

١٨٥٧ –ومَنْ يَصِيرُ مَرِيضاً قد أُعِدَّ لَه ما احْتاجَ ليس هُناكَ الشَّيءُ يُدَّخَر

١٨٥٨ –إِنّي أَنا شاهِدٌ يُبْدِي شَهادَتَهُ هِيَ الخَلِيقُ بِها أَنْ يَكْتُبَ التِّبِر

١٨٥٩ –بِالرَّغْمِ مِنْ قِلَّةِ الأَمْوالِ قد شَمِلَتْ خِزانَةٌ وجَمِيعُ النّاسِ يَفْتَقِر

١٨٦٠ –فَإِنَّهُ العِلْمُ نالَ الحَظَّ أَوْفَرَهُ مِنِ اهْتِمامٍ فَهذا البَذْرُ يَنْتَثِر

١٨٦١ –الحالُ صَعْبٌ وذاكَ الحالُ يَجْهَلُهُ أَبْناؤُنا فَلْيُبَيِّنْ ذلك السَّطُر

١٨٦٢ –ولْنَشْكُرِ اللهَ رَبَّ العَرْشِ بارِئَنا على النَّعِيمِ فَقَيْدُ النَّعْمَةِ الشُّكُر

١٨٦٣ –إِنَّ الأمانَ بِفَضْلِ اللهِ يُغْمُرُنا حَتَّى وإِنْ صِرْتَ حَيْثُ الدَّوْمُ والعُشَر

١٨٦٤ –هُو الأَمانُ الَّذِي مِنْ قَبْلُ نَعْرِفُهُ إِذْ كانَ قد شَعَّ مِنْ إِسْلامِنا فَجُر

١٨٦٥ –والفَقْرُ طابَعُنا إِذْ كانَ يُقْنِعُنا إِذا تَسَنَّى لَنا مِنْ خُبْزِنا كِسَر

١٨٦٦ –بَعْضُ الأَفاضِلِ لَيْثُ الغابِ أَكْرَمَهُمْ في كُلِّ يَوْمٍ لَهُمْ مِنْ خُبْزِهِ قَدُر[3]

١٨٦٧ –ولَسْتَ تَعْجَبُ لو قد لاحَتِ الأُسَرُ تُعالِجُ الخُبْزَ إِذْ يَمْضِي بِهِ دَهَر

---

(١) بفضل الله تعالى في مكتبتي بعض هذه الكتب .

(٢) الحجر : حجر إسماعيل عليه السّلام .

(٣) خَصّص الملك عبدالعزيز لبعض الأفاضل عدداً من الأرغفة يوميّاً .

١٨٦٨ –مِنْ أَجْلِ تَسْخِينِهِ بِالنّارِ حَيْثُ يُرَى ... ولَـيْسَ فِيـهِ أَذًى يُخْشَـى ولا ضَـرَر

١٨٦٩ –وذلك الخُبْزُ مِنْ جُوعٍ بَدا عَسَلاً ... أو سُكَّرَ القَنْدِ لكـنْ مـا بِـه سَـكَر[١]

١٨٧٠ –الخُبْزُ في كُـلِّ بَيْـتٍ باتَ يُـدَّخَرُ ... والنّـارُ تُصْـلِحُهُ كَـيْ تَطْعَـمَ الأُسَـر

١٨٧١ –والكُـلُّ يَحْمَـدُ رَبَّ العَـرْشِ بارِئَـهُ ... ومـاءُ زَمْـزَمَ فِيـهِ الخَيْـرُ مُـدَّخَر

١٨٧٢ –والجارُ يَطْبُخُ قِدْراً قـد زَكَـا مَـرَقٌ ... فيهـا فَلِلْجـارِ منهـا الحَـظُّ يُعْتَـبَر

١٨٧٣ –ومَـنْ يَبِيـعُ بِـدُكَّانٍ ولا حَ لَـهُ ... جـارٌ لِفَضْـلِ مَلِيـكِ العَـرْشِ يَنْتَظِـر

١٨٧٤ –إِنْ جاءَهُ مُشْـتَرٍ ثانٍ يَقُـولُ لَـهُ ... هِـذى بِضـاعَةُ جـارِى الخُبْـرُ والخَـبَر

١٨٧٥ –مُـرادُهُ أَنَّ جـارَ الخَـيْرِ يَرْزُقُـهُ ... رَبٌّ ويَجْبُـرُهُ مِـنْ رَبِّـكَ الجَـبُر

١٨٧٦ –ومَـنْ رَأَى صـالِحاً والبَيْـتُ يَنْقُصُـهُ ... يَقُـولُ بَيْـتِيَ فِيـه يَصْـلُحُ الجَـدُر

١٨٧٧ –تَعالَ فَوْقِيَ وابْنِ البَيْتَ يَنْقُصُكُمْ ... كُـلٌّ لِأَجْـرِ مَلِيـكِ العَـرْشِ يَفْتَقِـر

١٨٧٨ –قـد كـانَ رافَـقَ ذاك الفَقْـرَ مَرْحَمَـةٌ ... مِـنَ العِبـادِ فَـلا حُـزْنٌ ولا كَـدَر

١٨٧٩ –كَيْ يُدْرِكَ النّاسُ صَعْبَ العَيْشِ رافَقَ مَنْ ... كـانُوا يَكُـدُّونَ لَمّـا عَمّهُـمْ فَقُـر[٢]

١٨٨٠ –وَكَـيْ نَقُـومَ بِحَمْـدِ اللهِ بارِئِنـا ... لِلْخَـيْرِ كـانَ هَمَـى وكَأَنَّـهُ مَطَـر[٣]

١٨٨١ –إِلَيْكَ ما كانَتِ العَيْنانِ تُبْصِرُهُ ... في دَرْبِ مَدْرَسَـةٍ إِذْ أُدِّيَ الفَجُـر

١٨٨٢ –أَمامَ بابَ جِيادٍ أَنْتَ تُبْصِرُها ... تَكِيَّـةَ الخَـيْرِ قـد جـادَتْ بِهـا مِصِـر[٤]

١٨٨٣ –يَضاءَ في مِثْلِ لَوْنِ البَيْضِ زاهِيَـةً ... لِأَجْـلِ بَعْـضِ وُجُـوهِ البِرِّ قـد عَمَـروا

١٨٨٤ –فيها الحِساءُ وفيها الخُبْزُ قـد صَنَعُوا ... مِنْ بُـرِّ مِصْرَ وفيها الخَيْرُ قد بَذَروا[٥]

---

(١) القَنْد : عسل قصب السّكّر إذا جَمُدَ .

(٢) يكُدُّون : يشتدّون في العمل .

(٣) هَمَى : غمر وسال .

(٤) يقال جياد وأجياد . وباب أجياد أحد أبواب المسجد الحرام ولا يزال موجوداً .

(٥) الحساء : المَرَق فيه البُرّ .

١٨٨٥-فيها الطَّبِيبُ وفيها مَنْ يُعاوِنُهُ ... واللهُ بارَكَ في الخَـيْراتِ قـد نَشَـروا

١٨٨٦-عِنْدَ الصَّباحِ تَرى مَنْ جاوَروا ظَهَرُوا ... في هَيْئَـةِ الصَّـفِّ إذْ يَسْـتَمْتِعُ النَّظَـر

١٨٨٧-كُـلٌّ لَيَحْمِـلُ في يُمْنـاهُ قَصْـعَتَهُ ... لِكَـيْ يُصَـبَّ حِسـاءُ البُـرِّ يُنْتَظَـر

١٨٨٨-كُـلٌّ يَعُـودُ وفي يُمْنـاهُ قَصْـعَتُهُ ... مَـلْأَى ومِنْهـا دُخـانٌ باتَ يَنْتَشِـر

١٨٨٩-وكـانَ رافَقَهـا خُبْـزٌ يُسَـرُّ لَـهُ ... مَـنْ سَـوْفَ يَغْمِسُـهُ فِيهـا ويَـدَّخِر

١٨٩٠-ومَنْ أَرادَ قُرُوشاً باعَ مـا حَصَـلَتْ ... عَلَيْـهِ كَفّـاهُ إنَّ القِـرْشَ مُعْتَـبَر

١٨٩١-ومَنْ يَكُونُ مَرِيضاً أَنْتَ تُبْصِرُهُ ... في الصَّـفِّ يَنْـوِي طَبِيباً سَـوْفَ يَخْتَبِر

١٨٩٢-وغالِبـاً داؤُهُ قـد باتَ يَفْتَقِـرُ ... إلى الحُبُـوبِ الَّـتِي يُقْضَـى بِهـا الـوَطَر

١٨٩٣-هِيَ الحُبُوبُ لِكُلِّ الدّاءِ نافِعَةٌ ... واللهُ بارَكَ فِيهـا إذْ نَأَى الضَّـرَر

١٨٩٤-والخَيْرُ يَشْمَلُ كُلَّ النّاسِ قد حَضَرُوا ... إلى التَّكِيَّـةِ أَو حَجُّـوا أَوِ اعْتَمَـروا

١٨٩٥-هـذا التَّكافُـلُ نَوْعُ الرَّحْمَـةِ اتَّسَـمَتْ ... بِهـا الجَماعَـةُ حَـتَّى لَـوْ نَأَتْ قُطُـر

١٨٩٦-ذِي أُمَّةٌ لَوْ شَكا عُضْوٌ يُجاوِبُهُ ... عُضْـوٌ يَـئِنُّ بِهـذا يُعْـرَفُ البَشَـر

١٨٩٧-طَهَ الرّسولُ بِجِسْـمٍ كـانَ شَـبَّهَها ... ورُبَّمـا فـاقَ مـا يَحْتاجُـهُ الصَّـدُر[1]

١٨٩٨-الخَيْـرُ في أُمَّـةِ الإسْـلامِ تُبْصِـرُهُ ... إنْ ضَـمَّكَ البَـرُّ أَوْ إنْ ضَـمَّكَ البَحَـر

١٨٩٩-ذِي أُمَّـةُ الخَـيْرِ ذِكْـرُ اللهِ يُرْشِـدُها ... إلى المَحَجَّـةِ لَمّـا تُقْـرَأُ السُّـوَر

١٩٠٠-وسُنَّةُ المصطفى نُورٌ تَسِيرُ بِهِ ... بِسُـنَّةِ المصـطفى قـد زالَـتِ السُّـتُر

١٩٠١-وابْنُ السُّعُودِ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِهِ ... عَمَّـتْ عِنايَتُـهُ وكَأَنَّهـا النَّـذُر

١٩٠٢-والنَّذْرُ تَرْجَمَهُ في مَعْهَدٍ قُرِئَتْ ... فِيـهِ الـدُّروسُ فَطـابَ الـوِرْدُ والصَّـدَر

١٩٠٣-هُـمُ الشُّـيُوخُ خِيـارُ النّـاسِ ضَـمَّهُمُ ... بَيْـتٌ عَتِيـقٌ وفِيـهِ الـدَّرْسُ والنَّظَـر[2]

---

(١) أي ربّما كان الفقر أشدّ في مكّة المكرّمة .

(٢) الشّيوخ والأشياخ جمع شيخ .

١٩٠٤ –وجُلُّ أَشْياخِنا ضَمَّتْهُمُ مِصرُ وبَعْضُ أَشْياخِنا ضَمَّتْهُمُ كُوَر

١٩٠٥ –جَمِيعُهُمْ باتَ حَرْفُ الضّادِ يَنْظِمُهُمْ هذا هُوَ الحَرْفُ قد تاهَتْ بِهِ مُضَر

١٩٠٦ –لِسانُ عُرْبٍ بِحَرْفِ الضّادِ يَفْتَخِرُ وكُلُّنا بِلِسانِ العُرْب نَفْتَخِر

١٩٠٧ –فى ذا اللّسانِ كَلامُ اللهِ بارِئِنا لقد أَتانا فَقالَ الخَصْمُ ذا سِحِر

١٩٠٨ –هذا كَلامُ مَلِيكِ العَرْشِ يَجْمَعُنا وإِنْ تَعَدَّدَ مِنّا النُّطْقُ والصُّوَر[1]

١٩٠٩ –إِنَّ الشُّيُوخَ مِنَ الأَقْطارِ تَنْفَحُنا بِعِلْمِها الفَذِّ لَمّا صِيغَتِ الدُّرَر

١٩١٠ –عِمادُ كُلِّ دُرُوسِ الصَّفْوَةِ السُّوَرُ وسُنَّةُ المصطفى يَذْكُو بِها العِطِر

١٩١١ –وهَلْ يُدَرَّسُ إِلاّ ما الكِتابُ حَوَى وما تَضَمَّنَ نَثْرُ الخَيْرِ والشِّعِر

١٩١٢ –أَمّا المُؤَلَّفُ فالضِّرْغامُ زَوَّدَنا بِخَيْرِ كُتْبٍ بِها قد تاهَتِ العُصُر

١٩١٣ –هذا الكِتابُ وهذا الشَّيْخُ دَرَّسَهُ مِنَ المُثَلَّثِ يَبْقَى الجِدُّ والسَّهَر[2]

١٩١٤ –هذا الَّذِى طالِبٌ دَوْماً يَقُومُ بِهِ ذا طالِبُ العِلْمِ يَبْدُو أَنَّهُ الثَّمَر

١٩١٥ –الكُتْبُ كانَ انْتِقاها زُمْرَةٌ فقِهَتْ فِيها شَرِيعَةُ دِينِ اللهِ تَزْدَهِر

١٩١٦ –إِنْ شِئْتَ لَفْظاً فَهذا العِقْدُ والدُّرَرُ أَوْ شِئْتَ مَعْنًى فهذا الفِقْهُ والفِكِر

١٩١٧ –في أَوَّلِ العامِ لَمْ تَثْبُتْ لَنا حِصَصٌ قد لاحَ مَعْهَدُنا وكَأَنَّهُ بَحَر

١٩١٨ –لَمْ نَدْرِ أَنْواعَ كُتْبٍ سوفَ نَحْمِلُها ذا اليَوْمَ فيها يَكُونُ الدَّرْسُ والنَّظَر

١٩١٩ –لِأَجْلِ هذا حَمَلْتُ الكُتْبَ أَجْمَعَها ذا اليَوْمَ حَتَّى بَدَتْ وكَأَنَّها وِقر

١٩٢٠ –وكيف أَمْشِى بِها والنّاسُ تُبْصِرُنى فِي الدَّرْبِ حَيْثُ يَكُونُ الوِرْدُ والصَّدَر

١٩٢١ – لِأَجْلِ هذا قَصدتُ الدَّرْبَ مُنْحَرِفاً عن المَحَجَّةِ فِيهِ البُعْدُ والحَجَر[3]

---

(١) النُّطْقُ : الألسنة واللّغات .

(٢) المثلّث هو الشّيخ والكتاب والطّالب .

(٣) المراد بالحجر جيل أبى قبيس وصعوبة المشي فيه .

١٩٢٢ – في مُنْتَهاهُ الصَّفا مِنْ بَعْدُ مَعْهدُنا ... ولا يَضِيرُ إذا ما أَبْصَرَ النَّفَر

١٩٢٣ – ما احْتَجْتُ ذا اليَوْمَ كُتْباً إنَّ جَدْوَلَنا ... لَمْ يَسْتَقِرَّ وعَوْدُ الكُتْبِ يُنْتَظَر

١٩٢٤ – كانَ الرُّجُوعُ مِنَ الدَّرْبِ الَّذِى أَلِفَتْ ... نَفْسِى فَإِنَّ رُجُوعَ الكُتْبِ مُغْتَفَر

١٩٢٥ – فَرُبَّما حامِلٌ لِلْكُتْبِ تاجِرُها ... وليس طالِبَ عِلْمٍ طُولُهُ مِتِر

١٩٢٦ – الخَيْرُ غامِرُنا مِنْ فَضْلِ بارِئِنا ... تَمامُ فَرْحَتِنا إذْ يَنْقَضِى الشَّهَر

١٩٢٧ – في ذلك الوَقْتِ تَأْتِينا مُكافَأَةٌ ... جَمِيعُنا لِتَمامِ الخَيْرِ مُنْتَظِر

١٩٢٨ – طالَ انْتِظارٌ وتلك الأَشْهُرُ انْصَرَمَتْ ... ولَيْسَ يَأْتِى لَنا حِسٌّ ولا خَبَر

١٩٢٩ – وفَجْأَةً قِيلَ إنَّ الخَيْرَ يَغْمُرُنا ... هِيَ النُّقُودُ كَما لو أَنَّها نَهَر

١٩٣٠ – مِنْ مَعْدِنِ الفِضَّةِ البَيْضاءِ تَزْدَهِرُ ... كَأَنَّ كُلَّ رِيالٍ زاهِرٍ قَمَر

١٩٣١ – لِكَثْرَةِ الخَيْرِ لا تَكْفِى الجُيُوبُ لِذا ... كُلٌّ بِكِيسٍ لَهُ يَأْتِى ويَدَّخِر

١٩٣٢ – إنِّى أَتَيْتُ بِكِيسٍ فارِغٍ وَلَقَدْ ... مَلَأْتُهُ وبِفِيهِ الحَبْلُ يَأْتَمِر[1]

١٩٣٣ – هُوَ المُطاوِعُ لِى إنْ شِئْتُ أُبْصِرُ ما ... في باطِنِ الكِيسِ أَوْما فِيه يَسْتَتِر

١٩٣٤ – هذا هو الخَيْرُ رَبُّ العَرْشِ ساقَ لَنا ... مِنَ الغَضَنْفَرِ يَأْتِى ذلك الأَمُر[2]

١٩٣٥ – ذا المالُ يَأْتِى جَمِيعَ الدّارِسِينَ إذا ... كانُوا مِنَ العُرْبِ أَوْ مِنْ أَهْلُهُ الخَزَر

١٩٣٦ – المالُ قد جاءَ رَبُّ العَرْشِ بارَكَهُ ... كانَ المُعِينَ لِمَنْ قد هَدَّهُ الفَقْر

١٩٣٧ – وإنْ عَجِبْتَ فَبَعْضُ المالِ يُدَّخَرُ ... بَلْ إنَّ ذا المالَ قد عاشَتْ بِهِ زُمَر

١٩٣٨ – ذا مالُ مَعْهَدِنا قد كانَ وافَقَنا ... مَنْ يَدْرُسُونَ بِهِ في العُمْرِ قد صَغُروا

١٩٣٩ – والمالُ قد زادَ في كُلِّيَّةٍ شَمِلَتْ ... كِبارَ سِنٍّ ومِنْهُمْ مَنْ لَهُمْ أُسَر

١٩٤٠ – كُلٌّ لِيَحْمَدُ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ ... المالُ عاشَ بِهِ الأَفْرادُ والنَّفَر

---

(١) أي حَبْل فم الكيس أَشُدُّه أو أُرْخيه .

(٢) راتب ثمانية شهور ثلاثمائة وعشرون ريالاً فضّياً .

١٩٤١ – مَـنْ وُفِّقُـوا واصَـلُوا تَعْلِـيمَهُمْ ولِـذا قـدكـانَ بَعْضُـهُمُ في الحَقْـلِ قـد وَزَرُوا[١]

١٩٤٢ – وبَعْضُـهُمْ في مَجـالِ العِلْـمِ قـد بَلَغُـوا شَـأْواً بَعِيـداً وفي التَّـأْلِيفِ قـد مَهَـروا[٢]

١٩٤٣ – وبَعْضُـهُم في مَجـالِ الشِّعْرِ قـد شُـهِروا وبَعْضُـهُمْ بِجَمِيـلِ الشِّـعْرِ قـد شَـعَروا[٣]

١٩٤٤ – خَيْرُ الوَسائِلِ في تَبْيِينِ مَنْ نَجَحُوا أَوْ اَخْفَقُـوا أَنْ يُـرَى في سُـلَّمٍ عُصُـر[٤]

١٩٤٥ – في الكَمِّ والكَيْفِ يَبْلُو القَوْمُ قد نَجَحُوا أَوْ أَخْفَقُـــوا إنَّ ذا المِيـــزانَ مُعْتَـــبَر

١٩٤٦ – وأَنْـتَ تَرْنُـو إلى آلِ السُّـعُودِ ومـا أَدَّوْا لِعِلْـــمٍ بِهَـــذا الكُـــلُّ يَفْتَخِـــر

١٩٤٧ – كَيْ يَطْرُدَ القَوْمُ لِلأُمَّيَّـةِ انْتَشَـرَتْ فَـإِنَّهُمْ خَيْـرُ مَـنْ في الحَقْـلِ قـد ظَهَـروا[٥]

١٩٤٨ – أُمِّيَّةٌ قد مَضَتْ لِلْقَبْرِ أَحْسِبُها أَوْ رُبَّمَـا عَـنْ قَرِيـبٍ ضَـمَّها قَـبْر

١٩٤٩ – ومَنْ أَرادَ ارْتِقاءً تِلْكَ فُرْصَتُهُ الـدَّرْبُ يُسْـرٌ فَهَـلْ في العَـزْمِ مُـدَّخَر

١٩٥٠ – مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ إنَّ الكَمَّ حَقَّقَهُ بَـــلْ قَـــد تَجَـــاوَزَهُ آباؤُنا الغُـــرَر

١٩٥١ – كُلُّ الدُّرُوبِ لِنَيْلِ العِلْمِ مُشْرَعَةٌ والكَيْـفُ حَقَّقَـهُ مَـنْ دَأْبُـهُ السَّـهَر[٦]

١٩٥٢ – مُهِمَّـةُ الحـاكِمِ المِقْـدامِ مِنْحَتُـهُ مَـنْ جَـدَّ فُرْصَـتَهُ كَـيْ يُوطَـأَ القَمَـر

١٩٥٣ – مُهِمَّة الشَّعْبِ جِدٌّ لا انْتِهـاءَ لَـهُ حَـتَّى يُنـالَ بِعَـوْنِ البـارىءِ الـوَطَر

١٩٥٤ – كُلُّ الوَسائِلِ مِنْ فَضْلِ المَلِيكِ لقد تَحَقَّقَـتْ كَـيْ يَجِـيءَ الأُمَّـةَ الظَّفَـر

١٩٥٥ – إنَّ الطَّرِيـقَ إلى الأمْجـادِ مُتْعِبَـةٌ إنَّ الطَّرِيـقَ بِهـا الأشْـواكُ والحُفَـر

١٩٥٦ – مَـنْ قـالَ إنَّ طَرِيـقَ المَجْـدِ سـالِكَةٌ قـد باتَ يَنْقُصُـهُ التَّفْكِـيرُ والنَّظَـر

---

(١) وزروا : أصبحوا وزراء .

(٢) شأو بعيد : مستوى رفيع .

(٣) شعروا ، بفتح العين : قالوا الشّعر .

(٤) المقارنة بين العصور تكشف مدى النّجاح أو الإخفاق .

(٥) أي ربّما كانت المملكة العربيّة السّعوديّة خير دولةٍ عربيّة وفّقت في مجال الأمّيّة .

(٦) مشرعة : مفتوحة .

١٩٥٧-إِنَّ الطَّرِيــقَ إلى الأَمْجــادِ مَلْحَمَــةٌ لَـيْسَ الـدِّماءُ بِهـا وَقْتـاً ولا البُـتُرُ[١]

١٩٥٨-لكـنْ بِهـا الكَـدْحُ طُولَ اليَوْمِ والسَّـهَرُ لكـنْ بِهـا الجِـدُّ حَـتَّى يَطْلُـعَ الفَجُـر

١٩٥٩-مِـنْ فَضْـلِ رَبِّـكَ إِنَّ الحـالَ مُسـعِفَةٌ كَأَنَّمـا الكَيْـفُ مَرْمًـى نالَـهُ الحَجَـر[٢]

١٩٦٠-فَلْنَسْتَعِنْ بِمَلِيكِ العَرْشِ بارِئِنا ولْنَدْعُــهُ ودُمُــوعُ الأَعْــيُنِ المَطَــر

١٩٦١-ما خَيَّبَ اللهُ عَبْداً باتَ يَسْأَلُهُ والشَّـوْقُ في صَـدْرِهِ مِـنْ صِـدْقِهِ جَمُـر

١٩٦٢-عَبْـدُ العَزِيـزِ الَّـذِى قـد سَـنَّ سُـنَّتَهُ فِي كُــلِّ خَــيْرٍ لَــهُ فِي وُلْــدِهِ أَثَــر[٣]

١٩٦٣-أُنْظُـرْ إِلَى قَوْلِـهِ إِذْ زارَهُ الثَّمَـرُ مِنْ مَعْهَدٍ قد رَعَى مُذْ جاءَتِ الفِكَر

١٩٦٤-بِأَنَّنـا إِنْ بَـدَأْنا اليَـوْمَ نَهْضَـتَنا وكــانَ يَسْــبِقُنا في نَهْضَــةٍ زُمَــر

١٩٦٥-فإِنَّ نَهْضَتَنا قامت على أُسُسٍ لَيْسَـتْ لَـدَى غَـيْرِنا ذا خَطَّـهُ القَـدَر

١٩٦٦-قِوامُهـا آيُ ذِكْـرِ اللهِ والسُّـوَرُ وسُــنَّةٌ إِنَّ ذَيْــنِ الشَّــمْسُ والقَمَــر

١٩٦٧-قـد وَحَّـدَانا بِفَضْـلِ اللهِ بارِئِنـا لِأَجْــلِ ذلــك نَبْــدُو أَنَّنــا الجَــدُر

١٩٦٨-كُـلٌّ يَشُـدُّ بِفَضْـلِ اللهِ ناحِيَـةً لِأَجْــلِ ذلــك نَبــدُو أَنَّنــا السَّــطُر

١٩٦٩-بِإِذْنِ بارِئِنــا نَمْضِــى لِغايَتِنــا في سَـيْرِنا سَـوْفَ يُطْـوَى البَـرُّ والبَحَـر

١٩٧٠-إِنَّ التَّنـافُسَ خَيْـرٌ في تَقَـدُّمِنا الخَيْــرُ نَقْصِــدُ إِذْ نَأْتِــى وإِذْ نَــذَر

١٩٧١-والشُّـكْرُ لِلّهِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا إِذ قـد تَخَـرَّجَ مِـنْ ذا المَعْهَـدِ الثَّمَـر

١٩٧٢-شُـيُوخُكُمْ ومُـدِيرُ المَعْهَـدِ اجْتَهَـدوا مِنَّـا إِلَـيْهِمْ ومَـن قـد سـاعَدَ الشُّـكُر

---

(١) أي الملحمة موصولة .

(٢) أي تحقيق الكيف بشأن التّعليم كأنّه على بُعْدِ الرَّمْيِ بالحَجَر قُرْباً .

(٣) الوُلد ، بضمّ الواو وكسرها : الوَلَد .

١٩٧٣-جَمِيعُنا لِمَلِيكِ العَرْش مُفْتَقِرُ كُـلٌّ مُنـاهُ علـى مـا قـد أَتَـى أَجُـر

١٩٧٤-ومَنْ تَخَرَّجَ مِنْكُمْ نَحْنُ نُعْلِمُهُ بِالقَـــوْلِ أَكَّـــدَهُ أَشْـــياخُهُ الغُـــرَر

١٩٧٥-إِنَّ الأَهَـــمَّ إذا عِلْـــمٌ نُطَبِّقُـــهُ كَـيْ يَسْـتَفِيدَ بِـدُنْيا الواقِـعِ البَشَـر

١٩٧٦-تَطْبِيـقُ عِلْـمٍ بِـدُنْيا الواقِـعِ الثَّمَـرُ بِـــدُونِ تَطْبِيقِـــهِ لَمْ يَطْـــرَحِ الشَّـــجَر

١٩٧٧-إِنَّ الطَّرِيـقَ بِفَضْـلِ اللهِ سـالِكَةٌ وفِـيكُمْ كـانَ صَـحَّ الخُبْـرُ والخَـبَر[1]

١٩٧٨-إِنِّي لِأَسْـأَلُ رَبِّي أَنْ يُـوَفِّقَكُمْ جَمِـــيعُكُمْ فِي سَمَـــاءٍ أَنْجُـــمٌ زُهُـــر

١٩٧٩-واللهَ رَبِّيَ أَدْعُـــو أَنْ يُوَفِّقَنـــا حَـــتَّى نُحَقِّـــقَ مـــا نَرْجُـــو ونَنْتَظِـــر

١٩٨٠-إِنَّ الكَلامَ الَّذِى فاهَ الهُمامُ بِهِ قد كانَ عِقْداً بِهِ قد فاقَتِ الدُّرَر[2]

١٩٨١-هـو الخَطِيـبُ تَـراهُ دائِمـاً أَبَـداً إِذا تَكَلَّـــمَ قُلْـــتَ البَحْـــرُ والنَّهَـــر

١٩٨٢-تَراهُ دَوْماً أَمامَ الحَشْدِ قد حَضَرُوا لِأَجْـلِ جَـنْيِ ثِمـارِ الأَرْضِ قـد بَـذَروا

١٩٨٣-واللهُ بارَكَ كُـلَّ الجُهْـدِ يَبْذُلُـهُ والخَيْـرُ أَجْمَعُـهُ مِنْـهُ حَـوَى الصَّـدُر

---

(١) أي الطّريق مفتوح لمن أراد مواصلة التّعليم : الخُبْر : العلم عن تَجْرِبَة .

(٢) الهمام : الملك عبدالعزيز .

البِعْثاتُ التَّعْلِيميَّة

١٩٨٤–عبْـدُ العَزِيـزِ الَّـذِى نارَتْ بَصِـيرَتُه ... لقـد أَحـاطَ بِـهِ أَحْبابُـهُ الكُثُـر

١٩٨٥–هذا هُوَ الفَضْلُ رَبُّ العَرْشِ يَمْنَحُهُ ... مَـنْ يَصْـطَفِيهِ وأَمْـرٌ خَطَّـهُ القَـدَر

١٩٨٦–إِذا قَضى اللهُ أَمْراً كانَ يَسَّرَهُ ... والعُسْـرُ يَظْهَـرُ دَوْمـاً أَنَّـهُ اليُسُـر

١٩٨٧–الكَـوْنُ أَجْمَعُـهُ مَـوْلاكَ سَـيَّرَهُ ... مـا كـانَ جُـزْءاً كَبِـيراً أَوْ بِـهِ صِـغَر

١٩٨٨–وابْنُ السُّعُودِ الَّذِى الإِسْلامُ غايَتُـهُ ... قـد كـانَ عاوَنَـهُ إِخْوانُـهُ الغُـيُر

١٩٨٩–الكُـلُّ أَسْـعَدَهُ خَيْـرٌ بِعاصـمَةٍ ... وإِثْرَهـا الخَيْـرُ في الأَنْحـاءِ يَنْتَشِـر[١]

١٩٩٠–وهَلْ عَلِمْتَ بِأَنَّ الشَّـهْمَ أَلْبَسَـها ... هـذا الوِشـاحَ فهـذا زِيُّهـا البِكِـر[٢]

١٩٩١–عَبْـدُالعَزِيزِ يُنـادِى تلـك عاصِـمَتِى ... فيهـا المَقـامُ وفيهـا البَيْـتُ والحَجَـر[٣]

١٩٩٢–هِـيَ الخَلِيقَـةُ بالخَـيْراتِ قـد بَـدَأَتْ ... بهـا وتَلَتْهـا الأُخْـتُ والأُخَـر[٤]

١٩٩٣–لَيْسَ الَّذِى قد أَتاهُ خافِياً أَبَداً ... علـى الَّـذِينَ بِنُـورِ اللهِ قـد نَظَـروا

١٩٩٤–كُـلٌّ يُحـاوِلُ فِعْـلَ الخَـيْرِ يُمْكِنُـهُ ... والعِلْـمُ إِثْـرَ أمـانٍ باتَ يَزْدَهِـر

١٩٩٥–ولَيْسَ يَخْفَى بِأَنَّ الطَّيْـرَ يُمْكِنُه ... بِأَنْ يُحَلِّـقَ إِنْ صَـحَّتْ لَـهُ قُـدَر

١٩٩٦–أَرْضُ الجَزِيـرةِ بَـرٌّ حَفَّـهُ البَحَـرُ ... والبَحْـرُ إِذْ طـالَ لَمْ يَسْـرَحْ بِـهِ بَصَـر

١٩٩٧–وطـائِرُ العِلْـمِ قـد صَحَّ الجَنـاحُ لَـهُ ... وكَـيْ يَطِـيرَ فَبِالبِعْثـاتِ تُنْتَظَـر[٥]

---

(١) العاصمة : مكّة المكرّمة .

(٢) الملك عبدالعزيز أوّل من جعل مكّة المكرّمة عاصمة ملكه .

(٣) أي في مكّة المكرّمة مقام إبراهيم عليه السّلام ، والبيت الحرام ، والحجر الأسود .

(٤) الأخت : المدينة المنوّرة .

(٥) صَحَّ الجناح الأَوّل بالتّعليم الدّاخليّ .

١٩٩٨-وشَهْمُنا كُلُّ رَأْيٍ قد أَتاهُ وقد ... نالَ الرِّضا مِنْهُ يَأْتِي إِثْرَهُ الأَمُر

١٩٩٩-لا ضَيْرَ مِنْ نَيْلِ خَيْرٍ جاءَ سابِقَنا ... إذا يَكُونُ طَرِيقُ العِلْمِ يُخْتَصَر

٢٠٠٠-أَبْناءُ عاصِمَةٍ قد كانَ حَظُّهُمُ ... قد فاقَ غَيْرَهُمُ والخَيْرُ يَنْهَمِر

٢٠٠١-عَبْدُ العَزِيزِ لقد جاءَتْ أَوامِرُهُ ... على التَّوالِي فَكُلُّ النّاسِ قد مُطِروا

٢٠٠٢-هُنا ابْتِعاثٌ إِلى الأَقْطارِ قد صَدَرَتْ ... بِهِ الأَوامِرُ إِذْ فاقَتْ بِهِ مِصر

٢٠٠٣-أَعَزَّها اللهُ بِالإِسْلامِ عَزَّ بِها ... ومَنْطِقِ العُرْبِ قد تاهَتْ بِهِ مُضَر

٢٠٠٤-إِذَنْ يَكُونُ نَصِيبُ اللَّيْثِ حِصَّتَها ... وإِثْرَها كانَ نالَ لِحِصَّةَ النُّمُر

٢٠٠٥-مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ نالَ الخَيْرَ أَجْمَعُنا ... العِلْمُ طارَ كَما لَوْ أَنَّهُ صَقُر

٢٠٠٦-والعِلْمُ يَبْدُو فَضاءً لاانْتِهاءَ لَهُ ... أُولَى مَراحِلِهِ أَن يُوطَأَ القَمَر[1]

٢٠٠٧-والعِلْمُ بَحْرٌ عَمِيقٌ لا يَبِينُ لَهُ ... قاعٌ ولا ساحِلٌ لَوْ يُبْصَرُ الظَّهَر[2]

٢٠٠٨-أَلَسْتَ تُبْصِرُ صَرْحَ العِلْمِ قد رَسَخَتْ ... أَوْتادُهُ وزَهَتْ في شَكْلِها صُوَر

٢٠٠٩-ذِي رايَةُ العِلْمِ لَيْثُ الغابِ يَرْفَعُها ... ذِي رايَةٌ قد عَلاها الآيُ والسُّورَ

٢٠١٠-مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ تلك الرّايَةُ ارْتَفَعَتْ ... حَتَى بَدَتْ تَحْتَها الجَوْزاءُ والنَّسُر

٢٠١١-كُلٌّ يَجُودُ بِما كَفٌّ لَهُ مَلَكَتْ ... رَأْيٌ وعَزْمٌ ومالٌ ضَمَّتِ الصُّرَر

٢٠١٢-كُلٌّ رَخِيصٌ لأَجْلِ العِلْمِ نُدْرِكُهُ ... العِلْمُ نُورٌ وفِيهِ التَّمْرُ والثَّمَر

٢٠١٣-العِلْمُ أَفْضَلُ ما يَسْتَثْمِرُ البَشَرُ ... في العِلْمِ أَفْضَلُ ما يُسْتَثْمَرُ البَشَر

٢٠١٤-أَما عَلِمْتَ بِأَنَّ العِلْمَ حِصَّتُهُ ... في دَوْلَةِ الخَيْرِ مالٌ مالَهُ حَصُر

---

(١) هنا إيماء إلى الطّموح في مجال العلم .

(٢) الظّهر : سطح البحر .

٢٠١٥ –والمالُ قد نالَهُ الطُّلاّبُ قد بُغُوا ... قد فاقَ ما تَعْرِفُ الأَجْيالُ والعُصُر[1]

٢٠١٦ –إنّي أَنا شاهِدٌ تَبْدُو شَهادَتُهُ ... لِصِدْقِها أَنَّها الدِّينارُ والتِّبِر

٢٠١٧ –وخَيْرُ ما جاءَ مِنْ مالٍ تُسَرُّ بِهِ ... ذاكَ الَّذِى مِنْهُ دَوْماً نالَتِ الفِكَر

٢٠١٨ –بِكُلِّ فَصْلٍ يَجِيءُ المالُ يَدْفَعُنا ... حَتَّى نُرَى في فُروعِ العِلْم مَنْ بَحَروا[2]

٢٠١٩ –مَنْ ذا يُصَدِّقُ أَنَّ الخَيْرَ جاءَ لَنا ... قد كانَ أَغْرَى بِكُلِّ الكُتْبِ نَدَّخِر!

٢٠٢٠ –بِكُلِّ يَوْمٍ تَجِيءُ الصُّحْفُ يَصْحَبُها ... كُتْبٌ يَبِينُ عليها الجِدُّ لا الهَذَر

٢٠٢١ –وبَعْضُها يُسِّرَتْ في شَكْلِ مَلْزَمَةٍ ... يَبْدُو على مُتْقِنِيها الجِدُّ والسَّهَر[3]

٢٠٢٢ –كانُوا أَرادُو بِما جاءُوهُ بارِئَهُمْ ... وبَعْدَ إِخْلاصِهِمْ لا ضَيْرَ إِنْ تَجَروا

٢٠٢٣ –وهَلْ يَضِيرُ إِذا ماالنّاسُ قد تَجَروا ... ضُيُوفُ مَوْلاكَ مَنْ حَجُّوا أَو اعْتَمَرُوا !

٢٠٢٤ –وأَيُّ كُتْبٍ لَها الأَفْذاذُ قد خَدَمُوا ... يَبْدُو العَناءُ بِها إِذ يُفْحَصُ السَّطُر؟

٢٠٢٥ –تلك الَّتِي بِكِتابِ اللهِ قد عُنِيَتْ ... وسُنَّةِ المصطفى أَوْ حُقِّقَتْ سِيَر

٢٠٢٦ –تلك التَّفاسِيرُ قد هَبُّوا لِخِدْمَتِها ... تلك الأحاديثُ في ضَبْطٍ لها مَهَروا

٢٠٢٧ –وليس يَبْدُو وبِها مِنْ هَفْوَةٍ بَدَرَتْ ... إلاّ الَّتِي سَوْفَ يَأْتِى مِثْلَها البَشَر

٢٠٢٨ –هذا صَحِيحُ البُخارِى إِذْ تُقارِنُهُ ... بِكُلِّ ما طَبَعُوا تَلْقَى لَهُ الصَّدُر

٢٠٢٩ –ما ذاكَ إلاّ لِأَنَّ القَوْمَ قد قَصَدُوا ... وَجْهَ المَلِيكِ وما يُمْحَى بِهِ الوِزِر

---

(١) انظر بشأن الابتعاث إلى الخارج –مثلاً– المنهل ٥٥٥ شوّال ١٤١٩ ص١٨٦ .

(٢) في كلّ فصل دراسيّ . والعام الدّراسيّ فصلان .

(٣) الملزمة بفتح الميمين : جزءٌ من الكتاب تكون ثماني صفحات أو ستّ عشرة أو اثنتين وثلاثين على حسب تقسيم اللّوح من الورق .

٢٠٣٠-وما يَتِمُّ بِهِ نَفْعٌ إذا قُبِروا ... وفى جِنانِ نَعِيمٍ تُرْفَعُ السُّرُرُ[1]

٢٠٣١-عِقْدٌ مِنَ الكُتْبِ فيها الخَيْرُ مُنْتَشِرُ ... كُلٌّ يُقالُ لَهُ ذا السَّمْعُ والبَصَر

٢٠٣٢-بِذلك العِقْدِ إذْ تَزْدانُ مَكْتَبَةٌ ... كُلٌّ يَقُولُ ألا أَجْدادُنا حَضَروا

٢٠٣٣-ذِى أُمَّةُ الخَيْرِ لِلْخَيْراتِ قد بَذَرَتْ ... فَطابَ مِنْ طِيبِها الأَشْجارُ والثَّمُر

٢٠٣٤-بَعْدَ النَّجاحِ بِفَضْلِ اللهِ بارِئِنا ... بَلِ التَّفَوُّقِ جاءَ الصَّيْفُ والبَحَر

٢٠٣٥-مِنْ بَعْدِ أَخْذٍ لِنَفْسٍ كُلَّ حِصَّتِها ... مِنِ ارْتِياحٍ يَجِىءُ البَحْثُ والنَّظَر[2]

٢٠٣٦-هذا هو الدَّرْبُ لِلْأَمْجادِ تَقْصِدُها ... فَلا اكْتِفاءَ بِدَرْسٍ ضَمَّهُ سِفْر[3]

٢٠٣٧-وتلك فُرْصَتُنا كَيْ يَسْرَحَ النَّظَرُ ... في الكُتْبِ كانَ لَها أَصْحابُها نَشَروا

٢٠٣٨-ولَيْسَ يُمْكِنُ إحْصاءٌ لِفائِدَةٍ ... وأَنْتَ تَقْرَأُ ما قد طالَهُ النَّظَر[4]

٢٠٣٩-وقد عَثَرْنا على شَيْئَيْنِ ما خَطَرا ... يَوْماً على بالِنا كُلٌّ هو الخَطَر

٢٠٤٠-لقد حَزِنّا لِكُلٍّ مِنْهُما ولقد ... طالَ التّعَجُّبُ كُلٌّ منهما الضَّرَر

٢٠٤١-لقد حَزِنّا لِمالٍ نَحْنُ نَدْفَعُهُ ... لِأَكْثَرِ الكُتْبِ فِيها السُّخْفُ والوَضَر

٢٠٤٢-فِيها احْتِقارٌ لِقُرّاءٍ يَهُمُّهُمُ ... عِقْدُ المعانِى الَّتِى تَسْمُو بِها الفِكَر

٢٠٤٣-لِأَجْلِ ذلك غَيَّرْنا طَرِيقَتَنا ... لقَدْ أَخَذْنا لِما في الكُتْبِ نَخْتَبِر[5]

٢٠٤٤-لقد أَخَذْنا لِكَيْفِ الكُتْبِ نَخْتَبِرُ ... وكُلُّ ما راقَنا مِنها لَنَدَّخِر

٢٠٤٥-بِكُلِّ فَنٍّ ولَيْسَ الأَمْرُ مُقْتَصِراً ... على التَّخَصُّصِ فِيهِ الشِّعْرُ والنَّثْر

---

(١) وما تَمّ به : والّذى تمّ به .

(٢) النَّظَر : التّدبّر .

(٣) سفر : كتاب .

(٤) النّظر : العين والبصر .

(٥) أي أخذنا نختبر مافى باطن الكتب قبل الشّراء .

٢٠٤٦-في بَعْضِها كان يَكْفِي السَّطْرُ والحِبرُ ... في بَعْضِها كانَ صَحَّ التِّبْرُ والدُّرَرُ[1]

٢٠٤٧-وإنَّ آخِرَ شَيْءٍ كانَ أَحْزَنَنا ... سَطْوٌ بِكُتْبٍ فلا خَوْفٌ ولا حَذَر

٢٠٤٨-في أَوَّلِ الأَمْرِ قُلْنا ذِى مُصادَفَةٌ ... العِلْمُ بَحْرٌ وفيه تَظْهَرُ الجُزُر[2]

٢٠٤٩-ثُمَّ اكْتَشَفْنا بِأَنَّ الأَمْرَ كارِثَةٌ ... تَشابَهَتْ كُتُبٌ أَمْ هذه بَقَر

٢٠٥٠-لَقَدْ فُجِعْنا إِذِ الأَخْلاق قد غَرَبَتْ ... اللِّصُّ أَعْلَنَ هذا اسمٌ وذا فِكِر[3]

٢٠٥١-بَعْدَ اكْتِشافٍ لِما قد كانَ أَزْعَجَنا ... صارَ اهْتِمامٌ بِكَشْفِ اللِّصِّ يَسْتَتِر

٢٠٥٢-إِنّا تَعِبْنا وراءَ اللِّصِّ يَسْتَتِرُ ... بَعْضٌ غَبِيٌّ وبَعْضٌ كُلُّهُ مَكُر

٢٠٥٣-رَغْمَ العَناءِ فَشُكْرُ اللِّصِّ يَلْزَمُنا ... هذا قَرَأْنا وذا مَعْناهُ نَفْتَكِر

٢٠٥٤-وأَحْسِبُ العَصْرَ نِلْنا فِيهِ فُرْصَتَنا ... عَصْراً هو الذّهَبُ الإِبريزُ لا الصُّفُر

٢٠٥٥-لِأَيِّ مَكْتَبَةٍ تَمْضِى تَرى عَلَماً ... في فَنِّهِ طاف فِيها حَيْثُ تَنْبَهِر

٢٠٥٦-ورُبَّما سِرْتَ في دَرْبٍ فَتُبْصِرُهُ ... يَسِيرُ فِيهِ إِذا بِالبِشْرِ يَنْهَمِر

٢٠٥٧-وعَنْ لِقاءاتِ فِكْرٍ أَنْتَ واجِدُها ... دَوْماً وفيها تَبَدَّى مَنْ لَهُمْ قُدَر

٢٠٥٨-وفي الصَّحافَةِ تَلْقَى دائِماً قِمَماً ... كَأَنَّما نُسِجَتْ مِنْ صَوْغِهِمْ حِبَر[4]

٢٠٥٩-أَمّا الشُّيُوخُ فَهُمْ آباؤُنا أَبَداً ... العِلْمُ شاعَ كَما لَوْ أَنَّهُ خُضَر

٢٠٦٠-العِلْمُ شاعَ كَما لو أَنَّهُ كَلأٌ ... أو نَهْرُ نِيلٍ أَوِ النِّيرانُ تَسْتَعِر

٢٠٦١-شُيُوخُنا ذَكَّرُونا بِالشُّيُوخِ أَتَوْا ... لِبَطْنِ مَكَّةَ مِمَّنْ أَنْجَبَتْ قُطُر

---

(١) في بعض الكتب سطورٌ لا معنى لها ، وحِبْرٌ لا خير وراءه ، وليس فيها سوى الوَرَق .

(٢) أي تتشابه المعانى والأفكار والأساليب كما تتشابَهُ الجُزُر .

(٣) لم يستحي أصحاب سَرِقات الكتب والبحوث من كتابة أسمائهم وطبع المسروق .

(٤) الصّحافة : الصّحف والمجلاّت .

٢٠٦٢-وأَنْجَبَتْ مَكَّةُ القَيْحاءُ والحَجَرُ ... وكُلُّ ناحِيَةٍ أَوْ أَنْجَبَتْ كُوَرُ[1]

٢٠٦٣-هِيَ النَّوايا صَفَتْ واللهُ بارَكَها ... فَكُلُّ عُضْوٍ لِسانٌ طَبْعُهُ الشُّكُر

٢٠٦٤-عَبْدُ العَزِيزِ الَّذِي طابَتْ سَرِيرَتُهُ ... صَحَّتْ عَزِيمَتُهُ فالخَيْرُ مُنْهَمِر

٢٠٦٥-مِنَ الَّذِينَ بِساحِ المَجْدِ قد ظَهَرُوا ... هُمُ الَّذِينَ بِذاكَ العَصْرِ قد حَضَروا

٢٠٦٦-مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ كُلُّ الخَيْرِ تُبْصِرُهُ ... يَقْوَى ويَظْهَرُ إِذْ يَقْوَى لَهُ ظَهَر

٢٠٦٧-فلا غَرابَةَ إِنْ قِيلَ الجَزِيرَةُ قد ... جاءَتْ لِما جاءَهُ إِخْوانُها الأُخَر

٢٠٦٨-بِذاكَ كانَ هِزَبْرُ الغابِ بَشَّرَها ... في حَفْلِ مَعْهَدِها إِذْ خُرِّجَ الغُرَر

٢٠٦٩-على جَناحَيْنِ مِنْ قُرْآنِ بارِئِنا ... وسُنَّةٍ حِينَ طابَ الوِرْدُ والصَّدَر

٢٠٧٠-أَلَيْسَ ما قالَ فَحْوَى خُطْبَةٍ عَظُمَتْ ... لِأَحْمَدَ المصطفى لَمّا دَنا الظُّهُر

٢٠٧١-وكانَ في عَرَفاتِ اللهِ يُنْثُرُها ... كَأَنَّما قَوْلُهُ الرَّيْحانُ والزَّهَر

٢٠٧٢-ذا دِينُنا يَصْبِغُ الأَحْوالَ أَجْمَعَها ... نَعِيشُها وبِهذا الكُلُّ يَفْتَخِر

٢٠٧٣-والحَمْدُ للهِ حَمْداً لا كِفاءَ لَهُ ... الحَمْدُ لِلّهِ قَيْدٌ لَيْسَ يَنْكَسِر[2]

٢٠٧٤-جُلُّ الَّذِينَ لِبِعْثاتٍ هُمُ ذَهَبُوا ... عادُوا وقد نَجَحُوا فَوُجُوهُهُمْ زُهُر[3]

٢٠٧٥-مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ هذا النُّجْحُ مُتَّصِلٌ ... وعَدُّهُمْ في ازْدِيادٍ إِنَّهُمْ كَثُروا

٢٠٧٦-لقد تَعاوَنَ مَنْ في داخِلٍ مَهَرُوا ... مَعَ الَّذِينَ بِأَرْضِ اللهِ قد مَهَروا

٢٠٧٧-إِنَّ التَّلاقُحَ لِلْأَفْكارِ مَنْفَعَةٌ ... ما دامَ تَوْحِيدُ رَبِّ العَرْشِ يُعْتَبَر

٢٠٧٨-الكَوْنُ أَجْمَعُهُ مَوْلاكَ يَخْلُقُهُ ... مِنَ الرَّفِيقَيْنِ ذِي أُنْثَى وذا ذَكَر

---

(١) الحجر ، بسكون الجيم : اليمامة .

(٢) لا كفاء له : لا مماثل له .

(٣) زهر جمع أزهر ، كلّ لونٍ أبيضَ صافٍ مُشْرِقٍ مضيء .

٢٠٧٩–حَتَّى إذا كانَ نَوْعٌ مُفْرَدٌ فَلَهُ صِفاتُ صاحِبِهِ إذْ فِيهِ تَسْتَتَرَ[1]

٢٠٨٠–مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ إنَّ الخَيْرَ مُنْهَمِرُ لقد تَبَدَّى كَما لو أنَّهُ مَطَر

٢٠٨١–ومِنْ لَطِيفِ الَّذِى الأَخْبارُ قد ذَكَرَتْ ضِمْنَ الدَّلِيلِ على ما خَطَّهُ القَدَر

٢٠٨٢–أَنَّ الثَّلاثَةَ بالبِعْثاتِ قد هَتَفُوا لَمْ يَحْضُرُوها وحَلَّ مَكانَهُمْ نَفَر

٢٠٨٣–هذا الَّذِى أُمُّهُ تَبْكِى فَيَعْتَذِرُ وذا اَبُوهُ الَّذِى يَأْبَى فَيَعْتَذِر[2]

٢٠٨٤–وذا تَرَقَّى رَفِيعاً في وَظِيفَتِهِ مَكانَهُمْ كانَ نالَ الحَظَّ مَنْ قَدَروا

٢٠٨٥–بَعْدَ التَّخرُّجِ قد نالُوا القِيادَةَ إذْ قد كانَ بَعْضُهُمُ في حَقْلِهِمْ وَزَروا[3]

٢٠٨٦–الخَيْرُ يَشْمَلُ مَنْ جَلُّوا ومَنْ سَهِروا ومَنْ لَهُمْ في بِناءِ الدَّوْلَةِ الأَثَر

---

(١) كان هنا تامّة تكتفى بالفاعل .

(٢) انظر التّعليم الحكوميّ المنظّم في عهد الملك عبدالعزيز ، نشأته وتطوّره ص١٠٧ .

(٣) وزروا : أصبحوا وزراء .

كَرَمٌ عَظِيم

٢٠٨٧-عَبْدُ العَزِيزِ مَلِيكُ العَرْشِ وفَّقَهُ ... لِلخَـيْرِ فـالجُودُ فِيـهِ النَّهْـرُ والبَحَـر

٢٠٨٨-إِنَّ التَّـواتُرَ في الأَنْبـاءِ مَنْقَبَـةٌ ... تلـك الَّـتِي صَـحَّ فيهـا الخُبْـرُ والخَـبَرَ[1]

٢٠٨٩-مَـنْ رافَقُوا الفـارِسَ الضِّـرْغامَ صَـحَّ لَهُـمْ ... بِأَنَّ كَـفَّ هِزَبْـرِ الغابـةِ السَّـطُرُ[2]

٢٠٩٠-والكَـفُّ مَبْسـوطَةٌ والمـالُ قـد أَبيـا ... أَنْ يَبْقَيـا في وِفـاقٍ لَـوْ مَضَـتْ عُصُـر

٢٠٩١-لَوْلا الأَحِبَّةُ قد صَحَّتْ نَصـائِحُهُمْ ... ثُمَّ الشَّـدائِدُ لَـيْسَ المـالُ يُـدَّخر

٢٠٩٢-عَبْدُ العَزِيزِ بِنـاءُ المَجْدِ غايَتُهُ ... والجُـودُ فِيـهِ كَمـاءٍ ضَـمَّهُ الشَّـجَر

٢٠٩٣-المـاءُ في شَـجَرٍ يَبْقَـى الوَسِيلَةَ كَـيْ ... يَبْقَـى بِأَغْصـانِ كُـلٍّ دائِمـاً ثَمَـر

٢٠٩٤-الجُودُ يَجْرِي بِجِسْمِ اللَّيْثِ حَيْثُ بَدا ... يَـرْتاحُ لِلْمـالِ لَمّـا المـالُ يَنْتَثِـر

٢٠٩٥-إِنَّ التَّـواتُرَ في الأَنْبـاءِ يَجْعَلُـهُ ... في رَأْسِ قائِمَـةِ الأَجْـوادِ قـد شُـهِروا

٢٠٩٦-ولَيْسَ كُلُّ الَّذِى قد كانَ يَبْذُلُهُ ... مِـنْ طَبْعِـهِ إِذْ أَتَـى الإعـلانُ والجَهَـر

٢٠٩٧-بَعْضُ الَّذى كان يَأْتِى طَبْعُه الجَهَرُ ... وطَبْـعُ بَعْـضِ الَّـذِى قـد جـاءَ يَسْـتَتِر

٢٠٩٨-بِلْ طَبْعُ أَكْثَرِ ما قد جاءَهُ السَّتُرُ ... بِالسَّـتْرِ تَأْمُـرُنا الآياتُ والسُّـوَر[3]

٢٠٩٩-وسُنَّةُ المصطفى بِالسَّتْرِ تَأْمُرُنا ... مـاءُ الحَيـاءِ بِسَـتْرٍ مـا بِـهِ ضَـرَر[4]

٢١٠٠-يُمْـنَى الغَضَـنْفَرِ مـا أَعْطَتْـهُ تَجْهَلُـهُ ... يُسْـرَى الغَضَـنْفَرِ ذاكَ الغَيْـثُ والمَطَـر

---

(١) منقبة : مكرُمه وخصلة حميدة . الخُبر : العلم عن تجربّة .

(٢) السّطر :مستقيمة استقامة السّطر فلا تُبْقِى اليد المال كما لا تُبقِى الماء .

(٣) السَّتْر ، بفتح السّين مصدر سَتَرَ بمعنى أَخْفَى .

(٤) لا يضارّ ماء حياء المرء إذا أُعْطِي في خفاء .

٢١٠١-لَولا مُصادَفَةٌ لِلسِّرِّ قد كَشَفَتْ ... ما كانَ يُعْرَفُ سِرٌّ قد رَوَتْ أُسَر

٢١٠٢-وذلك الكَشْفُ عَنْ سِرٍّ يَدُلُّ على ... كَثِيرِ خَيْرٍ بِسِرٍّ نالَهُ البَشَر

٢١٠٣-كَثِيرُ خَيْرٍ أَتَى لِلنّاسِ قاطِبَةً ... فَكَيْفَ مَنْ كانَ مُحْتاجاً لَهُ عُذُر

٢١٠٤-إِلَيْكَ قِصَّةَ شَخْصٍ كان يُخْبِرُنِي ... بِها دَواماً إِذا ما قد حَلا السَّمَر[1]

٢١٠٥-بِالْقُربِ مِنْ بَيْتِ رَبِّ العَرْشِ مَسْكَنُهُ ... وفي زُقاقٍ بِهِ السُّكّانُ تَفْتَقِر[2]

٢١٠٦-بَدا الزُّقاقُ كَنَهْرٍ باتَ يَرْفِدُهُ ... رَوافِدٌ مِنْ بُيُوتٍ مالها حَصُر

٢١٠٧-وفي الزُّقاقِ رِباطٌ ليس يَسْكُنُه ... سِوَى الفَقِيرِ الَّذِى في جَيْبِهِ صِفِر

٢١٠٨-وطَبْعُ مَنْ قَصَّ لي تِلْكَ الحِكايَةِ أَنْ ... يُرَى بِوَرْشَتِهِ لَمّا دَنا السَّحَر

٢١٠٩-قد كانَ غادَرَ ذاكَ البَيْتَ في السَّحَرِ ... إِلى الزُّقاقِ بِهِ قد صَبَّتِ الأُخَر[3]

٢١١٠-وعَهْدُهُ لا يَرَى في دَرْبِهِ أَحَداً ... كَأَنَّما دَرْبُهُ في فَقْرِه قَفُر

٢١١١-إِذا بِهِ يُبْصِرُ المِقْدامَ فارِسَنا ... كَأَنَّهُ لَيْثُ غابٍ ضَمَّهُ خِدِر

٢١١٢-وكانَ يَصْحَبُ لَيْثَ الغابِ فارِسَنا ... مَنْ يَحْمِلُ المالَ قدضاقَتْ بِهِ بِدَر[4]

٢١١٣-هُنا يُسَلِّمُ لَيْثُ الغابِ فارِسُنا ... ولَيْسَ يَخْفَى هِزَبْرٌ زانَهُ زُبَر

٢١١٤-بَعْدَ السَّلامِ يَقُولُ اللَّيْثُ قِيلَ لَنا ... في هذه الدُّورِ مَنْ قد هَدَّهُ الفَقْر

٢١١٥-أَجابَ هذا صَحِيحٌ ههنا أُسَرُ ... فَقِيرَةٌ مَنْ رَعاها نالَهُ الأَجُر

٢١١٦-فَقالَ قَصْدِى أَراهُمْ كَيْ أُواسِيَهُمْ ... أَجابَ إِنَّهُمُ في ساحِنا كُثُر

---

(١) القاصّ للقصّة خالى صالح بن عبدالعزيز الصّائغ رحمهما الله تعالى رحمةً واسعة .

(٢) هو زقاق الكاتب أمام باب إبراهيم من المسجد الحرام .

(٣) أي غادر البيت إلى الزّقاق الّذى صبّت فيه أزقّة أخرى .

(٤) لم يكن للملك عبدالعزيز حَرَسٌ ذلك الوقت .

٢١١٧-فَقالَ تُوصِلُنِي ولقد أَجابَ نَعَمْ وهكذا قد مَضَوْا وطَرِيقُهُمْ عَفَر[1]

٢١١٨-الدَّرْبُ قد سُدَّ إِذْ جاءُوا نِهايَتَهُ وفي الشِّمالِ بَدا قَبْوٌ هُوَ القَبرُ

٢١١٩-سارَ الثَّلاثَةُ فِيهِ غَلْوَةً ولَقَدْ أَتَوْا لِسُلَّمِ دَورٍ تَسْكُنُ الأُسَر[2]

٢١٢٠-هُنا الدَّلِيلُ يُنادِي السّاكِناتِ لِكَيْ يَجِئْنَ لِلْخَيْرِ إِنَّ الخَيْرَ مُنْهَمِر

٢١٢١-وكانَ يَعْرِفُ كُلاًّ بِاسْمِها ولِذا نادَى ولم يَكُ لِاسْمٍ واحِدٍ يَذَر

٢١٢٢-في وَمْضَةِ البرقِ صِرْنَ العِقْدَ لَيْسَ يُرَى مِنْ أَيِّ واحِدَةٍ وَجْهٌ ولا شَعَر

٢١٢٣-كُلٌّ تَبَدَّتْ غُراباً حِينَما حَضَرَتْ وحِينَما أَخَذَتْ خَيْراً حَوَتْ صُرَر

٢١٢٤-عَبْدُ العَزِيزِ لَيُعْطِي كُلَّ مَن حَضَرَتْ كَفّاً مِنَ المالِ قد أَعْطاهُ مُقْتَدِر[3]

٢١٢٥-وإِنَّ أَعْجَبَ ما قد قالَ مُرْشِدُنا عن بَعْضِهِنَّ يَنَلْنَ الخَيْرَ يَنْهَمِر

٢١٢٦-بِأَنَّهُنَّ سِراعاً قد مَضَيْنَ وقد عُدْنَ السِّراعَ ولكنْ غُيِّرَتْ سُتُر

٢١٢٧-وبَعْضُهُنَّ فَعَلْنَ الشَّيْءَ ثالِثَةً ورُبَّما فَوْقَ ذا إِذْ غُيِّرَتْ أُزُر

٢١٢٨-عَبْدُ العَزِيزِ لَيُعْطِي الكَفَّ قد بُسِطَتْ وَهُنَّ يَحْسِبْنَ لَيْثَ الغابِ يَدَّكِر

٢١٢٩-عَبْدُ العَزِيزِ لِأَجْلِ البِشْرِ فاضَ بِهِ قد لاحَ وَجْهٌ لَهُ وكَأَنَّهُ القَمَر

٢١٣٠-دَوْماً لَيَشْكُرُ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ لَمّا رَأَى البِشْرَ عَمَّ النّاسَ قد حَضَروا

٢١٣١-جَمِيعُهُمْ نالَ فَضْلَ اللهِ بارِئِهِ وابْنُ السُّعُودِ أَتَى ما خَطَّهُ القَدَر

٢١٣٢-عَبْدُ العَزِيزِ مَضَى والبِشْرُ غامِرُهُ وحامِلُ المالِ طَيْرٌ إِذْ مَضَى الوِقِر[4]

---

(١) عفر : تراب .

(٢) الغَلوة ، بفتح الغين : مقدار رمية سهم ، وتقدّر بثلاثمئة ذراع إلى أربعمئة .

(٣) أي يغرف الملك عبدالعزيز بكفّه ويُعْطِي .

(٤) حامل المال : الشّخص المرافق . طير : طائر . الوقر : المال الكثير الثّقيل .

٢١٣٣-ومَنْ يَدُلُّ على خَيْرٍ لَهُ أَجُرُ هـذا الَّـذِى مُرْشِـدُ الخَـيْراتِ يَنْتَظِـر

٢١٣٤-هـذا مِثـالٌ لِمـا الضِّـرْغامُ جـاءَ بِـهِ ومـا يَجِـيءُ بِـهِ لَمّـا دَنا الفَجُـر[1]

٢١٣٥-وبَعْـضُ مـا قـد أَتاهُ طَبْعُـهُ الجَهَـرُ مِثْـلَ الزَّكـاةِ الَّـتِى مِـنْ طَبْعِهـا الجَهَـر

٢١٣٦-بالجَهْرِ يُعْلِنُ لَيْثُ الغابِ عَـنْ كَـرَمٍ يَجْـرِى بِـهِ وبِجَهْـرٍ يُطْلَـبُ الأَجُـر[2]

٢١٣٧-بِالماءِ عـاشَ كَـرِيمُ النَّخْـلِ والشَّـجَرُ بِالجُـودِ عـاشَ هِزَبْـرٌ طَبْعُـهُ الـزَّأَر

٢١٣٨-عَبْدُ العَزِيزِ مَلِيكُ العَرْشِ هَيَّأَهُ لِكَـيْ يَكُـونَ الَّـذى تاهَـتْ بِـهِ العُصُـر

٢١٣٩-عَـزْمٌ وحَـزْمٌ وجُـودٌ لا نَظِيرَ لَـهُ وَدَمْـعُ عَـيْنٍ بِلَيْـلٍ إِذْ دَنا السَّـحَر

٢١٤٠-زَكـاةُ جَهْـرٍ يَجارِيهـا الَّـذى سَمَحَـتْ نَفْـسُ الكَـرِيمِ بِـهِ كَـيْ يَسْـعَدَ البَشَـر

٢١٤١-إِنَّ النَّمـاذِجَ لا تُحْصَـى وأَقْرَبُهـا لِلـنَّفْسِ مـا سَـرَّها إِذْ يَهْجُـمُ البِشِـر

٢١٤٢-مِنْ فَرْطِ ما سَرَّها ذِى العَيْنُ قد ذَرَفَتْ دُمُـوعَ بِشْـرٍ لِأَنَّ الخَيْـرَ يَنْتَشِـر[3]

٢١٤٣-عَبْـدُ العَزِيـزِ بَفَضْـلِ اللهِ بارِئِـهِ إِذا يُسـافِرُ فِي السَّـيّارَةِ الصُّـرَر

٢١٤٤-نَوْعـانِ ذا أَوَّلٌ مِـنْ فِضَّـةٍ وَرِقٍ وذاك تِبْـرٌ وفِيـهِ الصُّـفْرُ والحُمُـر[4]

٢١٤٥-إِنَّ الَّـذِينَ أَتَـوْهُ سَـوْفَ يَمْنَحُهُمْ مـا يَرْتَضِـى لَهُـمُ التَّقْـدِيرُ والنَّظَـر

٢١٤٦-وقـد أَتَتْـهُ عَجُـوزٌ قَـطُّ مـا سَمِعَـتْ عَـنِ الـدَّنانِيرِ مِنْهـا الحُمْـرُ والصُّـفُر

٢١٤٧-لكِنَّهـا سَمِعَتْ عَن فِضَّـةٍ سُبِكَتْ مِنْهـا الـدَّراهِمُ والأَقْـراطُ والـدُّرَر

---

(١) ما يجيء به : والّذى يجيء به .

(٢) يجرى به : يجرى في دمه .

(٣) أقرب النّماذج تلك الّتى تَدْمَعُ العَيْنُ لِذِكْرِها بِشْرا.

(٤) نوعان : هما نوعان . الوَرق : الفضّة المضروبة ريالات . تبر : ذهب . الصُّفْر : الدّنانير المشوبة بالفِضّة . الحمر : الدّنانير المشوبة بالنّحاس .

٢١٤٨–في الحُلْمِ ذِى فِضَّةٌ كانَتْ تُراوِدُها ... والحُلْمُ ضِغْثٌ وفِيهِ العُشْبُ والخُضَرُ[1]

٢١٤٩–عَبْدُ العَزِيزِ رَأَى لَوْ أَنَّها أَخَذَتْ ... بَعْضَ الدّراهِمِ ذاك الخَيْرُ مُعْتَبَرُ

٢١٥٠–واللهُ شاءَ لِكَفِّ الشَّهْمِ أَنْ قَبَضَتْ ... كِيساً مِنَ الذَّهَبِ الإِبْرِيزِ يَزْدَهِرُ[2]

٢١٥١–مِنْ بَعْدِ إِعْطائِها نَفْسٌ لَهُ فَطِنَتْ ... لِما أَرادَ مَلِيكٌ إِنَّ ذا قَدَرُ

٢١٥٢–اللهُ يُعْطِى عَطاءً نَحْنُ نَقْسِمُهُ ... ولَيْسَ مِنّا الَّذِى وَقْتاً لَهُ قُدَرُ

٢١٥٣–عَبْدُ العَزِيزِ دَعاها كَيْ يُنَبِّهَها ... لِلْخَيْرِ شاءَ لَها إِيّاهُ مُقْتَدِرُ

٢١٥٤–عَبْدُ العَزِيزِ دَعاها كَيْ يُبِينَ لَها ... عَنْ قِيمَةٍ لِلَّذِى في الكِيسِ يُدَّخَرُ

٢١٥٥–قد كان يَخْشَى عَلَيْها أَنْ يُصادِفَها ... مَنْ غَشَّها فَبَدا في سَعْيِها خُسُرُ

٢١٥٦–لقَدْ أَبانَ لَها سِعْرَ الجُنَيْهِ لِذا ... جَرَتْ دُمُوعٌ لَها وكَأَنَّها مَطَرُ

٢١٥٧–دَعَتْ بِما اعْتادَ لَيْثُ الغابِ يَسْمَعُهُ ... مِنَ الدُّعاءِ بِطُولِ العُمْرِ يُنْتَظَرُ

٢١٥٨–وأَنْ يُفَجِّرَ رَبُّ العَرْشِ بارِئُهُ ... لَهُ الكُنُوزَ شَبِيهَ الماءِ يَنْفَجِرُ

٢١٥٩–ذا الخَيْرُ قد جاءَهُ مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ ... كَأَنَّما هو ذاكَ الصَّيِّبُ المَطِرُ

٢١٦٠–مَنْ ذا يُجارِى بِجُودٍ لَيْثَ غابَتِنا ... حَتَّى ولَوْ أَنَّهُ القِرْطاسُ والحِبْرُ

٢١٦١–رِجالُ دَوْلَتِهِ كانُوا جَمِيعُهُمُ ... قد أَدْرَكُوا بَحْرَ جُودٍ فِيهِ قد مَخَروا

٢١٦٢–كانُوا الحِراص على سَيْرٍ بِمَوْجَتِهِ ... حَتَّى ولَوْ أَنَّهُمْ في مَوْجَةٍ غُمِروا

٢١٦٣–كانَ الجَمِيعُ أَرْتَأَى ذا بَعْدَ تَجْرِبَةٍ ... لِلشَّهْمِ في الجُودِ لا تُبْقَى ولا تَذَرُ

٢١٦٤–رَوَى الثِّقاتُ بِأَنَّ الشَّهْمَ فارِسَنا ... أَرادَ جَبْرَ فُؤادٍ باتَ يَنْكَسِرُ

---

(١) الضّغث : القبضة من حَشِيش الأرض كيفما اتَّفق .

(٢) الإبريز : الخالص .

٢١٦٥ –وإنَّ رِقَّةَ قَلْبِ الشَّهْمِ قد دَفَعَتْ لِأَنْ يُـزادَ يَمِـينَ المَبْلَـغِ الصِّـفِر

٢١٦٦ –بِذلِكَ الصِّفْرِ جازَ المالُ ما أَلِفُوا في مِثْـلِ حالَـةِ ضَـيْفٍ شـاءَ يَنْجَـبِر[١]

٢١٦٧ –واللهُ شاءَ لِـذاكَ الضَّـيْفِ يَنْجَـبِرُ فَـوْقَ الَّـذِى خَطَّـهُ القِرْطاسُ والسَّـطُر

٢١٦٨ –أَتَـى الأَمِينُ لِلَيْثٍ كَـيْ يُفاتِحَـهُ بِكُـلِّ لُطْـفٍ فهـذا صِـفْرُهُ يَـزِر[٢]

٢١٦٩ –قـد شـكَّلَ الصِّـفْرُ عِبْئـاً في مُوازَنـةٍ بِطَبْعِهـا هِـيَ لا يَقْـوَى لَهـا ظَهَـر[٣]

٢١٧٠ –أَثارَ ذا القَـوْلُ رُوحَ الجُـودِ في رَجُـلٍ يَجْـرِى بِـهِ الجُـودُ حَـتَّى يَعْلُـوَ الشَّـعَر

٢١٧١ –وقالَ هَلْ قَلَمٌ قد فاقَنِي كَرَماً إِنِّي لَأَكْـرَمُ مِنْـهُ حِـينَ نُخْتَـبَر

٢١٧٢ –ما كانَ مِنْهُ سِوَى ضَمٍّ لَهُ كَرَماً صِـفْراً جَدِيـداً وذانِ التِّبْـرُ لا الصُّـفُر

٢١٧٣ –مَـوْلاكَ يَمْـنَحُ ذاكَ الضَّـيْفَ نافِلَـةً وابْـنُ السُّـعُودِ عَلَيْـهِ يُوْضَـعُ الـوِقِر

٢١٧٤ –قـد دُبِّـرَ المـالُ إِذْ يَأْتِـى بِـهِ الأَمُـرُ مِـنْ بَعْـدِ لَأْيٍ وهَـلْ يُعْصَـى لَـهُ أَمُـر[٤]

٢١٧٥ –أَمِينُ مالٍ ومَنْ في المالِ هُـمْ مَهَـرُوا قـد دَبَّـرُوا كُـلَّ مـالٍ هُـمْ بِـهِ أُمِـروا

٢١٧٦ –عَبْـدُ العَزِيـزِ مَلِيـكُ العَـرْشِ يَجْعَلُـهُ شَخْصـاً كَرِيمـاً كَمـا لَـوْ أَنَّـهُ نَهَـر

٢١٧٧ –في اللَّيْلِ يُعْطِى مِنَ الأَمْوالِ ما عَجَزَتْ عَـيْنُ النَّهـارِ تَـراهُ إِذْ أَتَـى الظُّهُـر

٢١٧٨ –وما رَأَتْ عَيْنُـهُ ظُهْراً تَنُوءُ بِهِ شُـمُّ الجِبـالِ عَلَـتْ إِذْ تَحْتَهـا المَطَـر[٥]

٢١٧٩ –مَـوْلاكَ يُعْلَـمُ مـا في السِّـرِّ يُنْفِقُـهُ لِـذاكَ أَوْمَـأَ لَمّـا أَنْ دَنا القَـبْرُ[٦]

---

(١) أي شاء الملك عبدالعزيز أن يجبر خاطره .

(٢) الأمين : المسئول الماليّ . يزر : يثقل وزنه في الميزانيّة .

(٣) كانت الموارد الماليّة محدودة قبل أن ينعم الله تعالى بالبترول .

(٤) لأي : جهد .

(٥) ومارأتِ عينه : والّذى رأت عينه .

(٦) القبر : كناية عن الموت .

٢١٨٠-رَوَى الثِّقاتُ بِأَنَّ الشَّهْمَ فارِسَنا رَأَى بِنَوْمٍ طَوِيلَ الحَبْلِ يَنْبَتِرِ[1]

٢١٨١-والدَّلْوُ مِنْ عُلْوِها في البِئْرِ قد سَقَطَتْ وذاكَ مَعْناهُ مِنِّي يَنْقَضِي العُمُرِ[2]

٢١٨٢-بَعْدَ الَّذِي هُوَ حَقُّ اللهِ بارِئِنا واللهَ أَسْأَلُ حِمْلاً لِلَّذِي أَزِرِ

٢١٨٣-كُلُّ الَّذِي هَمَّنِي الأَقْوامُ قد ضَعُفُوا جاءُوا لِحَقِّهِمُ إِذْ يَنْقَضِي الشَّهَرِ

٢١٨٤-واللهَ رَبِّيَ أَدْعُو أَنْ يُعَوِّضَهُم خَيْراً فَإِنَّهُمُ لِي السَّمْعُ والبَصَرِ

---

(١) المراد الحبل الطّويل للدّلو . ينبتر : ينقطع .

(٢) هذا تأويل الملك عبدالعزيز لرؤياه .

مِنْ مظاهِرِ التَّعَبِ في عَمَلِيَّةِ البِناء

٢١٨٥–عَبْدَ العَزِيزِ مَلِيكُ العَرْشِ أَكْرَمَنا ... بالخَيْرِ كالقَطْرِ في الأَنحاءِ ينَهَمِرُ[١]

٢١٨٦–هُمُ المُحِبُّون شُكْرُ اللهِ بارِئِهِمْ ... على اللِّسانِ فَقَيْدُ النِّعْمَةِ الشُّكُر

٢١٨٧–وإِنَّ ما قد حَواهُ الطِّرْسُ والسَّطُر ... بَعْضُ الشُّعُورِ الَّذِى قد ضُمِّنَ الشِّعِر

٢١٨٨–وإِنّ خَيْراً بِفَضْلِ اللهِ يَغْمُرُنا ... لَيَعْجِزُ الشِّعْرُ عن فَحْواهُ والنَّثُر

٢١٨٩–وإِنَّ وَصْفاً لِخَيْرٍ نالَ ناحِيَةً ... مِنَ البِلادِ دَلِيلُ الخَيْرِ يَنْتَشِر

٢١٩٠–ومَنْ رَأَى شُحَّ ماءِ الحَجِّ مِنْ زَمَنٍ ... مُقابِلَ الفَيْضِ هذا الوَقْتَ يَعْتَبِر[٢]

٢١٩١–وإِنَّ واجِبَنا شُكْرُ المَلِيكِ على ... أَمْنٍ وخَيْرٍ بَدا وكأَنَّهُ مَطَر

٢١٩٢–وإِنَّ نِعْمَةَ ماءٍ باتَ يَغْمُرُنا ... ويَغْمُرُ النّاسَ مَنْ حَجُّوا أَوِ اعْتَمَروا

٢١٩٣–هِيَ الخَلِيقَةُ أَنْ يَرْقَى بِها الفِكَرُ ... وأَنْ يُدَبَّجَ فيها التِّبْرُ لا الحِبَر

٢١٩٤–وأَن يحاطَ بِها أَحفادُنا فَهُمُ ... لم يُبْصِرُوا الدَّرْبَ لَمّا غَطَّتِ الحُفَر[٣]

٢١٩٥–ولا المَعاولَ لَمّا تُحْفَرُ الحُفَرُ ... قَصْدَ البِناءِ ولَمّا فَجِّرَ الصَّخَر[٤]

٢١٩٦–كَيْ يَعْلَمُوا أَنَّ هذا التَّمْرَ نَأْكُلُهُ ... قد كانَ في دَرْبِهِ النِّيرانُ والجَمُر

٢١٩٧–وكَيْ يَقُومُوا بِشُكْرِ اللهِ بارِئِهِمْ ... الشُّكْرُ قَيْدٌ وكُفْرُ النِّعْمَةِ الكَسُر[٥]

٢١٩٨–وكَيْ يَقُومُوا بِما قد باتَ واجِبَهُمْ ... مِنِ اجْتِهادٍ وفِيهِ الكَدْحُ والسَّهَر

---

(١) يا عبدالعزيز .

(٢) أي من زمنٍ بعيد .

(٣) لم يبصر الأحفاد الحال الصّعبة الّتى عاشها الأجداد .

(٤) أي ولم يبصروا المعاول .

(٥) أي كسر قيد النّعمة بكفرها .

٢١٩٩-وكَيْ يَكُونُوا على عِلْمٍ بِدَوْرِهِمُ فَــإِنَّ دَوْرَهُــمْ الإِقْــدامُ والظَّفَــر

٢٢٠٠-وكَيْ يَكُونُوا على عِلْمٍ بِمَوْقِعِهِمْ فَــإِنَّ مَــوْقِعَهُمْ دَوْمــاً هُــوَ الصَّــدُر

٢٢٠١-هُمْ خَيْرُ أَمَّةِ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ هــذا الَّــذِى خَطَّــهُ في آيــهِ الــذِّكِر[١]

٢٢٠٢-خَيْرِيَّــةٌ قــد أرادَ الله بارِئُنــا بِأَنْ يَكُــونَ لَهــا في ظَهْــرِنا الــوِقِر

٢٢٠٣-وأَنْ يَكُونَ لَنا جُهْدٌ نُواصِلُهُ وأَنْ يَجِــىءَ لَــهُ مِــنْ جِسْــمِنا أَثَــر[٢]

٢٢٠٤-والجُهْدُ مَعْناهُ كَدٌّ سَوْفَ نَبْذُلُهُ حَــتَّى يُســاوِيَ جُهْــداً جــاءَهُ مُضــر[٣]

٢٢٠٥-وفَوْقَ ذلك يَأْتِى الجُهْدُ نَبْذُلُهُ حَــتَّى نُتَــرْجِمَ جُهْــداً جــاءَهُ عُمَــر[٤]

٢٢٠٦-في أَوَّلِ الجُهْــدِ تَثْبِيــتٌ لِفَجْوَتِنــا الجُهْــدُ فِيــهِ تَســاوَى المُهْــرُ والحِجْــر[٥]

٢٢٠٧-والجُهْدُ بَعْدُ لَتَبْدُو فِيهِ سُرْعتُنا حــتَّى يُســاوِيَ أُنْثَــى خَــيْلِهِمْ مُهُــر

٢٢٠٨-وفَجْأَةً سَوْفَ يَبْدُو سابقاً مُهُرُ أَلَــيْسَ قائِــدَنا الآياتُ والسُّــوَر

٢٢٠٩-ذاكَ الَّذِى بَشَّرَ المُخْتارُ أُمَّتَهُ بِنَيْلِــهِ حِينمــا بِالهَــدْيِ نَأْتَمِــر

٢٢١٠-مِنْ فَضْلِ بارِئِنا قُرْآنُ بارِئِنا مَــوْلاكَ يَحْفَظُــهُ والشّــاهِدُ العُصُــر

٢٢١١-مِنْ فَضْلِ بارِئِنا ذِى سُنَّةٌ كَشَفَتْ عَنْــهُ السُّتُورَ وذانِ الشَّــمْسُ والقَمَــر[٦]

---

(١) الذّكر : القرآن الكريم .

(٢) أي أثر من العَرَق بسبب الكَدْح .

(٣) مضر أحد أجداد قريش العظماء .

(٤) جُهْد عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه رمزٌ للجُهْد . فهو رضي الله تعالى عنه بانى الدّولة الإسلاميّة .

(٥) المُهْر : الفرس الصّغير . وهو رمزٌ لنا في بداية اجتهادنا . والحِجْر : أُنثى الخيل . وهي رمْزٌ لمن سَبَقَنا في المَيْدان .

(٦) السّتور جمع السِّتار الّذى يُستَتَرُ به . وذان : القرآن والسُّنّة .

٢٢١٢–إِنّا بِفَضْلِ مَليك العَرَشِ بارِئِنا قـد قـادَنا ذِكْـرُنا ومِـنَ الهُـدَى دُرَر[١]

٢٢١٣–ذِى سُنَّةُ المصطفى نُـورٌ يَبِـينُ بِـهِ مَعْنَى الكِتابِ وما قد ضَمَّتِ الزُّبُر[٢]

٢٢١٤–إِنّا بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِنا جِئْنـا الَّـذى قـد أتاهُ السّـادَةُ الغُـرَر

٢٢١٥–فِي ثُلْثِ قَرْنٍ هُمُ بالذِّكْرِ قد فَتَحُوا ثُلْـثَ البِلادِ الَّتِي الأَقْـوامُ قـد عَمَـروا

٢٢١٦–ونَحْنُ نَأْتِى بِإِذْن اللهِ ما فَعَلُوا لِأَنَّ وَعْـدَ مَلِيـكِ العَـرْشِ مُسْـتَطَر[٣]

٢٢١٧–فِي سُـورَةِ النُّـورِ وَعْـدُ اللهِ بانَ لَنـا وَعْـدُ المَلِيـكِ قَضـاءُ اللهِ والقَـدَر[٤]

٢٢١٨–ونَحْنُ بِاللّينِ نَأْتِى ما الجُدُودُ أَتَوْا سِـلاحُ أَجْـدادِنا الأَخْـلاقُ والطُّهُـر

٢٢١٩–وإِنَّ باعِـثَ أَحْفـادٍ لِيَجْتَهِـدُوا أَنْ قـارَنُوا بَـيْنَ يَـوْمَيْهِمْ لِيَعْتَـبِروا

٢٢٢٠–بِالأَمْسِ ماءٌ تُساوِى التِّبْـرَ قِيمَتُـهُ واليَـوْمَ يَجْـرِى كَمـا لـو أَنَّـهُ نَهَـر[٥]

٢٢٢١–ومِنْ لَطِيفِ الَّذِى نَفْسِى أُبَيِّنُهُ أَنِّى أَنا شـاهِدُ اليَـوْمَيْنِ أُعْتَـبَر

٢٢٢٢–بالأَمْسِ قد لاحَ فِيهِ حالُنا العُسُرُ واليَـوْمَ قـد لاحَ فِيـهِ حالُنـا اليُسُـر

٢٢٢٣–فِي يُسْـرِ حَـجٍّ يَشـاءُ اللهُ يَنْفَجِـرُ خَـزّانُ مـاءٍ ومِنْـهُ النّـاسُ قـد غُمِـروا[٦]

٢٢٢٤–بَعْـضُ الأَثاثِ تَأَذَّى رَبُّمـا الضَّـرَرُ قـد كـانَ عالَجَـهُ عُمّالُنـا النُّمُـر

٢٢٢٥–ذا الحالُ نَبَّهَنِى لِلْحالِ كـانَ مَضَـى عَلَيْـهِ مـا فـاقَ نِصْـفَ القَـرْنِ والعُشُـر[٧]

---

(١) الدّرر : جوامع كلمة صلّى الله عليه وسلّم .

(٢) الزّبر : الكتب السّماوية . المفرد زبور .

(٣) مستطر : مكتوب .

(٤) المراد الآية الكريمة رقم ٥٥ من سورة النّور المدنيّة الكريمة .

(٥) هنا مقارنة بين صعوبة الحصول على الماء في الحجّ قبل ستّين سنة ، وسهولة الحصول عليه اليوم.

(٦) شاء الله تعالى أن أعيش هذا التّجربة في مِنًى حينما حججت مع حَمْلَةٍ جماعيّة .

(٧) العشر : عشر القرن . أي عشر سنوات . المجموع يزيد على ستّين سنة .

٢٢٢٦-إِنْ شِئْتَ قُلْتَ بِأَنَّ الماءَ فِضَّتُنا أو شِئْتَ قُلْتَ أَلاذا ماؤُنا التِّبِر

٢٢٢٧-مِنْ بابِ تَسْلِيَةٍ نَحْنُ الصِّغارَ نُرَى مَعَ الكِبارِ لِأَجْلِ الماءِ قد حَضَروا

٢٢٢٨-ذِي مُتْعَةُ الحَجِّ لمّا يَسْرَحُ البَصَرُ مَعَ الدِّلاءِ بِقَعْرِ البِئْرِ تَشْتَجِر

٢٢٢٩-ذِي البِئْرُ إِحْدَى ثَلاثٍ كُلُّها حُفِرَتْ حَيْثُ الرّسولُ بِيَوْمِ الحَجِّ يَنْتَظِر[1]

٢٢٣٠-مَنْ قد أَرادَ نَوالَ الماءِ يَنْتَظِرُ حَتَّى يَرَى ماءَ قاعِ البِئْرِ يُدَّخَر

٢٢٣١-ونَحْنُ نَرْقُبُه إِذْ كانَ مَنْبَعُهُ بَيْنَ الصُّخُورِ ولكِنْ لَيْسَ يَنْفَجِر

٢٢٣٢-إِنّي سَعِدتُّ بِأَخْلاقِ السُّقاةِ فقد كانت جَمِيعاً بِأَمْرِ الخُلْقِ تَأْتَمِر

٢٢٣٣-كُلٌّ لَهُ دَوْرُهُ والدَّلْوُ يُرْسِلُها إِذا يَكُونُ لَهُ مِنْ دَوْرِهِ أَمُر

٢٢٣٤-إِنَّ المَهارَةَ كُلٌّ باتَ يُظْهِرُها الدّلْوُ يُرْسِلُها وكَأَنَّها صَقُر

٢٢٣٥-إِنّي لَأَعْجَبُ منها حينَما نَزَلَتْ دَوْماً على شَفَةٍ كَيْ يُغْرَسَ الثَّغَر

٢٢٣٦-إِنّي لَأَعْجَبُ مِنْها كُلَّما نَزَلَتْ القَوْمُ في رَمْيِ تلك الدَّلْوِ قد مَهَروا

٢٢٣٧-ولَيْسَ تَأْتِي بِوَجْهٍ حِينَما وَصَلَتْ لِلْقاعِ لكِنْ بِحَرْفِ الدَّلْوِ تَحْتَفِر

٢٢٣٨-ولَيْسَ تَأْتِي لِماءٍ وَحْدَهُ ولِذا تَأْتِي لِبَطْحاءِ بِئْرٍ قَعْرُها حَجَر

٢٢٣٩-الدَّلْوُ تَحْمِلُ ماءً قد أُتِيحَ لها وكانَ صاحَبَهُ البَطْحاءُ والعَفَر[2]

٢٢٤٠-حَتَّى إِذا جُنِبَتْ فالماءُ مُنْسَكِبٌ جَوْفَ الإِناءِ ويُلْقَى قُرْبَهُ الوَضَر[3]

٢٢٤١-كَأَنَّما القَوْمُ في جَذْبٍ لِمائِهِمُ مِنْ بِئْرِهِمْ قَصْدُهُمْ لو نُظِّفَ القَعَر

---

(١) أي حفرت البئار الثّلاث في وادى عُرَنَة وهو ليس من عَرَفَة .

(٢) العفر : التّراب .

(٣) الوضر : الوسخ .

٢٢٤٢-قد كانَ يَلْزَمُهُمْ تَنْظِيفُ بِئْرِهِمُ ... بِالـرَّغْمِ مِـنْهُمْ فَـثَمَّ المـاءُ مُـدَّخَر[1]

٢٢٤٣-ولا خِيـارَ لَهُـمْ في كُـلِّ مـا عَمِلُـوا ... هـذا قَـذَى المـاءِ هـذا الشَّـرُّ والشَّـرَر

٢٢٤٤-وإِنَّ حامِـلَ ذاكَ المـاءِ بائِعَـهُ ... هَـلْ جـاءَهُ عِـوَضٌ أَمْ جُهْـدُهُ هَـدَر

٢٢٤٥-كُلٌّ لَيَرْضَى بِرِزْقِ اللهِ جاءَ لَهُ ... في ذلـك الجُهْـدِ صَـحَّ الـرِّزْقُ والأَجُـر

٢٢٤٦-هِيَ القُرُوشُ لَـهُ تأْتِى فَتَنْفَعُهُ ... وقـد يَعِـيشُ بهـا مِـنْ خَلْفِـهِ أُسَـر

٢٢٤٧-كُـلٌّ سَـعِيدٌ بمـا مَـوْلاهُ يَرْزُقُـهُ ... مِـنَ القُـرُوشِ الَّـتِى يُقْضَـى بِهـا الـوَطَر

٢٢٤٨-وذا مِثالٌ لِما قد كانَ يَبْذُلُهُ ... أَجْـدادُنا مِـنْ جُهُـودٍ لَـيْسَ تُحْتَقَـر

٢٢٤٩-ولْنَحْمَدِ اللهَ رَبَّ العَرْشِ بارِئَنا ... في كُـلِّ وَقْـتٍ علـى الخَـيْراتِ تُعْتَـبَر

٢٢٥٠-بِالشُّـكْرِ تَبْقَـى بِفَضْـلِ اللهِ نِعْمَتُنـا ... الشُّـكْرُ قَيْـدٌ لِخَـيْرٍ نالَـهُ البَشَـر

٢٢٥١-بِالشُّكْرِ يَزْدادُ فَضْلُ اللهِ بارِئِنا ... وَعْـدٌ مِـنَ اللهِ قـد جـاءَتْ بِـهِ سُـوَر

٢٢٥٢-واللهُ يَأْمُـرُنا بِالجُهْـدِ نَبْذُلُـهُ ... واللهُ يَعْلَـمُ مـا نَأْتِـى ومـا نَـذَر

٢٢٥٣-واللهُ يَعْلَمُ ما في السِّرِّ نَكْتُمُهُ ... واللهُ يَعْلَـمُ مـا يَأْتِـى بِـهِ الجَهَـر

٢٢٥٤-واللهُ يَجْزِى على الأَعْمالِ نَعْمَلُها ... والقَـوْلِ مِنّـا ومـا في الصَّـدْرِ يَسْـتَتِر

٢٢٥٥-وإِنَّ واجِبَنـا رَفْـعٌ لِأُمَّتِنـا ... حَـتَّى يُـرَى تَحْتَهـا الجَـوْزاءُ والنَّسُـر

٢٢٥٦-بَعْـدَ اسْـتِعانَتِنا باللهِ بارِئِنـا ... في سَعْيِنا سَوْفَ يَأْتِى الكَدْحُ والسَّهَر

٢٢٥٧-واللهَ نَسْـأَلُهُ التَّوْفِيـقَ أَجْمَعَـهُ ... حَـتَّى نُوَظِّـفَ مـا جـادَتْ بِـهِ القُـدَر

---

(١) ثمّ : هناك .

وَفاةُ المَلِكِ عَبْدِ العَزِيز

٢٢٥٨–عَبْدُ العَزِيزِ مَلِيكُ العَرْشِ وَفَّقَهُ ... كَيْ يَبْنِيَ الصَّرْحَ فِيهِ البَرُّ والبَحَر

٢٢٥٩–فِيهِ الأَذانُ عَلا مِنْ كُلِّ مِئْذَنَةٍ ... الكُلُّ يَسْمَعُهُ لَمّا أَتَى الفَجُر

٢٢٦٠–وفيه مَكَّةُ بَيْتُ اللهِ كَمَّلَهُ ... وفِيهِ طَيْبَةُ مِنْ عِقْدٍ بِهِ دُرَر[1]

٢٢٦١–وفِيهِ خَيْرٌ أَتَى مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ ... كَأَنَّما الخَيْرُ إِذْ يَأْتِي لَهُ مَطَر

٢٢٦٢–وفِيهِ أَمْنٌ وفِيهِ العَيْشُ طابَ بِهِ ... مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ يَأْتِي لَهُ ثَمَر

٢٢٦٣–أَساسُ خَيْرٍ حُدُودُ اللهِ نَفَّذَها ... مَنْ كانَ جاءَ لَهُ مِنْ رَبِّهِ أَمُر

٢٢٦٤–ولَيْسَ تَأْخُذُهُ في اللهِ لائِمَةٌ ... ويَسْتَوِي فِيهِ أُنْثَى النّاسِ والذِّكَر

٢٢٦٥–وبَعْدَ أَنْ كانَ أَدَّى الدَّوْرَ شاءَ لَهُ ... بِأَنْ يَقُومَ بِهِ في النّاسِ مُقْتَدِر[2]

٢٢٦٦–عَبْدُ العَزِيزِ انْتَهَى في النّاسِ واجِبُهُ ... وذاك مَعْناهُ أَنَّ المَوْتَ يَنْتَظِر

٢٢٦٧–هُو اليَقِينُ الَّذِي شاءَ المَلِيكُ بِأَنْ ... يَذُوقَهُ البَدْوُ في الصَّحْراءِ والحَضَر

٢٢٦٨–وابْنُ السُّعُودِ الَّذِي شاءَ المَلِيكُ لَهُ ... بِأَنْ يَطُولَ لَهُ في صالِحٍ عُمُر

٢٢٦٩–ما كانَ يَخْفَى عَلَيْهِ الغايَةُ اتَّضَحَتْ ... إِنّ المَجِيءَ لِدُنْيا إِثْرَهُ السَّفَر

٢٢٧٠–كُلُّ الَّذِي قامَ لَيْثُ الغابِ فارِسُنا ... بِفِعْلِهِ يُرْتَجَى مِنْ فِعْلِهِ الأَجُر

٢٢٧١–إِنَّ العِبادَةَ في الإِسْلامِ واسِعَةٌ ... فَتَشْمَلُ الخَيْرَ قد لاحَتْ لَهُ صُوَر

٢٢٧٢–ما دُمْتَ تَقْصِدُ مَوْلاكَ الَّذِي سَجَدَتْ ... لَهُ الوُجُوهُ فَإِنَّ الأَجْرَ مُدَّخَر

٢٢٧٣–وليس يَخْفَى على مَوْلاكَ خافِيَةٌ ... وعِنْدَهُ يَسْتَوِي الإِسْرارُ والجَهَر

٢٢٧٤–واللهُ يَعْلَمُ مَنْ أَهْلٌ لِمِنْحَتِهِ ... ومَنْ يَصِحُّ لَهُ في المِنْحَةِ الظَّهَر

---

(١) كمّله : كمّل الصّرح .

(٢) أي شاءه الله تعالى المقتدر .

٢٢٧٥–مَنِ ابْتَلاهُ مَلِيكُ العَرْشِ دَبَّرَهُ مَنْ صَحَّ صَدْرٌ لَهُ والعَزْمُ والقُدَر[١]

٢٢٧٦–عبْدُ العَزِيزِ مَلِيكُ العَرْشِ وَفَّقَهُ وها هُوَ الخَيْرُ في الأَنْحاءِ يَنْهَمِر

٢٢٧٧–وها هُوَ الأَمْنُ في الأَنْحاءِ يَنْتَشِرُ قد نالَهُ كُلُّ مِنْ حَجُّوا أَو اعْتَمَرُوا

٢٢٧٨–الأَمْنُ في أَرْضِنا قد كانَ ذَكَّرَنا بِفَجْرِ إِسْلامِنا لَمّا عَلَتْ مُضَر

٢٢٧٩–بالأَمْنِ والخَيْرِ قَرَّتْ عَيْنُ فارِسِنا والوَقْتُ قد حانَ حَتَّى يُمْتَطَى مُهُر[٢]

٢٢٨٠–حَتَّى يَجِيءَ بِإِذْنِ اللهِ بارِئِنا عَنْ كُلِّ غَرْسٍ أَتاهُ النَّخْلُ والتَّمُر

٢٢٨١–وفي المُحَرَّمِ جاءَ اللَّيْثَ فارِسَنا داءٌ عُضالٌ لِهذا ضَمَّهُ الخِدِر

٢٢٨٢–لَكِنَّ ذِهْنَ هَزَبْرِ الغابِ فارِسِنا قد كانَ يَقْدَحُ حَتَّى إِنَّهُ شَرَر

٢٢٨٣–قد كانَ مِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا قد دَبَّرَ المُلْكَ لا يَأْتِي لَهُ خَطَر

٢٢٨٤–وشاءَ رَبُّكَ أَنَّ الذِّهْنَ يَفْقِدُهُ مِنْ بَعْدِ ذلك لَمّا أَنْ أَتَى صَفَر

٢٢٨٥–هُناكَ أَشْبالُهُ كانُوا قَدِ احْتَمَلُوا أَمانَةَ المُلْكِ إِذْ يَبْدُو لَهُمْ زَأَر

٢٢٨٦–وفي الرَّبِيعِ مَلِيكُ العَرْشِ أَكْرَمَهُ إِذِ اصْطفاهُ ويَعْلُو وَجْهَهُ البِشْر

٢٢٨٧–بِإِذْنِ رَبِّكَ يَلْقَى الخَيْرَ قَدَّمَهُ فَفِي كِتابٍ جَمِيعُ الخَيْرِ مُسْتَطَر

٢٢٨٨–وقَبْلَ أَنْ يَلْحَقَ الضِّرْغامُ فارِسُنا بِرَبِّهِ جاءَهُ في النَّوْمِ مُعْتَبَر[٣]

٢٢٨٩–رَأَى بِنَوْمٍ بِأَنَّ الدَّلْوَ يَغْرِفُها مِنَ القَلِيبِ ولا يَبْدُو بِهِ فَتَر[٤]

٢٢٩٠–وحَبْلُ دَلْوٍ بِهِ قد شُدَّتِ المِرَر وماءُ دَلْوٍ بَدا وكأَنَّهُ نَهَر[٥]

---

(١) صدر : قصد ونيّة .

(٢) المُهُر : الفرس الصّغير ، كناية عن الموت والرّحيل .

(٣) معتبر : مُتَّعَظ به ومعتدٌّ به .

(٤) القليب : البئر .

(٥) المِرَر جمع مرّة بكسر الميم فيهما وفتح الرّاء فتل الحبل جيّدا .

٢٢٩١-تَعْدادُ مَرّاتِ حَمْلِ الدَّلْوِ مُفْعَمَةً ... تَعْدادُ أَعْوامِ مُلْكِ اللَّيْثِ تَزْدَهِر

٢٢٩٢-حتَّى إِذا ازْدادَ عَدُّ دَلْوُهُ سَقَطَتْ ... وَضَمَّها مَعَ حَبْلٍ خانَها قَعَر[1]

٢٢٩٣-قالَ الحبائِبُ نِصْفُ العُمْرِ كانَ مَضَى ... مِنْ مُلْكِكُمْ فَلَكُمْ قد طُوِّلَ العُمُر

٢٢٩٤-قالَ الهِزْبِرُ بِأَنَّ العُمْرَ كانَ مَضَى ... والحَبْلُ مَعْناهُ أَنَّ العُمْرَ يَنْبَتِر[2]

٢٢٩٥-وأَسْأَلُ اللهُ رَبَّ العَرْشِ مَغْفِرَةً ... لِكُلِّ ذَنْبٍ فَإِنَّ العَبْدَ مُفْتَقِر

٢٢٩٦-وأُشْهِدُ اللهَ أَنِّي ليس يَشْغَلُنِي ... بِهذه الدّارِ لا مُلْكٌ ولا قَصُر

٢٢٩٧-وإِنَّما بَعْدَ عَفْوِ اللهِ يَشْغَلُنِي ... قَوْمٌ مِنَ الشَّعْبِ مَنْ قد هَدَّهُمْ فَقُر

٢٢٩٨-يَؤُمُّهُمْ نِسْوَةٌ كُلٌّ لَها عُذُرُ ... وتَرْقُبُ الخَيْرَ لَمّا يَنْقَضِي الشَّهَر

٢٢٩٩-هُنَّ اللَّواتِي فُؤادِي باتَ يَنْفَطِرُ ... مِنْ أَجْلِهِنَّ وَدَمْعِي باتَ يَنْحَدِر

٢٣٠٠-مِنْ فَضْلِ رَبِّي مَلِيكِ العَرْشِ أَمْنَحُهُمْ ... واللهُ حَيٌّ وفَضْلُ اللهِ مُنْهَمِر

٢٣٠١-وكانَ في مَجْلِسِ الرِّئْبالِ فارِسِنا ... أَشْبالُهُ الصَّيْدُ إِذْ تَبْدُو لَهُمْ زُبَر

٢٣٠٢-بَعضُ النَّصائِحِ أَبْقَتْ مِنْهُمُ غَرَضاً ... المُلْكُ يَحْتاجُ مَنْ في اللَّيْلِ قد سَهِروا[3]

٢٣٠٣-ومَنْ رِعايَتُهُمْ لِلْمُلْكِ هِمَّتُهُمْ ... المُلْكُ يَحتاجُ كُلَّ الجُهْدِ يُدَّخَر[4]

٢٣٠٤-النُّصحُ أَرْسَلَهُ قد كانَ يَسْمَعُه ... كُلُّ الَّذِينَ لِقَصْرِ المُلْكِ قد حَضَروا

٢٣٠٥-مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ كُلُّ النُّصْحِ فاهَ بِهِ ... قد كانَ نَفَّذَهُ أَبْناؤُهُ الغُرَر

---

(١) أي قعر البئر .

(٢) ينبتر : ينقطع .

(٣) أي بَعْضُ النَّصائح كانت مُوَجَّهَة إلى أَبْنائه .

(٤) أَي ويحتاج الّذين هِمَّتُهُمْ رعاية الملك .

٢٣٠٦-عَبْدُ العَزِيزِ هُوَ الشَّمْسُ الَّتِي غَرَبَتْ عِنْـدَ الغُـرُوبِ لَيَبْـدُو كـامِلاً قَمَـر[١]

٢٣٠٧-أَبْناؤُهُ الصِّيدُ كُلٌّ ذلك البَدُرُ عِنْـدَ الغُـرُوبِ لِشَـمْسٍ يَظْهَـرُ البَـدُر

٢٣٠٨-هـذا يُلَـبِّي نِـداءَ اللهِ بارِئِـهِ وذاكَ لِلْخَـيْرِ والأَمْجـادِ يَبْتَـدِر[٢]

تَمَّت

ضُحَى يوم الأربعاء ١١/ ١٢/ ١٤٣٤هـ

الموافق ١٦/ ١٠/ ٢٠١٣م

مَكّة المُكَرَّمَة

---

(١) ليلة اكتمال البدر عند غروب شمس ليلة النّصف .

(٢) يبتدر : يُسْرع .

الخاتِمَة

بِفَضْلٍ من الله تعالى ونِعْمَة ،تَمَّ في الصَّفحات السّابقة كتابة قصيدة : صقر الجزيرة ، الملك عبدالعزيز آل سعود ، ملك المملكة العربيّة السّعوديّة ، تغمّده الله تعالى بواسع رحمته . وهي قصيدة رائيّة في بحر البسيط تقع في ٢٣٠٨أبيات . ومطلعها :

صَـقْرُ الجَـزِيرة لِلْأَمْجادِ يَبْتَدِرُ عَبْدُ العَزيزِ الَّذِى بِالحَقِّ يَنْتَصِرُ

وسَبَقَ القَصِيدةَ تَرجَمَةٌ موجزة . ولم يكن القصد من القصيدة ولا التّرجمة الإحاطة ، إنّما الإيماءةُ الدّالّة . لقد قامت الدّولتان السّعوديّتان الأولى والثّانية . وها هو ذا الملك عبدالعزيز ، تغمّده الله تعالى بواسع رحمته ، يؤسّس الدّولة السّعوديّة الثّالثة ويَبْنِيها . ويُواصِلُ الأَبناء البررة عمليّة البناء . إنّ هذه الّدوْلة الفَتيّة تمتدّ من البحر الأحمر غرباً ،إلى الخليج العربيّ شرقاً . وهي بفضل الله تعالى تنعم بكلّ صنوف النِّعَم ، إبتداءً بالأمن والتّعليم ، مروراً بكلّ صنوف النّعم ، الّتى نسأل الله تعالى أن تدوم وتزداد . آمين .

ومِنْ أَهَمّ ما يلاحَظُ على القصيدة أنّها بالإضافةِ إلى اعتمادها على التّاريخ ، هي تعتمد على التَّجْرِبةِ والممارسة وبخاصّةٍ في مجالي التّعليم والابتعاث .

واللهَ تعالى أسأل أن أكون قد قمت ببعض الواجب ، وأن تكون القصيدة قد أدّت الغرض ، في رسم صورةٍ صادقةٍ مُشرِقَةٍ لِرَجُلٍ من رِجالاتِ الدَّهْر . واللهُ تعالى من وراء القصد . والحمدُ ربّ العالمين . وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين . والحمد لله ربّ العالمين .

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير (مجد الدّين أبو السّعادات المبارك بن محمّد الجزرى)النّهاية في غريب الحديث والأثر . تحقيق طاهر الزّاوى محمود الطَّناحى . المكتبة العلميّة بيروت بدون تاريخ .

ابن جبير (محمّد بن أحمد) رحلة ابن جبير دار صادر بيروت ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م

ابن حَجَر (الحافظ أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانى) فتح البارى بشرح صحيح البخارى . تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله بن باز محمّد فؤاد عبدالباقى. محبّ الدّين الخطيب. المكتبة السّلفيّة .

ابن دهيش (عبداللّطيف) التّعليم الحكوميّ المنظّم في عهد الملك عبدالعزيز . نشأته وتطوّره . مكتبة الطّالب الجامعيّ . مكّة المكرّمة ١٤٠٧هـ .

ابن هشام (عبدالملك) السّيرة النّبويّة . تحقيق مصطفى السّقّا . إبراهيم الإيبارى . عبدالحفيظ شلبى . دار المعرفة . بيروت . الطّبعة الثّالثة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م .

أهلاً وسهلاً عدد ذى الحجّة ١٤٣٤هـ

باجودة (حسن محمّد) القصيدة العمريّة في سيرة عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه . الطّبعة الأولى . مكّة المكرّمة ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م

التّلمسانى (أحمد بن محمّد المقّرى) نفح الطِّيب من غصن الأندلس الرّطيب . تحقيق الدّكتور

إحسان عبّاس . دار صادر . بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .
حمزة (فـؤاد) قلـب جزيـرة العـرب . الطّبعـة الثّانيـة . ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م النّاشر مكتبة النّصر الحديثة . الرّياض . .
الخضري (محمّد) إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء . دار الدّعوة . سورية . حلب . الطّبعة الأولى ١٣٩٨هـ .
الزّركلى (خير الدّين) الأعلام . الطّبعة الخامسة . بيروت . ١٩٨٠م.
الـوجيز في سـيرة الملـك عبـدالعزيز . دار العلـم للملايـين . الطّبعة الحادية عشرة . ١٩٩٩م .
عطّار (أحمـد عبـدالغفور) صـقر الجزيـرة . الطّبعـة الثّالثـة ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م .
الشّيخ محمّد بن عبدالوّهاب مؤلّفات الشّيخ محمد بن عبدالوهّاب . تصنيف عبدالعزيز بن زيد الرّومى ، ومحمّـد بلتـاجي ، وسيّد حجـاب . مطبوعـات جامعـة الإمـام محمّـد بـن سـعود الإسـلاميّة . أسـبوع الشّـيخ محمّد بن عبدالوهّاب . الرّياض . ١٣٩٨هـ .
المنهل (مجلّة) العدد ٥٤٤ و ٥٥٥.
الموسوعة الحديثة للمملكـة العربيّـة السّـعوديّة . الـدّار العربيّـة للموسـوعات . حسن الفكهانى القاهرة . بدون تاريخ .
وهبه (حـافظ) جزيـرة العـرب في القـرن العشـرين الطّبعـة الثّالثـة . القاهرة ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م .
ياقوت (الحموى) معجم البلدان . دار صادر . دار بيروت١٣٧٤هـ١٩٥٥م

فهرست الموضوعات

الموضوع	رقم الصّفحة
المقدّمة	٥-٧
ترجمة الملك عبدالعزيز :	٩- ٢٩
تمهيد :	٩
الدّولة السّعوديّة الأولى	١٤
الدّولة السّعوديّة الثّانية	١٥
الدّولة السّعوديّة الثّالثة	١٧
عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربيّة السّعوديّة	١٧
نعمة الأمن	٢١
نِعْمةُ العِلْم	٢٣
وفاته	٢٩
قصيدة صقر الجزيرة .	٣٠-١٨٠
حياته	٣١
إرسال الرّسل وتكليف الدّعاة	٤٥
الميلاد والشّباب	٥٨
استردادُ الرّياض.....	٧١

الموضوع	رقم الصّفحة
التّاريخ يُعيد نَفْسَه	٨٥
نُمُوُّ الدّوْلَةِ واكْتِمالُها	١١٣
بِناءه الدَّوْلَة	١٢٧
الإِطْعامُ من الجُوعِ والأمانُ من الخَوْف	١٢٩
النّهضة التّعْلِيمِيَّة	١٤٥
البعثات التّعْلِيميَّة	١٥٨
كَرَمٌ عَظِيم	١٦٥
من مظاهِر التَّعَب في عَمَليَّةِ البِناء	١٧٢
وفاة الملك عبدالعزيز .	١٧٧
الخاتمـــة	١٨١
فهرست المَصادِر والمَراجِع :	١٨٢
فهرست المَوْضُوعات	١٨٤
مُوجَزُ العَمَل :	١٨٦

مُوجَزُ العَمَل

بِفَضْلٍ من الله تعالى ونِعْمة تمّ في الصّفحات السّابقة كتابة قصيدة صقر الجزيرة ، الملك عبدالعزيز آل سعود ، ملك المملكة العربية السّعوديّة ، تغمّده الله تعالى بواسع رحمته . وهي قَصِيدةٌ رائِيّةٌ في بحر البسيط . تقع في ٢٣٠٨ أبيات . ومطلعها :

صَقْرُ الجَزِيرة لِلْأَمْجادِ يَبْتَدِرُ عَبْدُ العَزيزِ الَّذِى بِالحَقِّ يَنْتَصِرُ

وسَبَقَ القصِيدةَ ترجَمَةٌ موجزة . ولم يكن القَصْدُ من القصيدة ولا التّرجمة الإحاطة ، إنّما الإيماءة . وبالإضافة إلى الاعتماد على كتب التّاريخ ، فقد أتيح للقصيدة الاعتماد على ماورواه بعض معاصرى الأحداث ، وعلى التّجْرِبة الشّخْصِيَّة ، وبخاصّة في مجال التّعليم والابتعاث .

وهذه القصيدة إحدى قصائد ديوان مجد الإسلام . وهذا الدّيوان يتألّفُ مِنَ السّيرة النّبويّة من القرآن الكريم شعراً ، ومن القصائد العطرة في المبشّرين بالجنّة العشرة ، ومن الأعمال التّالية : القصيدة المصعبيّة ، والرّواحيّة ، والخالديّة ، والخُبَيْبِيّة ، والياسريّة ، والبلاليّة ، والسّلمانيّة ، ومعركة اليرموك ، مسرحيّة شعريّة ، وقصيدة يوسف الصّدّيق عليه السّلام ، وأخيراً قصيدة صقر الجزيرة ، الملك عبدالعزيز آل سعود . وتلا هذه القصيدة القصيدة الفيصليّة في سيرة الملك فيصل بن عبدالعزيز ، والقصائد الثّلاث في فرسان القدس الثّلاثة ، العماديّة ، والنّوريّة ، والصّلاحية .

وبفضل الله تعالى تجاوزَ عدد أبيات هذا المشروع ثلاثةً وخمسين ألف بيت .

واللهَ تعالى أسأل أن يتَقَبَّل هذا العمل ، ويُبارِكَه ، ويَضَعَ لَه القبول . آمين . وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين . والحمدُ لله ربّ العالمين .